

١١/٢٠
٢١٤
٢١٤

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة السنة

أبحاث المومنين

رضي الله عنهم

«دراسة حديثة»

الجزء الأول

رسالة أعدها نيل د. ربه الدكتوراة

عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهيد

بإشراف

الدكتور الأكرم ضياء العمري

الأستاذ بالدراسات العليا بالجامعة

١٤٠٤/١٤٠٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کلمتہ شکر و تقدیر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين .

أما بعد :

فان حقا عليّ أن أخصّ بالذكر والثناء المشرف على هذه

الرسالة فضيلة الدكتور أكرم ضياء العمري . .

وذلك لما حظيت به الرسالة من نقده الملمّي وتوجيهه

المنهجي فترة اعدادها .

ولما أولاني من رحابة المدر ولطف المعشر فترة

الاشراف . . فله خالص شكري وتقديري . .

كما أقدم شكري لسؤلي الجامعة لجهودهم المباركة

في خدمة العلم وطلابه . .

المقدّمة

” بسم الله الرحمن الرحيم ”

—

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله
وصحبه أجمعين . . .

تميّزت السيرة النبوية الكريمة بأنها جزء من المصدر التشريعي الثاني
الذي تعبد الله عباده باتباعه ان قال تعالى : ” وما آتاكم الرسول فخذوه
(١)
وما نهاكم عنه فانتهوا ” .

وقال تعالى : ” لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لما كان يرجى الله
(٢)
واليوم الآخر وذكروا الله كثيرا ” .

ولذلك حظيت تلك السيرة بما لم تحظ به سيرة أخرى من نقل تفصيلى
لدقائق أحداثها ووقائعها ، ومن تحليل موضوعى يربط بين أحداثها
ليستخلص من ذلك الأحكام الشرعية التطبيقية .

والسيرة النبوية بأقسامها الثلاثة - الشاكد والمنازى والخصائص -
قد حفظت فى دواوين السنة وكتب السيرة على اختلاف بين منهج المحدثين
الملتزم بالأسانيد ومنهج المؤرخين الذى تكثرت فيه المراسيل وتلقف الأخبار من
جميع الأخباريين .

ومع التزام المحدثين بالأسانيد فكثيرا ما تختلط الروايات الصحيحة
بالروايات الضعيفة - فيما عدا الصحيحين - لأن فى ذكر الاسناد خروجاً من

(١) سورة الحشر : جزء من الآية (٧) .

(٢) سورة الأحزاب : آية (٢١) .

عقدة النقل ولذا كانت مرويات السيرة بحاجة الى تحيين دقيق يميز الشايات منها عن المردود وذلك أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت كثيرا ممن الباحثين الى توجيه كتاباتهم المتخصصة نحو السيرة النبوية الكريمة رغبة في تنقيتها من الشوائب التي علق بها بسبب الروايات الضعيفة والواهية .

ولجامعتنا الكريمة قدم صدق في هذا المجال حيث تسابق جمع من طلاب الدراسات العليا الى توجيه رسائلهم في مرحلتى " الماجستير " و " الدكتوراة " نحو موضوعات السيرة المتعددة ولاسيما في المفازي النبوية وما يتعلق بها من صلح ومعاملات .

.. وما هذه الرسالة الا حلقة في سلسلة تلك الرسائل

وكان الدافع لاختيار موضوعها

١ - الرغبة في تحديد ما يثبت من الروايات حول أمهات المؤمنين وبالأسخى

فيما يتعلق بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل واحدة منهن .

٢ - محاولة تقديم هذه المرويات في دراسة حديثة تنقد الأسانيد والمتون

وتضع أمام القارىء الحقيقة مجردة عما سلكه بعض الكتاب المعاصرين من

التناس الدافع وراء تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن

القص من هذه الرسالة معالجة شؤونهن داخل بيوتهن من خدمتهن

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقاتهن ببعضهن وبلتهن بالناس

وغير ذلك من نواحي الحياة ان لو سلكت ذلك لاتسع الموضوع بما لا يمكن

حصره .

بل القصد هو التعمير بكل واحدة من أمهات المؤمنين على ضوء
الثابت من الروايات .

ولذلك فقد راعيت في ترتيب أبواب الرسالة التسلسل التاريخي لدخول
أمهات المؤمنين في عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وراعيت في ترتيب
فصولها تاريخ دخوله صلى الله عليه وسلم بكل واحدة منهن ، لأن ذلك أقرب
إلى انتظام عرضها على القارئ .

ولذا أفردت للرسالة تمهيدا موجزا بعنوان " من حياة أمهات المؤمنين
في بيت النبوة " ، وقد انتقيت مادته من روايات الصحيحين لوفائهما بذلك
وليكون عرض المادة ميسرا للقارئ ، لبعده عن أسلوب معالجة النقد للروايات ،
ثم انتهت ذلك بثلاثة أبواب وخاتمة

فالباب الأول : أمهات المؤمنين اللاتي تزوجهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العهد المسكي .

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد .

الفصل الثاني : أم المؤمنين سودة بنت زمعة .

الفصل الثالث : أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق .

وبالباب الثاني : أمهات المؤمنين اللاتي تزوجهن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في العهد المدني

ويشتمل على ثمانية فصول :

الفصل الأول : أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب .

الفصل الثاني : أم المؤمنين زينب بنت خزيمة .

الفصل الثالث : أم المؤمنين أم سلمة بنت أبي أمية .

الفصل الرابع : أم المؤمنين زينب بنت جحش .

الفصل الخامس : أم المؤمنين جويرة بنت الحارث .

الفصل السادس : أم المؤمنين أم عبيدة بنت أبي سفيان .

الفصل السابع : أم المؤمنين صفية بنت حمي .

الفصل الثامن : أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث .

ومادة الفصول في هذين البابين تأخذ شكل الترجمة ولذلك تختلف

مباحثها بحسب ما تقتضيه شخصية كل واحدة من أمهات المؤمنين .

والباب الثالث : نساء أخريات غير أمهات المؤمنين .

ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : من دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارقتها .

الفصل الثاني : من خطبهن ولم يتزوجهن .

الفصل الثالث : من وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

الفصل الرابع : من عرضن عليه .

والغرض من هذا الباب بيان الثابت من الروايات ورفع احتمال دخول غير

أمهات المؤمنين في عدادهن .

وأما الخاتمة فمعرض موجز لتاريخ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمهات المؤمنين .

وبما أن أهم ما تضيفه هذه الرسالة إلى دراسات السيرة النبوية ، ونقد لسلك بعض الدراسات الحديثة حول التماس الحكم في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل واحدة من نسائه .

وثمة ملحوظة للرسالة يتضمن ما لم تثبت نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكاح بعض النساء أو خطبتهن .

وأما منهج البحث في الأحاديث فيمكن إيجازه فيما يلي :

- ١ - الأصل في اختيار الحديث الأول في كل مهعث هو درجة من الصحة . ثم قد يرد بعده من الروايات ما يكون تفصيلاً لمجمله ما يساويه في الصحة أو ينزل عن درجته ما يصلح للاحتجاج بغيره أو بمجموع طرقه . وقد يرد ما يكون مخالفاً له ، فإن كانت تلك المخالفة لا تقوى على المعارضة فالاعتماد على الرواية الثابتة ، وإن كانت المخالفة ما يقوى على المعارضة حاولت التوفيق ما أمكن ذلك ، فإن لم يتيسر عدلحتالي الترجيح بحسب أصوله وما يحف بالروايات من القرائن .

فإن لم يظهر لي ما يرجح أحد الوجهين على الآخر اكتفيت بمسرى الدليلين مقرونين بما يهين للقارئ وضوح الداليتين وتكافؤ الاحتمالين .

- ٢ - إذا لم أجد في البحث سوى رواية ضعيفة لارسالها مثلاً ، كمراسميسل الزهري وابن اسحاق فأنى أعتمدها وحدها فيما لا يتعلق بالمرفوع السى

رسول الله صلى الله عليه وسلم كسياق الأنساب وذكر هجرة من هاجر من
أزواج النهي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة أو الى المدينة أو اليهمسا
مما .

٣ - اذا ورد الحديث من طرق متعددة وكان مدارها على راو واحد اقتضت
على سياق أقواها - مما اطلعت عليه - عن ذلك الراوي الا أن يقتضى
المقام الاشارة الى غير ذلك الطريق كتصريح المدلس بالسماع فى موضع
دون آخر حيث يترتب على ذلك الحكم بوصل الاسناد ، كما أن عدم تصريحه
مطلقا يقتضى الحكم بضعف الحديث من طريقه .

وكذلك الحال اذا ورد الحديث من طرق متعددة ليس مدارها على
راو واحد فى الاقتصار على أقواها - مما اطلعت عليه - ما لم تكن درجته
من الثبوت لا تنهض به الى الاحتجاج بمفرده فىحتاج مثله الى سياق
المتابعات والشواهد .

٤ - قصرت ذكر تراجم الرواة على الأسانيد من خارج الصحيحين ، واكتفيت
بسياق الأسانيد منهما دون ترجمة للرجال الى جانب تمييز من يرد
اسمه فى الاسناد مهمل النسبة .

٥ - لم آل جهدا فى الجمع بين منهجى المحدثين والأصوليين فى نقد
الأسانيد والمتون مع الاستفادة من نقد جهايزة النقاد كالحفاظ
الدارقطنى والذهبى وابن حجر .

تقويم المصادر وتحليلها

عمدة هذه الرسالة هي الروايات الحديثية المدونة في كتب السنة المطهرة ، لكن الاستفادة من الروايات التاريخية - ولا سيما السند منها - متمين لتوضيح بعض المعالم التي لم يرد ذكرها في الروايات الحديثية أو كان ورودها مجملا .

ولذلك يمكن تقسيم مصادر الرواية الى قسمين هما :

- ١ - كتب الحديث .
- ٢ - وكتب السيرة والتاريخ .

فأما كتب الحديث فان الاعتماد على مروياتها وسهولة الاستفادة منها أمران مبنيان على تباين مناهجها في التزام الصحة وترتيب الروايات ولذلك يمكن تقسيمها بالنسبة للأفاده منها في هذه الرسالة الى قسمين هما :

أ - ما التزم صحة الروايات وترتيبها على الكتب والأبواب كالصحيحين :
وهما " الجامع الصحيح " لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري

(ت ٢٥٦هـ) .

و " الجامع الصحيح " لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري

النيسابوري (ت ٢٦١هـ) .

(*) ثمة ملاحظتان حول هذا الاطلاق هما :

- أ - ورود الحديث الواحد مفرقا في مواضع متعددة من " الجامع الصحيح للبخاري " لفرض الاستدلال بأجزاء الحديث فيما يلائمها من الأبواب وقد أفادني ترقية الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي لأطراف الأحاديث في حصر ذلك أثناء مرحلتي الجمع والدراسة حيث اكتفيت بأوفس الألفاظ سياقاً بالنسبة لمعاث هذه الرسالة .
 - ب - أن " الجامع الصحيح " للإمام مسلم ^ص في الواقع وان لم تذكر تراجم الأبواب ، كما قال ابن الصلاح : " ان مسلماً - رحمه الله وايماناً - رتب كتابه على الأبواب فهو صوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب لثلاث ايزداد حجم الكتاب أو لغير ذلك " .
- " صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط " ص ١٠١ .

فهذان الكتابان قد أغنيا عن كثير من الروايات المخرجة في السنن
والسانيد والمصنفات والمآجم التي رجعت اليها وذلك لالتزام الكتابين
بالصحة وموافقة تلك الدواوين لهما على اخراج كثير من تلك الروايات
وكثيرا ما تستخدم مادة هذه الروايات في الصحيحين بعضهما في بيان مهمل
النسبة من الاسماء في الاسانيد أو تفصيل المجلد من المتون أو تخصيص
عمومها أو تقييد إطلاقها ونحو ذلك .

وفي ترتيبهما للروايات على الأبواب تيسير على الباحث ولا سيما في
" الجامع الصحيح للإمام مسلم " حيث يورد طرق الحديث من أصول
ومتابعات وشواهد في موضع واحد .

ولذلك فإن هذه الرسالة مدبنة بالفضل للصحابين من جانب اخراجهما
للروايات المنتقاة من الأحاديث السماع المرتبة على الأبواب التي اغت
بدقة منهجها عن عنا النقد وتتبع الطرق .

ب - ما لم يلتزم السحة لكن التزم منهجا خاصا في الترتيب

اما على الكتب والأبواب كالسنن الاربع وهي :

" السنن " لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) .

و" السنن " لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٦هـ) .

و" السنن الصغرى " (المجتبى) لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب

النسائي (ت ٣٠٣هـ) .

و " السنن " لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى (ت ٥٢٧هـ)
ونظيرها فى ذلك المصنّفات مثل " المصنّف " لأبى بكر عبد الرزاق بن همام
الصنعمانى (ت ٥٢١هـ) .

و " الكتاب المصنّف فى الأحاديث والآثار " لأبى بكر عبد الله بن محمد
ابن أبى شيبة العبسى (ت ٥٢٣هـ) .

واما على مسانيد الصحابة مثل " السنن " للإمام احمد بن محمد بن حنبل
الشيبانى (ت ٥٢٤هـ) .

فهذه جميعا وناظرها ما لم يُفرد تراجم خاصة لأمهات المؤمنين تحتاج
الى تتبع الروايات ومقارنتها بروايات الصحيحين لحذف ما يُستغنى عنه كما
تحتاج الى نقد الأسانيد لتتميز الروايات الثابتة وما يتقوى بالمطابفة عن
غيرها .

ومن هذا القسم ما أفرد تراجم خاصة لأمهات المؤمنين كما فى " المعجم
الكبير " لأبى القاسم سليمان بن احمد الطبرانى (ت ٥٣٦هـ) حيث سُدّر
بتراجمهن لسانيدهن ، ومنها ما أفرد تراجم خاصة لأزواج النبى صلى الله
عليه وسلم كما فى " المستدرک على الصحيحين فى الحديث " لأبى عبد الله
محمد بن عبد الله النيسابورى " الحاكم " (ت ٥٤٠هـ) .

ولهذا الافراد المذكور أثره فى الاحاطة بمعظم جوانب موضوع الرسالة وفى
وضوح التصور العام لمباحثها الى جانب الالمام بروايات قلما تنقلها كتب
الحديث لعدم علاقتها بالتشريع .

وأما كتب السيرة والتاريخ فالإفادة منها ميسرة للباحث لالتزامها بالترتيب .

وذلك إما على السنين مثل " السيرة النبوية " لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ١٨٢ هـ) .

و" التاريخ " لأبي عمرو خليفة بن خياط المصفرى (ت ٢٤٠ هـ) .

و" المعرفة والتاريخ " لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى (ت ٢٧٧ هـ)

و" تاريخ الرسل والملوك " لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ)

وأما على الطبقات - على اختلاف في مناهج تصنيفها - وذلك مثل " الطبقات الكبرى " لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمى مولى م (ت ٢٣٠ هـ) .

و" الطبقات " لخليفة بن خياط .

وليس انتقا هذه المصادر وأمثالها للروايات المسندة كانتقا المحدثين بل كثيرا ما ترد روايات المتروكين والمتهمين بالكذب الى جانب روايات الثقات الأثبات جريا على قاعدة التساهل فيما لا يتعلق بالأحكام الشرعية .

ولكنها قد عُنيت بتحديد التواريخ تحديدا دقيقا وتحرير الأنساب تحريرها بالخا .

ثم ان اتجاه حركة التأليف بعد ذلك - في أزمان متفاوتة - الى جمع ما نقله المتقدمون في مؤلفات خاصة بالسحابة مرتبة على الحروف قد أفاد الباحثين في حصر ما نقله المتقدمون وفي سرعة التمكن من المشور عليه في مطالته .

ومن تلك المؤلفات

" معرفة الصحابة " للحافظ محمد بن اسحاق بن يحيى بن مندة (ت ٥٣٩هـ)

و" معرفة الصحابة " لأبي نعيم احمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٥٤٣٠هـ)

و" الاستيعاب في معرفة الأصحاب " لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري

(ت ٥٤٦٣هـ) .

و" أسد الغابة في معرفة الصحابة " لعلو بن محمد بن الأثير الجزري

(ت ٥٦٣٠هـ) .

و" الاصابة في تمييز الصحابة " للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر

المسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .

ولم تغل هذه المؤلفات المتأخرة من نقد بعض الروايات التي تنقلها عن

المتقدمين ، ولذا فقد استفادت هذه الرسالة - أيضا - من ذلك النقد .

تمهيد

من حياة أمته المؤمنين في بيت النبوة

كانت حجرات أمهات المؤمنين ملاصقة للجدار الشرقي لمسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبعض نوافذها تطل على داخل المسجد فقد كان رسول الله
 (١)
 صلى الله عليه وسلم يمتكف فيه ويناول رأسه لعائشة فترجله وهي في حجرتها ،
 وكان تجاوز تلك الحجرات يُمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدخول
 على نساءه في لحظات يسيرة كما منع كما ثقل أولئك الرهط بعد تناولهم
 من وليمته على زينب بنت جحش حيث تتبع عليه الصلاة والسلام حجرات نساءه
 (٢)
 كهن يسلم عليهن ويدعون لهن ويدعون له .

كما أن في مجاورتهن للمسجد تمكننا بالفا من الاطلاع على ما يدور فيه
 فقد هياً له هذا الموقع مشاهدة المصلين أثناء أدائهم لصلاة الفجر من يوم
 الاثنين الذي قُبض فيه عليه الصلاة والسلام حيث * كشف ستر حجرة عائشة
 فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تسم بضحك * كما سمع ملاحاة حصلت في
 (٣)
 المسجد بين كعب بن مالك وابن أبي حدرود في تقاضي دين كان بينهما
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما حتى كشف ستر حجرتهم فنادى
 (٤)
 كعب بن مالك وأشار اليه بأن يضح الشطر من دينه ففعل .

-
- (١) انظر : الجامع الصحيح للبخاري ٢٨٦/٤ * و " الجامع الصحيح
 للامام مسلم ٢٠٩/٣ *
 (٢) انظر : الجامع الصحيح للبخاري ٥٢٧/٨ * و " الجامع الصحيح للامام
 مسلم ٢٣٢/٩ *
 (٣) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ١٤٣/٨ *
 (٤) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٥٥١/١ * و " الجامع الصحيح للامام
 مسلم ٢٢٠/١٠ *

وكانت تلك الحجرات قصيرة الجدران كما قالت عائشة - رضى الله عنها -
 " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته ، وجدار
 الحجرة قصير ، فرأى الناس شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أناس
 (١)
 يصلون بمسلاته " .

وثمة روايات أخرى عن عائشة - رضى الله عنها - توحى بنضيق مساحة
 حجرتها وتصرح بخلو البيوت يومئذ من المصابيح ان قالت رضى الله عنها ؛
 " كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فإذا
 سجد غمزنى فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما ، والبيوت يومئذ ليس فيها
 (٢)
 مصابيح " .

وذكرت - أيضا - في تحد يد وقت أداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لصلاة العصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاة العصر والشمس
 عالمة في حجرتها لم يظهر الغي بعد " .
 (٣)

وهذا يفيد أن الحجرة كانت " ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث يكون
 طول جدارها أقل من مساحة العرصة بشئ " يسير فإذا سار ظل الجدار

(١) انظر : " الجامع الصحيح للبخارى ٢ / ٢١٣ " .

(٢) انظر : " الجامع الصحيح للبخارى ١ / ٥٨٨ " و " الجامع الصحيح للإمام
 مسلم ٤ / ٢٢٩ " .

(٣) انظر : " الجامع الصحيح للبخارى ٢ / ٢٥ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ٥ / ١٠٨ " .

مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة لم يقع الغي على
(١)
الجدار الشرقى .

وقد كانت تلك الحجرات للأيوان والسكنى لم تتخذ فيها الكنف بل كان
(٢)
شأنهم في التنزه شأن العرب الأوائل في الخروج إلى الغلاء إذ كانت أمهات
(٣)
المؤمنين يخرجن ليلاً إلى المناجع لقضاء حاجتهن .

وثمة غرفة مرتفعة درجتها من جذوع أقام فيها رسول الله صلى الله عليه
(٤)
وسلم مدة إيلائه من نسائه .

وكانت مهيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه مثلاً للكفاف والزهد
في الدنيا والاعراض عن ملذاتها ، فلقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : انى مجهود ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض

(١) " شرح النورى لصحيح مسلم ١٠٤ / ٥ ."

وعرصة الدار : وسطها . انظر : " لسان العرب مادة مع رى "

(٢) انظر : " الجامع الصحيح للبخارى ٤٣٢ / ٧ " و " الجامع الصحيح للإمام
مسلم ١٠٦ / ١٧ ."

(٣) انظر : " الجامع الصحيح للبخارى ٢٤٨ / ١ " و " الجامع الصحيح للإمام
مسلم ١٥٢ / ١٤ ."

والمناجع : صحيد واسع شرقى المدينة - آنذاك - من ناحية البقيع .

انظر : معجم البلدان ٢٠٢ / ٥ و " فتح البارى ٢٤١ / ١ ."

(٤) انظر : " الجامع الصحيح للبخارى ٤٨٧ / ١ " و " الجامع الصحيح للإمام
مسلم ٨٢ / ١٠ ."

نساءه فقالت : والذي يمشك بالحق ما عندي الا ما ، ثم أرسل الى أخرى
 فقالت مثل ذلك حتى قطن كلهن مثل ذلك : والذي يمشك بالحق ما عندي
 (١)
 الا ما .

وجاءت امرأة معها ابنتان الى عائشة تسألها فلم تجد عندها غير تمر
 (٢)
 واحدة .

وربما تتابعت عليهم ثلاثة أهلة في شهرين لم توقد نار الطعام في
 بيوتهم انما كانت معيشتهم على الأسودين التمر والماء وما قد يهدى اليهم من
 (٣)
 لبن .

وانا حصل لهم الطعام فهو احدى الوجبتين ان لم يأكلوا أكتين في
 (٤)
 يوم الا واحداهما تمر .

وربما أُهدِيَ اليهم اللحم فأكلوه في وقته لبعده عهدهم به ان لم يشبعوا
 (٥)

(١) انظر : "الجامع الصحيح للبخاري ٧/١١٩" و"الجامع الصحيح
 للإمام مسلم ١٤/١١-١٢" واللفظ له .

(٢) انظر : "الجامع الصحيح للبخاري ١٠/٤٢٦" و"الجامع الصحيح
 للإمام مسلم ١٦/١٧٩-١٨٠" .

(٣) انظر : "الجامع الصحيح للبخاري ٥/١٩٧" و"الجامع الصحيح
 للإمام مسلم ١٨/١٠٧-١٠٨" .

(٤) انظر : "الجامع الصحيح للبخاري ١١/٢٨٢" و"الجامع الصحيح
 للإمام مسلم ١٨/١٠٦" .

(٥) انظر : "الجامع الصحيح للبخاري ٣/٣٠٩ و٣٠٥ و٣٠٦" و"الجامع الصحيح
 للإمام مسلم ٧/١٨٢-١٨٣" .

من خبز بر مادوم ثلاثة أيام تَبَاعًا بِلْ كانوا يرفعون الكراع من الأضاحي ليأكلوه^(١)
 بعد خمس عشرة ليلة .^(٢)

وهل كان ذلك كله الا زهدا من النبي الكريم الذي كان أجود بالخير^(٣)
 من الريح المرسلَة ، فلقد جاءه مال من البحرين فقال : انثروه في المسجد ،
 وخرن الى الصلاة ولم يلتفت اليه ، فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان
 يرى أحدا الا أعطاه فما قام وَثَمَّ منه درهم . وكانت أعطياته للمؤلفة قلوبهم^(٤)
 فوفوا ما كانوا يعهدون من الأعطيات .^(٥)

(١) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ١١ / ٥٧٠ ."

(٢) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٩ / ٥٥٢ ."

(٣) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ١ / ٣٠ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ١٥ / ٦٨ ."

(٤) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ١ / ٥١٦ ."

(٥) قد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقرع بن حابس مائة من الابل

وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك ."

انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٦ / ٢٥١ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ٧ / ١٥٧ ."

وفي رواية عند مسلم : عن رافع بن خديج قال : أعطى رسول الله صلى

الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع

ابن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك

ثم أتتها له مائة ."

" انظر : " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٧ / ١٥٥ ."

لقد بلغ من زهده أن قال - وقد نظر إلى أحد - : ما أحب أن يحول لي
 ذهباً يمكث عندك منه دينار فوق ثلاث إلا ديناراً أرهده لدين^(١) " وسأل ربه
 الكفاة فقال : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً^(٢) . وإنما كان يحبس نفقة
 السنة لأهله ما أفاء الله عليه من أموال بني النضير ثم ينفق الباقي في السلاح
 عدة في سبيل الله^(٣) ، ولما عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع،
 كان يُعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ، ثمانين وسق تمر وعشرين وسق شعير.^(٤)
 فهل كانت تلك النفقة تفي بحاجة البيوت وقرى الضيف؟ لقد توفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعاً من
 شعير .^(٥)

(١) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٥ / ٥٥ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ٧ / ٧٥ .

(٢) انظر : " الجامع الصحيح للإمام مسلم ١٨ / ١٠٥ .

(٣) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٨ / ٦٢٩ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ١٢ / ٧٠ .

(٤) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٥ / ١٠ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ١٠ / ٢٠٩ .

الوسق : ستون صاعاً ، والصاع : أربعة أمداد ، والمد : حفنة .

" النهاية ٥ / ١٨٥ و ٣ / ٦٠ و ٤ / ٣٠٨ .

(٥) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٨ / ١٥١ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ١١ / ٣٩ - ٤٠ .

ولما كان من شأن النساء الرغبة في سعة العيش فقد حصل من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب المزيد من النفقة فنزلت الآيات بتخييرهن
(١)
بين الاساك والفراق فكان ذلك ترويضاً لهن على الرضا بما رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فرضين ذلك وآثرن البقاء في عصمة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ايثاراً لما وَعِدَنَ به في قوله تعالى : " يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحكن سراحاً جميلاً ، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعبد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ، يانسأ النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل بالحا نؤتها أجرهما مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً " .

وقد ذَكَرَ اللهُ تعالى نساءً نبيه صلوات الله وسلامه عليه بما عملت به بهن وهن وشرفتهن به نفوسهن فقال تعالى : " وانكرن ما يُنطون في بهن وهن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً " وقد وقع هذا التذكير موقمه فس نفوسهن فصقلها وهياًها لتلقي السنن التي ينفردن بالاطلاع عليها فكسان دورهن فريداً في حفظ ذلك ثم في نقله للأمة على الوجه الأكمل الذي يتم به

(١) انظر قصة ذلك في " الجامع الصحيح للبخارى ٢٧٨ / ٩ " و " الجامع

الصحيح للإمام مسلم ٨٠ / ١٠ - ٨٨ " .

(٢) سورة الأحزاب : الآيات (٢٨ - ٣١) .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (٣٤) .

الاعتقاد برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع شئونه من ظهوره ونوافلسه وتهجده بالليل ، واذكاره ونومه ويقظته ومطعمه ومشربه وملبسه وآدابيه وغير ذلك من شئونه الخاصة .

وكان لتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم لهن بإرشادهن الى وجوه العبادة وسبل الخير جانب آخر في تهذيبهن وتزكيتهن فقد كان عليه الصلاة والسلام اذا دخلت العشر الأواخر من رمضان شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله ^(١) " واستيقظ ذات ليلة فقال : سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتحت من الخزائن أيقظوا صواحيب العجر قرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة " وكان اذا أراد أن يوتر في ليلة عائشة ايقظها فأوترت ^(٢) " وخرج ذات مرة من عند جويرية حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أغشى وهي جالسة فقال : ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم فقال : لقد قلت بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن ^(٣) سبحان الله وحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته " . ^(٤)

(١) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٢٦٩/٤ " و " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٧٠/٨ " .

(٢) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٢١٠/١ " .

(٣) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٤٨٢/٢ " و " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٢٢٨/٤ " .

(٤) انظر : " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٤٤/١٧ " .

ولما سمع أم حبيبة تقول : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي أبي سفيان وأخي معاوية " قال لها عليه الصلاة والسلام : قد سألت الله لآجال مضمومة وأيام ممدودة وأرزاق مقسومة لن يُعَجَّلَ شيئاً قبيل عِلِّهِ أَوْ يُؤَخَّرَ شيئاً عن عِلِّهِ ، ولو كنت سألت الله أن يميزك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيراً وأفضل " .
(١)

وأخبرته ميمونة باعناقها لوليدتها فقال : أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرِك " .
(٢)

وغالبت زينب بنت جحش نفسها لحملها على مزيد الاجتهاد في أدائه

نوافل الصلوات فمدّت عبلاً بين ساريتين تتعلّق به إذا فترت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ، حُلُّوهُ ، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقم " .
(٣)

كما حظيت أمهات المؤمنين بما لبيوتهن من المكانه فهي مثابة للناس من

ضيف وزائر وشاكٍ وسائل فأكسبهن ذلك الاطلاع على حسن معاملة الرسول

الكريم صلى الله عليه وسلم لضيوفه وزائريه وعلى توجيهه للشاكيات وفتاواه للسائلات

وهكذا كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بين أزواجه منارا للمسلم

ومنهجاً للعبادة وسلكاً شرعياً للزهد بمهاج الحياة .

(١) انظر : " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٢١٢/١٦ - ٢١٣ " .

(٢) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٢١٧/٥ - ٢١٨ " و " الجامع الصحيح

للإمام مسلم ٨٥/٧ - ٨٦ " .

(٣) انظر : " الجامع الصحيح للبخاري ٣٦/٣ " و " الجامع الصحيح للإمام

مسلم ٧٢/٦ " .

الباب الأول

أُمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّاتِي نَزَّوْجُهُنَّ رُسُلٌ أُسْتُعْلِمُوا

فِي الْعَرَبِ الْمَكِّيِّ

" الفصل الأول "

~~~~~

أم المؤمنين

" خديجة بنت خويلد "

رضي الله عنها

~~~~~

نسبها ولقبها :-

- (١) قال الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا الزبير بن بكار ، قال :
 وأم بني رسول الله على الله عليه وسلم وناتته - غير ابراهيم - خديجة بنت خويلد .
 وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة بنت خويلد بن أسد بن عبد المطلب
 (٢) ابن قصي .
 (٣)
 (٤)

(١) هو : أبو الحسن البغوي ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال ابن
 أبي حاتم : عدوي ، وأما النسائي فمقته لكونه كان يأخذ على الحديث
 (يعني الأجر) وعلل الذهبي لذلك فقال : " ولا شك أنه كان فقيرا
 مجاورا ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين .
 انظر : " تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٢ " .

(٢) من حفدة الزبير بن العوام .

قال الخليل : كان ثقة ثبता ، عالما بالنسب ، عارفا بأخبار المتقدمين
 وسائر الماضين

ونقل الخطيب عن الحافظ الدارقطني توثيقه للزبير ، وله مصنفات من أشهرها
 " جمهرة نسب قريش وأخبارها " ، وهو عمدة في موضوعه ، وكانت وفاته بمكة
 سنة ست وخمسين ومائتين .

" انظر : تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٧ " و " وفيات الأعيان ١ / ١٨٩ " .

(٣) في المعجم الكبير ٢٢ / ٤٤٨ : " الطاهرة بنت أسد " وكذلك في " مجمع

الزوائد ٩ / ٢١٨ " وهو سبى قلم .

(٤) تتمة النسب : " بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن

مالك بن النضر بن كنانة " .

" الطبقات الكبرى ٨ / ١٤ " .

وأما فاطمة بنت زائدة بن جندب - وهو الأصم - بن (هدم بن رواحة
 (١) (٢) (٣) (٤)
 ابن) هجر بن عبد بن معين بن عامر بن لؤي (. . . .)

وهي من أقرب نسائه صلى الله عليه وسلم اليه في النسب ، لاجتماعهما في
 قضي ، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية قضي غيرها الا أم حبيبة .
 (٥)

(١) ما بين المعكوفتين ليس من الرواية ، وقد أثبتته ليستقيم النسب كما في

" نسب قريش لمصعب ص ٢٢ " .

وانظر : " الطبقات الكبرى ١٤ / ٨ " و " جمهرة أنساب العرب ص

١٢١ " .

(٢) في المعجم الكبير ٤٤٨ / ٢٢ : صخر ، والصواب ما أثبتته .

انظر : المصادر السابقة و " مجمع الزوائد ٢١٨ / ٩ " .

(٣) في المعجم الكبير ٤٤٨ / ٢٢ : " عبد معين " وكذلك في " مجمع الزوائد

٢١٨ / ٩ " .

وما أثبتته من " نسب قريش لمصعب ص ٢٢ " وانظر " جمهرة أنساب

العرب ص ١٧٠ " .

(٤) المعجم الكبير ٤٤٨ / ٢٢

ورواية الزبير بن بكار هذه قد أخذها عن عمته مصعب بن عبد الله بن مصعب

الزبيرى . انظرها في " نسب قريش ص ٢١ و ص ٣٣٤ " .

(٥) انظر : فتح الباري ١٣٤ / ٧ .

مكانة والدهما في قومه :

كان خويلد بن أسد سيّد بني أسد بن عبد المزّي ، وأحد الفرسان
القادة من قريش ، تولى قيادة بني أسد في حرب الفجار ، وشاركه في ذلك ابن
أخيه عثمان بن الحويرث بن أسد ، حين خرجت قريش بزعامه حرب بن أمية مع
سائر بني كنانة للقاء هوازن في أيام الفجار الثاني .^(١)

وخلعت رئاسة بني أسد بن عبد العزى لخويلد وعثمان ، عند تفرق الرئاسة
والشرف في بني عبد مناف وغيرهم من قريش بعد وفاة حرب بن أمية .^(٢)
ويشهد لعزة نفسه وأنفته لقبه " أبي الخسف " أي الممتنع من " النقصان
والهوان " .^(٣)^(٤)

(١) انظر : " حذف من نسب قريش " ص ٥٢ " و " المحبر " ص ١٦٦ .
و " المنمنم في أخبار قريش " ص ١٩٩ " و " أنساب الأشراف " ١ / ١٠٢ " و " المقدم
الفريد " ٥ / ٢٥٦ " و " جمهرة أنساب العرب " ص ١٢٠ " و " الكامل في
التاريخ " ١ / ٣٦٢ .
وانما سميت تلك الأيام بـ " الفجار " (لأنها كانت في الأشهر الحرم وهي
الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها) قاله أبو عبيدة كما في " المقدم الفريد
٥ / ٢٥٢ .

(٢) انظر : " المنمنم في أخبار قريش " ص ٤١١ .
(٣) قال يحيى بن عروة بن الزبير مفتخرا بخويلد والزبير بن العوام :
أب لي أبي الخسف قد تعلمونه . . . وبما حب معروف سمام الكتاب
ونكر العاقظ ابن حجر لقب خويلد بالمد " أبي الخسف " .
انظر : " أسماء خيل العرب وأنسابها للفندجاني " ص ٢٢٥
و " نزعة الألباب في الألقاب (مخطوط) ص ٥ .
(٤) انظر : لسان العرب مادة (خ س ف) .

أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال البيهقي : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل
 القطان ببغداد أن أبا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان
 حدثني الحجاج بن أبي منيع .
 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
 حدثني الحجاج بن أبي منيع .

(١) ثقة ، توفي ببغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة .

انظر " تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٩ " .

(٢) هو : النعمان ، وثقه أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازي والحافظ
 أبو عبد الله بن مندة ، وضعفه هبة الله بن الحسن الطبري بحكاية ردها
 الخطيب البغدادي .

توفي ببغداد في صفر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

انظر " تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٨ " .

(٣) هو : الفسوق ، ثقة حافظ ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٧٥ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥ " .

(٤) هو : الرضاقي ، ثقة ، من الطبقة العاشرة . انظر : " التقريب ١ / ١٥٤ " .

و " تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٧ " .

(٥) الحرف (ح) رمز للتحوّل الى اسناد آخر .

انظر : " علوم الحديث لابن الصلاح ١١ / ٢١٩ " .

(٦) هو : الحاكم النيسابوري مصنف (المستدرک على الصحيحين) كان من

أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ ، توفي بنيسابور سنة خمس وأربعمائة .

انظر : " تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ " .

(٧) هو المعروف بـ (الأعم) محدث أهل المشرق ، كان ثقة أميناً ، توفي

بنيسابور سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

انظر " اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٧٠ " و " تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٦٠ " .

- (١) ثنا أبو أسامة الحلبي ، ثنا حجاج بن أبي منيع الرصافي حدثني جدي عبد الله
ابن أبي زياد عن الزهري قال : (٢) (٣)
عنها - قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين الأول منهما عتيق بن عابد (٤)
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية فهي أم محمد بن صفيى المخزومي
ثم خلف على خديجة بنت خويلد - بعد عتيق بن عابد - أبو عمالة التميمي وهو (٥) (٦)
من بنى أسيد بن عمرو بن تميم فولدت له هنداء . . . (٧)

-
- (١) هو عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي كما سرح باسمه الطبراني في
"المعجم الكبير ٢٤/٢٩" ولم أقف له على ترجمة .
(٢) هو : الرصافي ، صدوق ، من الطبقة السابعة ، أخرج له البخاري تعليقا
انظر : "التقريب ١/٥٣٣" و "تهذيب التهذيب ٧/١٣" .
(٣) هو الامام محمد بن مسلم الحافظ المشهور ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة
انظر : "التقريب ٢/٢٠٧" و "تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥" .
(٤) في "السنن الكبرى ٧/٧١" : (عائذ) وهو خلاف قول الزبير بن بكار :
من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ومن كان من ولد عمران بن مخزوم
فهو عائذ) .
"الاكمال ٦/١" و "عيون الأثر ١/٥١" .
(٥) انظر : الهامش السابق .
(٦) قال الحافظ ابن حجر : " واختلف في اسم أبي عمالة
ف قيل : مالك ، قاله الزبير (ابن بكار) وقيل : زواره حكاه ابن مندة
وقيل : هند ، جزم به المسكري . وقيل : اسمه النباش ، جزم به
أبو عبيد . "فتح البارئ ٧/١٣٤" .
(٧) السنن الكبرى ٧/٧٠ - ٧١ .

(١) وهذا أثر ضعيف لا رساله واسناده الى الزهري حسن .

ويوافقه في ذكر الرجلين على النسق المذكور ما يلي :

أولا : قول ابن اسحاق :

فقد روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : . . . وتزوج خديجة قبل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكر عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم فولدت له امرأة ، ثم هلك عنها ، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زارة

أحد بني عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامرأة ثم هلك

عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥)

وهو أثر ضعيف لعدم اسناده .

ثانيا : قول الزبير بن بكار

قال الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا الزبير بن بكار قال : . . .

(١) في اسناده عبيد الله بن أبي زياد الرعافى وهو صدوق .

انظر صفحة (٣٣)

(٢) هو : الشيبانى الجمال الكوفى ، عدوى يخطئ ، مات سنة تسع وتسعين

ومائة . انظر : " التقريب (ط . باكستان) ص ٣٩٠ " و " تهذيب التهذيب

٤٣٤ / ١١ " .

(٣) هو : المطلسى مولا هم ، المدنى ، نزيل العراق ، امام المفاز ، صدوق

يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر ، مات سنة خمسين ومائة . أخرج له البخارى

تعليقا وأخرج له مسلم وغيره .

انظر : " التقريب ١٤٤ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٨ / ٩ " .

(٤) انظر صفحة (٣٣)

(٥) المبتدأ والبعث والمفازى ص ٢٢٩ .

... وكانت خديجة بنت خويلد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتيق

(١) (٢) (٣)

ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له هند بنت عتيق ، ثم خلف عليها

أبو هالة مالك بن نبال بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدنان مسن

بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبدالدار بن قصي ، فولدت له هند بن

أبي هالة .

(*)

فهند بنت عتيق وهند وهالة ابنا أبي هالة مالك بن نبال بن زرارة اخوة

(٤)

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد من أمهم .

(٥)

وقد أسند هذا القول - أيضا - عن الزبير أبو نعيم وابن الأثير .

قال ابن الأثير : وأما الذي روينا في نسب قريش للزبير قال : وكانست

- يعني خديجة - قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله

(٦)

ابن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهلك عنها عتيق فتزوجها أبو هالة مالك . . .

(١) انظر صفحة (٣٣)

(٢) في المعجم الكبير ٤٤٩/٢٢ : " عمرو " والتصويب من " جمهرة أنساب

السرب ص ١٤١ " .

(٣) (*) في المعجم الكبير ٤٤٩/٢٢ : " هند بن عتيق " والتصويب مسن

" نسب قريش لمصعب بن عبد الله ص ٢٢ " وانظر : الاصابة ٤٤٢٦/٤ .

(٤) المعجم الكبير ٤٤٨/٢٢ - ٤٤٩ " .

(٥) معرفة الصحابة (مخطوط) ٣٢٢/٢ وانظر : أسد الغابة ٧٩/٧ " .

(٦) أسد الغابة ٧٩/٧ " .

وثمة قول آخر بتقدّم أبي هالة على عتيق بن عابد ، ورد ذلك فيما يلي :

(١)

أولاً : نقله الزبير بن بكار فقال " وعض الناس يقول : أبو هالة قبل عتيق " .

(٢)

ثانياً : وهو قول محمد بن حبيب .

(٣)

ثالثاً : نسبة ابن عبد البر إلى الزبير بن بكار .

والراجع : أن عتيق بن عابد قبل أبي هاله ، ويؤيد ذلك :

١ - أن الزبير بن بكار - وهو من حفدة الزبير بن العوام - ذكر ذلك جازماً به .

وذكر القول الثاني بصيغة توهمين " وعض الناس يقول " .

والزبير أعلم بهذا الشأن لأنهم أهل بيته .

٢ - أن مصعب بن عبد الله - عمّ الزبير بن بكار - لما ذكر أخوة أولاد

رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمهم خد بجة بدأ بذكر عند بنت عتيق

قبل ذكر هند وهالة أولاد أبي هالة .

٣ - أن ما نقله ابن عبد البر عن الزبير معارض بما أسنده عنه الطبراني

وأبو نعيم .

(١) " أسد الغابة ٧ / ٨٠ " .

(٢) " المحبر ٧٨ " .

(٣) انظر : الاستيعاب ٤ / ١٨١٧ " وانظر : " أسد الغابة ٧ / ٧٩ " .

(٤) انظر : " نسب قریش ٢٢ " .

أولادها من أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أفادت روايتا الزهري وابن اسحاق^(١) أن خديجة قد أنجبت من عتيب بن عابد جارية أنثى ، ونسب مصعب بن عبد الله على تسميتها فقال : " واخوة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهمهم هند بنت عتيب " .^(٢)

وأما أولادها من أبي هالة فقد اختلفت فيهما الروايات على النحو التالي :

أ - نصت رواية ابن اسحاق المتقدمة على أن خديجة قد أنجبت من أبي هالة ذكرا وأنثى ، ويوافق ذلك قول مصعب بن عبد الله : واخوة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهمهم وعند ابن أبي هالة نباش بن زرارة ، وهالة بنت أبي هالة^(٤)

ب - ونصت رواية الطبراني عمن البخوف عن الزبير بن بكار على أنها ذكران حيث قال : وهند وهالة ابنا أبي هالة مالك بن نباش بن زرارة ،

اخوة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد من أهمهم .^(٦)
ولكل منهما ترجمة في قسم الرجال من كتاب الاصابة للحافظ ابن حجر .

(١) انظر صفحة (٣٣)

(٢) انظر : صفحة (٣٤)

(٣) " نسب قريش " ٢٢ .

(٤) انظر : صفحة (٣٤)

(٥) " نسب قريش " ٢٢ .

(٦) تقدمت هذه الرواية بتامها في صفحة (٣٥) وهي موافقة لقول ابن الكلبي

انظر : " الطبقات الكبرى ١٥ / ٨ . "

(٧) انظر : " الاصابة ٣ / ٥٤٤ و ٦١١ " و " شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٢٠ " .

أوليتها في الزواج من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الحاكم : حدثنا أبو المعبس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن
(١)
خلي الحمصي ، ثنا الحجاج بن أبي منيع حدثني جدي عبيد الله بن أبي زياد
(٢) (٣) (٤)

عن الزهري قال : ان أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
(٥)
بنت خويلد بن أسد بن عبد المزّي تزوجها في الجاهلية
(٦)
وهذا أثر ضعيف لارساله واسناده الى الزهري حسن .

ويوافق قول ابن اسحاق

(٧)

فقد روى يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : كان أول امرأة تزوجها رسول
(٨)
الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزّي بن قصي . . .
وهو ضعيف لعدم اسناده .
لكن هذا محل اتفاق كما قال ابن قدامة " ولم يختلف في أن أول أزواجه
خديجة " . (٩)

(١) الأصم : ثقة ت ٣٤٦ هـ .

(٢) هو : أبو الحسين الكلعي ، صدوق ، من الطبقة العادية عشرة ، أخرج

له النسائي . انظر " التقريب ١٥٧ / ٢ ، و " تهذيب التهذيب ١٤٠ / ٩ " .

(٣) ثقة من الطبقة العاشرة .

(٤) صدوق من الطبقة السابعة .

(٥) المستدرک ١٨٢ / ٣ - وتتمه الحديث " وأنكحها أبوها خويلد بن أسد " .

وأخرجه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان وأبي أسامة الحلبي عن الحجاج
ابن أبي منيع عن جده عن الزهري

انظر : " السنن الكبرى ٧٠ / ٧ " و " دلائل النبوة ٣٣٩ / ١ " .

(٦) في اسناده محمد بن خالد الحمصي وعبيد الله بن أبي زياد وهما صدوقان .

(٧) صدوق يخطئ ت ١٩٩ هـ .

(٨) المبتدأ والبصير والمغازي عن ٢٢٨ .

(٩) أنساب القرشيين ص ٥١ ، وأنظر " الطبقات الكبرى ١٩ / ٨ " و " تاريخ الرسل

والملوك ١٦١ / ٣ " و " أسد الغابة ٧٨ / ٧ " و " تهذيب الكمال ٢٠٣ / ١ " ،

و " سير أعلام النبلاء ١١٠ / ٢ " و " فتح الباري ١٣٤ / ٧ " .

صحب زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ورد في ذلك روايات ضعيفة الأسانيد لكنها متعاضدة على إثبات خروج

النبي صلى الله عليه وسلم في تجارة خديجة وأن لكرم المعاملة المتبادلة بينهما

أثرا في اعجاب كل منهما بخلق الآخر .

(١)

١ - قال الحاكم : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا علي بن الحسن

الهلالى ثنا معلى بن أسد العمى ثنا حماد والريبع بن بدر عن أبي الزبير
(٦) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) هو : ابن الأخرم .

قال الحاكم : كان صدر أهل الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقى ، له

مصنفات منها " المسند الكبير " توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

انظر : " تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٦٤ " .

(٢) هو : الدار ابجرى - بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء - ثقة ، مات سنة

سبع وستين ومائتين . انظر : " التقريب ٢ / ٣٤ " و " تهذيب التهذيب يسب

٢٩٩ / ٧ " .

(٣) معلقى : بفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة - ثقة ثبت ، مات سنة ثمان

عشرة ومائتين . انظر : " التقريب ٢ / ٢٦٥ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٦ " .

(٤) هو ابن سمعة التميمى البصرى ، ثقة مات سنة اثنتين ومائتين .

انظر : " التقريب ١ / ١٩٧ " و " تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٦ و ١٠ / ٢٣٦ " .

(٥) هو التميمى السعدى ، متروك ، مات سنة ثمان وسبعين ومائة .

انظر : " ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨ " و " التقريب ١ / ٢٤٣ " و " تهذيب التهذيب

٢٣٩ / ٣ " .

(٦) هو محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح المثناة وسكون الدال المهمله وضم الراء -

الأسدى مولاهم المكنى ، محدوق مدلس ، مات سنة ست وعشرين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٢٠٧ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٠ " .

(١)

عن جابر رضى الله عنه قال : استأجرت خديجة - رضوان الله عليها - رسول الله

(٢) (٣) (٤)

صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوبى .

(٥)

قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه .

(٦)

ووانقه الذهبى فقال : صحيح .

وذلك تساهل منهما لمجى* الحديث من طريقين فيهما ضعف مشترك هو

(٧)

أن أبا الزبير* مدلس* لم يصح بسماعة للحديث من جابر رضى الله عنه .

(٨)

وينفرد طريق الربيع بن بدر بمزيد الضعف لأن الربيع متروك فروايته لا تصلح

للاختبار ولا تجبر ما سواها ، لكن التمويل هنا على رواية حماد فتبقى علقة

تدليس أبو الزبير .

(١) هو ابن عبد الله الأنصارى ، صحابى جليل ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات

بالمدينة بعد السبعين .

انظر : "التقريب ١/١٢٢" و "الاصابة ١/٢١٣" .

(٢) جرش - بالضم ثم الفتح وشين معجمة* من مخاليف اليمن من جهة مكة

"معجم البلدان ٢/١٢٦" .

وهى مدينة توجد آثارها اليوم قرب خميس مشيط وهى معروفة هناك .

انظر "معجم المعالم الجغرافية فى السيرة ٨١ - ٨٢" .

(٣) القلوبى : الناقة الشابة . "النهاية ٤/١٠٠" .

(٤) المستدرک ٣/١٨٢" .

(٥) المستدرک ٣/١٨٢ ، قوله "لم يخرجاه" يعنى البخارى وسلم .

(٦) تلخيص المستدرک ٣/١٨٢ .

(٧) انظر : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٣٢ .

(٨) وقد انفرد الربيع أيضا برواية الحديث فيما أخرجه البيهقى من طريقه عن

أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أجرت نفسى من خديجة سفرتين بقلوبى . "دلائل النبوة ١/٣٣٦" .

٢ - وروى عبد الرزاق السنعماني عن معمر عن الزهري قال : . . . فلما استوى

(٢)

(يعني النبي صلى الله عليه وسلم) وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرت

(٣)

خديجة ابنة خويلد الى سوق حباشة - وهو سوق بتهامة - واستأجرت معه

رجلا آخر من قريش ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو - يحدث

عنها - : ما رأيت من صاحبة أجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع أنسا

(٥)

(٤)

وصاحبى الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا

وهذا ضعيف لارساله .

لكه يوافق الرواية المتقدمة من طريق حماد بن مسعدة عن أبي الزبير عن

جابر . ووجه الموافقة افادتهما أن الرحلة كانت الى أرض تهامة .

(١) هو : ابن راشد الأزدي مولاهم ، ثقة ، ثبت ، مات سنة أربع وخمسين

ومائة . انظر " التقريب " ٢ / ٢٦٦ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣ .

(٢) الأشد : مبلغ الرجل الحنكة والمعرفة .

انظر : " لسان العرب مادة " شرد " .

(٣) حباشة : سوق للعرب معروفة بناحية مكة ، وهى أكبر أسواق تهامة ،

كانت تقوم ثمانية أيام فى السنة .

قال حكيم بن حزام : وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضرها .

(مصجم ما استمعتم ٢ / ٤١٨) .

(٤) التحفه فى الأصل : طرفة الفاكهة .

وقد استعملت فى غير الفاكهة من الألفاظ . انظر " النهاية " ١ / ١٨٢ .

(٥) المصنف ٥ / ٣٢٠ ، وانظر : " دلائل النبوة للبيهقى ١ / ٣٢٨ " و " عيون

الأثر ١ / ٥٠ " .

٣ - قال الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمر بن حفص بن غياث
 حدثني أبي عن الأعمش عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة - أو رجل
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

- (١) هو : البهوى ، ثقة ، مت ٢٨٦ هـ .
 (٢) هو : النخعي الكوفي ، ثقة ربما وهم ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين
 انظر : " التقريب ٥٣ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٣٥ / ٧ " .
 (٣) هو : حفص بن غياث النخعي ، ثقة فقيه ، تفرغ حفظه قليلا في الآخر ،
 مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة .
 انظر : " ميزان الاعتدال ٥٦٧ / ١ " و " التقريب ١٨٩ / ١ " و " تهذيب
 التهذيب ٤١٥ / ٢ " .
 (٤) هو : سليمان بن مهران الكاهلي ، الكوفي ، ثقة حافظ مدلس ، مات سنة
 سبع أو ثمان واربعين ومائة .
 انظر : " التقريب ٣٣١ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٢٢٢ / ٤ " و " تصريف
 أهل التقديس ٢٣ " .
 (٥) هو : هرمز ، ويقال : هرم ، قال الذهبي : عدوق .
 وقال ابن حجر : مقبول ، من الطبقة الثانية وقد على عمر ، وقيل حد يثمه
 عنه مرسل فيكون من الثالثة ، أخرجه له أبو داود والترمذي وابن ماجه .
 انظر : " الكاشف ٣٣٠ / ٣ " و " التقريب ٤١٦ / ٢ " ، و " تهذيب
 التهذيب ٨٣ / ١٢ " .
 (٦) هو : السوائى - بضم المهملة والمد - صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة
 ومات بها بعد سنة سبعين .
 انظر : " التقريب ١٢٢ / ١ " و " الاصابة ٢١٢ / ١ " .
 (٧) لا أثر للشك ولا للايهام هنا على اتصال الحديث لأن جهالة الصحابة
 لا تضر لأنهم عدول .
 انظر : " علوم الحديث لابن المراح ٧٥ " .

- (١) يرعى غنما فاستعلى الغنم فكان في الابل هو وشريك له فأكرها (٢) أخت خديجة فلما قضوا السفر بقي لهم عليها شيء فجعل شريكه يأتيهم ويتقاضاهم ويقول لمحمد صلى الله عليه وسلم : انطلق ، فيقول : اذهب أنت فاني استحي فقالت مرة - وأتاهم - : فأين محمد لايجي معك ؟ قال : قد قلت له فزعم أنه يستحي فقالت : ما رأيت رجلاً أشد حياءً ولا أعف ولا ولا . (٣)
- (٤) فوقع في نفس أختها خديجة فبعثت اليه فقالت : ائت أبي فاخطبني اليه . .

..
واسناده ضعيف .

- وذلك لأن الأعمش مدلس لم يصرح بسماعه لهذا الحديث من أبي خالد (٥)
ولو كان أبو خالد من شيوخه الذين أكثر من الرواية عنهم لحملت الرواية على السماع كما هي القاعدة فيما رواه عن أولئك الشيوخ ، وقد تضمنت هذه الرواية (٦)
كون العقد مع أخت خديجة فلملها كانت أكبر منها فهي التي ترعى مصالحهما .

-
- (١) استعلى : علا (من العلو) انظر : " الصحاح مادة عل ا " .
والمراد هنا : انتقاله الى العمل في الابل بدل الغنم .
- (٢) الكراء : اجرة المستأجر " تاج المعروس مادة ك ر ي " والمراد استأجرتهما للسفر بتجارتهما .
- (٣) وقولها " ولا ولا " كناية عن تعداد أمور كريمة معطوفة على ما قبلها .
- (٤) المعجم الكبير (مخطوط) ٩٢/٩ المجلد الأول . . .
- وقد أخرجه البزار عن شيخه أحمد بن يحيى الصوفي عن عمر بن حفص عن أبيه . . . " الخ . انظر : " جامع المسانيد (مخطوط) ١٩٧/١ " .
و" مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٢ .
- (٥) انظر : " تعريف أهل التقديس ص ٢٣ " .
- (٦) انظر : " ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٤ " .
- (٧) انظر : " المصدر السابق ٢ / ٢٢٤ " .

٤ - ولا بن اسحاق رواية مطوّله يذكر فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم بتجارة

(١)

خديجة الى الشام وهى رواية ضعيفة لما يلى :-

أ - عدم اسنادها .

(٢)

ب - ولما تضمنته القصة من أشياء منكرة .

ج - ولأن ابن اسحاق نفسه قد ضعف بعض جوانبها بقوله " فيما يزعمون "

ومن ذلك قوله : " فقالت له - فيما يزعمون - يا ابن عم انى قد رغبت

(٣)

فيك لقربتك منى وشرفك ، فى قومك و سبطك فيهم وأمانتك عندهم

وحسن خلقك وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة

يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا ، كل قومها

(٥)

(٤)

قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك "

(١) انظر : " المبتدأ والمبعث والمغازى ص ٥٩ " .

(٢) من ذلك قوله : " فاطلع الراهب الى ميسرة فقال : من هذا الرجل

الذى نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال له ميسرة : هذا رجل من قريش من

أهل الحرم ، فقال له الراهب " ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي " .

" المبتدأ والمبعث والمغازى ص ٥٩ " .

(٣) سبطك فيهم : توسطك فيهم حسباً ونسباً . انظر النهاية ٣/٢٦٦ .

(٤) على ذلك : أن الزواج منها .

(٥) المبتدأ والمبعث والمغازى ص ٥٩ .

وثمة رواية ضعيفة أخرجهما الحاكم (المستدرک ٣/١٨٢) .

قال الحاكم : حدثنى بكير بن أحمد الحداد الصوفى بمكة حدثنا سهل

ابن سليمان النيلي بواسط ثنا منصور بن المهاجر ثنا محمد بن الحجاج ،

هذلك يتبين أن الأصح هو أن سفر النبي صلى الله عليه وسلم بتجارة
 خديجة وأختها كان إلى تهامة ولم يكن إلى الشام كما هو مشهور .
 وأما قصة ميسرة وصحبته للنبي صلى الله عليه وسلم فقد أوردها ابن اسحاق
 بدون اسناد ، وأوردها عروة والزهرى والليث بن سعد ولكن السند اليهم
 (١)
 ضعيف ، وليين معنى ذلك نفي القصة وانما بيان أنها لا تصح حديثا وشتان
 بين الأمرين .

== ثنا سفيان بن حسين عن الزهرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : الحمد لله الذي أطعمني الخمير والبسنى الحرير وزوجنى خديجة
 وكنت لها عاشقا * .
 ووجه الضعف : أن سفيان بن حسين الواسطى ضعيف الرواية عن
 الزهرى كما قاله ابن معين والنسائى وغيرهما ، وقال ابن حبان : يروى
 عن الزهرى المقلوبات وإذا روى عن غيره أشبه حديثه حديث الأثبات
 وذلك أن صحيفة الزهرى اختلطت عليه فكان يأتي بها على التوهم فالانصاف
 في أمره تنكب ما روى عن الزهرى والاحتجاج بما روى عن غيره * .
 * كتاب المجروحين ٣٥٨/١ وانظر : " ميزان الاعتدال ١٦٥/٢ " ،
 و " التقريب ٣١٠/١ " .
 ثم ان الرواية مرسله ، ومراسيل الزهرى ضعيفة .

(١) انظر : " منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦ " .

عمرها عند زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- (١)
قال الحاكم : أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد ، ثنا عبد الله
ابن أحمد بن حنبل ، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب ، ثنا إبراهيم بن سعد
عن محمد بن اسحاق : أن أبا طالب و خديجة بنت خويلد هلكا في عام واحد
وذلك قبل مهاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ودفنت
خديجة بالجحون ونزل في قبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لها
(٥)
يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة " .
(٦)
وهذا ضعيف لعدم اسناده .

- (١) هو أحد المشايخ الأعيان بنيسابور ، توفي في رجب سنة أربعين وثلاثمائة .
انظر " الأنساب ٦٠ / ٢ " و " سير أعلام النبلاء ٤١٩ / ١٥ " .
(٢) هو ولد الإمام أحمد ، ثقة ، مات سنة تسعين ومائتين .
انظر : " التقريب ٤٠١ / ١ " و " تهذيب التهذيب ١٤١ / ٥ " .
(٣) هو الورائي - صاحب المغازي ، حمدون كانت فيه غلة ، مات سنة ثمان
وعشرين ومائتين ، أخرج له أبو داود .
انظر : " التقريب ٢٤ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٧٠ / ١ " .
(٤) هو حفيد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة حجة ، مات سنة خمس
وثمانين ومائة . انظر : " التقريب ٣٥ / ١ " و " تهذيب التهذيب ١٢١ / ١ " .
(٥) الجحون : الثنية التي تفضى على مقبرة المعلاة ، والمقبرة عن يمينها
وشمالها ما يلي الأبطح .
" معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٩٤ " .
(٦) المستدرک ١٨٢ / ٣ .

لكه أقول الروايات في تحديد عمرها وذلك لما يلي :

أ - لأن القول المشهور أن عمرها عند زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) (٢)

أربعون سنة ، يعتمد على رواية محمد بن عمر الواقدي وهو متروك .

ب - ثم ان خديجة رضى الله عنها - قد انجبت من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذكرين وأربع اناك ، وهذا أكثر ملاءمة لرواية ابن اسحاق أن عمرها

ثمان وعشرون سنة .

ولا يوافق رواية الواقدي الا على التسليم بعدم دخول خديجة مرحلة اليأس

مع بلوغها سنه الممات .

(١) رواها ابن سعد عن الواقدي باسناده الى حكيم بن حزام .

انظر " الطبقات الكبرى ١٧ / ٨ " .

ولابن الكلبى قولان متمارضان أحدهما يوافق قول ابن اسحاق .

انظر " الطبقات الكبرى ١٦ / ٨ وما بعدها .

والآخر يوافق قول الواقدي .

انظر " تاريخ الرسل والملوك ٢٨٠ / ٢ " .

(٢) انظر : " ميزان الاعتدال ٦٦٢ / ٣ " و " المنخى فى الضعفاء ٦١٩ / ٢ "

و " تقريب التهذيب ١٩٤ / ٢ " .

قصة تزويجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا البحث موضوعين متلازمين هما :

١ - عقد النكاح ٢ - وتعيين ولي الزواج

فأما عقد نكاحها فقد وردت في ذكره قصة بأسانيد ضعيفة تحمل في متونها
دلائل الضعف .

وأما ولي النكاح فتتحصر الروايات في تعيين أحد ثلاثة رجال هم :

١ - " أبوها خويلد بن أسد

٢ - أو عمها عمرو بن أسد

٣ - أو أخوها عمرو بن خويلد " . (١)

قال الامام أحمد : حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن (٢)

أبي عمار عن ابن عباس - فيما يحسب حماد - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) (٤) (٥)

(١) انظر : " فتح البارئ ١٣٤/٧ " .

(٢) هو : مظفر - بشديد الفا - المفتوحه - ابن مدرك الخراساني ، ثقة ، مات
سنة سبع ومائتين .

انظر : " التقريب ٢٥٥/٢ " و " تهذيب التهذيب ١٨٣/١٠ " .

(٣) هو : البصرى ، ثقة تنمير حفظه ، آخره ، مات سنة سبع وستين ومائه .

انظر : " التقريب ١٩٧/١ " و " تهذيب الكمال (مخطوط) ١٢٧/٢ " .

(٤) هو : مولى بنى هاشم ، صدوق ربما أخطأ ، مات بعد العشرين ومائه ،

أخبر له مسلم . انظر " التقريب ٤٨/٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٠٤/٧ " .

(٥) هو : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هجر الأمة وترجمان القرآن
مات سنة ثمان وستين بالطائف .

انظر : " التقريب ٤٢٥/١ " و " الاعابة ٣٣٠/٢ " .

(١)
 ذكر خديجة وكان أبوها يرغب أن يزوجه فصنعت طعاما وشربا فدعت أباهما
 (٢) وزمرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا ، فقالت خديجة لأبيها : ان محمد
 ابن عبد الله يخطبني فزوجني اياه فزوجها اياه فخلقتة وألبسته حلة وكذلك
 كانوا يفعلون بالآباء ، فلما سُرى عنه سكره نظر فاذا هو مخلق ، وعليه حلة
 (٦)
 فقال : ما شأنى ؟ ما هذا ؟ .

فقالت : - زوجتى محمد بن عبد الله ، قال : أنا أزوج يتيم أبى طالب :
 (٧)
 لا لعمري ، فقالت خديجة : أما تستحي ؟ تريد أن تسفّه نفسك عند قريش
 (٨)
 تخبر الناس أنك كنت سكران ، فلم تزل به حتى رضي .

- (١) يرغب أن يزوجه : أى يرغب عن تزويجه كما هو ظاهر سياق القصة .
 انظر : " تحقيق احمد شاكر للمسند ٣٠٦/٤ " و " الفتح الربانى ١٩٧/٢٠ "
- (٢) زمرا : جماعات .
 جمع زمرة وهى : الفوج من الناس والجماعة من الناس ،
 وقيل الجماعة فى تفرقة . " لسان العرب مادة " زم ر " .
 (٣) ثملوا : سكروا - لأن " الثمل : الذى أخذ منه الشراب والسكر " .
 النهاية ٢٢٢/١ .
- (٤) خلقتة : ضمخته بالخلوى وهو " طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من
 أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة " .
 انظر : " النهاية ٧١/٢ ، و " الفتح الربانى ١٩٨/٢٠ " .
- (٥) الحلة : الواحدة من الحلل وهى : برود اليمن .
 ولا تسمى حلة الا أن تكون ثمين من جنس واحد " النهاية ٤٣٢/١ " .
- (٦) سرى عنه : كشف عنه . انظر " النهاية ٣٦٤/٢ " و " تاج العروس مادة سرور " .
- (٧) لعمري : وحياتى ، من أقسام العرب فى الجاهلية .
 انظر : " لسان العرب مادة عم ر " .
- (٨) المسند - بتحقيق أحمد محمد شاكر ٣٠٦/٤ .

وقد تابع أبا كامل في روايته لهذا الحديث عن حماد بن سلمة ثلاثة ثقات

هم :

- ١ - عفّان بن مسلم الباهلي - بمعناه - عند الامام أحمد في روايته عنه . (١)
- ٢ - وسليمان بن حرب - بلفظه مع اختلاف يسير - عند الطبراني . (٢)
- ٣ - وابراهيم بن الحجاج السّامي عند البيهقي . (٣)

وهذه المتابعات تؤمن الحديث من تعليقه "بتفسير حفظ حماد بن سلمة

- بآخره " لتماخدها ومجيء اعدائه من طريق عفان بن مسلم فقد " قال ابن مميم : من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم " . (٤)

(١) هو أبو عثمان السفّار البصري ، ثقة ثبت .

قال ابن المديني : كان اذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم . وقال ابن مميم : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين ، ومات بعدها ببسبر . انظر : "التقريب ٢/٢٥" و "تهذيب التهذيب ٧/٢٣٠" .

(٢) انظر : المسند - بتحقيق احمد محمد شاکر - ٣٠٧/٤ .

(٣) هو : الأزدي الواشحي - بمجمة ثم مهلة - ثقة امام عاقل - مات سنة أربع وعشرين ومائتين .

انظر : "التقريب ١/٣٢٢" و "تهذيب التهذيب ٤/١٧٨" .

(٤) انظر المعجم الكبير ١٢/١٨٦ ، و ٢٢/٤٤٤ .

وتلك المتابعة من طريق يوسف القاضي نا سليمان بن حرب . . الخ

ويوسف القاضي ، ثقة - انظر : "تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٠" .

(٥) السّامي - بالمهلة - ثقة بهم قليلا ، مات سنة احدى وثلاثين ومائتين .

انظر : "التقريب ١/٣٣" و "تهذيب التهذيب ١/١١٣" .

(٦) انظر : "السنن الكبرى ٧/١٢٩" .

قد أخرجها البيهقي من طريق أبي الحسن بن عديان أنبا أحمد بن عبيد

ثنا عياش السكري ، ثنا ابراهيم بن الحجاج ثنا حماد . . الخ

(٧) انظر صفحة ٤٨

(٨) شن غل الترمذي لابن رجب ص ٣٧١ .

وقد ضعف الشيخ أحمد شاكر أسناد الحديث بحصول الشك في وعلمه
فقال : " أسناده فيه نظر والأقرب أنه ضعيف لشك حماد بن سلمة في وعلمه
ان قال : عن ابن عباس - فيما يحسب حماد - فلم يجزم " (١)

وعذا التضعيف لرواية الامام احمد بجري على ما أخرجه الطبراني والبيهقي
كذلك لانقاذ الروايات على حصول الشك . (٢)

وللحديث طريق أخرى انتقل الشك فيها من الاسناد الى المتن .

قال البيهقي : أنبأنا علي بن أحمد بن حمدان قال : أنبأنا أحمد بن
عبيد قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق البغوي . قال : حدثنا سلم قال : (٣)
(٤) (٥) (٦)

(١) تحقيق احمد محمد شاكر للمسند ٣٠٦/٤ .

(٢) انظر : " المعجم الكبير ١٨٦/١٢ و ٤٤٤/٢٢ و " السنن الكبرى
١٢٩/٧ .

(٣) هو الشيرازي ، قال الخطيب : كان ثقة ، مات سنة خمس عشرة وأربعمائة
انظر : " تاريخ بغداد ٣٢٩/١١ .

(٤) هو : أبو الحسن الصقار ، قال الخطيب : كان ثقة ثباتاً ، وقال الذهبي :
سمع ابن حمدان منه كان في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة .

انظر : " تاريخ بغداد ٢٦١/٤ و " تذكرة الحفاظ ٨٧٦/٣ .

(٥)

(٦) اما أن يكون سلم بن ابراهيم الفراهيدي أو سلم بن أحمد بن اسمعيل
لأنهما من تلاميذ حماد بن سلمة ، كما ذكرهما المزي في (تهذيب
الكامل (مخطوط) ٣٢٦/١) وهما ثقتان ، والاسناد ضعيف لضعف
علي بن زيد .

(١) حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس

(٢) أن أبا خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو - أظنه قال :- سكران .

(٣)

وفي اسناده ضعف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

ويذكر علي بن زيد في الاسناد من العزيز في متصل الأسانيد لوقوع

التصريح بالسماع في الطريق الناقصة إذ صرح حماد بن سلمة بسماعه للحديث (٤).

من عمار بن أبي عمار فيما أخرجه الامام أحمد قال : حدثنا عفان حدثنا حماد

قال : أخبرنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس - فيما يحسب حماد - أن رسول

(٥)

الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة بنت خويلد

فلعل حماد بن سلمة سمع الحديث مرة من علي بن زيد عن عمار بن أبي

عمار فحدث به كذلك ثم سمعه من عمار مباشرة فحدث به عنه .

(١) هو المعروف ب (ابن جدعان) قال الذهبي : صالح الحديث .

وقال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة ، أخرج لسه

البخارى في الأدب المفرد وأخرج له مسلم . مقرونا بغيره .

انظر : " المغنى في الضعفا " ٤٤٧/٢ و " التقريب ٢/٢٧ " و " تهذيب

التهذيب ٧/٣٢٢ " .

(٢) دلائل النبوة ١/٣٤٢ .

(٣) انظر : الجرح والتعديل ٦/١٨٦ " و " ميزان الاعتدال ٣/١٢٧ وما

بعدها .

(٤) هو ابن سلم الباهلي ، تقدمت الاشارة الى روايته في ٥٠ .

(٥) السنن بتحقيق أحمد محمد شاكر ٤/٣٠٧ .

وقد حصل الشك هنا في المتن حيث قال : " وهو - أظنه قال : سكران " وفي الطريق الأولى - حيث روى حماد عن عمار مباشرة - جزم بحصول السكر وتفصيل للقصة .

وللحديث شواهد ضعيفة الأسانيد وهي :

١ - ما أخرجه الطبراني والبخاري من حديث جابر بن سمرة أو غيره من أصحاب

(١)

النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدّم طرف منه .

وتتمته " . . . فقال : ائت أبي فاخطبني اليه ، فقال : أبوك رجل كثير

المال وهو لا يفعل ، قالت : انطلق فالحق وكلمه ثم أنا اكفك وأنت عند

سكره ففعل فأتاه فزوجه فلما أصبح جلس في المجلس ، فقيل له : قد أحسنت

زوّجت محمدا قال : أوفعلت ؟ قالوا : نعم ، فقام فدخل عليها ، فقال :

ان الناس يقولون اني زوّجت محمدا ، وما فعلت ، قالت : بلا فلا تسفهن

وأيك فان محمدا صلى الله عليه وسلم - كذا ، فلم تزل به حتى رضى ، ثم

(٢)

بعثت الى محمد بوقيتين من فضة أو ذهب وقالت : اشتر حلة فأهدها

(٣)

لي وكيشا وكذا وكذا ففعل " .

(١) انظر صفحة (٤٢) .

(٢) الأوقية : اسم لأربعين درهما . " النهاية ٢١٢ / ٥ "

(٣) المعجم الكبير (مخطوط) ٩٢ / ٩ / المجلد الأول " .

والحديث أخرجه البخاري من طريق شيخه أحمد بن يحيى بن الجلاء الصوفي

عن عمر بن حفص عن أبيه . . . الخ كرواية الطبراني لكن خالفه في موضعين هما :

أ - " قالت : وائته غير مكره " بدل " وائت عند سكره " .

ب - " فأهدها اليه " بدل " فأهدها الي " انظر " مجمع الزوائد ٢٢٢ / ٩ "

ولعل ذلك تصحيف لتقارب الرسم بينهما .

٢ - ما أخرجه عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن الزهري مرسلًا .

وقد تقدّم طرف منه ^(٢) .

وتتمّته " . . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لصاحبي : انطلق

بنا نتحدّث عند خديجة قال : فجلسناها ، فبينما نحن عندها إذ دخلت ^(٣)

علينا منتشية من مولات قريش - والمنتشية : الناهد التي تشتهي الرجل - ^(٤)

قالت : أمحمد ، هذا ؟ والذي يحلف به ان جاء لخاطبا فقلت : كلاء ،

فلما خرجنا أنا وصاحبي قال : أومن خطبة خديجة تستحي ؟ فوالله

ما من قرشية الا تراك لها كفوا .

قال : فرجعت اليها مرّة أخرى ، فدخلت علينا تلك المنتشية ، فقالت :

أمحمد هذا ؟ والذي يحلف به ان جاء لخاطبا ، قال : قلت على حياء ؛

أجل ، قال : فلم تعصنا خديجة ولا أختها ، فانطلقت الي أبيها

(١) ثقة ثبتت ١٥٤ هـ .

(٢) انظر : صفحة ٤١ .

(٣) انظر : تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي للمصنّف ٣٢٠ / ٥ .

(٤) هذا أحد التفسيرين :

والتفسير الآخر : أنها " الكاهنة " وسمّيت بها لمطالعتها الأخبار

وتعاطيها علم الحوادث والأكوان ، يقال : فلان يستشئ الأخبار اذا

كان يبحث عنها " .

" غريب الحديث ٢٩٧ / ١ " وانظر " الروض الأنف ٢٤٠ / ٢ " .

والتفسير الأخير هو الملائم لسياق القصة

وقيل ان " مستشئة " اسم علم لتلك الكاهنة .

انظر : " النهاية ٥٢ / ٥ " .

خويلد بن أسد - وهو شمل من الشراب - فقالت: هذا ابن أخيك محمد بن
عبد الله يخطب خديجة وقد رضيت خديجة فدعاه فسأله عن ذلك فخطب
إليه فأنكحه .

قال : فخلقت خديجة وحلّت عليه حلّة ، فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بها ، فلما أصبح صحا الشيخ من سكره ، فقال : ما هذا الخلق ؟
وما هذه الحلة ؟ قالت أخت خديجة : هذه حلّة كسك ابن أخيك محمد
ابن عبد الله أنكحته خديجة وقد بنى بها فأنكر الشيخ ، ثم سلّم إلى أن
صار ذلك واستحي .

(١)

وطفقت رجّاز قريش تقول :

لا تزهدى خديجة في محمد . . . جلد يضى " كضيا " الفرقد " .
(٢) (٣) (٤)

٣ - ما أسنده ابن سعد عن أبي مجلز مرسلًا

قال ابن سعد : أخبرنا خالد بن خديش بن عجلان ، أخبرنا معتمر
(٥)

(١) رجّاز : جمع راجز وهو : قائل الرجز ، والرجز بحر من بحور الشعر

انظر " النهاية ١٩٩ / ٢ " .

(٢) الجلد : القوى . انظر : " النهاية ٢٨٤ / ١ " .

(٣) الفرقد : يطلق على الفرقد بن وهمان نجمان .

انظر " لسان العرب مادة فرق د " .

(٤) المصنّف ٣٢٠ / ٥ .

(٥) هو : المهلب مولا هم ، البصرى ، صدوق يخطى ، مات سنة أربع وعشرين

وماثتين ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد وأخرج له مسلم .

انظر : " التقريب ٢١٢ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٨٥ / ٣ " .

(١) ابن سليمان قال : سمعت أبي يذكر أن أبا مجلز حدث أن خديجة
قالت لأختها : انطلقى الى محمد فاذكرينى له - أو كما قالت - وأن أختها
جاءت فأجابها بما شاء

وأنهم تواطؤوا على أن يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أبا
خديجة سقى من الخمر حتى أخذت فيه ثم دعا محمدا فزوجه .

(٤) قال : وسنت على الشيخ حلة فلما صحا قال : ما هذه الحلة ؟ قالوا :

(٥) كساها ختلك محمد ، ففضب وأخذ السلاح وأخذ بنو هاشم السلاح
وقالوا : ما كانت لنا فيكم رغبة ثم انهم اصطلحوا بعد ذلك " .
(٦)

(١) هو : التيس ، ثقة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٢٦٣ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٢٧ " .

(٢) هو : سليمان بن طرخان التيس ، نسب الى بنى تيم لأنه نزل فيهم ،
ثقة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .

انظر : " التقريب ١ / ٣٢٦ " و " تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠١ " .

(٣) أبو مجلز - بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي - هـــــــــــــــــــــ
لاحق بن حميد السدوسي ، ثقة ، مات سنة ست وقيل سنة تسع ومائة ، وقيل
قبل ذلك . انظر " التقريب ٢ / ٣٤٠ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ١٧١ " .
(٤) سنت : وضعت .

قال الجوهري : سن عليه الدرع يسنها سنا : اذا صبهها عليه " .

(الصحاح مادة سن ن) .

(٥) ختلك : زوج ابنتك . انظر : " النهاية ٢ / ١٠ " .

(٦) الطبقات الكبرى ١ / ١٣٢ .

وهذا ضعيف لارساله .

ويوافق هذه الروايات على تعيين خويلد بن أسد ولياً لنكاح ابنته

خديجة ما يلي :

أ - ما أخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري

مرسلاً ، وقد تقدم طرف منه .^(١)

وتتمته " . . تزوجها في الجاهلية وأنكحها أبوها خويلد بن أسد^(٢) .

وهو ضعيف لارساله ، واسناده الى الزهري حسن .

ب - ما رواه ابن اسحاق قال : " . . . فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى

دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله^(٣)

عليه وسلم . . . الخ .^(٤)

وهي رواية ضعيفة لعدم اسنادها .

(١) انظر صفحة ٣٨

(٢) المستدرک ١٨٢ / ٣ " و " السنن الكبرى ٧٠ / ٧ " .

(٣) في كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي " أسد بن أسد " والتصويب من

" السيرة النبوية لابن هشام - مع الروي ٢٣٢ / ٢ " و " السيرة النبوية

لابن كثير ١ / ٢٦٣ " .

(٤) المبتدأ والمبعث والمغازي ٥٩ - وقد تقدم طرف من الرواية في صفحة

٤٤ وللحديث رواية ضعيفة جدا لاتصلح للاعتبار أخرجه الطبراني

والبزار والبيهقي من حديث عمار بن ياسر أنه كان اذا سمع ما يتحدث

به الناس من تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة يقول : أنا

.....

— أعلم الناس بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أباهما ، كنت من أقرانه فكنت له خدنا والفا في الجاهلية واني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى مررنا على أخت خديجة وهى جالسة على آدم لها فنادتني فانسرفت اليها ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أما لصاحبك في تزويج خديجة حاجة فأخبرته فقال : بلى لعمرى فرجعت اليها فأخبرتها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أغد علينا اذا أصبحت غدا فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة وألبسوا أبها خديجة حلّة وضرهوا عليه قمّة فكلمت أخاها فكلّم أباهما وأخبرته برسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه وأنه سأل أن يزوجه خديجة فزوجه فصنعوا من البقرة طعاما فأكلنا منه ونام أبوها ثم استيقظ فقال : ماهذه الحلّة وهذه القمّة وهذا الطعام ؟ قالت له ابنته التى كلمت عمارا هذه الحلّة كساكها محمد بن عبد الله ختتك وهذه بقرة أهداها لك فذبحناها حين زوّجته خديجة فأنكر أن يكون زوجه وخرج حتى جاء الحجر وجسّات بنسو هاشم حين جاء فقال : أين صاحبكم الذى تزعمون أنّي زوّجته ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتألر اليه قال ان كنت زوّجته والا فقد زوّجته " .
في اسناده عمر بن أبى بكر المؤطبى وهو متروك .

" مجمع الزوائد ٢٢٠ / ٩ - ٢٢١ مع تصويب ما وقع من التصحيفات " .

وانظر : " السنن الكبرى ١٢٩ / ٧ " و " دلائل النبوة ٣٤١ / ١ " .

وقد رواها الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة باسناده عن عمار بن ياسر - مع بعض الزيادات في الألفاظ وقد سمى الولي عمرو بن أسد عم خديجة .

انظر : " منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ع ٣٩ " .

وابن زبالة قد كذّبوه .

انظر : " تقريب التهذيب ١٥٤ / ٢ " .

والخلاصة أن طرق هذا الحديث ضعيفة :

١ - فحديث ابن عباس

أ - من رواية حماد عن عمار عن ابن عباس - فيما يحسب حماد - فيه ضعف

لحصول الشك في وسيله .

ب - ومن رواية حماد عن علي بن زيد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس

فيه ضعف لضعف راويه علي بن زيد وللشك في متنه .

٢ - وحديث جابر بن سمرة - أو غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ضعف ، لعدم تصريح الأعمش بالسماع .

٣ - وروايات الزهري وأبي مجلز وابن اسحاق ضعيفة لارسالها .

وقد يقال : ان ما في هذه الأسانيد من الضعف ليس بالضعف الشديد

بل يمكن أن ينحصر بعضها ببعض لاسيما وأن المرسل يقوى بتعدد مخارجه .

وهذا أمر وارد لولا ما تضمنته تلك المتون من دلائل الضعف .

وبما أن ذلك أن تلك المتون تتفق على أمرين هما :-

١ - أن ولي خديجة في زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبوها

خويلد بن أسد .

٢ - أن لقصة الخمر أصلا .

لكن القصة على ذلك النسق المذكور تحمل دلائل ضعفها من ثلاثة وجوه هي :

١ - اضطراب متونها .

٢ - ومخالفتها للعقل .

٣ - وصرّحها للنظر عن مقتضيات العرف في بيأتها

فأما اضطراب متونها فيتبين بوضوح عند تحليل تلك الروايات

ويتمثل ذلك فيما يلي :-

١ - دعوة والدها الى حفل النكاح :

في رواية عمار عن ابن عباس : " ف صنعت طعاما وشرابا فدعت أباها . . "

وفي رواية معمر عن الزهري : " فانطلقت (بمعنى أخت خديجة) الى أبيها

خويلد بن أسد وهو ثمل من الشراب . . " ومفهومها أن أباها لم يكسب

مدعوا الى حفل .

٢ - ذكر المدعويين الى حفل النكاح :

في رواية عمار عن ابن عباس : " فدعت أباها وزمرا من قريش " أي جماعات

وفي رواية معمر عن الزهري : " فانطلقت (بمعنى أخت خديجة) الى أبيها

خويلد بن أسد - وهو ثمل من الشراب - فقالت : هذا ابن أخيك محمد بن

عبد الله يخطب خديجة وقد رضيت خديجة فدعاه فسأله عن ذلك فخطب

اليه فأنكعه . . . " ومفهومها عدم وجود أي مدعو لتقارب ابتداء أمر الخطبة

وحصولها مع اتمام عقد النكاح .

٣ - تعيين المخدوعين بالسكر :

في رواية عمار عن ابن عباس : " فدعت أباها وزمرا من قريش فطمعوا وشربوا

حتى ثلوا . . " فهذه خدعة للحاضرين جميعا .

وفي رواية جابر بن سمرة : " واثت عند سكره " .
 ونحوها في رواية معمر عن الزهري : " فانطلقت (بمعنى اخذت خديجة)
 الى أبيها خويلد وهو ثمل من الشراب . . " فهذه خديجة للولي وحده
 أو استفلال لفرصة سكر معتاد .

٤ - تعيين المتكلم مع خويلد في شأن النكاح :

في رواية عمار عن ابن عباس : " فقالت خديجة لأبيها : ان محمد بن
 عبد الله يخطبني فزوجني اياه فزوجها اياه " فالتكلم خديجة وتام المقدم
 حصل بطلبها .

وفي رواية معمر عن الزهري - المذكورة آنفا - المتكلم أخت خديجة .

٥ - توقيت ابتداء الخطبة :

في رواية عمار عن ابن عباس " ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني اياه
 فزوجها اياه " ومثلها في المعنى رواية معمر عن الزهري " هذا ابن أخيك
 محمد بن عبد الله يخطب خديجة وقد رضيت خديجة فدعاه فسأله عن ذلك
 فخطب اليه فأنكحه . . " فهاتان الروايتان تقتضيان تأخر خطبة الرسول
 على الله عليه وسلم عن كلام المتكلم في شأن التزويج مع خويلد بن أسد .
 وفي رواية جابر بن سمرة " انطلقت الى أبي فالفه وكلمه ثم أنا أكفك " وهذا
 يقتضى تقدم الخطبة أولا .

٦ - توقيت موعد حضور الخاطب :

في رواية جابر بن سمرة " فقالت : اثتأبى فاخطبني اليه " وفيها " واثت

عند سكره " وهذا ضرب لموعد الحضور .

وفى رواية معمر عن الزهري : " قد خلت علينا تلك المنتشيه فقالت : أمحمد هذا ؟ والذئ يحلف به ان جاء لخاطبا ، قال قلت على حيا : أجل فلم تعصنا خديجة ولا أختها فانطلقت الى أبيها خويلد بن أسد وهو ثمل من الشراب . . . " .

فلو كان الخاطب على موعد لمواجهة الولي والخطبة منه لما كان على

حيا من ذلك وسياق القصة يشهد بعدم حصول موعد .

٧ - وقت علم خويلد بحصول الأمر وانكاره له :

فى رواية عمار عن ابن عباس " فلما سُري عنه سكره نظر فاذا هو مخلّق وعليه حلّة فقال : ما شأنى ؟ ما هذا ؟ فقالت زوجتى محمد بن عبد الله قال : أنا أزّج يتيم أبى طالب ؟ لا لعمري . . . " .

فهذه تغيد علم خويلد بالأمر حال سحوته من السكر وحصول انكاره

المباشر على خديجة مشافهة فى الحال .

وفى رواية جابر بن سمرة " فلما أصبح جلس فى المجلس فقبل له : قد أحسنت زوّجت محمدا قال : أفعلت قالوا : نعم ، فقام فدخل عليها فقال : ان الناس يقولون انى زوّجت محمدا وما فعلت . . . " .

ومعنى ذلك أنه لم يعلم بما حصل الا بعد خروجه على الناس وتلقي

التهنئة منهم عند ذاك رجع الى خديجة للتأكد من صحّة الخبر .

٨ - سوقف خويلد عند علمه بالخد يمة :

في رواية عمار عن ابن عباس ورواية جابر بن سمرة ومرسل الزهري ما يفيد عدول خويلد عن الانكار الى التسليم والرضا بما حصل بمجرد تشبيهه الى حفظ مكانته في قريش .

وفي رواية ابن مجلز المرسله " فغضب وأخذ السلاح وأخذ بنو هاشم السلاح وقالوا : ما كانت لنا فيكم رغبة ثم انهم اصطلحوا بعد ذلك " .

وأما مخالفتها للمقل فمن عدة وجوه هي :-

١ - أن في رواية عمار عن ابن عباس " فخلقت وأبسته حلة وكذلك كانوا يفعلون بالآباء " . وعند الطبراني والبيهقي زيادة " اذا زوجوا بناتهم " (١) أي : عند تزويجهم .

فالمقصود اظهار الولي بالمظهر اللائق بحفل العرس كما هي المادة

فمتى حصل ذلك ؟ ان كان قبل حضور المدعوين - وهو الظاهر - فلن تتمكن من ذلك الا في حال السكر فكيف استقبل الولي الناس وهو سكران ؟ وان كان بعد حضورهم وحصول السكر وتام العقد فكيف خدع خويلد بقولها : " أما تستحي تريد أن تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران " . مع علمه بحضور جماعات منهم لذلك الأمر .

٢ - أنها قد دعت زمرا من قريش فلو كان في الأمر مكيدة لاقتضى السريّة التامة حتى يتم الشأن المطلوب .

(١) " المعجم الكبير ١٢ / ١٨٦ و ٢٢ / ٤٤٥ " و " السنن الكبرى ٧ / ١٢٩ " .

وحيث أنها أرادت اكتساب اعلان التزويج على الملأ فدعتهم لذلك فكيف سلموا لها بوقوع التزويج المبني على خديعتهم بالسكر حتى قبيل بعضهم مهنتا " قد أحسنت زوّجت محمدا " .

٣ - أن قوله " أنا أزوّج يتيم أبي طالب " أسلوب مستنكر الصدور لأمرين هما :
 أ - أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان معروفًا عند قومه بـ (الأمين)^(١)

فتوقع خديجة من وليها رفض تزويجها بالأمين أمر عجيب .

وحصول ذلك منه ووصفته للأمين بذلك الوصف عجيب كذلك .

ب - أنه لن يخفى على خويلد بن أسد ما يميز به رسول الله صلى

الله عليه وسلم من رجوله تامة ورموه كاملة لاسيما وقد كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم من رواد التجارة لا بنته خديجة .

وأما صرفها للنظر عن مقتضيات العرف :

فذلك أن بنى عبد المطلب هم سادة بنى هاشم واحتمال أن يرضى السادة

لابنهم نكاحا محفوقا بخديجة سكر أمر مستبعد الحصول من ذوي المرأة والأنفة

والرئاسة .

(١) روى ذلك عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسلا .

انظر " المصنّف ٣١٩/٥ " .

ورواه ابن اسحاق مرسلا ايضا .

انظر " السيرة النبوية لابن هشام ١٩٨/١ " .

كما " أن احتمال أن يعقد رجل من أشرف العرب عقد زواج وهو سكران
(١)
يستكره العرف والعقل " .

ومع هذا فإن توارد الروايات على حصول ذلك يؤكد أن للقصة أصلاً ثابتاً
(٢)
ولذلك ورد عن الامام احمد فيما روى مهتاً بن يحيى الشامي عنه قال : " قلت
لأحمد حديث خديجة كان أبوها يرغب أن يزوجه فقال أحمد : الحديث معروف
(٣)
سمعت من غير واحد ، قلت : ان الناس ينكرون هذا قال : ليس هو بمنكر " .

فقد استدل الامام بسماعه للحديث من غير واحد على ثبوته

ثم نفى أن يكون الحديث منكراً وذلك يحتمل :

أ - أن يكون النفي مبنياً على ورود الحديث من طرق متعددة فان الامام
(٤)
احمد يطلق المنكر على ما انفرد به الموصوف بسوء الحفظ وأمثاله .

ب - أو أن يكون النفي مبنياً على وقوع القصة في الجاهلية .

ج - أو عليهما معاً .

وحيث وردت القصة من طرق متعددة لا تخلو من الضعف فهي أيضاً - على

النسق المذكور - معللة بما تقدم .

(١) انظر : حاشية كتاب " خاتم النبيين ٢٠٧ / ١ " وتحقيق د . أكرم المصري

لمنتخب من كتاب أزواج النبي ص ٤١ " .

(٢) هو : السلسي ، صاحب الامام احمد ، قال الأزدي : منكر الحديث ،

وقال الدارقطني : ثقة نبيل .

انظر : " ميزان الاعتدال ١٩٧ / ٤ " و " طبقات الحنابلة ٣٤٥ / ١ " .

(٣) المسوودة في أصول الفقه ص ٢٧٠ " .

(٤) انظر : " فتح المغيب ١٩٠ / ١ " .

وأما الروايات الواردة في تعيين عمرو بن أسد - عم خديجة - وليا لنكاحها

(١)

فقد تفرد بها المتهمون والمتروكون وهم محمد بن السائب الكلبى ومحمد بن الحسن

(٢)

ابن زبالة ،

(١) هو النسابة الفسّر ، متهم بالكذب ، مات سنة ست واربعمين ومائة .

انظر : " التقريب ١٦٣ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ١٧٨ / ٩ " و " الكشف

الحديث عن رمي بوضع الحديث عن ٣٧٣ " .

وقد أسند روايته ابن سعد فقال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب

الكلبى قال : أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : زوج عمرو

ابن أسد بن عبد العزى بن قصى خديجة بنت خويلد النبى صلى الله عليه

وسلم وهو يومئذ شيخ كبير لم يبق لأسد لصلبه يومئذ غيره

" الطبقات الكبرى ١٣٢ / ١ " .

(٢) هو المخزومى ، أبو الحسن المدنى ، كذبوه ، مات قبل المائتين .

انظر " التقريب ١٥٤ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ١١٥ / ٩ " .

ولابن زبالة ثلاث روايات ذكرها الزبير بن بكار فى (منتخب من كتاب أزواج

النبى عن ٣٨ - ٤٠ :

الأولى : من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال " . . فخرج رسول الله

صلى الله عليه (وسلم) الى عمومته فذكر لهم ما قالت له خديجة فخرج

معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على عمها عمرو بن أسد فزوجه . .

ولم يذكر قصة الخمر .

الثانية : من طريق عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد مرسل - وفيها

ذكر لقصة الخمر - ومن لفظها " . . قالت خديجة : لا تجمع عليّ

أمرين افتتت عليّ بنفسى ولم تؤامرني ثم تسقنه نفسك عند قريش

وقد حضرك فلان وفلان فان الرجل وان يكن حدث السن قليل المال

فان له نسبا فاضلا من قومه ، فاسكت على ما عنعت فأنا كنت أحسق

بالفضب منك فقبل ذلك وسكت عنه ونى بها رسول الله صلى الله عليه

(وسلم) .

(١)

. ومحمد بن عمر الواقدي .

وقد تضمنت رواية الواقدي تعليلا تاريخيا عرف كثيرا من العلماء عن
التسليم بمباشرة خويلد بن أسد لعقد نكاح ابنته خديجة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر (الواقدي) عن محمد بن عبد الله
ابن مسلم عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم (٢) (٣) (٤)

== والثالثة : من طريق عبد السلام بن عبد الله عن معروف بن خربوذ قال :

قال عمار بن ياسر " فذكر قصة الخمر .

ومن لفظها " . . فصاح (يعني عمرو بن أسد) وخرج يشتد حتى
أتى باب الكعبة فقال : يا معشر قريش ان خديجة وهالة غلبتاني
على نفسي وزعمتا أني زوجت رجلا لا أعرفه ، فكيف يكون هذا ؟ فخلا
به بنو هاشم فقالوا له : لا تكلم بهذا فنحن نشهد أنك زوجته . . " .
(١) هو : الأسلي المدني القاضي ، نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ،
مات سنة سبع ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ١٩٤ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٣٦٣ " .

(٢) هو : ابن أخي الزهري ، صدوق له أوهام ، مات سنة اثنتين وخمسين
وماه ، أخرج له الستة .

انظر : " التقريب ٢ / ١٨٠ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٢٧٨ " .

(٣) هو : عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، ثقة ، من الطبقة الثالثة .

انظر : " التقريب ١ / ٤٥٠ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٢٩ " .

(٤) هو : النوفلي ، ثقة ، عارف بالنسب ، مات على رأس المائة .

انظر : " التقريب ٢ / ١٥٠ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٩١ " .

- (١) وعن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .
(٢)
(٣)
(٤)
(٥) وعن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس .
(٦)
(٧)
(٨)
(٩) قالوا : ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أباها
(١٠) مات قبل الفجار .

- (١) هذا اسناد آخرأى : وأخبرنا محمد بن عمر عن ابن أبي الزناد .
(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المدني ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد مات سنة أربع وسبعين ومائة ، أخرج له البخارى تعليقا وأخرج له الخمسة . انظر: "التقريب ٤٧٩/١" و "تهذيب التهذيب ١٧٠/٦" .
(٣) هو : حفيد الزبير بن العوام ، ثقة ربما دلس ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة . انظر: "التقريب ٣١٩/٢" و "تهذيب التهذيب ٤٨/١" .
(٤) هو : عروة بن الزبير ، ثقة فقيه مشهور ، مات سنة أربع وتسعين . انظر: "التقريب ١٩/٢" و "تهذيب التهذيب ١٨٠/٧" .
(٥) هذا اسناد ثالث أن : وأخبرنا محمد بن عمر عن ابن أبي حبيبة .
(٦) هو : ابراهيم بن اسماعيل الأشعلى مولا هم ، ضعيف ، مات سنة خمس وستين ومائة ، أخرج له أبو داود والترمذى والنسائى . انظر: "التقريب ٣١/١" و "تهذيب التهذيب ١٠٤/١" .
(٧) هو الأمامى مولا هم ، ثقة الا فى روايته عن عكرمة . . مات سنة خمس وثلاثين ومائة . انظر: "التقريب ٢٣١/١" و "تهذيب التهذيب ١٨١/٣" .
(٨) هو : البهرى ، مولى ابن عباس ، ثقة ثبت ، مات سنة سبع ومائة . انظر: "التقريب ٣٠/٢" و "تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧" .
(٩) يعنى محمد بن جبير وعائشة وابن عباس .
(١٠) الطبقات الكبرى ١٣٢/١ وقارن بالنسخة المخطوطة ٣٤/١ .

وأسانيد الواقدي لهذا الأثر ثلاثة :

أولها مقطوع لانتهاه الى التامص محمد بن جبير بن مطعم .

والأخيران موقوفان لانتهاههما الى عائشة وابن عباس .

وهو أثر ضعيف جدا لما يلي :

١ - لأن الواقدي متروك .

٢ - ولمخالفة قوله " فان أباهما مات قبل الفجار " للشهور عند المؤرخين من

(١)

أن خويلد بن أسد كان زعيم قومه في حرب الفجار .

ورواية الواقدي بالصيغة المذكورة قد تداولها العلماء في النقل ، فقد ذكرها

(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

ابن جرير الطبري وابن سيد الناس وابن كثير والذهبي والزرقاني مع اقتصار

بعضهم على ذكر المتن .

(١) كان ذلك في يوم شمطة . انظر : " أنساب الأشراف ١/١٠٢ " .

ويوم شمطة هو اليوم الثاني من الفجار الثاني . انظر " أيام العرب في

الجاهلية ص ٣٣١ " .

وقد اختلف في زعامة خويلد على من كان زعيما ؟

فقال مؤرخ السدوسي وابن حزم : كان على بنى عبد العزى بن قصي .

انظر " حذف من نسب قريش ص ٥٢ " و " جمهرة أنساب العرب ١٢٠ " .

وقال محمد بن حبيب والبلاذري : كان على بنى أسد بن عبد العزى بن قصي

انظر " المحبر ص ١٧٠ " و " المنق ١٩٩ " و " أنساب الأشراف ١/١٠٢ " .

و " الكامل في التاريخ ١/٣٦٢ " .

(٢) انظر : " تاريخ الرسل والطلوك ٢/٢٨٢ " .

(٣) انظر : " عيون الأثر ١/٥٠ " .

(٤) انظر : " السيرة النبوية ١/٢٦٧ " .

(٥) انظر : " سير أعلام النبلاء ٢/١١٠ " .

(٦) انظر : " شرح المواهب اللدنية ١/٢٠٢ " .

(١)

وقد أسند ابن سعد تلك الرواية بصيغة أخرى لم يتداولها العلماء .
وهي مخالفة للأولى في بعض أسانيدها وشي من متنها ، فقال : أخبرنا محمد
ابن عمر أخبرنا محمد بن عبدالله بن مسلم عن أبيه عن محمد عن جبير بن مطعم
قال : وحدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة .
قال : وحدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس :
أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أباهما
مات يوم الفجار^(٢) .

ومخالفة هذه للأولى في الاسناد من وجهين هما :

- ١ - قوله " عن محمد عن جبير بن مطعم " فهذا موقوف والرواية الأولى مقطوعة .
- ٢ - أنه حذف الوساطة بين هشام وعائشة .

ووجه مخالفة المتن أنه قال " فان أباهما مات يوم الفجار " وفي الأولى " مات
قبل الفجار " وظاهر قوله " مات يوم الفجار " أنه من قتل حرب الفجار وذلك
بميد لأن الذي اشتهر مقتله في حرب الفجار هو العوام بن خويلد بن أسد^(٣)
أخو خديجة - رض الله عنها - .

(١) لقد هذا ما يؤيد ثبوت الرواية الأولى عن الواقدي دون الثانية .

(٢) الطبقات الكبرى ١٦ / ٨ .

(٣) كان مقتله في يوم العيلاء وهو اليوم الثالث من الفجار الثاني .

انظر : " العقد الفريد ٢٥٢ / ٥ " و " المعارف ص ٢١٩ " .

ولو كان خويلد من قتلها لاشتهر ذلك لأنه زعيم قومه ، في أيامها

وقد اعتبر الواقدي روايته تلك عمدة لرد الروايات الواردة في ذكر قصة الخمر مع

(١)

خويلد بن أسد ، ولذلك قال - بعد ذكره للقصة - " فهذا كله عندنا غلط ووهل

والثبت عندنا المحفوظ عن أهل العلم أن أباه خويلد بن أسد مات قبل الفجار

(٢)

وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما قصة الخمر - على السياق السابق - فهي غنيمة بأسباب ردها

المتقدمة ، وأما كون الولي للزواج هو خويلد بن أسد فقد جزم به الحافظ ابن

(٣)

حجر ويظهر من تصرفه أنه قد تتبعه إلى وهم رواية الواقدي وما يدل على ذلك

قوله " ثم أسند (يعني ابن سعد عن الواقدي) عن عائشة : أن الذي

زوجها عمها عمرو لأن أباه كان مات في الجاهلية ، قال الواقدي : هذا

(٤)

المجمع عليه عندنا .

وعند تحليل هذه العبارة يتبين لنا :

(١) يقال : وهل إلى الشيء وهلا - بالسكون - إذا ذهب وهمه إليه .

انظر : النهاية ٢٣٣/٥ .

(٢) " الطبقات الكبرى ١/١٣٣ " وانظر : " تاريخ الرسل والملوك ٢/٢٨٢ "

و " امتاع الأسماع ١/١١ " .

(٣) انظر : فتح الباري ٧/١٣٤ .

(٤) ٣ الاصابة ٤/٢٨٢ .

أ - اقتصاره على ذكر الرواية عن عائشة دون الإشارة إلى الرواية عن محمد بن

جبرين مطم ، والرواية عن ابن عباس .

ولعل إهماله لهما لاختلاف صيغة الرواية في الأولى ما بين موقوفة

ومقطوعة ، ولمزيد الضعف في الثانية لأنها من طريق داود بن الحصين

(١)

عن عكرمة عن ابن عباس وداود ثقة إلا في روايته عن عكرمة .

ب - إبداله عبارة الرواية من " مات قبل الفجار " أو " مات يوم الفجار " إلى قوله

" لأن أباهما كان مات في الجاهلية " ليكون ملائماً للواقع التاريخي الذي

(٢)

تتحقق حكاية الإجماع عليه .

(١) انظر صفحة ٦٨

(٢) تناولت الرواية المذكورة بالتحليل لنصها على تاريخ وفاة خويلد بما

يخالفت الروايات الأوثق منها ، وثمة رواية أخرى أسندها ابن سعد عن

الواقدي قال : أخبرنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت سعيد الله بن كعب

ابن مالك عن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت أمية - فذكر

قصة طويلة قال في آخرها " وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجهما

فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومه فزوجه أحدهم

فقال عمرو بن أسد : هذا البهض لا يقرب أنفه " . الطبقات الكبرى

١٣١/١ و ١٦/٨ .

وهي رواية مردودة لأن الواقدي متروك لم يتابعه على روايته سوى عمر بن

أبي بكر المدوي وهو متروك أيضا .

انظر : الجرح والتعديل ١٠٠/٦ و " ميزان الاعتدال ٣/١٨٤ " .

قال الذهبي : " وروى قصة خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام تاجرا

وأما القول بأن وليّ الزواج هو عمرو بن خويلد بن أسد فقد نقله ابن
 اسحاق بسيفه الترمذي فقال : " ويقال أخوها عمرو بن خويلد " .
 (١)
 والحاصل أن الذي يُسَلَّمُ به من الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خطب خديجة - رضى الله عنها - من أبيها خويلد فزوجه اياها .

المحامل (الحسين بن اسماعيل الضبي الحافظ) عن عبد الله بن شبيب
 - وهو واه - ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثني عمر بن أبي بكر العسدي
 حدثني موسى بن شيبة حدثني عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن
 أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية - أخت يعلى - قالت :
 لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ، فذكر الحديث
 بطوله وهو حديث منكر " . " تاريخ الاسلام ٣١ / ٢ " .
 (١) " السيرة النبوية - لابن هشام - مع الروي الأنف - ٥٣٤ / ٧ " .
 وانظر " السيرة النبوية لابن كثير ٢٦٧ / ١ " .

أولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ورد في عدد أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة ثلاث روايات
مرسلة تتفق فيما بينها على أن البنات أربع وتختلف في تحدده عدد الذكور
وتلك الروايات هي :

الأولى : ما أخرجه البيهقي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين
ابن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنها عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا
يعقوب بن سفيان حدثني الحجاج بن أبي منيع

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو المصعب محمد بن يعقوب ثنا
أبو أسامة الدمشقي ثنا حجاج بن أبي منيع حدثني جدي عبد الله ابن أبي زياد
(١)
عن الزهري قال : أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
بنت خويلد بن أسد بن عبد المطلب بن قصي تزوجها في الجاهلية وأنكحها إياها
أبوها خويلد فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى والطاهر
(٢)
وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم
(٣)
وهذا ضعيف لرساله ، واسناده إلى الزهري حسن .

وقد أفاد هذا المرسل أن الذكور من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من
خديجة اثنان هما : القاسم والطاهر ، وثمة رواية أخرى عن الزهري لم تجزم
بولادة الطاهر .

(١) تقدمت تراجمهم .
(٢) " السنن الكبرى ٧ / ٧٠ " و " دلائل النبوة ١ / ٣٣٩ " .
(٣) في الاسناد عبد الله بن أبي زياد وهو عدوي .

(١)

فقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : " . . فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خديجة حتى ولدته له بمعنى بناته وكان لها وله القاسم ، وقد زعم بمعنى العلماء أنها ولدته له غلاما آخر يسمى الطاهر .

قال : وقال بعضهم : ما تعلمها ولدته الا القاسم وولدته له بناته الأربح زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم ، وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما ولدته له بمعنى بناته يتحنن وحبب اليه الخلاء " .
(٢)

ولعل هذه الرواية تغتصم بهذا ذكر من ولد قبل نزول الوحي دون من ولد بعد المبعث بقريظة ورود الرواية بصيغة أخرى .

(٣) (٤)

عند البيهقي بسند حسن ، عن الزهري بلفظ " فتلفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما ولدته له بمعنى بناته تحبب اليه الخلاء " .
(٥)

(١) هو ابن راشد ثقة ثبتت ١٥٤ ع .

(٢) المسنف ٣٢١/٥ .

(٣) اسناده : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال : أنبأنا

عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال :

حدثنا أميخ بن فوج قال : أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب "

" دلائل النبوة ١/٣٣٨ .

(٤) في الاسناد يونس بن يزيد وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما

قليلا . انظر : " التقريب ٢/٢٠٧ " و " تهذيب التهذيب ١١/٤٥٠ " .

(٥) دلائل النبوة ١/٣٣٨ .

وثمة روايات أخرى توافق رواية الزهري لكنها روايات ضعيفة جدا لا تصلح

للاعتبار ، ومنها :

والرواية الثانية : رواية ابن اسحاق قال " . . . فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي ولده كلهم زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب . فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام ، والقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، فأما بناته فأدركن الاسلام وهاجرن معه واتبعنه وآمنن به عليه السلام " (١) .

== ١ - عن ابن عباس : أن خديجة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عبد الله والقاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة
أخرجها الطبراني في (المعجم الكبير ١١/ ٣٩٧) و"المعجم الأوسط وفي أسناده أبوشيبة ابراهيم بن عثمان وهو متروك . انظره "مجمع الزوائد ٩/ ٢١٧" و"ميزان الاعتدال ١/ ٤٧" وأخرجها : الحاكم "المستدرک ٣/ ١٨٢" من طريق محمد بن يونس الكلبى وهو متروك .
٢ - عن نفيسة بنت أمية قالت " . . فولدت القاسم وعبد الله وهو الطاهر والطيب سمي بذلك لأنه ولد في الاسلام وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة " .
أسندها ابن سعد "الطبقات الكبرى ٨/ ١٥-١٦" من طريق الواقدي وهو متروك .

٣ - عن عمار بن ياسر قال : " . . فولدت له خديجة قبل أن يكرمها الله بما أكرمه به من النبوة والرسالة القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وولدت له من الاسلام الطيب وهو عبد الله وفاطمة " .

٤ - وعن محمد بن علي الباقر مرسلًا قال : من ولد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة القاسم وعبد الله وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم " .
وقد أسندهما الزبير بن بكار من طريق ابن زبالة . انظر "منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٣٩-٤٤" .
وابن زبالة قد كذبوه . انظر "التقريب ٢/ ١٥٤" .

(١) المبتدأ والبعث والمنازي ٦٠-٦١ وص ٢٢٩ .

ويوافق هذه الرواية ما أسنده ابن زبالة عن عروة بن الزبير .
انظر : "منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٣٨" .

وهذه رواية ضعيفة لارسالها .

وهي تغيد أن الذكور ثلاثة القاسم والطاهر والطيب .

والرواية الثالثة : نقلها ابن الأثير عن الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم
ابن الحنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن
أن خديجة بنت خويلد ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر
والطيب وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة .^(٥)

(١) هو الحزامي الأسدي صدوق ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين ، أخرج
له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .

انظر : " التقريب ١ / ٤٣ " و " تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦ " .

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم ، ثقة حافظ ، مات سنة
سبع وتسعين ومائة .

انظر : " التقريب ١ / ٤٦٠ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٧١ " .

(٣) هو عبد الله بن لهيعة بن عتبة الحضرمي ، صدوق خلط بعد احتراق
كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، مات سنة
أربع وسبعين ومائة . أخرج له مسلم مقرونا بغيره .

انظر : " التقريب ١ / ٤٤٤ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٣ " .

(٤) هو الأسدي ، المعروف بـ " يثيم عروة " ثقة ، مات سنة بضع وثلاثين
ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ١٨٥ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٣٠٧ " .

(٥) أسد الغابة ٧ / ٨١ " .

وهذه رواية ضعيفة لرسالتها ولأن " ابن لهيعة مدلس " لم يصرح بالسماع. (١)

وهي تفيد أن الذكور أربعة وقد خالفها راويها الزهير بن بكار فيمَا

أخرجه الطبراني قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا الزهير بن بكار قال : (٢)

ولد النبي صلى الله عليه وسلم القاسم وهو أكبر ولده ، ثم زينب ثم عبد الله

- وكان يقال له : الطيب ، ويقال له : الطاهر - ولد بعد النبوة ومات صغيرا

ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ، مات القاسم بمكة ثم مات (٣)

عبد الله " .

ولعل هذا هو الراجح أن أولاد النبي صلى الله عليه وسلم الذكور من

خديجة اثنان القاسم وعبد الله وأن الطيب والطاهر لقبان لعبد الله .

ووجوه الترجيح هي :

أ - لا تغاف الروايات المرسله على ذكر الاثنين .

(١) انظر : تعريف أهل التقديس ص ٤٠ .

وقد أسند الزهير بن بكار هذه الرواية من طريق ابن زبالة - أيضا -

عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الاسود .

انظر : " منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٤٥ " .

(٢) هو البفوى ، ثقة ، ت ٢٨٦ هـ .

(٣) المعجم الكبير ٣٩٧/٢٢ وانظر : " مجمع الزوائد ٢١٧/٩ " .

ب - ولقول مصعب بن عبد الله الزبيرى : " وأما خديجة بنت خويلد فولدت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر ، وكان يقال له : الطاهر

(١)

والطيب ولد بعد النبوة ومات صغيرا واسمه عبد الله .

(٢)

وقد كان مصعب بن عبد الله من أفقه قريش في النسب لاسيما وأتته

(٣)

من حفدة خويلد بن أسد .

ج - أن الزبير بن بكار - ابن أخي مصعب بن عبد الله - قد خالف ما رواه من

(٥)

(٤)

طريقي ابراهيم بن المنذر وابن زباله وفي ذلك ما يشمر بتثبته .

(١) نسب قريش ص ٢٣١ وانظر : دلائل النبوة ١ / ٣٤٠ .

(٢) انظر : " تاريخ بغداد ١٣ / ١١٣ .

(٣) ذلك لأن مصعبا هو ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

انظر : " جمهرة أنساب العرب ص ١٢٢ وما بعد ١٥٠ .

(٤) تقدمت الرواية في صفحة ٧٧

(٥) تقدمت الاشارة الى الرواية في حاشية صفحة ٧٦

موقفها عند بدء نزول الوحي :

(١) قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث عن عقيل عن
(٢) ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين أنها قالت : أول ما بدى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء (٥) وكان يخلو بفارس
حراء فيتحنث فيه - وهو التعمد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى
(٦) أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق
(٨) وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ قال :
(٩) وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ قال :
(١٠)

-
- (١) هو : ابن سعد الامام المشهور . انظر : " فتح الباري ١ / ٢٢٠ " .
(٢) عقيل - بالنسبة إلى التصغير - هو ابن خالد الأموي مولاهم .
انظر : " تهذيب التهذيب ٧ / ٢٥٥ " .
(٣) هو محمد بن مسلم الزهري الحافظ . انظر " فتح الباري ١ / ٢٢٠ " .
(٤) فلق الصبح : ضوءه وانارته . " النهاية ٣ / ٤٧١ " .
(٥) الخلاء : الخلو . " فتح الباري ١ / ٢٣٠ " .
(٦) هذا التفسير من الزهري وهو مدح في الخبر .
انظر : " فتح الباري ١ / ٢٣٠ و ٨ / ٧١٧ " .
(٧) يقال : نزع الانسان إلى أهله : حنّ واشتاق . انظر : " لسان العرب
وتاج الصروس مادة " ن ز ع " .
والمراد هنا : قبل أن يرجع إلى أهله . انظر " فتح الباري ١ / ٢٣٠ " .
(٨) التزود : استحباب الزاد . انظر : " فتح الباري ١ / ٢٣٠ " .
(٩) الملك - بفتح اللام - هو جبريل عليه السلام . " فتح الباري ٨ / ٧١٧ " .
(١٠) ما أنا بقارئ : ما أحسن القراءة . " فتح الباري ١ / ٢٤٠ " .

- (١) فأخذني ففطنتني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت :
 ما أنا بشارئ ، فأخذني ففطنتني الثانية ثم أرسلني فقال : " اقرأ باسم ربك الذي
 خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، فرجع بها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد - رضی الله عنها -
 فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة -
 وأخبرها الخبر - لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك
 الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف

- (١) الفط : المعصر الشديد . " النهاية ٣ / ٣٧٣ " .
 (٢) الجهد : - بالفتح - الوسع والطاقة ، و - بالضم - المشقة . " النهاية
 ١ / ٣٢٠ " .
 (٣) أرسلني : أطلقني . " فتح البارئ ١ / ٢٤ " .
 (٤) سورة العلق آيات ١ - ٣ " .
 (٥) الرجف : الحركة والاضطراب . " النهاية ٢ / ٢٠٣ " .
 (٦) زملوني : لقوني . انظر : " النهاية ٢ / ٣١٣ " وفتح البارئ ١ / ٢٤ ،
 و ٨ / ٧١٩ " .
 (٧) الروع : - بالفتح : الفزع . " النهاية ٢ / ٢٧٧ " .
 (٨) الكسل - بفتح الكاف - من لا يستقل بأمره . " فتح البارئ ١ / ٢٤ " .
 (٩) تكسب المعدوم -
 تكسب - بفتح التاء - تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك
 أو : تكسب المال المعدوم وتسيب منه ما لا يصيب غيرك .
 تكسب - بضم التاء - تعطى الفقير المعدوم الذي صار من شدة حاجته
 كالمعدوم . .
 انظر : " النهاية ٣ / ١٩١ " و " فتح البارئ ١ / ٢٤ - ٢٥ " .
 (١٠) قرى الضيف : ضيافته . انظر " لسان العرب وتاج الصروس مادة قرى " .

(١) وتمين على نواب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن
أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرأ تتصرف في الجاهلية - وكان
يكتب الكتاب المبراني ، فيكتب من الانجيل بالمبرانية ماشاء الله أن يكتب
وكان شيخا كبيرا قد عمي .

فقال له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن
أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى ، فقال له
ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، باليتنى فيها جذعا ، ليتنى
أكون حيا اذا يخرجك قومك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يخرجني
هم ؟ قال : نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وان يدركني يومك

(١) نواب الحق : جمع نائبه وهي ما ينوب الانسان : أي ما ينزل به من
المهمات والحوادث .

• "النهاية ١٢٣/٥" •

(٢) تتصرف : صار نصرانيا . "فتح الباري ٢٥/١" •

(٣) المبرانية : لغة اليهود . "تاج العروس مادة عبر" •

(٤) الناموس : صاحب السر ، والمراد هنا جبريل عليه السلام .

انظر : "فتح الباري ٢٦/١" •

(٥) جذعا : شابا . "النهاية ٢٥٠/١" •

- (١) أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشأ ورقة أن توفي وفتى الوحي " متفق عليه .
(٢)
(٣)
(٤)

-
- (١) مؤزراً : قويتاً بالفا . " شرح النووي لصحيح مسلم ٢/٢٠٤ " .
(٢) لم ينشأ : لم يلبث . " النهاية ٥/٥٢ " .
(٣) فتر الوحي : تأخر مسددة من الزمان . " فتح الباري ١/٢٧ " .
(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح - مع فتح الباري - كتاب هدى الوحي ، باب ٣ - ج ١/٢٢ " . وفي مواضع أخرى .
وأخرجه مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب الايمان ، باب هدى الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢/٩٧ و ٢٠٤ " .

سبقها الى الايمان :

ورد في ذلك روايات لا تخلو أسانيدهن من ضعف لكنها متعاضة ومنها :

١ - قال أبو داود الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون
(١) (٢) (٣) (٤)

عن ابن عباس قال : أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
(٥)
خديجة عليّ .

وقد رواه الامام أحمد عن أبي داود الطيالسي باسناده عن ابن عباس

(٦)
قال : أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم عليّ ، وقال مرة : أسلم

أى : أول من أسلم .

(١) هو : سليمان بن داود البصرى ، ثقة حافظ . غلط في أحاديث ، مات

سنة أربع ومائتين . انظر " التقريب ١ / ٣٢٣ " و " تهذيب التهذيب

١٨٢ / ٤ .

(٢) هو : وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهلطة - ابن عبد الله اليشكري ،

ثقة ثبت ، مات سنة خمس وأوست وسبعين ومائة .

انظر " التقريب ٢ / ٣٣١ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ١١٦ " .

(٣) هو : يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم ، صدوق ربما أخطأ من الطبقة

الخامسة . انظر : " التقريب ٢ / ٤٠١ " و " تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧ " .

(٤) هو : الأودي ، مخضرم ، ثقة ، مات سنة أربع وسبعين .

انظر : " التقريب ٢ / ٨٠ " و " تهذيب التهذيب ٨ / ١٠٩ " .

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٦٠ .

(٦) المسند ١ / ٣٧٣ .

(١)

في اسناده ضعف لأن أبا بلج يحيى بن سليم " صدوق ربما أخطأ "

(٣)

(٢)

٢ - وقال الطبراني : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني يحيى بن

(٦)

(٥)

(٤)

معين ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن وائل بن داود عن عبد الله قال :

قالت عائشة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم

يكن يسأم من ثناؤها عليها والاستغفار لها ، فذكرها ذات يوم واحتلستني

(٧)

الغيرة الى أن قلت : قد عوضك الله من كهيبة السن .

(١) تقريب التهذيب ٤٠١/٢ " وقد اختلف في توثيقه على أقوال :

فوثقه يحيى بن معين ومحمد بن سعد والنسائي والدارقطني .

وقال أبو حاتم : صالح الحديدي لأبأس به ، وقال البخاري : فيه نظر

وقال الامام احمد : روى حديثا منكرا ، وقال ابن حبان كان يخطئ

وقال الجوزجاني : غير ثقة .

انظر : ميزان الاعتدال ٣٨٤/٤ " و " تهذيب التهذيب ٤٧/١٢ " .

(٢) ثقة ت ٢٩٠ هـ .

(٣) هو امام الجرح والتمديد مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

انظر : " التقريب ٣٥٨/٢ " و " تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١ " .

(٤) ثقة حافظ ، كان يدلس اسما الشيوخ ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

انظر : " التقريب ٢٣٩/٢ " و " تهذيب التهذيب ٩٦/١٠ " .

(٥) هو التميمي الكوفي ، ثقة ، من الطبقة السادسة .

انظر : " التقريب ٣٢٩/٢ " و " تهذيب التهذيب ١٠٩/١١ " .

(٦) هو البهي . انظر : " سير أعلام النبلاء ١١٢/٢ " و " الاصابة ٢٨٣/٤ " .

وهو مولى مسعب بن الزبير ، صدوق يخطئ ، من الطبقة الثالثة ، أخرج

له البخاري في الأدب المفرد وأخرج له مسلم .

انظر : " التقريب ٤٦٣/١ " و " التهذيب ٨٩/٦ " .

(٧) الغيرة : الحمية والأنفة . " النهاية ٤٠١/٣ " .

قالت : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضبا سقط في جلدى ،
 فقلت في نفسي : اللهم انك ان أذهبت عني غضب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم أذكرها بسوء ما بقيت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى
 قد لقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي ان كفرن الناس وبعثتني
 ان كذبتني الناس ورزقت مني الولد ان حرمتني مني ، ففدا بها عليّ وراح شهرا" .
 (١) (٢)

واسناده ضعيف لانقطاعه ، فقد كان الامام احمد وعبد الرحمن بن مهدي
 عبدالله
 ينكران روايته عن عائشة ، قال الامام احمد : انما يروى عن عروة " . وحدثه
 هذا يصلح شاهدا لحديث ابن عباس لما يفيد قوله " لقد آمنت بي ان كفر
 بي الناس وصدقتني ان كذبتني الناس " من مثلن السبق الى الابد — ان
 والتصديق .

(١) قولها : " ففدا بها عليّ وراح شهرا " كناية عن تكراره لتلك المقالة .

(٢) المعجم الكبير ١٣ / ٢٣ " .

وقد أخرجه الامام احمد (المسند ٦ / ١١٧ - ١١٨) من طريق مجالد
 (ابن سعيد وهو راو ليس بالقوى وقد تفرغ في آخر عمره) عن الشعبي
 عن مسروق عن عائشة مع اختلاف في اللفظ .

(٣) انظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٢٦٦ " .

موقفها في حصار الشعب :

قال ابن اسحاق : فأقامت قريش على ذلك من أمرهم يعني (الحصار)
 في بني هاشم وبني المطلب سنتين أو ثلاثا حتى جهد القوم جهدا شديدا
 لا يصل اليهم شيء إلا سرا ، أو ستخفيا من أرد ملتهم من قريش فبلفسني
 أن حكيم بن هزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما الى عمته خديجة ابنة
 خويلد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه في الشعب إذ لقيه
 أبو جهل فقال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك
 حتى أفضحك عند قريش فقال له أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد :
 تمنعه أن يرسل الى عمته بلعام كان لها عنده ، فأبى أبو جهل أن يدعه ،
 (١)
 فقام اليه أبو البختري بساق بعير فشجعه ووطئه ووطئا شديدا ، وحمزة بن عبد المطلب
 قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (٢)
 وأصحابه فيشتموا بهم .

وهذا من حيث الاسناد ضعيف لارساله .

(١) شججه : جرح رأسه . انظر : " النهاية ٢ / ٤٤٥ " .

(٢) المبتدأ والمبعث والمغازي ص ١٤١ - ١٤٢ .

وانظر : " السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ " .

من فضائلها :

ورد في فضائل خديجة - رضی اللہ عنہا - أحاديث صحيحة صريحة ،

فمن المتفق عليه منها ما يلي :

(١)

١ - قال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة

(٢)

عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل النبي صلى

الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه

(٣)

إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فأقرأ عليها السلام من ربها ومني

(٤) (٥) (٦) (٧)

ومشراها بهيبت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

(١) هو : ابن القمقاع بن شبرمة الضبي .

انظر : " فتح البارئ ١٣٨/٧ " و " تهذيب التهذيب ٤٢٣ . /٧ " .

(٢) هو : ابن عمرو بن جبر بن عبد الله البجلي .

انظر : " تهذيب التهذيب ٩٩/١٢ " .

(٣) هذا شك من الراوي . انظر : " فتح البارئ ١٣٩/٧ " .

(٤) قصب : لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف . " النهاية ٦٧/٤ " .

(٥) الصخب : الضجة واضطراب الأصواب للخصام . " النهاية ١٤/٣ " .

(٦) نصب : تعصب .

(٧) أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح - مع فتح البارئ - كتاب مناقب الأنصار

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ١٣٣/٧ " .

وأخرجه مسلم - الجامع الصحيح - مع شرح النووي - كتاب فضائل الصحابة

باب فضائل خديجة ١٩٩/١٥ " .

- ٢ - قال البخاري : حدثني أحمد بن أبي رجا ، حدثنا النضر عن هشام
 قال : أخبرني أبي قال : سمعت عبد الله بن جعفر قال : سمعت عليا
 رضي الله عنه يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : خير نساءها
 مريم ابنة عمران وخير نساءها خديجة .
 قال الحافظ ابن حجر : " وعند النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس
 أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية " .

-
- (١) هو : ابن شميل المازني النحوي .
 انظر : " فتح الباري ٦ / ٤٧١ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٧ " .
 (٢) هو : ابن عروة بن الزبير . انظر : " فتح الباري ٦ / ٤٧١ " .
 (٣) هو : عروة بن الزبير بن العوام . انظر " تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠ " .
 (٤) هو : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
 انظر : " فتح الباري ٦ / ٤٧١ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ١٢٠ " .
 (٥) أخرجه البخاري - الجامع الصحيح - مع فتح الباري - كتاب أحاديث
 الأنبياء ، باب " وان قالت الملائكة يا مريم " ٦ / ٤٧٠ .
 وفي كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
 ٧ / ١٣٣ " .
 وأخرجه مسلم - الجامع الصحيح - مع شرح النووي - كتاب فضائل الصحابة
 باب فضائل خديجة ١٥ / ١٩٨ .
 (٦) فتح الباري ٦ / ٤٧١ ، وانظر ٧ / ١٣٥ " .

منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وردت أحاديث صحيحة صريحة تدعى على ما كان لخديجة - رضی الله عنها - من مكانة ومحبة ووفاء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تمثل ذلك في جوانب متعددة في حياتها وبعد وفاتها .

فأما في حياتها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قلبها عن
(١)
الغيرة وحفظ ودها بعدم الزواج عليها ، فقد روى الامام مسلم قال : حدثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت : لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت " وذلك
ما اختصت به دون غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم .
(٨)

- (١) انظر : " فتح البار ١٣٧/٧ " .
(٢) هو : الكسبي - بكسر الكاف وتشديد السين المهملة - اسمه عبد الحميد
انظر : " الأنساب ٤٢٩/١٠ " و " تهذيب التهذيب ٤٥٥/٦ " .
(٣) هو : ابن همام الصنعاني . انظر " تهذيب التهذيب ٣١٠/٦ " .
(٤) هو ابن راشد الأزدي مولاهم . انظر : " تهذيب التهذيب ٢٤٤/١ " .
(٥) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .
انظر : " تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ " .
(٦) هو : ابن الزبير بن الصوام . انظر : " تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ " .
(٧) الجامع الصحيح - مع شرح النووي - كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل
خديجة ٢٠١/١٥ .
(٨) انظر : " فتح البار ١٣٧/٧ " .

وأما بعد وفاتها فقد أخذ وفاؤه لها يتجدد كلما تهيأت الفرصة لذلك
ومن مظاهر ذلك الوفاء :

١ - اكتاره من ذكرها والثناء عليها :

قال البخارى : حدثنى أحمد بن أبى رجا* حدثنا النضر عن هشام
(١)
قال : أخبرنى أبى عن عائشة أنها قالت : ما غرت على امرأة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم آياها وثناها عليها وقد أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يبشرها بهيبت لها فى الجنة من قصب* متفق عليه واللفظ للبخارى .
(٢)

وفى تصريح عائشة بغيرتها ما يشعر بعظيم ثنائها على خديجة ولولا

ذلك لما حصلت الفيرة من الحق على الميت .

٢ - اهداؤه الى صديقاتها :

قال البخارى : حدثنى عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبى حدثنا حفص
(٣) (٤)
عن هشام عن أبىه عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما غرت على أحد من نساء*
(٥)

(١) انظر صفحة ٦٨ .

(٢) أخرجه البخارى - الجامع الصحيح - مع فتح البارى - كتاب النكاح ، باب

غيرة النساء ووجدتهن ٣٢٦/٩ .

وأخرجه مسلم - الجامع الصحيح - مع شرح النوون - كتاب فضائل الصحابة

باب فضائل خديجة ٢٠١/١٥ .

(٣) هو : محمد بن الحسن بن الزبير الأسدى .

انظر : " فتح البارى ١٣٦/٧ " و " تهذيب التهذيب ١١٧/٩ " .

(٤) هو : ابن غياث النخعى . انظر " فتح البارى ١٣٧/٧ " .

(٥) هو : عروة بن الزبير .

النبى صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبى صلى
الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى
صدائق خديجة فربما قلت له : كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة ؟
فيقول : انها كانت وكانت وكان لى منها ولد " متفق عليه واللفظ للبخارى .

٣ - اظهاره للأتس بأختها

قال الامام مسلم : حدثنا سُويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن
هشام بن أبيه عن عائشة قالت : استأذنت هالة بنت خويلد - أخت خديجة -
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال :
اللهم هالة بنت خويلد ، ففرت ، فقلت : وما تذكر من عجوز من عجائز قريش
حمراء الشدقين هلكت فى الدهر فأبدلك الله خيرا منها " .

-
- (١) الجامع الصحيح - مع فتح البارى - كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج
النبى صلى الله عليه وسلم خديجة ١٣٣ / ٧ .
- (٢) أخرجه مسلم - الجامع الصحيح ، مع شرح النووى - كتاب فضائل الصحابة
باب فضائل خديجة ٢٠١ / ١٥ .
- (٣) حمراء الشدقين : كناية عن كبرها -
أن أنها " قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض شمس " .
من الأسنان انما بقى فيه حمرة لثاتها " .
" شرح النووى لصحيح مسلم ٢٠٢ / ١٥ .
- (٤) الجامع الصحيح - مع شرح النووى - كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل
خديجة ٢٠١ / ١٥ .

(١)

وقد أخرجه البخاري معلقا .

٤ - تسميحه بمحببتها :

قال الامام مسلم : حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عمن

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه

وسلم الا على خديجة واتى لم أدركها قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا ذبح الشاة فيقول أرسلوا بها الى أهدقا^(٢) خديجة ، قالست :

فأغضبتني يوما فقلت : خديجة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انسى

(٣)

قد رزقت حبها .

(١) الجامع الصحيح - مع فتح الباري - كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج

النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ١٣٤ / ٧ . ومن لفظه عنده "

فمرف استئذان خديجة فارتاع لذلك . . . " وهو من الروع - بفتح الراء -

أي فزع ، والمراد من الفزع لازمه وهو التفتير . " فتح الباري ١٤٠ / ٧ .

(٢) أهدقا^٣ خديجة : مديقاتها كما تفسره الرواية السابقة .

انظر صفحة : ٩٢ .

(٣) الجامع الصحيح - مع شرح النووي ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل

خديجة ٢٠١ / ١٥ .

تاريخ وفاتها :

(١)

قال البخاري : حدثني عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام

(٢)

عن أبيه قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة

(٣)

. . . ثلاث سنين .

قال الحافظ ابن كثير : " وهذا الذي قاله عروة مرسل في ظاهر السياق

(٤)

لكنه في حكم المتصل في نفس الأمر " وعلل الحافظ ابن حجر لذلك بأنه

(٥)

" لما كان من رواية عروة مع كثرة خبره بأحوال عائشة يحمل على أنه حملها عنها " .

وحيث نصت هذه الرواية على أن وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين فثمة

رواية أخرى عن عروة أنها توفيت قبل أن تفرض الصلاة وهي ما أخرجه البيهقي

(٦)

قال : أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطن قال أنبأنا عبد الله بن جعفر

(٧)

قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثنا

(٨)

(١) هو حماد بن أسامة القرشي مولا هم . انظر " تهذيب التهذيب ٢ / ٣ " .

(٢) هو عروة بن الزبير .

(٣) الجامع الصحيح - مع فتح الباري - كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج

النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ٧ / ٢٢٤ " .

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٤١ " .

(٥) فتح الباري ٧ / ٢٢٤ " .

(٦) (٧) (٨) ثقات تقدمت تراجمهم .

(٩) هو : عبد الغفار بن داود الهرازي ، ثقة ، مات سنة أربع وعشرين

وماثلين .

انظر : " التقريب ١ / ٥١٤ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٥ " .

(١) قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال : قال عروة بن الزبير :
(٢) (٣)
وقد كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة * .
(٤)

ورواه البيهقي من وجه آخر عن الزهري فقال : أنبأنا أبو الحسين بن

الفضل القطان قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان
(٦) (٥)

قال : حدثني العجاج بن أبي منيع قال : حدثنا جدي عن الزهري قال :

توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أن
(٧)
تفرض الصلاة * .

(١) هو ابن سعد الفهمي ، الامام المشهور ، مات سنة خمس وسبعين ومائة

انظر : " التقريب ١٣٨ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٥٩ / ٨ " .

(٢) عقيل - بالضم - هو ابن خالد الأيلي الأموي مولا هم ، ثقة ثبت ، مات
سنة أربع وأربعين ومائة .

انظر : " التقريب ٢٩ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٢٥٥ / ٧ " .

(٣) هو : محمد بن سلم الزهري .

(٤) دلائل النبوة ١٠٥ / ٢ ، وانظر : " السيرة النبوية لابن كثير ١٣٢ / ٢ "

والمعرفة والتاريخ ٢٥٥ / ٣ .

(٥) ثقة من الطبقة المباشرة .

(٦) هو : عميد الله بن أبي زياد - صدوق من الطبقة السابعة .

(٧) دلائل النبوة ١٠٥ / ٢ ، وانظر : " السيرة النبوية لابن كثير ١٣٢ / ٢ "

والمعرفة والتاريخ ٢٥٥ / ٣ .

والراجح أن هذا ما رواه الزهري عن عروة فان الطريق الأولى أقوى من الثانية لأن الليث بن سعد وعقيل بن خالد أوثق من الحجاج بن أبي منيع (١)
 وجدّه عبيد الله بن أبي زياد ، والمراد بقوله " قبل أن تفرغ الصلاة " أى (٢)
 " قبل أن تفرغ الصلوات الخمس ليلة الاسراء " كما قاله الحافظ ابن كثير .
 وأما ما رواه الحاكم : قال حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي حدثني (٣)
 داود بن محمد بن أبي معشر عن أبيه عن جده قال : توفيت خديجة رضى الله (٤) (٥) (٦)
 عنها قبيل الهجرة بسنة " فهو ضعيف سنداً ومتناً . (٧)
 أما ضعف اسناده فلأمور هي :

-
- (١) انظر : " تقريب التهذيب ١ / ٥٤ و ٥٣٣ و ٢ / ١٣٨ و ٢٩٩ " .
 (٢) السيرة النبوية - لابن كثير ٢ / ١٣٢ .
 (٣) هو البخاري الحافظ ، ليسه الدارقطني (ضعفه) وقال : كان متساهلاً .
 قال الذهبي : ومثاه غيره وكان من أوعية العلم كان يعتمد على حفظه قبيهم . انظر : " تاريخ بغداد ٤ / ٣٥٧ " و " ميزان الاعتدال ١ / ١٢٩ " .
 (٤) ذكره الخطيب فقال : حدث عن أبيه عن أبي معشر كتاب المغازي رواه عنه احمد بن كامل القاضي . " تاريخ بغداد ٨ / ٣٧٦ " .
 (٥) هو : محمد بن نجيب السندی ، صدوق مات سنة سبع وأربعين ومائتين .
 انظر : " التقريب ٢ / ٢١٣ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٧ " .
 (٦) هو : نجيب بن عبدالرحمن السندی مولى بنى هاشم ، ضعيف أسنن واختلط ، مات سنة سبعين ومائة .
 انظر : " التقريب ٢ / ٢٩٨ " و " تهذيب التهذيب ١ / ٤١٩ " .
 (٧) المستدرک ٣ / ١٨٢ .

١ - لأن أحمد القاضي قد ضمّف الدارقطني فقال : كان متساهلا ورّما

حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ^(١) " وفسّر ذلك الذهبي فقال

" كان يعتمد على حفظه فيهم " ^(٢)

٢ - ولأن أبا معشر نجيب بن عبد الرحمن ضعيف أسنّ واختلط ^(٣) .

٣ - ولا رساله .

وأما ضمف متّه فلمخالفته لرواية البخاري المذكورة آنفا .

(١) " تاريخ بغداد ٤/٣٥٨ ."

(٢) " ميزان الاعتدال ١/١٢٩ ."

(٣) انظر : " تقريب التهذيب ٢/٢٩٨ ."

عدد صروياتها :

(١)

لخديجة - رضى الله عنها - حديث واحد فى مسند بقرى بن مخلد

وقد روى عبد الله بن الامام احمد فى زوائده على المسند باسناده عن

على قال : سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد بن لهيعة

(٢)

ماتا فى الجاهلية " الحديث .

* * *
* *
*

(١) انظر : عدد مالك واحد من الصحابة من الحديث ب ١٦٥ .

(٢) المسند - بتحقيق أحمد محمد شاكر - ٢٥٩/٢ .

”الفصل الثاني”

~~~~~

أم المؤمنين

”سودة بنت زمعة”

رضي الله عنها

~~~~~

نسبها :

قال الطبراني : حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة

الحلبى ثنا حجاج بن أبي منيع الرصافي حدثنى عبيد الله بن أبي زياد عن
(١) (٢)

الزهري قال : سودة بنت زمنة بن قيس بن عبد شمس بن عدود بن نصر بن

مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر زوج النبي صلى الله عليه وسلم
(٣)

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة بنت خويلد بمكة .

اسناده الى الزهري حسن .

(١) تقدّمت تراجمهم .

(٢) قال النووي : " زمعة " بفتح الميم واسكانها .

" شرح صحيح مسلم ٤٨ / ١٠ " .

(٣) " المعجم الكبير ٢٩ / ٢٤ " ، وأخرجه البيهقي من طريق حجاج بن

أبي منيع - أيضا - .

انظر : " السنن الكبرى ٧٠ / ٧ - ٧١ " وانظر : النسب أيضا

في " السيرة النبوية - لابن هشام مع الروض الأنف - ٥٣٤ / ٧ " .

و " الطبقات الكبرى ٥٢ / ٨ " و " الطبقات لخليفة بن خياط ص ٣٣٥ " .

و " المحبر ص ٧٩ " و " المنتخب من ذيل المذيل ص ٦٠٠ " و " جمهرة

أنساب العرب ١٦٦ " و " الاستيعاب ١٨٦٧ / ٤ " .

وأمتها : الشَّموِس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خَدَّاش بن
عامر بن غنم بن عدي بن النَجَّار .^(٢)

(١) الشَّموِس من النساء : التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم .

انظر " لسان العرب مادة ثم س " .

(٢) " الطبقات الكبرى ٥٢ / ٨ " و " المنتخب من ذيل المذيل ص ٦٠٠ " .

وانظر : " جمهرة أنساب العرب ص ١٦٧ " .

ولهذا النسب سياق آخر هو : الشَّموِس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن

لبيد

انظر : " المحبر ص ٧٩ " و " أنساب الأشراف ٤٠٧ / ١ " و " الاستيعاب

١٨٦٧ / ٤ " و " أسد الغابة ١٥٧ / ٧ " .

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ورد في ذكر زوجها الأول روايتان مرسلتان متفقتان :

احدهما : رواية الزهري :

قال البيهقي : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن

الفضل القطان ببغداد أنها عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن

سفيان حدثني الحجاج بن أبي منيع (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

أبو أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع الرعاعي حدثني جدّي عبد الله بن

أبي زياد عن الزهري قال : . . . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة

بنت زمعة بن قيس . . . وكانت قبله تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس بن

عدي بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . . . (٢)

أسناده الى الزهري حسن .

والثانية : رواية ابن اسحاق :

قال احمد بن عبد الجبار ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : (٣) (٤)

(١) تقدمت تراجمهم .

(٢) السنن الكبرى ٧٠ / ٧ - ٧١ .

(٣) هو المطاردى ، ضعيف ، وسامعه للسيره (سيره ابن اسحاق) صحيح

مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين . أخرج له أبو داود .

انظر : " التقريب ١ / ١٩ " و " تهذيب الكمال ١ / ٣٧٨ " .

(٤) هو : ابن بكير ، صدوق يخطئ * ت ١٩٩ هـ

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة ، وكانت
(١)
قبله عند السكران بن عمرو - أخى سهيل بن عمرو - وكان ابن عمها تزوجها
(٢)
وهي بكر فهاجر الى أرض الحبشة ثم قدما مكّة فمات عنها سلماً بحكّة فتزوجها
(٣)
رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) لعل المراد " ابن عم والدها " لأن عمراً أبا سكران هو أخو قيس والد
زمعة .

انظر : " جمهرة أنساب العرب " ص ١٦٦ و " شرح المواهب اللدنية
٢٢٢ / ٣ .

(٢) المراد الهجرة الثانية .

انظر : " السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٣٢٩ و ٣٦٨ " و " الطبقات
الكبرى ٨ / ٥٢ " .

(٣) المبتدأ والصحف والمغازى ص ٢٣٨ .

اسلامها وهجرتها :
~~~~~

كانت سودة - رضى الله عنها - ممن أسلم بمكة قديما وهاجرت الى أرض  
الحبشة مع زوجها السكران بن عمرو في الهجرة الثانية كما ورد ذلك في روايتي  
ابن اسحاق المرسلتين وهما :

أ - الرواية المتقدمة من طريق احمد بن عبد الجبار نا يونس عن ابن اسحاق  
(١)  
قال : " . . . . . وكانت قبله عند السكران بن عمرو - أخى سهيل بن  
عمرو - وكان ابن عمها ، تزوجها وهى بكر فهاجرا الى أرض الحبشة ثم  
(٢)  
قدما مكة فمات . عنها سلما بمكة . . . " .

ب - وفي تسمية من هاجر الى الحبشة مع جعفر بن أبى طالب الهجرة  
الثانية كما ورد في رواية احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن  
ابن اسحاق (٣) .

---

( ١ ) قبله : قبل النبي على الله عليه وسلم .  
( ٢ ) البتدأ والمبعث والمغازى ص ٢٣٨ .  
( ٣ ) انظر : " البتدأ والمبعث والمغازى ص ٢٠٧ " و " السيرة النبوية  
٣٢٩/١ و ٣٦٨ " و " الطبقات الكبرى ٥٢/٨ " .

تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا السحت ثلاثة موضوعات متلازمة هي :

١ - تاريخ التزويج . ٢ - وقصة التزويج . ٣ - وولي المقدم .

فأما تاريخ التزويج وقصته فقد تقدمت رواية الامام مسلم من حديث عائشة

(١)

قالت : لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت .

وتقدمت رواية البخارى باسناده عن عروة بن الزبير قال : توفيت خديجة

(٢)

قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين . . .

فأفادت هاتان الروايتان أن تزويج النبي صلى الله عليه وسلم في العهد

المكسي بمن بعد خديجة كان خلال السنوات الثلاث السابقة للهجرة

مباشرة .

(٤)

(٣)

وقال الامام مسلم : حدثنا مجاهد بن موسى حدثنا يونس بن محمد

(٧)

(٦)

(٥)

حدثنا شريك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : وكانت (تعنى سودة)

(١) انظر : صفحة ٩٠ .

(٢) انظر : صفحة ٩٤ .

(٣) هو : الختلى - بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة .

انظر : " تهذيب التهذيب " ١ / ٤٤٤ .

(٤) هو : البغدادي المؤدب . انظر : " تهذيب التهذيب " ١١ / ٤٤٧ .

(٥) هو : ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي القاضي .

انظر : " تهذيب التهذيب " ٤ / ٣٣٣ .

(٦) هو : عروة بن الزبير بن العوام . انظر : " تهذيب التهذيب " ٧ / ١٨٠ .

(٧) قد زدتها لبيان المقصود بتاء التأنيث .

(١)  
أول امرأة تزوجها بمعدى .

(٢)  
وقد أخرج مسلم هذا الحديث في المتابعات .

لأن راويه شريك بن عبدالله " صدوق يخطئ كثيرا تفسير حفظه منذ ولى  
(٣)  
القضاء بالكوفة " .

لكن لهذا الحديث شاهد بالمعنى من حديث عائشة .

---

(١) الجامع الصحيح - كتاب الرضاع ، باب جواز هبة المرأة نويتها لضررتها  
٤٩/١٠ .

(٢) قال الامام مسلم : حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما رأيت امرأة أحب اليّ أن أكون فسقى  
سلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدّة قالت : فلما كبرت  
جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة ، قالت :  
يارسول الله قد جعلت يومى منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة .

حدثنا أبو بكر<sup>بن</sup> أبي شيبه حدثنا عقبه بن خالد ح  
وحدثنا عمرو الناقد حدثنا الأسود بن عامر حدثنا زهير ح  
وحدثنا مجاهد بن موسى حدثنا يونس بن محمد حدثنا شريك كلهم عن  
هشام بهذا الاسناد :

" أن سودة لمّا كبرت بمعنى حديث جرير وزاد في حديث شريك  
قالت : " وكانت أول امرأة تزوجها بمعدى " .  
" الجامع الصحيح ٤٨/١٠ .

(١) انظر : " ميزان الاعتدال ٢٧٠/٢ " و " تهذيب التهذيب ٤/٣٣٦ " و  
" التقريب ١/٣٥١ " .

(١) قال الامام أحمد : ثنا محمد بن بشر قال : حدثنا محمد بن عمرو قال :  
 (٢) ثنا أبو سلمة ويحيى قال : لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم - امرأة  
 عثمان بن مظعون - قالت : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : من ؟ قالت : ان  
 شئت بكرا وان شئت ثيبا ، قال : فمن البكر ؟ قالت : ابنة أحب خلقت  
 الله عز وجد اليك عائشة بنت أبي بكر ، قال : ومن الثيب ؟ قالت : سودة  
 بنت زمعة قد آمنت بك واتهمتك على ما تقول ، قال : فانهي فانكريهما علي

- 
- (١) هو : أبو عبد الله محمد العبدى الكوفى ، ثقة حافظ ، مات سنة ثلاث  
 ومائتين . انظر " التقريب " ١٤٧ / ٢ " و " تهذيب التهذيب " ٧٣ / ٩ .
- (٢) هو : محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدنى ، من شيوخ  
 الامام مالك ، أخرجه البخارى مقرونا بغيره وتعليقا وأخرج له مسلم  
 متابعه .
- وقد اتفق الحافظان الذهبي وابن حجر على أن حديثه فى درجة الحسن  
 قال الذهبي : شيخ مشهور حسن الحديث .  
 " ميزان الاعتدال ٦٧٣ / ٣ " .
- وقال : أيضا - حديثه فى عداد الحسن . " سير أعلام النبلاء " ١٣٦ / ٦  
 وقال ابن حجر : صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه  
 " هدى السارى " ٤٤١ .
- وقال - أيضا - صدوق له أوهام . " تقريب التهذيب " ١٩٦ / ٢ .  
 وما حسنه ابن حجر من مرويات محمد بن عمرو هذا الحديث عند الامام  
 احمد والطيبراني . انظر " فتح البارى " ٢٢٥ / ٧ .  
 وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائة .
- انظر : " التقريب " ١٩٦ / ٢ " و " تهذيب التهذيب " ٣٧٥ / ٩ .
- (٣) هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، ثقة مات سنة أربع وتسعين .  
 انظر : " التقريب " ٤٣٠ / ٢ " و " تهذيب التهذيب " ١١٥ / ١٢ .
- (٤) هو : ابن عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة ، ثقة مات سنة أربع ومائة .  
 انظر " التقريب " ٣٥٢ / ٢ " و " تهذيب التهذيب " ٢٤٩ / ١١ .
- (٥) أصله " تزوج " فحذفت إحدى التائين تخفيفا .  
 انظر : " الفتح الربانى " ٢٣٧ / ٢٠ .

(١)  
 فدخلت بيت أبي بكر فقالت : يا أم رومان ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من  
 الخير والبركة ؟ قالت : وماذا لك ؟ قالت : أرسلني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أخطب عليه عائشة ، قالت : انتظري أبا بكر حتى يأتي ، فجاء أبو بكر  
 فقالت : يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ، قال : وماذا لك ؟  
 قالت : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة ، قال : وهل  
 تصلح له ؟ إنما هي ابنة أخيه ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذكرت له ذلك ، قال : ارجعي إليه فقولي له : أنا أخوك وأنت أختي فسي  
 الإسلام وابتنتك تصلح لي ، فرجعت فذكرت ذلك له ، قال : انتظري وخرج  
 قالت أم رومان : إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه ، فوالله ما وعد  
 وعداً قط فأخلفه لأبي بكر ، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته  
 - أم الفتى - فقالت : يا ابن أبي قحافة لعلك <sup>(٢)</sup> مصِّبٌ بنا حيناً مدخله في دينك  
 الذي أنت عليه إن تزوج اليك ، قال أبو بكر للمطعم بن عدي : ما تقول هذه ؟  
 قال : إنها تقول ذلك ، فخرج من عنده وقد أذهب الله عز وجل ما كان في  
 نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة : ادعي لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فدعته فزوجها إياه ، وعائشة يومئذ بنت ست سنين .

(١) أم رومان : هي أم عائشة بنت أبي بكر . انظر : "الاصابة ٤ / ٤٥٠" .  
 (٢) لعلته جبير بن مطعم .  
 (٣) يقال : صبأ فلان يصبأ : إذا خرج من دينه .  
 انظر : "لسان العرب مادة صبأ" .  
 (٤) في المسند ٦ / ٢١١ " قال أبو بكر للمطعم بن عدي : أقول هذه تقول"  
 والتصويب من رواية ابن جرير من طريق سعيد بن يحيى الأموي عن أبيه عن  
 محمد بن عمرو . . . انظر : "تاريخ الرسل والملوك ٣ / ١٦٢" .

ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت : ماذا أدخل الله عزوجل عليك من الخير والبركة قالت : وما ذاك ؟ قالت : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه ، قالت : وددت ، أدخلني إلى أبي فاذا كنت لك - وكان شيخا كبيرا قد أدركه السن قد تخلف عن الحج - فدخلت عليه ، فحييته بتحية الجاهلية ، فقال : من هذه ؟ فقالت : خولة بنت حكيم ، قال : فما شأنك ؟ قالت : أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة ، قال : كيف كريم ، ماذا تقول صاحبتك ؟ قالت : تحت ذاك ، قال : ادعها لي فدعيتها . قال : أي بنتي ان هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل بخطبك وهو كفء كريم أتحبين أن أزوجه بك به ؟ قالت : نعم ، قال : ادعها لي (١) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فزوجها آتياه ، فجاءها أخوها عبد بن زمعة فجعل يحثي في رأسه التراب ، فقال بعد أن أسلم : لمعرك اني لسفيه (٢) يوم أحثي في رأسى التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة .

(٣) قالت عائشة : فقدنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السنح

(١) في "السند ٢١١/٦" "قالت".

(٢) حتى في رأسه التراب : هاله ورواه .

انظر : "تاج العروس مادة ح ث ا" .

(٣) السنح : موضع على بعد ميل من المسجد النبوي باتجاه الجنوب منه مع

ميل إلى الشرق قليلا .

"المدينة بين الماضي والحاضر" ١١٩ .

قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال  
 من الأنصار ونساء فجاءتني أمي واتي لفي أرجوحة بين عذقين ترجح <sup>(١)</sup> بسى <sup>(٢)</sup>  
 فأنزلتني من الأرجوحة - وليي جميمة - ففترقتها وسحت وجهي بشيء من ماء <sup>(٣)</sup>  
 ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب واتي لأنهب حتى سكن من نفسي <sup>(٤)</sup>  
 ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا  
 وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ، ثم قالت : هؤلاء أهلك <sup>(٥)</sup>  
 فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك ، فوثب الرجال والنساء فخرجوا واتي بي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا مانحرت عليّ جزور ولا نبحت عليّ شاة  
 حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى <sup>(٦)</sup>  
 الله عليه وسلم اذا دار الى نساءك وأنا يومئذ بنت تسع سنين . <sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) المراد بالأرجوحة هنا : حبل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه  
 الإنسان ويحرك وهو فيه . " النهاية ١٩٨/٢ " .  
 ( ٢ ) عذقين : مثني عذق - بالكسر - وهو عذق النخل : المرجون بها فيه  
 من الشاربخ . " النهاية ١٩٩/٣ " .  
 ( ٣ ) جميمة : تصغير جمّة وهي : ماسقط على المنكبين من شعر الرأس ،  
 والمراد : كثرت لي جميمة . انظر : " النهاية ٣٠٠/١ " .  
 ( ٤ ) انهج : اتنفس تنفسا عاليا . " فتح الباري ٢٢٤/٧ " .  
 ( ٥ ) الحجر : بفتح المبهلة وكسرها - الحوض .  
 انظر : " لسان العرب مادة ح ج ر " .  
 ( ٦ ) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع .  
 انظر : " لسان العرب مادة ح ج ف ن " .  
 ( ٧ ) المسند ٢١٠/٦ " .

وقد أُخْتَلِفَ على محمد بن عمرو بن علقمة في رواية هذا الحديث مرسلًا

وموصولًا .

قال ابن كثير - بعد سبأه لرواية الامام احمد : " وهذا السبأ كأنه

(١)

مرسل وهو مستصل . "

وعند تتبع طرق الحديث يتبين اختلاف الرواة عن محمد بن عمرو في وصل

الحديث وارساله . فقد رواه عنه متصلًا عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

عن عائشة ثلاثة هم :

- ١ - يحيى بن سعيد الأموي عند ابن أبي عاصم وابن جرير والطبراني والحاكم .  
 (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

(١) السيرة النبوية ١٤٤/٢ .

(٢) هو الطقب - ( الجمل )

قال أحمد بن زهير عن ابن معين : ثقة .

وقال الامام احمد : عنده عن الأعمش غرائب وليس به بأس .

" سير أعلام النبلاء " ١٣٩/٩ .

وقال الذهبي : ثقة يُخْرِبُ عن الأعمش . " الكاشف ٢٥٦/٣ .

وقال ابن حجر : صدوق يُخْرِبُ ، مات سنة أربع وتسعين ومائة .

" التقريب ٣٤٨/٢ .

وكلام الامام احمد والذهبي يفيدان أن غرائبهما فيما يروي عن الأعمش دون

ما يرويه عن غيره .

(٣) قال ابن الأثير : أخبرنا يحيى بن محمود - فيما أذن لي - بإسناده

عن ابن أبي عاصم قال : حدثنا سعيد بن يحيى عن أبيه . . . .

" أسد الغابة ١٨٩/٧ .

(٤) انظر : تاريخ الرسل والملوك ١٦٢/٣ وروايته من طريق سعيد بن

يحيى بن سعيد عن أبيه .

(٥) انظر : " المعجم الكبير ٢٣/٢٣ و ٢٤/٣٠ .

(٦) رواه الحاكم - مختصرا - من طريق مخلد بن جعفر الباقري عن محمد

ابن حرب عن سعيد بن يحيى عن أبيه . . . . والباقر عن ضعيف .

انظر : " تاريخ بغداد ١٧٦/١٣ " وانظر : " المستدرک ١٦٧/٢ .

- ٢ - وعبد الله بن ادريس الأودي عند الحاكم والبيهقي . (١) (٢) (٣)  
 ٣ - ومعاذ بن معاذ العبدي عند أبي داود . (٤) (٥)

( ١ ) ثقة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة .

انظر : "التقريب ١ / ٤٠١" و "تهذيب التهذيب ٥ / ١٤٤" .

( ٢ ) رواه الحاكم عن أبي المباسم محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار

عن عبد الله بن ادريس . . . . "المستدرک ٣ / ٢٣" .

( ٣ ) قد أخرجه من طريقين أحدهما عن الحاكم بإسناده ، والآخر : عن

أبي الحسن علي بن احمد الرزاز عن أبي سهل بن زياد القطان عن

احمد بن عبد الجبار - كالأول .

انظر : "السنن الكبرى ٧ / ١٢٩" و "دلائل النبوة ٢ / ١٥٥" .

فأما الرزاز فقد ذكر الخطيب ما يدل على وقوع تزوير في بعض سماعاته

للكتب .

انظر "تاريخ بغداد ١١ / ٣٣٠" و "موارد الخطيب ١ / ٤٤٨" .

وأما احمد بن عبد الجبار فضعيف لكن سماعه للسيرة صحيح .

انظر : "التقريب ١ / ١٩" .

( ٤ ) هو : "أبو المثنى البصري ، ثقة متقن ، مات سنة ست وتسعين ومائة .

انظر : "التقريب ٢ / ٢٥٧" و "تهذيب التهذيب ١٠ / ١٩٤" .

( ٥ ) أخرجه أبو داود من طريق عميد الله بن معاذ ، ثنا أبي قال ثنا محمد

- يعني ابن عمرو - عن يحيى - يعني ابن عبد الرحمن بن حاطب قال

قالت عائشة . . . . وساق الحديث .

"سنن أبي داود ٢ / ٥٨٢" .

وعبد الله بن معاذ ثقة . انظر : "التقريب ١ / ٥٣٩" .

ورواه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

مرسلاً اثنان هما :

- ١ - محمد بن عبيد الطنافسي عند ابن سعد . (١)
- (٢)
- ٢ - ومحمد بن بشر العبدان عند الامام احمد في مسند عائشة . (٣)
- (٤)
- وفي وضع الامام احمد لرواية محمد بن بشر في مسند عائشة ما يشير الى (٥)
- ترجيحه لوصل الرواية عنها ، ولذا فالراجح وصل الحديث لتتابع أربعة من (٦)
- الثقات على روايته عن محمد بن عمرو موصولاً .
- (٧)
- وانما خالفهم محمد بن عبيد الطنافسي فرواه مرسلاً لأنه ثقة يخطئ .

- 
- (١) في "تقريب التهذيب ١٨٨/٢" ثقة يحفظ .
  - ولعل السواب : ثقة يخطئ فقد "روى صالح بن احمد بن حنبل عن أبيه قال : كان محمد بن عبيد يخطئ ولا يرجع عن خطئه" .
  - "سير أعلام النبلاء ٤٣٧/٩" .
  - (٢) رواه ابن سعد مختصراً . انظر : "الطبقات الكبرى ٥٧/٨" .
  - (٣) تقدمت هذه الرواية في الصفحات ١٠٧-١١٠ .
  - (٤) انظر : "السند ٢١٠/٦" .
  - (٥) هذا الترجيح مبنى على عدم ورود ذكر اسم عائشة في سياق الاسناد مع وجوده في سندها ، ويحتمل ورود ذكرها ولكن سقط خطأ ، وعلى هذا فالوصل مؤكد .
  - (٦) هم : يحيى بن سعيد الأموي .
  - وعبد الله بن أدريس الأودي .
  - وصان بن معاذ العنبري .
  - ومحمد بن بشر العبدي .
  - (٧) انظر : "سير أعلام النبلاء ٤٣٧/٩" و "هدى الساري ص ٤٤١"
  - و "تهذيب التهذيب ٣٢٧/٩" .

وحيث تفرّد - بهذا الحديث - محمد بن عمرو بن علقمة وهو عسن الحديث  
على القول الراجح ، فان حديثه هذا حسن باسناد الامام احمد والطبرانى  
كما قاله الحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup> .

وكذلك نقل الحافظ الذهبي رواية عبد الله بن ادريس الأودي للحديث  
عن محمد بن عمرو مفصلة ثم قال : " اسناده حسن " <sup>(٢)</sup> .

وفى ورود الحديث بهذا التفصيل بيان لجوانب متعدّدة ما يتعلق  
بتزويج سودة هي :

- أ - تسمية الخاطبة وأنها خولة بنت حكيم .
- ب - أن الخاطبة هي التي عرضت أمر التزويج ابتداءً على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعرفتها بمن يليق به من الأبنكار والشيبات .
- ج - وأن سودة قد كُتبت من أبيها زمعة بن قيس لامن غيره .
- د - ووصف تفصيلي لشأن الخطبة والتزويج حسب وقوعها مع خطبة عائشة وتزويجها .
- هـ - وبيان أن العقد على عائشة تمّ قبل خطبة سودة وهذا تفسير وبيان  
لقول عائشة " كانت أول امرأة تزوّجها بعدى " <sup>(٣)</sup> .

( ١ ) انظر : " فتح البارى ٧ / ٢٢٥ " .

( ٢ ) السيرة النبوية للذهبي ( مأخوذة من تاريخ الاسلام ) ص ١٨٤ .

( ٣ ) هذه رواية مسلم المتقدمة فى صفحة ١٠٥ - ١٠٦ .

ويخالف ذلك روايتان :

احداهما : مارواه ابن اسحاق قال " . . . ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة " (١)

والثانية : مانقله ابن الأثير قال : ورواه محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال : " كان جميع ما تزوج . (٢) (٣) (٤)

رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة وكان أول امرأة تزوجها بعد خديجة بنت خويلد سودة بنت زمعة " . (٥)

وهاتان الروايتان ضعيفتان سنداً ومقتناً .

(٦)  
أما ضعف الاسناد فلا رسالهما ولعدم تصريح محمد بن اسحاق بالسماع من حكيم بن حكيم في الرواية الثانية .

(١) المبتدأ والمبعث والمغازي " ٢٣٨ .

(٢) هو : الأنصاري الأوسى ، صدوق ، من الطبقة الخامسة ، أخرج له أصحاب السنن .

انظر : " التقريب ١ / ١٩٤ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٨ " .  
(٣) هو : أبو جعفر الباقر ، ثقة ، مات سنة أربع عشرة ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ١٩٢ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٣٥١ " .  
(٤) هو : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( زين العابدين ) ثقة ثبت ، مات سنة ثلاث وتسعين .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٥ " و " تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٤ " .  
(٥) أسد الغابة ٧ / ١٥٨ .

(٦) انما كان ذلك سبباً للتضعيف لأن محمد بن اسحاق يدلّس عن الضعفاء والمجهولين . انظر " تصريف أهل التقديس ع ٣٨ " .

وأما ضعف المتن فلمخالفته للروايتين المسندتين عن عائشة عند الامام  
أحمد ومسلم ، ولكن حكى ابن جرير اجماع أهل العلم بسيرة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بنى بسودة قبل بنائه  
(١)  
بعائشة .

(٢)

ولذلك جمع الماوردي بين القولين بما يفيد حديث يحيى بن عبد الرحمن  
ابن حاطب عن عائشة من أنه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة ولم يدخل  
(٣)  
بها ودخل بسودة .

ويؤيد هذا الجمع ما يلي :

١ - أن التزويج يطلق على العقد بمفرده وعلى الدخول ، وان كان المتبادر  
(٤)  
الى الفهم العقد دون الدخول ، فالرواية المسندة عن عائشة عرصة  
في تمام العقد عليها قبل العقد على سودة ، ومن قال انه صلى الله عليه  
وسلم تزوج سودة بعد خديجة أراد بالتزويج الدخول .

٢ - ما رواه البخاري ومسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وهو  
صريح في تأخر دخول الرسول صلى الله عليه وسلم بعائشة حتى تقدم

(١) انظر : " تاريخ الرسل والملوك ١٦١/٣ " .

(٢) هو : علي بن محمد بن حبيب البصري ، من شيوخ الخطيب البغدادي

قال الخطيب : كان ثقة ، مات سنة خمسين وأربعمائة .

انظر : " تاريخ بغداد ١٠٢/١٢ " .

(٣) انظر : " فتح الباري ٢٢٥/٧ " .

(٤) انظر : " السمع الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص ١١٩ " .

المدينة كما في حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة .

قال البخاري : حدثني فروة بن أبي المخراء حدثنا علي بن مسهر عن

هشام عن أبيه عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : تزوجني النبي صلى الله عليه

وسلم وأنا بنت ست سنين فقد منا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج  
(١) (٢)

فوعكت فتمرن شعرن فوفى لى جميمة فأنتنى أمى أم رومان - وانى لى أرجوحة

ومعى صواحب لى - فمخرخت بى فأتيته لا أدرى ما تريد بى فأخذت بيدي حتى

أوقفتنى على باب الدار وانى لأنهب حتى سكن بعضى نفسى ثم أخذت شيئاً من

ماء فمسحت به وجهى ورأسى ثم أدخلتنى الدار فاذا نسوة من الأنصار في البيت

فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر ، فأسلمتنى اليهن فأعلن من شأنى  
(٤)

فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتنى اليه وأنا يومئذ بنت  
(٥)

تسع سنين . متفق عليه .

(١) الوعك : الحمى . " النهاية ٢٠٧/٥ ."

(٢) تمرق شعري : انتثر وتساقط . " النهاية ٣٢١/٤ ."

(٣) الطائر : الحظ . انظر : " النهاية ١٥١/٣ ."

(٤) لم يرعنى : لم يفجأنى ويأتينى بنتة الا هذا .

شرح النووى لصحيح مسلم ٢٠٧/٩ وانظر : " النهاية ٢٧٨/٢ "

(٥) الجامع الصحيح - كتاب مناقب الأنصار - باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم

عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها ٢٢٣/٧ .

وأخرجه مسلم - الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب تزويج الأب البكر

الصفيرة ٢٠٦/٩ .

٣ - مارواه ابن سعد مرسلًا قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي حدثني

محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حسن  
(١)

حارث بن قالا : جاءت خولة بنت حكيم بن الأوقص السلمية - امرأة عثمان

ابن مظعون - إلى رسول الله على الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله  
(٢)

كأنى أراك قد دخلتكم خلّة لفقد خديجة ، فقال : أجل كانت أم

العيال وربة البيت ، قالت : أفلا أخطب عليك ؟ قال : بلى فانكسن

معشر النساء أرفى بذلك فخطبت عليه سودة بنت زمعة من بني عامر بن

لؤى ، وخطبت عليه عائشة بنت أبي بكر فبنى بسودة بمكة وعائشة يومئذ  
(٣)

بنت ست سنين حتى بنى بها بعد ذلك حين قدم المدينة .

(٤)

قال الحافظ ابن حجر : وسنده قوي مع إرساله .

وقد تقدمت الإشارة إلى هذا المرسل في ذكر الاختلاف على محمد بن

(٥)

عمرو بن علقمة في رواية الحديث مرسلًا وموصولًا وهو موافق للروايات الأخرى في

معناه لكنه ينفرد عنها بأمرين هما :-

( ١ ) تقدمت تراجمهم

( ٢ ) الخلّة : - بالفتح - الحاجة والفقر . " النهاية ٢ / ٧٢ "

وانظر : " لسان العرب مادة خ ل ل " .

( ٣ ) الطبقات الكبرى ٨ / ٥٧ " .

( ٤ ) " الاصابة ٤ / ٢٨٢ " وانظر : " المصدر نفسه ٤ / ٣٣٨ " .

( ٥ ) انظر : صفحة ١١٣ .

١ - قول خولة : " يا رسول الله كأنى أراك قد دخلتكم خلة لفقده خديجة

فقال : أجل كانت أم الصيال ورثة البيت " .

٢ - وتسميحه بأن بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة بنت زمعة قد

تم بمكة ، ان ليس فى الروايات الأخرى ما يتعلق بسودة سوى ذكر

الخطبة والمقد .

لكن يمتنع هذا المرسل بما حكاه ابن جرير من اجماع أهل العلم

بمسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنى بسودة قبل عائشة .

فبالخلاصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة ثم على

سودة فبنى بسودة بمكة وتأخر بناؤه على عائشة حتى قدم المدينة .

ويخالف ذلك رواية أخرجهما الطبرانى قال : حدثنا القاسم بن عبد الله

(١)

ابن مهدى الاخمصى المصرى ،

---

(١) من شيوخ ابن عدى .

قال ابن عدى : حدثنا من حفظه ولم يكن فى كتابه . . . . . وكان

بعض شيوخ مسر يضعفه وكان رواية للحديث جماعاً له وهو عندى لا بأس به .

" ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٢ "

وقال حمزة السهمى : سألت الدارقطنى عن أبى الطاهر القاسم بن

عبد الله بن مهدى الاخمصى ، روى نسخة ليزيد بن يونس بن يزيد

الأبلى ثقة ؟ قال : كان ليها ، قال : وله أحاديث منكرة غير النسخة

وقال : ليس هو بشئ . " سؤالات حمزة السهمى للدارقطنى ص ٢٤٩ .

ونقل الذهبى عن الدارقطنى - أيضاً - قوله : " متهم بوضع الحديث "

" ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٣ "

وكانت وفاته فى شوال سنة أربع وثلاثمائة . انظر " لسان الميزان ٤ / ٤٦١ " .

(١) حدثني عن محمد بن مهدي ، ثنا عنيسة ، ثنا يونس عن الزهري عن أبي أمامة  
 ابن سهل عن أبيه قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمكة خديجة بنت  
 خويلد وكانت قبله تحت عتيق بن عابد المخزومي ثم تزوج بحمكة عائشة لم يتزوج  
 بكرا غيرها . ثم تزوج بالمدينة حفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن  
 حذافة السهمي ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت قبله تحت السكران بن عمرو  
 أخي بني عامر بن لؤي . . . . . الحديث .  
 (٨)

- 
- (١) له ترجمة في " لسان الميزان ٣٩٧/٥ " .  
 (٢) هو : ابن خالد بن يزيد الأموي مولا هم ، صدوق ، مات سنة ثمان  
 وتسعين ومائة ، أخرج له البخاري وأبو داود .  
 انظر : " التقريب ٨٨/٢ " و " تهذيب التهذيب ١٥٤/٨ " .  
 (٣) هو : ابن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ثقة الا أن في روايته عن  
 الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ ، مات سنة تسع وخسين ومائة .  
 انظر : " التقريب ٣٨٦/٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٥٠/١١ " .  
 (٤) هو : محمد بن مسلم بن عميد الله الامام المشهور ت ١٢٥ هـ .  
 (٥) هو : أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري ، معدود في الصحابة له  
 رؤية لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مائة .  
 انظر : " التقريب ٦٤/١ " و " الاعابة ٩٧/١ " .  
 (٦) هو سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري ، صحابي ، بدرى ، استخلفه  
 علي بن البصرة ، ومات في خلافة .  
 انظر : " التقريب ٣٣٦/١ " و " الاعابة ٨٧/٢ " .  
 (٧) تصحف الاسم في " المعجم الكبير ١٠٣/٦ " الى " السكن " .  
 (٨) " المعجم الكبير ١٠٣/٦ " .

فقد نصّت هذه الرواية على تأخر زواجه على الله عليه وسلم بسودة عن زواجه بحفصة في المدينة لكنها رواية ضعيفة سندا ومتا .  
أما ضعف سندها :

- ١ - فلأن القاسم بن عبد الله الاخميمي ضعيف .<sup>(١)</sup>
  - ٢ - ثم ان يونس بن يزيد " ثقة " الا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا .<sup>(٢)</sup>
- وأما ضعف المتن فلمخالفته لرواية محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة التي تضمنت تفصيل قصة التزويج ونصّت على أن المقد على سودة كان مباشرا لعقده صلى الله عليه وسلم على عائشة .<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) انظر : " ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٢ " و " لسان الميزان ٤ / ٤٦١ "

و " مجمع الزوائد ٩ / ٢٤٦ و ٢٥٣ " .

( ٢ ) انظر : " تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٦ " .

( ٣ ) قال ابن كثير : وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر أنبأنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الماهاني أنبأنا شجاع بن علي بن شجاع ، أنبأنا أبو عبد الله بن مندة ، أنبأنا الحسن بن محمد بن حكيم المروزي ، ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري ، أنبأنا عبد الله بن عثمان أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة . . . الخ .  
" الهداية والنهاية ٥ / ٢٩٩ " وانشأ : " تحقيق السلفي للمعجم الكبير ٦ / ١٠٣ " .

وقد ساق الحافظ ابن كثير هذه الرواية الموقوفة على الزهري كالرواية المتصلة عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه ثم قال : " سقناه بالسند لخرابة ما فيه من ذكره تزويج سودة بالمدينة والصحيح أنه كان بمكة قبل الهجرة " .

" الهداية والنهاية ٥ / ٣٠٠ " .

أما ولي عقد الزواج فهو زمعة بن قيس والد سودة كما تغيده رواية محمد  
 ابن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عائشة فقد كان  
 زمعة شيخا كبيرا قد أدركه السن فتخلف عن الحج فلما جاءته خولة بنت حكيم  
 تخطب سودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغب بذلك واستشار ابنته فلما  
 علم برضاها زوجه اياه وكان أخوها عبد بن زمعة غائبا في شأن الحج .  
 (١)  
 وخالف في ذلك ابن اسحاق فقال : " زوجه اياها سليط بن عمرو " (٢)  
 وقال أيضا - " ويقال : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود  
 (٣)  
 ابن نصر بن مالك بن حسل " . (٤) (٥)

---

ولعل في ورود الرواية عن يونس بن يزيد عن الزهري من طريق  
 أخرى غير طريق الاخمسي ما يشعر بأن الوهم في الرواية من يونس  
 فانه كما قال الحافظ ابن حجر : " ثقة الا أن في روايته عن الزهري  
 وهما قليلا " . " تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٦ " .  
 (١) انظر : صفحة ١٠٩ و " شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٢٨ " .  
 (٢) (٣) سليط وأبو حاطب أخوان للسكران بن عمرو زوج سودة بنت زمعة  
 قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أبناء عمرو بن عبد شمس عم زمعة  
 ابن قيس والد سودة . انظر : " جمهرة أنساب العرب " ١٦٦ .  
 وقد سماه ابن حزم : حاطب بن عمرو ، بدل " أبي حاطب " .  
 (٤) السيرة النبوية لابن هشام - مع الروض الأنف - ٥٣٤ / ٧ .  
 (٥) قد ورد القول بأن الولي أبو حاطب في رواية للواقدي .  
 انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ٥٣ " .  
 وهو قول البلاذري . انظر : " أنساب الاشراف ١ / ٤٠٧ " .

والراجع أن وليّ زواج سودة والدنا زمعة وذلك لأمرين هما :

- ١ - شوت ذلك في الرواية المسندة عن عائشة رضی الله عنها .
  - ٢ - ولأن سليطا وأبا حاطب كانا غائبين بأرض الحبشة في ذلك الوقت كما نقله ابن هشام عن ابن اسحاق واعتزغ به على اختياره أن الولي سليط  
(١)  
ابن عمرو .
- (٢)  
وأما عمداقها فقد ورد ذكره في رواية ضعيفة .

- 
- (١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام - مع الروي الأثني ٣ / ١٢٢ و ٧ / ٥٣٥ .
  - (٢) أخرج تلك الرواية ابن أبي شيبة قال : حدثنا أبو أسامة قال حدثني موسى بن عبد الله قال : نا اسحاق بن عبد الله بن أبي الملحّة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سودة بنت زمعة على بيت ورثته من بصرى نساء \* ( المصنّف ٤ / ١٨٩ ) .

في اسنادها موسى بن عبد الله التيمي قد انفرد بتوثيقه ابن حبان

- وهو متساهل - ولذلك قال فيه الحافظ ابن حجر : " مقبول " .

انظر: " الثقات ٧ / ٤٤٩ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٥٣ " ،

و " تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٥ " و " لسان الميزان ١ / ١٤ " .

ثم ان الرواية مرسلّة .

## الروايات في صفتها الخلقية

كانت سودة - رضى الله عنها - امرأة بلوية القامة جسيمة ولذلك ثقلت حركتها عند الكبر ، كما ورد ذلك في الروايات الصحيحة .

فأما طولها وجسامتها فقد ورد ذكرهما في رواية عروة بن الزبير عن

عائشة رضى الله عنها

قال البخارى : حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث قال : حدثتني

عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

كن يخرجن بالليل الى المناجع - وهو صعيد أفيج - فكان عمر يقول للنبي

صلى الله عليه وسلم : احجب نساءك ، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفعل ، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي

عشاء ، وكانت امرأة بلوية ، فناداها عمر : ألا قد عرفناك ياسودة ، حرصا على

أن ينزل الحجاب ، فأنزل الله آية الحجاب متفق عليه .

( ١ ) هو : ابن سعد الفهري ، الامام المشهور .

انظر : " تهذيب التهذيب ٨ / ٤٥٩ " .

( ٢ ) هو : ابن خالد بن عقيل الأيلي الأموي مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٧ / ٢٥٥ " .

( ٣ ) المناجع : صعيد شرق المدينة من ناحية البقيع .

انظر : " عمدة الأخبار ٤٢٢ " .

( ٤ ) أفيج : واسع . انظر : " النهاية ٣ / ٤٨٤ " .

( ٥ ) الجامع الصحيح ، كتاب الوضوء ، باب خروج النساء الى البراز ١ / ٢٤٨ " .

( ٦ ) أخرجه الانام مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب السلام ، باب اباحه

الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان ١٤ / ١٥٢ " .

- (١)  
وقال البخاري - أيضا - حدثني زكريا بن يحيى ، حدثنا أبو أسامة عن  
هشام عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها قالت : خرجت سودة - بعدما تُسْرِبُ  
الحجاب - لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن  
الخطاب فقال : يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ،  
قالت : فانكأرت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليطمشني  
(٢)  
وفى يده عرى ، فدخلت فقالت : يا رسول الله اني خرجت لبعثي حاجتي فقال  
لي عمر : كذا وكذا . قالت : فأوحى الله اليه ، ثم رفع عنه وان العرق فسى  
يده ما وضعه فقال : انه قد أُزِنَ لكن أن تخرجن لحاجتكن " متفق عليه .  
(٤) (٥) (٦)

- 
- (١) هو : حماد بن أسامة القرشي مولا هم . انظر : " تهذيب التمهذيب ٢/٣ " .  
(٢) انكأ : مال ورجع . انظر : " النهاية ٣/٤ " ١٨٣ " و" تاج العروس مادة ك ف أ " .  
(٣) العرى - بالسكون - : العمام اذا أخذ عنه معظم اللحم .  
" النهاية ٣/٢٢٠ " .  
(٤) الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأحزاب ، باب " لا تدخلوا  
بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ٥٢٨/٨ " .  
(٥) أخرجه الامام مسلم ، الجامع الصحيح ، كتاب السلام ، باب اباحة الخروج  
للنساء لقضاء حاجة الانسان ١٥٠/١٤ " .  
(٦) ظاهر هذين الحديثين التعارض ان تقتضي رواية الزهري عن عروة عن  
عائشة وقوع تلك القصة قبل نزول الحجاب وقد نصت رواية هشام بن عروة  
عن ابيه عن عائشة على وقوع القصة بعد نزول الحجاب .  
وقد أمكن الجمع بينهما بأن " المراد بالعجاب الأول غير الحجاب الثاني " ( وبيان ذلك ) : أن عمر رضی الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الأجانب  
على الحرم النبوي حتى سرح بقوله له عليه الصلاة والسلام " احجب  
نساءك " وأكد ذلك الى أن نزلت آية الحجاب ، ثم قصد بعد ذلك أن لا يهدين

وفي رواية سلم زيادة : " وكانت امرأة جسيمة تفرغ الناس جسما " (١) (٢)

وأما ثقل حركتها فقد نصت عليه رواية القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها .

(٣)  
قال البخاري : حدثنا أبو نعيم حدثنا أفصح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : " نزلنا المزدلفة ، فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة أن تدفع قبل حلمة الناس - وكانت امرأة بطيئة - فأذن لها فدفعت قبل حلمة الناس ، وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفمنا بدفمه ، فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب إليّ من مفروء به " متفق عليه . (٤) (٥) (٦) (٧)

— اشخاصهن أملا ولو كن مستترات ، فبالغ في ذلك فَمِنَعَ منه وَأَذِنَ لهنَّ في الخروج لحاجتهن دفما للمشقة ورفعا للحرج .

" فتح البار ٨ / ٥٣١ ."

( ١ ) تفرغ الناس : تملوهم لولا . انظر : " النهاية ٣ / ٤٣٦ ."

( ٢ ) الجامع الصحيح ١٤ / ١٥٠ .

( ٣ ) هو : الفضل بن دكين الملائي . انظر : " تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٠ ."

( ٤ ) الدفع : ابتداء السير . " النهاية ٢ / ١٢٤ ."

( ٥ ) قبل حلمة الناس : أي قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضا .

" النهاية ١ / ٤٠٣ ."

( ٦ ) الجامع الصحيح ، كتاب الحج ، باب من قدم نسفة أهله بليل ٣ / ٥٢٧ .

( ٧ ) أخرجه الإمام مسلم ، الجامع الصحيح ، كتاب الحج ، باب استحباب تقديم

دفع النسفة من النساء وغيرهن من مزدلفة ٩ / ٣٨ .

ويزيد هذه الرواية وضوحا وروودها بألفاظ أخرى في الصحيحين

فعمد البخاري من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة  
(١)  
رضي الله عنها قالت : استأذنت سودة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة جمع  
- وكانت ثقيلة شهطة - فأذن لها " .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

وعند مسلم - من هذه الطريق - عن عائشة قالت : كانت سودة امرأة  
ضخمة شهطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغيب من جمع بليل  
فأذن لها . . . الحديث " .<sup>(٤)</sup>

ولا شك أن لكبر سنها أثرا في ذلك إلى جانب ثقل الجسم .

ويؤيد ذلك أن سودة - رضي الله عنها - لما أسنت وخشيت أن يفارقها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبت يومها وليلتها لعائشة ، فان كانت تلك  
الهيئة قبل حجها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الأقرب - فذلك  
معيرو في ظهور أثر الكبر عليها قبل الحج .

وان كانت بعد الحج فالأمر قريب من ذلك لأن الفترة بين حجة الوداع  
ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بضعة أشهر " .<sup>(٥)</sup>

( ١ ) جمع : هي المزلفة . انظر : "النهاية ٢٩٦/١" و"معجم البلدان  
١٦٣/٢" .

( ٢ ) شهطة : ثقيلة بطيئة من التثبيط وهو التمويق والشغل عن المراد .  
انظر : "النهاية ٢٠٧/١" .

وقد ورد في رواية مسلم " يقول القاسم : والشهطة الثقيلة " .

الجامع الصحيح ٣٨/٩

( ٣ ) الجامع الصحيح ٥٢٦/٣ . ( ٤ ) الجامع الصحيح ٣٨/٩

( ٥ ) كانت حجة الوداع في السنة العاشرة ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ربيع الأول من السنة التي تليها . انظر : "السيرة النبوية لابن هشام  
٦٠١/٢ و٦٤٢" و"تاريخ خليفة بن خياط ص ٩٤" .

هل طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة ؟

اختلقت الروايات حول طلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لسودة على وجهين هما :

الوجه الأول : - أن سودة - رضى الله عنها - لما كبرت خشيت الطلاق فأثرت عائشة بيومها وليلتها لتبقى فى عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم .  
والوجه الثانى : أن النبى صلى الله عليه وسلم طلقها طلاقا رجعيا فلما رأت ذلك رغبت أن يسكها نظير تنازلها عن قسمها لمن شاء من أزواجه .  
فمن الروايات الواردة بالوجه الأول ما يلى :-

١ - ما أخرجه أبو داود قال : حدثنا أحمد بن يونس ثنا عبد الرحمن (١)

- يعنى ابن أبى الزناد - عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت

عائشة : يا ابن أختى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا

على بعض فى القسم من مكته عندنا وكان قلّ يوم الآ وهو يطوف علينا

جميعا فيدنون من كل امرأة من غير سبيس حتى يبلغ التى هو يومها فيبيت

عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وقرت أن يفارقها (٢)

(١) هو : أحمد بن عبد الله بن يونس التميمى الكوفى ، ثقة حافظ ، مات

سنة سبع وعشرين ومائتين .

انظر : " التقريب ١/١٩٦ " و " تهذيب التهذيب ١/٥٠ " .

(٢) عدون تغيب حفظه لما قدم بغداد ت ١٧٤ هـ .

(٣) الفرق - بالتعريك - : الخوف . انظر : " لسان العرب مادة فرق " .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم منها ، قالت : نقول في ذلك أنزل الله عز وجل وفسى

(١) (٢)

أشباهها - أراه قال :- " وان امرأة خافت من بعلها نشوزا . . . " .

وفي اسناده ضعف يسير لأن ابن أبي الزناد - وان كان أثبت الناس في

(٣)

الرواية عن هشام بن عروة كما قاله ابن معين - قد تغير حفظه لما قدم بغداد

ولذلك قال ابن المديني : " حديثه بالمدينة حديث مقارب وما حدث به

(٤)

بالمراق فهو مضطرب " .

وهذا الحديث يحتمل أن يكون أحمد بن يونس سمعه منه بالمدينة

(٥)

ويحتمل أن يكون سمعه منه بالمراق لأن أحمد بن " أهل الكوفة " .

(١) سنن أبي داود - كتاب النكاح ، باب في القسم بين النساء ٤٩٢/١

وأخرجه الحاكم ( المستدرک ١٨٦/٢ ) والبيهقي ( السنن الكبرى

٧٤/٧ ) كلاهما من طريق أحمد بن يونس .

(٢) تكملة الآية " أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا

والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح ، وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان

بما تعملون خبيرا " . سورة النساء آية ١٢٨ .

قال أبو جعفر النحاس : " النشوز : التباعد

والاعراض : أن لا يكلمها ولا يأنس بها " .

" اعراب القرآن ٤٥٧/١ " .

(٣) انظر : " تذكرة الحفاظ ٢٤٨/١ " و " ميزان الاعتدال ٥٧٦/٢ " .

(٤) تاريخ بغداد ٢٢٩/١٠ .

(٥) انظر : " تهذيب الكمال ٣٧٥/١ " .

- ٢ - قال أبو داود الطيالسي : حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب (١)  
 عن عكرمة عن ابن عباس قال : خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله لا تطلقني وأمسكني وأجعل يومى  
 لعائشة ففعل فنزلت هذه الآية " وان امرأة خافت من بعلها نشووزا  
 أو اعراضا . . . الآية قال : فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز " (٢)  
 وقد أخرجه الترمذى من هذا الطريق وقال : " حسن غريب " (٣)  
 ووافقه على تحسينه الحافظ ابن حجر . (٤)  
 ووافقه على تحسينه الحافظ ابن حجر . (٥)  
 ووافقه على تحسينه الحافظ ابن حجر . (٦)

- ( ١ ) هو : سليمان بن قنوم بن معاذ البصرى ، سمي " الحفظ بتشيع " من  
 الطبقة السابعة ، أخرجه له البخارى تعليقا وأخرج له مسلم متابعة وأخرج  
 له أبو داود والترمذى والنسائى . انظر : " الكاشف ١ / ٣٩٩ " ،  
 و " التقريب ١ / ٣٢٩ " و " تهذيب التهذيب ٤ / ٢١٣ " .  
 ( ٢ ) هو : الذهلى ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاتمة مضطربة ، وتفخيم  
 بآخره فكان ربما يلقن ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، أخرجه له البخارى  
 تعليقا وأخرج له مسلم وأصحاب السنن .  
 انظر : " التقريب ١ / ٣٣٢ " و " تهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٢ " .  
 ( ٣ ) القائل : ابن عباس . انظر : " تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١ / ٥٦٢ " .  
 ( ٤ ) مسند الطيالسي ص ٣٤٩ ومن طريقه أخرجه الترمذى ( السنن  
 ٢٤٩ / ٥ ) والطبرى ( جامع البيان ٥ / ١٩٩ ) والطبرانى ( المعجم  
 الكبير ٢٤ / ٣٢ ) والبيهقى ( السنن الكبرى ٧ / ٢٩٧ ) .  
 ( ٥ ) السنن ٥ / ٢٤٩ .  
 ( ٦ ) انظر : " الاصابة ٤ / ٣٣٨ " .

ويظهر لي أن في اسناده ضعفاً لأن سماك بن حرب " صدوق وروايته  
(١)  
عن عكرمة خاجة مضطربة " .

وهذا الحديث مما رواه عن عكرمة فمثله يتقوى بالشواهد .

فلعل الحافظ ابن حجر أراد بتحسينه أنه حسن لغيره .

٣ - وقال عبد الرزاق عن معمر قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان أراد فراق سودة فكلّمته في ذلك فقالت : يا رسول الله ما بي من

(٢)

حرج الأزواج ولكن أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك .

وهذا ضعيف لأن معمر بن راشد قد رواه بلافا ولم يروه سنداً .

لكن هذه الآثار الثلاثة يعضد بعضها بعضاً ولذا قال الحافظ ابن حجر :

(٣)

" فتواردت هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت " .

ومن الروايات الواردة بالوجه الثاني ما يلي :

(٥)

(٤)

١ - قال البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو

---

( ١ ) انظر : " ميزان الاعتدال ٢/٢٣٣ " و " التقريب ١/٣٣٢ " .

( ٢ ) " المصنّف ٦/٢٣٩ " .

( ٣ ) " فتح الباري ٩/٣١٣ " .

( ٤ ) هو الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ .

( ٥ )

قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا  
(٢) (١)  
حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه  
(٣)  
وسلم طلق سودة فلما خرج الى الصلاة أسكت بثوبه فقالت : ما لي في  
الرجال من حاجة ولكني أريد أن أحشر في أزواجك ، قال : فرجمها  
وجعل يومها لعائشة . - رضی الله عنها - وكان يقسم لها بيومها ويسوم  
(٤)  
سودة " .

واسناده ضعيف لأمرين هما :

أ - أن حفص بن غياث قد اختلط في الآخر قليلا والراوى عنه هنا  
(٥)  
أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي وهو مع ضعفه آخر من  
(٦)  
روى عن حفص .  
وقد قال ابن معين : جميع ما حدث به حفص ببغداد والكوفة إنما  
(٧)  
هو من حفظه " .  
ب - الارسال .

- 
- (١) هو : الأعم - ثقة ت ٣٤٦ هـ .  
(٢) ضعيف وسماعه للسيرة صحيح ت ٢٧٢ هـ .  
(٣) ثقة تغير حفظه قليلا بالآخر ت ١٩٤ هـ .  
(٤) " السنن الكبرى ٧/٧٥ " .  
(٥) انظر : " ميزان الاعتدال ١/٥٦٧ " و " التقريب ١/١٨٩ " .  
(٦) انظر : " سير أعلام النبلاء ٩/٢٣ " .  
(٧) " المصدر السابق ٩/٢٥ " و " ميزان الاعتدال ١/٥٦٧ " .

٢ - قال ابن سعد : أخبرنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام الدستوائسى (١)  
 حدثنا القاسم بن أبي بزة<sup>(٣)</sup> " أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى  
 سودة بطلاقها فلما أتتها جلست في طريق بيت عائشة فلما رآته قالت ؛  
 أنشدك بالذي أنزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لم طلقنتي ؟ ألموجدة  
 وجدتها في ؟ قال : لا قالت : فاني أنشدك بعث الأولى اما راجمتني  
 وقد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ولكني أحب أن أبعث في نساءك يوم  
 القيامة ، فراجعها النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : فاني قد جعلت  
 يومى وليلتى لعائشة حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم " .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

وهذا ضعيف لارساله .

٣ - وروى عبد الرزاق عن أبي حنيفة ، عن الهيثم ،<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) هو : الفراهيدى الأزدي ، ثقة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين .  
 انظر : " التقريب ٢ / ٢٤٤ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢١ " .  
 ( ٢ ) ثقة ثبت ، مات سنة أربع وخمسين ومائة .  
 انظر : " التقريب ٢ / ٣١٩ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٤٣ " .  
 ( ٣ ) هو : مولى بنى مخزوم ، ثقة ، مات سنة خمس عشرة ومائة .  
 انظر : " التقريب ٢ / ١١٥ " و " تهذيب التهذيب ٨ / ٣١٠ " .  
 ( ٤ ) حبة : محبوبة . انظر " النهاية ١ / ٣٢٦ " .  
 ( ٥ ) " الطبقات الكبرى ٨ / ٥٤ " .  
 ( ٦ ) هو الامام المشهور النعمان بن ثابت ، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح .  
 انظر : " التقريب ٢ / ٣٠٣ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٤٩ " .  
 ( ٧ ) هو : ابن أبي الهيثم الصيرفي الكوفي ، عدوق من الطبقة السادسة .  
 انظر : " التقريب ٢ / ٣٢٦ " ، و " تهذيب التهذيب ١١ / ٩١ " .

(١) (٢)

- أو أبى الهيثم - شك أبو بكر - أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق  
سودة تطلقه فجلست في طريقه فلما مرّ سألته الرجعة وأن تهب قسمها  
منه لآبى أزواجه شاء رجاء أن تمتع يوم القيامة زوجته وقبل ذلك .<sup>(٣)</sup>  
وهذا مرسل ضعيف .

والراجح الوجه الأول وهو أن سودة لما كبرت خشيت أن يطلقها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثرت عائشة بيومها وليلتها لتبقى في عصمة  
الرسول صلى الله عليه وسلم .

ووجه الترجيح لهذا الوجه ما يلي :

- ١ - أن رواية ابن أبي الزناد عن هشام - المقتضية لعدم وقوع الطلاق -  
موصولة عن عروة عن عائشة ، وأما رواية حفص بن غياث عن هشام - المقتضية  
لوقوع الطلاق - فهي مرسلة عن عروة ، والمرسل لا يمارى الموصول .
- ٢ - أن ابن أبي الزناد هو أثبت الناس في الرواية عن هشام .

(١) الصواب أن الراوي هو " الهيثم بن أبي الهيثم " ويدل على ذلك :

أ - أن الهيثم بن أبي الهيثم من شيوخ الامام أبي حنيفة كما في

" تهذيب التهذيب " ١١ / ٩١ .

ب - أن يونس بن بكير قد رواه عن النعمان بن ثابت أبي حنيفة عن

الهيثم بدون الشك .

انظر : " المبتدأ والمبعث والمغازي " ٢٣٨ .

(٢) هو : عبد الرزاق بن همام الصنعاني .

(٣) " المصنف " ٦ / ٢٣٩ .

وأخرجه الطبراني من طريقه ( المعجم الكبير ٢٤ / ٢٣ ) .

٣ - أن سماع احمد بن يونس من ابن أبي الزناد يحتل أن يكون قبل أن يتفیر حفظه بخلاف سماع احمد بن عبد الجبار من حفص بن غياث فهو بعد اختلاطه جزماً لأنسه آخر من روى عنه ولهذا جاءت روايته مثبتة لوقوع الطلاق مخالفة لرواية الأوثق .

٤ - أن رواية ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة ورواية سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قد نصتا على اعتبار تلك الحادثة سبباً لنزول الآية الكريمة " وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير . . . الآية " .

ومنطوى الآية أقرب الى القول بعدم حصول الطلاق في تلك الحادثة

لأن قوله تعالى " وان امرأة خافت . . . بمعنى : توقعت ، والمراد :<sup>(١)</sup>

توقعت ما تخاف من زوجها من نشوز أو اعراض<sup>(٢)</sup> " ويؤيد ذلك ما اتفق عليه

البخاري ومسلم من حديث عائشة رضی الله عنها في سبب نزول الآية

وفي تنازل سورة لماً كبرت عن قسمها لعائشة .

أما في سبب نزول الآية فقد قال البخاري : حدثنا محمد بن مقاتل

أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضی الله عنها -<sup>(٣)</sup>

(١) " الجامع لأحكام القرآن ٤٠٣ / ٥ " .

(٢) " فتح القدير ٥٢١ / ١ " .

(٣) هو ابن المبارك . انظر : " فتح الباري ٢٦٦ / ٨ " .

" وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا " قالت : الرجل تكون  
(١)  
عنده المرأة ليس يستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول : أجعلك من  
(٢)  
شأنى فى حل فنزلت هذه الآية فى ذلك " .

وقال الامام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عده بن  
سليمان حدثنا هشام عن أبىه عن عائشة " وان امرأة خافت من بعلها  
نشوزا أو اعراضا " الآية قالت : أنزلت فى المرأة تكون عند الرجل فتطول  
صحبتها فيريد طلاقها فتقول : لا تطلقنى وأمسكنى وأنت فى حل منى  
(٣)  
فنزلت هذه الآية فى ذلك " .

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبىه عن عائشة  
(٤)

فى قوله عز وجل : " وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا " .

قالت : نزلت فى المرأة تكون عند الرجل فلعلّه أن لا يستكثر منها فتكون  
(٦)  
لها صحبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول له : أنت فى حل من شأنى " .

( ١ ) ليس يستكثر منها : أى فى المحبة والمعاشرة والملازمة . فتح البارى

٠٢٦٦/٨

( ٢ ) الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، باب " وان امرأة خافت من بعلها  
نشوزا أو اعراضا " ٢٦٥/٨ .

( ٣ ) الجامع الصحيح - للإمام مسلم - كتاب التفسير ١٨ / ١٥٧ .

( ٤ ) هو : محمد بن الملاء الهمداني . انظر " تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٥ "

( ٥ ) هو : حماد بن اسامة القرشى مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٣ / ٢ " .

( ٦ ) الجامع الصحيح - للإمام مسلم - كتاب التفسير ١٨ / ١٥٧ .

وأما في ذكر تنازل سودة عن قسمها لعائشة فقد قال البخاري :

(١)

حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا زهير عن هشام عن أبيه عن عائشة أن

سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم

(٢)

يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة " ويزيد هذه الرواية وضوحا روايسة

(٣)

سلم قال : حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه

(٤)

عن عائشة قالت : " ما رأيت امرأة أحب اليّ أن أكون في سلاخها من

(٥)

سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة قالت : فلما كبرت جعلت يومها من

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة قالت : يا رسول الله قد جعلت

يومى منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة

(٦)

يومين يومها ويوم سودة " .

(١) هو : ابن معاوية بن خديج أبو خبيثة الجعفي .

انظر : " فتح الباري ٣١٢/٩ " و " تهذيب التهذيب ٣٥١/٣ " .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب المرأة تهب يومها من زوجها

لضرتها ، وكيف يقسم ذلك ٣١٢/٩ " .

(٣) هو : ابن عبد الحميد الضبي الكوفي .

انظر : " تهذيب التهذيب ٧٥/٢ و ٤٩/١١ " .

(٤) السلاخ - بكسر الميم والخاء المعجمة - هو الجلد .

انظر : " لسان العرب مادة " س ل خ " .

والمعنى : ما رأيت امرأة أحب اليّ أن أكون في مثل هديها وطريقتها .

انظر : " النهاية ٣٨٩/٢ " .

(٥) الحدة : كالنشاط والسرعة في الأمور والمناة فيها . (النهاية ٣٥٢/١) .

والمراد بها ههنا المناة في الدين والملاحة والمقصد الى الخير .

" لسان العرب مادة ح د د " .

(٦) الجامع الصحيح - للإمام مسلم - كتاب الرضاع - باب جواز هبة المرأة

نصتها لضررتها ٤٨/١٠ " .

ه - أن شمة اختلافا في الروايات القائلة بحصول الطلاق يتمثل فيما يلي :

أ - في رواية حفص بن غياث عن هشام عن أبيه " . . . قالت مالي فسي

الرجال من حاجة ولكني أريد أن أحشر في أزواجك فرجعها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يومها لعائشة "

ومقتضى ذلك إسقاط حقها الشرعي في القسم مطلقا دون تعرض

لهبته وتعيين الموهوب له فتصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما أراد .

ب - وفي مرسل ابن أبي بزة : تعيين الموهوب لها لكنها توحى بأن

التعيين كان بعد حصول الرجعة .

ج - ورواية أبي الهيثم تقتضى الهبة بدون تعيين .

ولقائل أن يقول : إن هذا الاختلاف لا يوجب اضطرابا لامكان الجمع

وذلك بتلخيص قصة الطلاق والهبة والرجعة وتعيين الموهوب لها من مجموع

الروايات الثلاث .

فالجواب : أن هذا ممكن عند عدم المعارض الراجح لكن عندنا رواية

ابن عباس ورواية عائشة - مع رجحانها على ما سواه من أسنادها - قد نصت كل

منها على وقائع القصة بأسماء متعددة المعنى مختلفة المخارج دون تفتيق

من روايات متعددة لاسيما وقد اعتضدت بنظواهر الأحاديث المتفق عليها في

سبب نزول الآية وفي حجة سودة قسها لعائشة .

من فضائلها :

في طلب سودة - رضى الله عنها - من النبي صلى الله عليه وسلم اسماكها

من ايثارها لضررتها بقسمها ما يدل على رجاحة عقلها ونبل مقصدها .

وقد تضمنت موافقه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على اسماكها

فضيلة ظاهرة لسودة حيث بقيت في عصمته عليه الصلاة والسلام وتوفى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهي في عداد أزواجه الظاهرات .

وقد تضمنت خصالها الكريمة فضائل أخرى تدعو الى غيبتها كما قالت

أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : ما رأيت امرأة أحب اليّ أن أكون فسى

(١)

سدأخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة . . . " الحديث .

(٢)

ووردت روايات تفيد سخاها ومزاحها لكنها مراسيل .

(١) تقدمت هذه الرواية في صفحة ١٣٧

(٢) تلك الروايات هي :

أ - ما رواه ابن سعد قال : أخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد

عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين : أن عمر بن الخطاب بعث

الى سودة بنت زمعة بفرارة من دراهم ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا :

دراهم ، قالت : في الخراة مثل التمر؟ يا جارية بلخيني الخسيع ،

قال : ففرقتها .

" الطبقات الكبرى ٥٦/٨ " وفيها " عن محمد بن عمر " .

والسواب " محمد بن سيرين " كما في " سير أعلام النبلاء " وتحقيقه

٢٦٩/٢ " و " الاسابرة ٣٣٩/٤ " .

.....

ب - وما رواه ابن المبارك قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بلغه : أن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا رسول الله إذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا أنت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لسو تعلمين علم الموت يا بنت زمعة لعلمت أنه أشد ما تقدرين عليه " كتاب الزهد ٨٤ " ومن طريقه أخرجه الطبراني " المعجم الكبير ٣٤ / ٢٤ " وانظر : الامابة ٣٣٩ / ٤ .

ج - وما رواه ابن سعد قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير أخبرنا الأعمش عن ابراهيم ( النخعي ) قال : قالت سودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : صليت خلفك الباردة فركمت بي حتى أسكتُ بأنفى مخافة أن يقطر الدم ، قال : فضحك وكانت تضحك الأحيان بالشيء " .

" الطبقات الكبرى ٥٤ / ٨ " وانظر " الامابة ٣٣٩ / ٤ .

\*\*\*

تاريخ وفاتها :  
 ~~~~~

أخرج البخاري في صحيحة رواية توهم أن سودة رضى الله عنها هي أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوقا به فقال : حدثنا موسى بن اسماعيل (١) (٢) (٣) (٤) حدثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قطن للنبي صلى الله عليه وسلم : أينما أسرعك لحوقا ؟ قال : أطولكن يدا ، فأخذوا قصبه يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا ، ففعلنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا (٧) لحوقا به وكانت تحب الصدقة .

- (١) هو : وناح بن عبد الله الشكري .
 انظر : " تهذيب التهذيب ١١٦ / ١١ " .
 (٢) هو : ابن يحيى الهمداني . انظر " تهذيب التهذيب ٢٥٩ / ٨ " .
 (٣) هو : عامر بن شراحيل . انظر : " تهذيب التهذيب ٦٥ / ٥ " .
 (٤) هو : ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي .
 انظر : " تهذيب التهذيب ١٠٩ / ١٠ وما بعدها " .
 (٥) القصة : الواحدة من القصب وهو ك نبات ذى أنابيب .
 انظر : " لسان العرب مادة ق ب ب " .
 (٦) يذرعونها : يقدرونها بذراع ك واحدة منهن . " فتح الباري ٢٨٦ / ٣ " .
 (٧) الجامع السميع - كتاب الزكاة - باب ١١ ج ٢٨٥ / ٣ " .
 ورواه الحديق عن أبي عوانة ثلاثة وهم :

- أ - موسى بن اسماعيل - عند البخاري (الجامع السميع ٢٨٥ / ٣)
 و (التاريخ الصغير ٢٨) وعند ابن حبان في صحيحه . انظر :
 " فتح الباري ٢٨٦ / ٣ " وعند البيهقي (دلائل النبوة - مخطوط -
 ١٨١ / ٣) وانظر : " فتح الباري ٢٨٦ / ٣ " .
 ب - وعفان بن سلم - عند الامام احمد (السنن ١٢١ / ٦) وابن سعد
 (الطبقات الكبرى ٥٤ / ٨) .
 ج - ويحيى بن حماد عند النسائي (السنن ٦٦ / ٥) .

قال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة ، والعجب كيف

لم ينتبه عليه ولا أصحاب التعالين ولا علم بفساد ذلك الخطأ ^(١) فانه فسره ^(٢)

وقال : لحوق سودة به من أعلام النبوة وكل ذلك وهم ، وانما هي زينب فانها

كانت أطولهن يدا بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن ^(٣)
عائشة بلفظ " فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل وتتصدق " .

وقال البيهقي : والذي يدل عليه غير هذا الحديث أن زينب كان أطول

^(٤)

يدا بالصدقة وكانت هي أسرع لحوقا به " .

^(٥)

وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث باسهاب ويخبر هذا البحث

من كلمة أمران هما :

(١) هو : الامام المحدث الحافظ اللغوي حمد بن محمد البستي الخطابي

ولد في بضعة عشرة وثلاثمائة ، سمع أبا سعيد بن الأعرابي واسماعيل بن

محمد الصقار وأبا بكر بن داسة .

وله مصنفات من أشهرها " غريب الحديث " و " اصلاح غلط المحدثين "

وكانت وفاته ببست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

انظر : " تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ " وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٧ .

(٢) قال الخطابي : وفلان طويل اليد اذا وصف بالجد وسط المقدره "

ثم ذكر الحديث دون قوله " من أعلام النبوة " انظر : غريب الحديث

٣١٢/١ .

(٣) " فتح الباري ٢٨٦/٣ " .

(٤) دلائل النبوة - مخطوط - ١٨١/٣ .

(٥) انظر : " فتح الباري ٢٨٦/٣ " وما بعدها .

- ١ - اثبات وهم هذه الرواية عن طريق سير الروايات الأخرى .
- ٢ - وبیان أثر البخاری فی صياغة الحديث .
- فأما ^{وهم} تلك الرواية فيتلخص كلام الحافظ حوله في أن الحديث قد ورد من طريقين موصولين عن عائشة ومن طريق أخرى ضعيفة مقطوعة من كلام الشمسي - راوى الحديث عند البخاري - ولكنها تنسب على تسمية زينب دون سودة .

أما الرواية عن عائشة فهي :

- ١ - من طريق عائشة بنت طلحة .
- قال الامام مسلم : حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد حدثنا الفضل بن موسى السنياني أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً ، قالت : فكأن يتناولن أيتهن أطول يداً ، قالت : فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق ^(٢) .

٢ - من طريق عمرة بنت عبد الرحمن

قال ابن سعد : أخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ^(٣) ،

(١) السنياني - بمهملة مكسورة ونونين .

انظر : " الأنساب ٢٢٩ / ٧ " و " تقريب التهذيب ١١١ / ٢ " .

(٢) الجامع الصحيح للإمام مسلم - كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل زينب أم المؤمنين ٨ / ١٦ " .

(٣) هو : الأصحاح المدني ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه ، مات سنة ست وعشرين ومائتين ، أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما .

انظر : " التقريب ٧١ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٣١٠ / ١ " .

(١) حدثنى أبى عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم لأزواجه : يتبعنى ألوكن يدا قالت عائشة : فكنا اذا اجتمعنا فى بيت احدانا بعد النبى صلى الله عليه وسلم نمسأ أيدينا فى الجدار نتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش - وكانت امرأة قصيرة يرحمها الله - ولم تكن أطولنا فمرفنا حينئذ أن النبى صلى الله عليه وسلم انما أراد بطول اليد الصدقة ، قالت : وكانت زينب امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخز وتصدق فى سبيل الله " .

(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

- (١) هو : عبد الله بن عبد الله بن أبى أويس الأصبهى ، عدون بهم ، مات سنة سبع وستين ومائة ، أخرج له مسلم .
- انظر : " التقريب ٤٢٦/١ " و " تهذيب التهذيب ٢٨٠/٥ " .
- (٢) هو : الأنصاري - ثقة ثبت ، مات سنة أربع وأربعين ومائة .
- انظر : " التقريب ط باكستان ٣٧ " و " تهذيب التهذيب ٢٢١/١١ " .
- (٣) ثقة روت عن عائشة فأكثر ، مات قبل المائة .
- انظر : " التقريب ٦٠٧/٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢ " .
- (٤) صناع اليد : لها صنعة تعطى بيدها تكسب بها . " النهاية ٥٦/٣ " .
- (٥) تخز : تخيط الأدم (الجلود) انظر : " لسان العرب مادة خ رز " .
- (٦) الطبقات الكبرى ١٠٨/٨ " .

وقد أخرج الحاكم هذه الرواية (المستدرک ٢٥/٤) من طريق ابراهيم بن أبى أويس عن أبيه بالاسناد المذكور ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، انظر : " تلخيص المستدرک ٢٥/٤ " ولم أجد لابراهيم بن أبى أويس ترجمة ، والمعروف أن عبد الله بن أبى أويس يروى عنه ابنه اسماعيل وأبو بكر عبد الحميد وآخرون غير ابنائه .

انظر : " تهذيب الكمال - مخطوط ١٠١/٤ " .

وسلم أينما أسرع بك لحسوقا ؟ قال : أطولكن يدا فتذارعن فلما توفيت زينب
(١)
علمن أنها كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة .

واسناده ضعيف لأمرين هما :

(٢)
أ - عدم تصريح زكريا بالسماع وهو يدل على عدم الشك في كثير من ما قاله أبو زرعة .
ب - ولإرسال فان هذا الأثر مقطوع لأنه قد أضيف إلى الشعبي وهو تابعي .
لكن بعضه من حيث المعنى ما يلي :

(٣)
أ - ما رواه البخاري - في التاريخ الصغير - قال : حدثنا أحمد بن يونس
ثنا زهير ثنا اسماعيل أن عامرا أخبره أن عبد الرحمن بن أبزي أخبره
(٤) (٥) (٦) (٧)

(١) الطبقات الكبرى ١٠٨/٨ وقد أخرج الحديث من طريق زكريا بن أبي
زائدة يونس بن بكير في زيادات المغازن ، انظر (فتح الباري ٢٨٧/٣)
والبيهقي (دلائل النبوة - مخطوط - ١٨١/٣) وابن مندة (معرفة
الصحابة - مخطوط - ١٤٩/٢٤) في ترجمة زينب بنت خزيمة ، ولذلك
انتقده ابن الأثير لكون زينب بنت خزيمة قد توفيت في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم . انظر " أسد الغابة ١٢٩/٧ " و " الاصلبة ٣١٥/٤ " .

(٢) انظر : الجرح والتعديل ٥٩٤/٣ .

(٣) هو التميمي - ثقة حافظ ٢٢٢ هـ .

(٤) هو : ابن معاوية أبو خيثمة الجعفي ، ثقة ثبت ، مات سنة اثنتين أو

ثلاث أو أربع وسبعين ومائة . انظر : " سير أعلام النبلاء ١٨٤/٨ "

و " التقريب ٢٦٥/١ " و " تهذيب التهذيب ٣٥١/٣ " .

(٥) هو الأحمسي مولاهم ، ثقة ثبت ، مات سنة ست وأربعين ومائة .

انظر : " التقريب ٦٨/١ " و " تهذيب التهذيب ٢٩١/١ " .

(٦) هو : ابن شراحيل الشميمي .

(٧) هو : الخزازي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمرو بن عبد
المنذر . انظر : " التقريب ٤٧٢/١ " و " تهذيب التهذيب ١٣٢/٦ " .

أنته صلى مع عمر على زينب يعنى ابنة جهش فكانت أول نساء النبسى

(١)

صلى الله عليه وسلم موتا بعده .

(٢)

واسناده صحيح لاسيما وقد روى ابن المبارك عن سفيان - " الثورى "

(٣)

أنه قال : " اسماعيل أعلم الناس بالشعبى وأثبتهم فيه . "

(٤)

(٥)

ب - ومارواه ابن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون وحيد الوهاب بن عطاء

(٨)

(٧)

(٦)

عن محمد بن عمرو قال : حدثنى يزيد بن خصيفة عن عبدالله بن رافع

(١٠)

(٩)

عن بركة بنت رافع قالت : لما خرج العطاء أرسل عمر الى زينب بنت جهش

(١) " التاريخ المشير ع ٢٨ . "

(٢) انظر : " تهذيب التهذيب ١ / ٢٩١ . "

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء ٦ / ١٧٧ . "

(٤) ثقة متقن ت ٢٠٦ هـ .

(٥) هو : الخفاف أبو نصر المجلى مولا هم ، صدوق ربما أخطأ وكان يدلس

مات سنة أربع ومائتين ، أخرجه البخارى فى كتابه خلق أفعال العباد

وأخرج له مسلم وغيره . انظر : " التقريب ١ / ٥٢٨ " و " تهذيب

التهذيب ٦ / ٤٥٠ " و " تعريف أهل التقديس ٣٠ . "

(٦) هو : الليثى ، صدوق له أوهام ت ١٤٥ هـ .

(٧) هو : يزيد بن عبدالله بن خصيفة - ثقة من الطبقة الخامسة .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٦٧ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٣٤٠ . "

(٨)

(٩) " بركة " هكذا ورد الاسم فى " الطبقات الكبرى ٣ / ٣٠٠ و ٨ / ١٠٩ . "

و " فتح البارى ٣ / ٢٨٨ " وفى " الاصابة ٤ / ٢٥٤ " : " بركة " .

لم اجد لها ترجمة سوى ما ذكره الحافظ فى الاصابة من احتمال ذكرها

فى عداد الصحابييات . انظر : " الاصابة ٤ / ٢٥٤ . "

(١٠) العطاء : اسم لما يعطى . انظر " لسان العرب مادة عطا . "

بالذى لها فلما أدخل عليها قالت : غفر الله لعمر ، غيرى من أخواتى كان
أقوى على قسم هذا منى ، قالوا : هذا كله لك قالت : سبحان الله !
واستترت منه بثوب وقالت : صبوه واظرحوا عليه ثوبا ثم قالت لى : أدخلى يدك
فأقبضى منه قبضة فانهبى بها الى بنى فلان وبنى فلان من أهل رحمها
وأيتامها ، حتى بقيت بقية تحت الثوب ، فقالت لها برزة بنت رافع : غفر الله
لك يا أم المؤمنين والله لقد كان لنا فى هذا حق ، فقالت : فلکم ماتحت الثوب
فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يدها الى السماء فقالت :
اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عامى هذا فماتت ، قال عبد الوهاب فى
حديثه : فكانت أول أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لحوقا به .
ج - مارواه ابن أبى خيثمة من طريق القاسم بن معن قال : كانت زينب أول
(١) (٢) (٣)

(١) الطبقات الكبرى ١٠٩ / ٨ وانظر : "فتح البارى ٢٨٨ / ٣" .

(٢) هو أحمد بن زهير النسائى الأعل .

قال الخطيب : كان ثقة عالما متفنا حافظا بصيرا بأيام الناس
راوية للأدب ، أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ،
وله كتاب التاريخ الذى أحسن تصنيفه وأكثر فائدته ، وكانت وفاته سنة
تسع وسبعين ومائتين . انظر : "تاريخ بغداد ١٦٢ / ٤" .
(٣) هو : حفيد عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ثقة ، مات سنة خمس
وسبعين ومائة .

انظر : "التقريب ١٢٠ / ٢" و "تهذيب التهذيب ٣٣٨ / ٨" .

(١)

نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به (ولعمل هاتين الروایتين صحیحتان
أو حسنتان كما هو شرط الحافظ ابن حجر فيما يورده في فتح الباری دون نص
(٢)
على ضعفه .

قال الحافظ ابن حجر : فهذه الروایات يعضد بعضها بعضا ويحصل
(٣)
من مجموعها أن في رواية أبي عوانه وهما " .

وأما أثر البخاری في صياغة الحديث فان لفظ الحديث في الصحيح
" . . . فكانت سودة أطولهن يدا فعلنا بعد أنما كان طول يدها الصدقة
(٤)
وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة " .

قال النووي مشيرا الى هذه الرواية : " ووقع هذا الحديث في كتاب
الزكاة من البخاری بلفظ متعقد يوهم أن أسرعنا لحاقا سودة وهذا الوهم
(٥)
باطل بالاجماع " .

وقد اجتهد الحافظ ابن حجر في التماس المخرج اللائق لايراد البخاری
هذا الحديث بهذه الصيغة فاستعان على ذلك بأمرين هما :-

١ - النقل عن بعض الملما في تفسير الحديث .

(١) فتح الباری ٣/٢٨٨ .

(٢) انظر : " هدى الساری ص ٤ " .

(٣) فتح الباری ٣/٢٨٨ .

(٤) انظر صفحة ١٤١ .

(٥) " شرح صحيح مسلم ٩/١٦ " .

٢ - والمقارنة بين رواية البخارى للحديث فى صحيحه وروايته له فى تاريخه

الصغير .

(١)

فأما النقل فقد ارتضى منه قول ابن رشيد " والدليل على أن عائشة

لا تعنى سودة قولها " فعلمنا بعد " اذا قد أخبرت عن سودة بالطول

الحقيقى ولم تذكر سبب الرجوع عن الحقيقة الى المجاز الا الموت ، فاذا طلب

السامع سبب العدول لم يجد الا الاضرار مع أنه يصلح أن يكون المعنى :

فعلمنا بعد أن المخبر عنها انما هى الموصوفة بالصدقة لموتها قبل الباقيات

فينظر السامع ويبحث فلا يجد الا زينب فيتمتع العمل عليه وهو من باب اضرار

(٢)

مالا يصلح غيره .

وأما المقارنة بين سيقتى الحديث عند البخارى فقد وردت الرواية فى

الصحيح بلفظ " فكانت سودة أغولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها

فى الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة " .

(١) هو : محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله الفهرى البستى ، اشتهر

بـ " ابن رشيد " نسبة الى جده العاشر ، ولد فى جمادى الأولى سنة

سبع وخمسين وستائة وحفل فى صباه بالأدب ثم طلب الحديث ورحل فى

طلبه ومن شيوخه ابن دقيق العيد .

وله كتاب " ترجمان التراجم على أبواب البخارى " لم يكمله ، وكانت

وفاته فى أواخر المحرم سنة احدى وعشرين وسبعمائه بفاس .

انظر : " الدرر الكامنة ٤ / ١١١ " .

(٢) " فتح البارى ٣ / ٢٨٧ " .

ووردت الرواية في التاريخ الصغير بلفظ : " وكانت سودة أطولنا ذراعاً

وأسرعنا لحوقاً به فعرفت أنها كانت لطول يدها في الصدقة " .

قال الحافظ بعد اعتماده لكلام ابن رشيد " وكان هذا هو السرف في كون

البخاري حذف لفظ " سودة " من سياق الحديث في الصحيح لعلمه بالوهم
(١)
(٢)

فيه وأنه لما ساقه في التاريخ بإثبات ذكرها ذكر ما يرد عليه من طريق الشعبي

- أيضاً - عن عبد الرحمن بن أبزي قال : صليت مع عمر على زينب - يعني

ابنة جحش - فكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتاً بعده " (٣)
(٤)

يخالف الرواية المصرّحة باسم سودة ، وهذا يتبين أن البخاري آثر الإسراع

الحديث في صحيحه بصيغة لا تشتمل على ذكر الاسم لينتهه على الوهم فسي
(٥)

التسمية الواردة فيما أخرجه في تاريخه ما يوافق رواية الامام احمد والنسائي
(٦)

وابن سعد .

وهذا التصرف يردّ قول ابن الجوزي " والعجب كيف لم ينته عليه " .

(١) يعني بذلك قوله " وكانت أسرعنا لحوقاً به " .

(٢) يعني بذلك ورود الرواية في " التاريخ الصغير ص ٢٨ " بلفظ " وكانت

سودة أطولنا ذراعاً وأسرعنا لحوقاً به " .

(٣) فتح الباري ٢ / ٢٨٨ .

(٤) لفظه " فكانت سودة أسرعنا به لحوقاً " . " السنن ٦ / ١٢١ " .

(٥) لفظه " فكانت سودة أسرعنا به لحوقاً " . " السنن ٥ / ٦٧ " .

(٦) لفظه " فكانت سودة أسرعنا به لحاقاً " . " الطبقات الكبرى ٨ / ٥٥ " .

فبالخلاصة أن حديث "أسرعن لحاقتا بنى أطولكن يدا" إنما ورد في حق زينب بنت جحش لتوارد الروايات على ذلك .

لكن متى توفيت سودة ؟

قال البخارى - في تاريخه الصغير - حدثنى يحيى بن سليمان ثنا ابن

وهب عن عمرو بن سعيد بن أبى هلال قال : توفيت سودة زوج النبى صلى الله

(٥)

عليه وسلم فى زمن عمر .

(٦)

وقد حكم الحافظ ابن حجر على اسناده بأنه صحيح الى سعيد بن أبى هلال .

(١) هو : الجعفى أبو سعيد الكوفى ، صدوق يخطئ ، مات سنة سبع أو

ثمان وثلاثين ومائتين ، أخرج له البخارى وابوداود

انظر : "التقريب ٢/٣٤٩" و "تهذيب التهذيب ١١/٢٢٧" .

(٢) هو عبد الله بن وهب - ثقة حافظ ت ١٩٧ هـ .

(٣) هو : ابن الحارث الأنصارى مولا هم ، ثقة فقيه حافظ ، مات قبل الخمسين

وماه . انظر : "التقريب ٢/٦٧" و "تهذيب التهذيب ٨/١٤" .

(٤) هو الليثى مولا هم .

قال ابن حجر : صدوق ، لم أر لابن حزم فى تضعيفه سلفا الا أن

الساجى حكى عن أحمد أنه اختلط "أخرج له البخارى وسلم وغيرهما .

وقد اختطف فى سنة وفاته فقال الخطيب : توفى سنة ثلاثين ويقال

خمس وثلاثين وماه .

وقال ابن حبان : مات سنة تسع وأربعين ومائة .

انظر : "مشاهير علماء الأسماء ١٩٠" و "الساجى واللاحق ٣١٥"

و "التقريب ١/٣٠٧" .

(٥) "التاريخ الصغير ٢٨"

(٦) انظر : فتح البارى ٣/٢٨٧ .

(١) وانما حكم بصحته مع أن يحيى بن سليمان الجعفي صدوق يخطئ^(١) لأن يحيى بن شيوخ البخارى فى صحيحه قد أخرج له أحاديث من مروياته عن عبد الله بن وهب خاصة فهذا توثيق ليحيى فى روايته عن ابن وهب كما فى^(٢) هذه الرواية .

ولعل فى تقييده بقوله " الى سعيد " ما يشير الى أنه وان صح الى سعيد لكنه لا يزال فى دائرة الضعف لأن سعيدا لم يصله ولو وصله لاحتمل الضعف أيضا لاختلاط سعيد ، ومع ضعف هذه الرواية فهى أقوى مما طلعت^(٣) عليه من الروايات الواردة فى تاريخ وفاة سودة .

(٤) ويوافقها قول احمد بن زهير " توفيت سودة فى آخر زمان عمر بن الخطاب " .
 (٥) وكذلك قول البلاذرى : توفيت فى سنة ثلاث وعشرين واصلى عليها عمر " .
 وقد اعتمد ذلك ابن عبد البر وابن الأثير والذهبي .
 (٦) (٧) (٨)

-
- (١) انظر : " تقريب التهذيب ٣٤٩ / ٢ " .
 (٢) انظر : " هدى السارى ٤٥١ " .
 (٣) انظر : " تهذيب التهذيب ٩٥ / ٤ " .
 (٤) حكاه ابن عبد البر فى " الاستيعاب ١٨٦٧ / ٤ " وانظر " تهذيب الكمال - مخطوط - ١١٤ / ٩ " .
 (٥) أنساب الأشراف ٤٠٧ / ١ " .
 (٦) انظر : " الاستيعاب ١٨٦٧ / ٤ " .
 (٧) انظر : " أسد الغابة ١٥٨ / ٧ " .
 (٨) انظر : " تجريد اسما الصحابة ٢٨٠ / ٢ " و " سير أعلام النبلاء ٢٦٦ / ٢ " و " الكاشف ٤٧٣ / ٣ " .

هذا كله من حيث الرواية وقد خالفه ثلاثة أقوال هي :

- (١)
١ - قول الواقدي : أن سودة توفيت في شوال سنة أربع وخمسين .
٢ - وقول نقله الحافظ ابن حجر عن ابن حبان : أنها ماتت سنة خمس وستين .
(٢)
٣ - وقول الحافظ ابن حجر : أن وفاتها سنة خمس وخمسين على الصحيح .
(٣)
ولعل الراجح أنها توفيت سنة خمس وخمسين .

ووجوه الترجيح ما يلي :

- أ - لضعف رواية سميد بن أبي هلال كما تقدم بيانه آنفا .
ب - ولأن ما نقله الحافظ ابن حجر عن ابن حبان معارض بقول ابن حبان
في كتابه الثقات " وماتت سودة سنة خمس وخمسين " .
(٤)
ولعل النسخة التي وقف عليها الحافظ ابن حجر من كتاب الثقات فيها
تصحيح .

- ج - ولأن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد - أو أسعد بن زرارة
(٥)
الأنصاري النجاري يروي عن سودة وهو من الطبقة الرابعة وهم الذين
(٦)
غالب مروياتهم عن كبار التابعين .
(٧)

(١) انظر: " الطبقات الكبرى ٨ / ٥٧٥٥ " و" المنتخب من ذيل المذيل ع. ٦٠ " .
(٢) انظر: " تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٢٧ " .
(٣) انظر: " تقريب التهذيب ٢ / ٦٠١ " .
(٤) الثقات ٣ / ١٨٣ " .
(٥) انظر: " الاصابة ٤ / ٣٣٩ " و" تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤١ " .
(٦) انظر: " تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٢ " .
(٧) انظر: " تقريب التهذيب ١ / ٥ " .

د - وحيث تبين أن قولي ابن عبان وابن حجر متفقان على سنة خمس وخمسين
فان قول الواقدي قريب من ذلك ان آن الفرق لا يعدو بضعة أشهر.

عدد مروياتها :

روت سودة - رضی اللہ عنہا - خمسة أحاديث منها حديث واحد عند

البخاري (١).

* * *
* *
*

(١) انظر : تلقيح فہوم أهل الأثر ٣٧٢ و ٤٠٤
و " سير أعلام النبلاء ٢/٢٦٩ " .

” الفصل الثالث ”

أم المؤمنين

” عائشة بنت أبي بكر الصديق ”

رضي الله عنها

نسبها :

- قال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحجاج بن أبي منيع قال حدثنا
 (١)
 جدي عن الزهري قال : أبو بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن
 سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . واسم أبي بكر عتيق ،
 (٢)
 واسم أبي قحافة عثمان . (٤)
 (٥)
 واسناده الى الزهري حسن .

(١) تقدمت تراجمهم .

(٢) المعرفة والتاريخ ١٦٤ / ٣ .

- وانظر : حذف من نسب قريش ٧٦ " و " الطبقات الكبرى ٥٨ / ٨ " و " نسب قريش ٢٧٥ " و " الطبقات لخليفة ١٧ و ٣٣٣ " و " المحبر ٨٠ " و " تاريخ الرسل والملوك ١٦٠ / ٣ و ١٦٤ " و " جمهرة أنساب العرب ١٣٥ و ١٣٧ " و " السنن الكبرى للبيهقي ٧٠ / ٧ - ٧١ " .
 (٣) ويوافقه قول مؤرخ السدوسي . انظر : حذف من نسب قريش ٧٦ .
 وقال ابن سعد وخليفة بن خياط : اسمه عبدالله .

انظر : " الطبقات الكبرى ١٦٩ / ٣ " و " الطبقات لخليفة ١٧ و ٣٣٣ " .
 (٤) المعرفة والتاريخ ١٦٤ / ٣ .

(٥) لان عميد الله بن أبي زياد - جد الحجاج بن أبي منيع - صدوق .

(١) وأمه : أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عجد شمس بن عتّاب بن أذينة
(٢) ابن سبيح بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة .

(١) اختلف في اسمها على قولين هما :

أ - قال ابن هشام : اسمها زينب . . " السيرة النبوية ٣ / ٣٨٤ " .

ب - ويقال : اسمها دعد " . انظر : " الاصابة ٤ / ٤٥٠ " .

(٢) انظر : الطبقات الكبرى ٣ / ١٦٩ " و " نسب قريش ٢٧٦ "

والاستيعاب ٤ / ١٨٨١ " .

وقد وقع في سياق نسب أم رومان اختلاف كثير أشار اليه ابن عبد البر

بقوله " والخلاف من أبيها الى كنانة كثير جدا وأجمعوا على أنها من

بنى غنم بن مالك بن كنانة " . " الاستيعاب ٤ / ١٩٣٦ " .

وانظر : " السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٣٨٤ " و " الطبقات الكبرى

٣ / ١٦٩ و ٨ / ٥٨ " و " الطبقات لخليفه ١٨ و ٣٣٣ " و " جمهرة أنساب

العرب ١٣٧ " .

رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة قبل زواجه بها :

قال البخارى : حدثنا محمد ^(١) أخبرنا أبو معاوية ^(٢) أخبرنا هشام عن أبيه
عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك قبل أن أتزوجك
مرتين رأيت الملك يحملك فى سرقة من حرير فقلت له : اكشف ، فكشف فاذا هى
أنت ، فقلت : ان يكن هذا من عند الله يمضه ثم أريتك يحملك فى سرقة من
حرير فقلت : اكشف ، فكشف فاذا هى أنت فقلت : ان يك هذا من عند الله
يمضه ^(٥) . متفق عليه واللفظ للبخارى ^(٦) .

وقد ورد هذا الحديث عن هشام بن عروة على ثلاثة أوجه فى تكرار

الرؤية وهى :

- (١) هو : أحد راويين ، أما أبو كريب محمد بن العلاء ، وأبو محمد بن سلام
ابن الفرج البيهقى . انظر : "فتح البارى ١٢ / ٤٠٠" .
وقد رجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن سلام حيث أهمله .
انظر : "هدى السارى ٢٣٩" .
- (٢) هو : محمد بن خازم الضرير . انظر "تهذيب التهذيب ٩ / ١٣٧" .
- (٣) الملك : هو جبريل عليه السلام . انظر : "فتح البارى ١٢ / ٤٠٠" .
- (٤) سرقة - بفتح السين والراء . "مشارق الأنوار ٢ / ٢١٣" .
وهى : القطعة من جيد الحرير . انظر "النهاية ٢ / ٣٦٢" .
- (٥) الجامع الصحيح - كتاب التعبير ، باب ثياب الحرير فى المنام ١٢ / ٣٩٩
وهى رواية مفصلة فى ذكر المرتين .
- (٦) قد أخرجه مسلم فى الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل
أم المؤمنين عائشة ١٥ / ٢٠٢ .

الوجه الأول : " أريتك مرتين " ومن رواتها عن هشام :

(١)

١ - عبد الله بن ادريس الأودي عند الامام احمد .

(٢)

٢ - ووهيب بن خالد بن عجلان عند البخارى .

(٣)

٣ - وأبو أسامة حماد بن أسامة عند البخارى .

(٤)

٤ - وأبو معاوية الضرير عند البخارى .

٥ - ومالك بن أنس .

٦ - ويونس بن بكير .

٧ - وعبد العزيز بن المختار .

(٥)

وهؤلاء الثلاثة الأخيرون عند أبي عوانه .

والوجه الثانى : " أريتك فى المنام ثلاث ليلال " رواها حماد بن زيد عن

(٦)

هشام عند الامام مسلم ، ورواية حماد بن زيد عند البخارى بدون ذكر

(٧)

العدد .

قال الحافظ ابن حجر : " لعل البخارى حذفها لأن الأكثر رواه بلفظ

(٨)

مرتين " .

(١) " السند ٤١/٦ " .

(٢) " الجامع الصحيح ٢٢٣/٧ " .

(٣) " الجامع الصحيح ١٢٠/٩ و ٣٩٩/١٢ " .

(٤) " الجامع الصحيح ٣٩٩/١٢ " .

(٥) انظر : " فتح البارى ٤٠٠/١٢ " .

(٦) " الجامع الصحيح للامام مسلم ٢٠٢/١٥ " .

(٧) انظر : " الجامع الصحيح ١٨٠/٩ " .

(٨) " فتح البارى ٤٠٠/١٢ " .

والوجه الثالث : رواية الشك " مرتين أو ثلاثا " وهي رواية حماد بن سلمة

(١)

عن هشام عند أبي عوانة .

قال الحافظ ابن حجر : يحتمل أن يكون الشك من هشام فالتصريح البخاري

(٢)

على المحقق وهو قوله " مرتين " .

والراجح الوجه الأول وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أريها مرتين "

ووجوه الترجيح هي :

١ - لكثرة الرواية الجازمين بها .

٢ - ولأن في موافقة أحد طرفي الشك لرواية الأكثرين ما يرجحه على الطرف

الآخر .

(٣)

٣ - ولأن رواية أبي معاوية الضعيف قد تميزت بتفصيل ما حصل في كلا المرتين

وفي روايات الحديث عند البخاري ما يفيد أن تلك الرؤية رؤيا منام يخاطب

الملك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي رواية وهيب بن خالد وحماد

ابن اسامة وحماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله

(٤)

صلى الله عليه وسلم : أريتك في المنام مرتين " لكن تفردت رواية حماد بن زيد

(٥)

بعدم ذكر العدد فيما أخرجه البخاري كما تقدم ذكره آنفا .

(١) انظر : " فتح الباري ١٢ / ٤٠٠ " .

(٢) " فتح الباري ١٢ / ٤٠٠ " .

(٣) تقدمت روايته في صفحة ١٥٩ .

(٤) " الجامع الصحيح ٧ / ٢٢٣ و ٩ / ١٢٠ و ١٢ / ٣٩٩ " .

(٥) وردت عند الترمذي (السنن ٥ / ٧٠٤) زيادة " فقال : ان هذه زوجتك

في الدنيا والآخرة " وقد أخرجها من طريق عبد الرزاق الصنعاني بإسناده

عن ابن أبي مليكة عن عائشة لكن خالفه عبد الرحمن بن مهدي فرواه بالاسناد

نفسه عن ابن أبي مليكة مرسلًا كما قاله الترمذي .

خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لها :

- قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن يزيد عن
 (١) عراك عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة الى أبي بكر فقال له
 (٢) أبو بكر : انما أنا أخوك فقال : أنت أخى فى دين الله وكتابه وهى لى حلال^(٤) .
 قال ابن كثير : هذا الحديث ظاهر سياقه كأنه مرسل وهو عند البخارى
 والمحققين متصل لأنّه من حديث عروة عن عائشة رضى الله عنها^(٥) .
 ويزيد هذا القول وضوحا قول الحافظ ابن حجر : وان كان صورة سياقه
 الارسال فهو من رواية عروة فى قصة وقعت لخالته عائشة وجدّه لأمّه أبى بكر ،
 فالظاهر أنه حمل ذلك عن خالته عائشة أو أمّه أسما بنت أبى بكر^(٦) .
 ويؤيد ذلك وروده فى الحديث المفصل لقصة خطبة عائشة من رواية
 أبى سلمه بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وقد تقدم ترجيح
 (٧) وصلها عن عائشة رضى الله عنها .

- (١) هو : ابن ساعد بن عبد الرحمن الغهوى .
 انظر : " تهذيب التهذيب ٤٥٩ / ٨ " .
 (٢) هو : ابن أبى حبيب . انظر " فتح البارى ١٢٣ / ٩ " .
 (٣) هو : ابن مالك الغفارى الكنانى .
 انظر : " فتح البارى ١٢٣ / ٩ " و " تهذيب التهذيب ١٧٢ / ٧ " .
 (٤) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب تزويج الصغار من الكبار ١٢٣ / ٩ .
 (٥) " السيرة النبوية - لابن كثير - ١٤٠ / ٢ " .
 (٦) " فتح البارى ١٢٤ / ٩ " .
 (٧) انظر الصفحة ١١٣ .

قال الامام احمد : ثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال :
ثنا أبو سلمة ويحيى قالا : لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم - امرأة
عثمان بن مظعون - قالت : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : من ؟ قالت : ان
شئت بكرا وان شئت شيئا ، قال : فمن البكر ؟ قالت : ابنة أحب خلق الله
عز وجل اليك عائشة بنت أبي بكر قال : ومن الشيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة
قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول ، قال : فاذهبي فانك بهما على فدخلت
بيت أبي بكر فقالت : يا أم رومان ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير
والبركة قالت : وماذاك ؟ قالت : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخطب عليه عائشة قالت : انتظري أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر فقالت
يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال : وماذاك ؟ قالت :
أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قال : وهل تصلح
له ؟ انما هي ابنة أخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
له ذلك قال : ارجعي اليه فقولي له أنا أخوك وأنت أختي في الاسلام وابتنتك
تصلح لي ، فرجعت فذكرت ذلك له قال : انتظري وخرج ، قالت أم رومان : ان
مطعم بن عدى قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فأخلفه
- لأبي بكر - فدخل أبو بكر على مطعم بمن عدى وعنده امرأته - أم الفتي -
فقالت : يا ابن أبي قحافة لملك مصعب صاحبنا - مدخله في دينك السدي
أنت عليه - ان تزوج اليك ، قال أبو بكر للمطعم بن عدى : ما تقول هذه ؟ قال :

انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من
عدته التي وعده ، فرجع فقال لخولة : ادعى لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعته فزوجه ابناه وعائشة يومئذ بنت ست سنين . . . الحديث .
(١)

(٢)
ومجموع هاتين الروايتين يفيد أن أبا بكر قد وعد المطعم بن عسدي
بعائشة لابنه وأنه لما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر
حصلت المناقشة بينهما في حلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
أبو بكر : وهل تصلح له ؟ " انما أنا أخوك " وفي الرواية الأخرى : " انما
هي ابنة أخيه " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أخي في دين
الله وكتابه وهي لي حلال " ولم تحصل المناقشة بينهما فيما سوى ذلك بل
عمل أبو بكر على تخليص نفسه من تلك العدة التي وعدها للمطعم دون أن
يُطَلِّع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصولها وقد كفاه عذرا قول المرأة
" لعلك مصاب صاحبنا مدخله في دينك الذم أنت عليه ان تزوج اليك " مع
اقرار المطعم لما قالت المرأة دون انكاره ولذلك خرج أبو بكر من بيت المطعم
وقد اذهب الله ما كان في نفسه من عدته التي وعده ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزوجه .

(١) " المسند ٦ / ٢١٠ " وقد تقدمت الرواية تامة انظر : صفحة ١٠٧

(٢) هما روايه عروة بن الزبير ورواية أبي سلمه بن عبد الرحمن ويحيى بن

عبد الرحمن بن حاطب .

(١) لكن ثمة رواية أخرى أسندها ابن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن نعيم
 عن الأجلح عن عبد الله بن أبي مليكة ^(٢) قال : ^(٣) خطب رسول الله على الله عليه
 وسلم عائشة الى أبي بكر الصديق فقال : يا رسول الله انى كنت أعطيتها
 مطعما لابنه جبير فدعنى حتى أسلتها منهم فاستسلتها منهم فطلقها فتزوجها ^(٤)
 رسول الله على الله عليه وسلم " . ^(٥)

وهى رواية ضعيفة سندا ومتنا .

أما ضعف الاسناد فلا رسالها .

وأما ضعف المتن فلأن الرواية التى قد ترجح وصلها عن عائشة تخالفها

من وجهين هما :

(١) هو : الهمداني ، ثقة ت ١٩٩ هـ .

(٢) هو : أجلح بن عبد الله الكندي ، صدوق شيعى ، مات سنة خمس

وأربعين ومائة . انظر : التقريب ٣ / ١ / ٤٩ " و " تهذيب الكمال ٢ / ٢٧٥ " .

(٣) ثقة ، مات سنة سبع عشرة ومائة .

انظر : " التقريب ١ / ٤٣١ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٦ " .

(٤) السِّلّ : انتزاع الشيء ، واخراجه من رفق .

انظر : " لسان العرب مادة سل لله " .

(٥) الطبقات الكبرى ٨ / ٥٩ " .

واسنادها الى ابن أبي مليكة حسن لأن الأجلح صدوق شيعى لكن

الحديث ليس مما يؤيد مذهب التشيع .

١ - أن الرواية الموصولة تقتضي عدم اطلاع الرسول صلى الله عليه وسلم فسى
بأدى الأمر على عدة أبى بكر للمطعم لأن أبا بكر خرج الى بيت المطعم
بعد رجوع خولة اليه مباشرة .

وأما رواية ابن أبى مليكة المرسله فتفيد أن أبا بكر قد أخبر الرسول صلى
الله عليه وسلم بعد ته للمطعم وطلب أن يمهل حتى يسألها منهم .

٢ - ولأن الرواية الموصولة ليس فيها ما يفيد أن جبير بن مطعم طلق عائشة
لأن كلام أبى بكر للمطعم كان عدة ولم يكن عقدا بل قد صرحت الرواية
بأن كلام المرأه وموافقة المطعم باقراره لما قالت هو سبب خروج أبى بكر
من هند هم وهو مطمئن النفس لتخلصه من الالتزام بتلك العدة دون
حاجة الى مزيد التوثق فو انحلالها .

بخلاف رواية ابن أبى مليكة التى تفيد حصول الطلاق .

ثم ان الرواية المرسله لا تقوى على معارضة الرواية المتصلة .

عمرها عند خطبتها والعقد عليها :

اختلفت الرواية في تحديد عمر عائشة عند خطبتها وزواجها برسول الله

صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أوجه هي :

- ١ - أن عمرها ست سنين .
- ٢ - أن عمرها سبع سنين .
- ٣ - رواية الشك " ست سنين أو سبع " .

أما الوجه الأول وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت

ست سنين فقد ورد عن عائشة - رضی الله عنها من أربعة طرق :

- أ - من طريق عروة بن الزهير .
- ب - ومن طريق الأسود بن يزيد .
- ج - ومن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن .
- د - ومن طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب كما تقدم في روايته .

وأما رواية عروة فأخرجها البخاري وغيره .

قال البخاري : حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام بن

أبيه عن عائشة - رضی الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي

-
- (١) هو الضبي مولاهم ، أبو عبد الله الفريابي .
 - انظر : " تهذيب التهذيب ٥٣٥ / ٩ " .
 - (٢) هو الثوري . انظر : " فتح الباري ٢٢٥ / ٧ " .
 - (٣) هو ابن عروة بن الزهير .

(١)

بنت سست سنين ، وأد غللت عليه وهى بنت تسع ومكثت عنده تسما .

وآما رواية الأسود بن يزيد فقد أخرجها الامام مسلم .

(٢)

قال الامام مسلم : وحدثنا يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم وابو بكر

(٣)

ابن ابي شيبه وأبو كريب قال يحيى واسحاق : أخبرنا .

(٦)

(٥)

(٤)

وقال الاخران : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ،

(١) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب انكاح الرجل ولده الصفار ٩ / ١٩٠ .

متابو سفيان الثوري في روايته عن هشام عن أبيه عن عائشة على الوجه

الأول :

١ - وهيب بن خالد - عند البخاري " الجامع الصحيح ٩ / ١٩٠ .

٢ - أبو أسامة حماد بن أسامة - عند البخاري " الجامع الصحيح

٧ / ٢٢٤ وسلم " الجامع الصحيح ٩ / ٢٠٦ .

٣ - علي بن مسهر عند البخاري (الجامع الصحيح ٧ / ٢٢٣) .

٤ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير - عند الامام مسلم " الجامع

الصحيح ٩ / ٢٠٨ .

٥ - مهدي بن سليمان عند الامام مسلم (الجامع الصحيح ٩ / ٢٠٨)

والنسائي (السنن ٦ / ١٣١) وابن الجارود (المنتقى ٢٣٨) .

٦ - عبد الرحمن بن أبي الزناد عند الامام احمد (السند ٦ / ١١٨) .

٧ - حماد بن سلمة عند ابن سعد (الطبقات الكبرى ٨ / ٥٩) .

(٢) هو التصحيح النيسابوري . انظر : " تهذيب التهذيب ١١ / ٢٩٦ .

(٣) هو : محمد بن العلاء بن كريب الهمداني .

انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٥ .

(٤) هما : أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب محمد بن العلاء .

(٥) هو محمد بن خازم الضرير . انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ١٣٧ .

(٦) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢ .

عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : " تزوجها رسول الله صلى الله عليه
(١) (٢)
وسلم وهي بنت ست وبنى بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة " .
(٣)

وأما رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة فقد أخرجها النسائي

قال النسائي : أخبرنا أحمد بن سعد بن الحكم بن أبي مريم قال :
(٤)
حدثنا عمى قال : حدثنا يحيى بن أيوب قال : أخبرني عمارة بن غزيرة .
(٥) (٦) (٧)

(١) هو : ابن يزيد النخعي . انظر : " تهذيب الكمال ٢ / ٢٣٣ وما بعدها " .

(٢) هو : ابن يزيد النخعي .

انظر : " تهذيب التهذيب ١ / ٣٤٢ " .

(٣) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح - باب تزويج الأب البكر الصغيرة

٢٠٨ / ٩ .

(٤) هو : الجمعي مولاهم المصري ، صدوق ، مات سنة خمس وثلاثين

ومائتين ، أخرج له أبو داود والنسائي .

انظر : " التقريب ١ / ١٥ " و " تهذيب الكمال ١ / ٣٠٨ " .

(٥) سعيد بن الحكم الجمعي بالولاء ، ثقة ثبت ، مات سنة أربع وعشرين

ومائتين . انظر : " التقريب ١ / ٢٩٣ " و " تهذيب التهذيب ٤ / ١٧ " .

(٦) هو الفافقي المصري ، صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ثمان وستين ومائة

أخرج له البخاري وسلم وغيرهما .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٤٣ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ١٨٦ " .

(٧) هو : الأنصاري المازني ، لا بأس به ، مات سنة أربعين ومائة ، أخرج له

البخاري تعليقا ، وأخرج له سلم وأصحاب السنن .

انظر : " التقريب ٢ / ٥١ " و " تهذيب التهذيب ٧ / ٤٢٢ " .

(١)

عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : تزوّجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين وهي بنت تسع^(٢).

(٣)

واسناده حسن .

وأما الوجه الثاني وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوّجها وهي بنت

سبع سنين فقد ورد عن عائشة من طريق عروة بن الزبير ورواه عن عروة اثنتان

هما :

أ - محمد بن مسلم الزهري .

ب - وهشام بن عروة .

فأما رواية الزهري عن عروة فأخرجها الامام مسلم قال : وحدثننا عبد بن

حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي

صلى الله عليه وسلم تزوّجها وهي بنت سبع سنين^{وقالت} اليه وهي بنت تسع

(٤)

سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة .

(١) هو : التيمى - ثقة له أفراد ، مات سنة عشرين ومائة .

انظر : التقريب ١٤٠ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ٩ - ٦ " .

(٢) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب البنات ، باب تسع ١٣١ / ٦ " .

(٣) في اسناده يحيى بن أيوب الفافق وهو عدوق ربما أخطأ لكن قد

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما .

انظر : " تهذيب التهذيب ١١ / ١٨٦ " .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة

" ٢٠٨ / ٩ "

وأما رواية هشام عن أبيه فقد أخرجها النسائي وغيره .

(١)

قال النسائي : أخبرنا محمد بن النضر بن ساور قال : حدثنا جعفر

(٢)

ابن سلیمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله

(٣) (٤)

صلى الله عليه وسلم لسبع سنين ودخل عليّ لتسع سنين .

وأما الوجه الثالث وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت

ست سنين أو سبع على الشك ، فقد ورد عن عائشة من طريق هشام بن عروة

عن أبيه أخرجها الحميدى وغيره .

(١) هو : المروزي ، صدوق ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين ، أخرج له

أبو داود والنسائي .

انظر : "التقريب ٢/٢١٣" و "تهذيب التهذيب ٩/٤٩١

وما بعدها" .

(٢) هو : الضمى - بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة - صدوق زاهد

لكنه كان يتشبه ، مات سنة ثمان وسبعين ومائة ، أخرج له البخاري في

الأدب المفرد وأخرج له سلم وغيره .

انظر : "التقريب ١/١٣١" و "تهذيب التهذيب ٢/٩٥" .

(٣) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب انكاح الرجل ابنته الصغيرة

٠٨٢/٦

(٤) متابعو جعفر في الرواية عن هشام على الوجه الثاني :

أ - حماد بن سلمة عند الامام احمد (السند ٦/٢٨٠) .

ب - حماد بن زيد عند أبي داود (السنن ١/٤٨٩) .

(١) (٢)

قال الحميدى ثنا سفيان قال : ثنا هشام بن عروة - وكان من جيّد

ما يرويه - عن أبيه عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) (٤)

وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع .

والجمع بين هذه الأوجه الثلاثة ممكن كما قال النووي : " كان لها ست

(٥)

وكسرفى رواية اقتضت على السنين وفى رواية عدت السنة التى دخلت فيها .

وقال العافظ ابن حجر : " ثبت فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم

تزوجها وهى بنت ست وقيل سبع ويجمع بينهما بأنها كانت اكلت السادسة

ودخلت فى السابعة " (٦)

(١) هو : عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشى المكي ، ثقة حافظ فقيه ،

أجل أصحاب ابن عيينة مات سنة تسع عشرة ومائتين وقيل بعد ها .

انظر : " التقريب (١/٤١٥) " و " تهذيب التهذيب (٥/٢١٥) " .

(٢) هو : ابن عيينة . انظر : " تهذيب التهذيب (٥/٢١٥) " .

(٣) المسند - للحميدى - ١/١١٣ .

(٤) متابمو سفيان فى روايته عن هشام على الوجه الثالث :

أ - حماد بن سلمة عند الطيالسى (المسند ٢٠٥)

ب - حماد بن زيد عند أبي داود (السنن ١/٤٨٩) .

(٥) شرح صحيح مسلم ٩/٢٠٧ .

(٦) " الامامة (٤/٣٥٩) " .

وفى قول الحافظ ابن حجر : " وقيل : سبع " ما يشير الى أنها رواية

مرجوحة وهو كما قال ، ويدل على ذلك ما يلي :

(١)

١ - أن رواية " ست سنين " هي رواية الأكثرين .

٢ - أن رواية " ست سنين " قد أخرجها البخارى من طريق سفيان الثوري

وهيب بن خالد وعلى بن مسهر وحماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن

(٢)

أبيه عن عائشة كما تقدم .

وأخرجها آخرون منهم الامام مسلم من طريق هشام بن عروة ومن طريق

أخرى .

وأما رواية " سبع سنين " فقد أخرجها مسلم وغيره .

وهذا يتبين أن رواية " ست سنين " من المتفق عليه بخلاف رواية

" سبع سنين " فقد انفرد بها مسلم عن البخارى .

٣ - أن رواية مسلم فى صحيحه قد وردت من طريق عبد الرزاق عن معمر عن

الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى

بنت سبع سنين وزقت اليه وهى بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها

(٣)

وهى بنت ثمان عشرة " .

(١) انظر : شرح صحيح مسلم ٢٠٧/٩ - وانظر صفحة ١٦٧ من هذه

الرسالة .

(٢) انظر : صفحة ١٦٨

(٣) تقدمت الرواية فى صفحة ١٧٠

والرواية نفسها في مصنف عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة

قال : نكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة. وهي بنت ست سنين وأهديت

(١)

اليه وهي بنت تسع ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة * .

وعذا مع ارساله يَقْوَى فيه جانب الوصل لو روده موصولا من طسرق

متعددة .

٤ - أن في موافقه أحد طرفي الشك - (رواية ست سنين) - لسرواية

الأكثرين ما يرجحه على الطرف الآخر - (رواية سبع سنين) .

تزوجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا البحث موضوعات هي :

- ١ - تهيأتها للبناء بها .
- ٢ - وتاريخ البناء .
- ٣ - وقصة الدخول .
- ٤ - وعمرها عند الدخول .
- ٥ - صداقها .

أما الروايات في تهيأتها للبناء بها فمنها :

- (١) ما أخرجه أبو داود قال : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، ثنا
نوح بن يزيد بن سيار ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أرادت أمي أن تسمنني
لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشيء ما تريد
حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السن .

-
- (١) هو : الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .
انظر : "التقريب ٢/٢١٧" و "تهذيب التهذيب ٩/٥١١" .
 - (٢) هو : أبو محمد المؤدب ، ثقة ، من الطبقة العاشرة .
 - انظر : "التقريب ٢/٣٠٩" و "تهذيب التهذيب ١٠/٤٨٩" .
 - (٣) ثقة حجة ت ١٨٥ هـ .
 - (٤) صدوق يدلست ١٥٠ هـ .
 - (٥) لم أقبل عليها بشيء : أي ما استقام لي ذلك وما حصل لي السمسن
بشيء ما أطعمتني أمي .
 - (بذل المجهود ١٦/٢٣٢) .
 - (٦) السنن ، كتاب الطب ، باب في السمنة ٢/٣٤١ .
وأخرجه الطبراني (المعجم الكبير ٢٣/٢٧) من طريق ابن اسحاق
معنعنا وكذلك أخرجه الحاكم (المستدرک ٢/١٨٥) .

(١) واسناده ضعيف لأن محمد بن اسحاق مدلس لم يصرح بالسماع من هشام بن عروة .

لكن تابعه يونس بن بكير فيما أخرجه ابن ماجه .

قال ابن ماجه : حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، ثنا يونس بن بكير (٣) (٢)

ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كانت أمي تعالجني للسنة تريد

أن تدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حسنتي

أكلت القثاء بالربط فسمنت كأحسن سنة * (٤)

وفي اسناده يونس بن بكير وهو مدون يخطئ * ولذلك فالحديث بمجموع

طريقه حسن لغيره . (٥)

(١) انظر : تعريف أهل التقديس ص ٣٨ .

(٢) هو الهمداني الكوفي ، ثقة حافظ ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .

انظر : "التقريب ٢/ ١٨٠" و "تهذيب التهذيب ٩/ ٢٨٢" .

(٣) صدوق يخطئ * ت ١٩٩ هـ .

(٤) السنن ، كتاب الأطعمة ، باب القثاء والربط يجمعان ٢/ ١١٠٤

وانظر : "المبتدأ والمعمد والمغازي ٢٣٩" .

(٥) قد أخرج أبو نعيم هذا الحديث بصيغة أخرى عن عائشة قالت " تزوج

بني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست فاستحث النبي صلى الله عليه

وسلم أبوي بالبناء فجهد أبوي أن يسمناني فلم أسمن ، فأسرهما أن

أطعم القثاء بالربط فسمنت أحسن السنن * (ذكر أخبار اصبيهان ١/ ١٩٢)

وأخرجه في كتاب (الطب النبوي - مخطوط - ص ١٤١) بلفظ : " فأمرهما

النبي صلى الله عليه وسلم " . واسناده ضعيف لأنه أخرجه في كتابيه من

طريق محمد بن حميد الرازي وهو حافظ ضعيف .

انظر : " التاريخ الكبير ١/ ٦٩ " و " الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٢ "

و " تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٠ وما بعدها " و " ميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٠ "

و " تقريب التهذيب ٢/ ١٥٦ " .

وأما تاريخ البناء بها فإنه يعتمد على تحليل الروايات الواردة في ثلاثة

جوانب هي :

أ - مدة إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة .

ب - وتاريخ وفاة خديجة رضي الله عنها .

ج - وتاريخ العقد على عائشة .

قال البخاري : حدثنا احمد بن أبي رجا^(١) حدثنا النضر عن هشام عن^(٢)

عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : أنزل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث بمكة ثلاث عشر سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر

^(٤)

الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم .

(١) هو : أحمد بن عبد الله بن أيوب الهروي .

انظر : " تهذيب الكمال ١ / ٣٦٣ " .

(٢) هو : ابن شميل المازني .

انظر : " فتح الباري ٧ / ١٦٤ " و " تقريب التهذيب ٢ / ٣٠١ " .

(٣) هو ابن حسان الأزدي . انظر " فتح الباري ٧ / ١٦٤ " .

(٤) الجامع الصحيح كتاب مناقب الأنصار ، باب في مهجتي النبي صلى الله

عليه وسلم ٧ / ١٦٢ .

ويوافق هذه الرواية - على تحديد العهد المكي بثلاث عشرة سنة -

من الروايات عن ابن عباس في الصحيحين :

أ - ما اتفق عليه البخاري ومسلم من رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس

قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة

وتوفي وهو ابن ثلاث وستين " .

(الجامع الصحيح للبخاري ٧ / ٢٢٧) و (الجامع الصحيح للإمام

سلم ١٥ / ١٠٢) .

وقال البخارى - أيضا - حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو أسامة عن

(١)

هشام عن أبيه قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى

المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهى بنت ست

(٢)

سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين .

قال ابن كثير : وهذا الذى قاله عروة مرسل فى ظاهر السبأى لكنه فى

(٣)

حكم المتصل فى نفس الأمر .

== ب - مارواه مسلم من رواية أبي جمره الضبي عن ابن عباس قال : أقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه

وبالمدينة عشرة ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

" الجامع الصحيح للإمام مسلم ١٥ / ١٠٢ ."

ويخالف هذه الروايات الثلاث من الروايات عن ابن عباس فى الصحيحين :

أ - مارواه البخارى من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة

وابن عباس رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة

عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرة .

" الجامع الصحيح ٨ / ١٥٠ ."

ب - مارواه مسلم من رواية عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : أقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت

ويرى النور سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه وأقام

بالمدينة عشرة " (الجامع الصحيح للإمام مسلم ١٥ / ١٠٣ - ١٠٤) .

(١) تقدم هذا الاسناد فى صفحة ٩٤ .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب مناقب الأنصار - باب تزويج النبي صلى الله عليه

وسلم عائشة وقد وسها المدينة وبنائه بها ٧ / ٢٢٤ .

(٣) السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٤١ .

ويفسر ذلك قول الحافظ ابن حجر : هذا عورته مرسل لكنه لما كان من

رواية عمروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة يحمل على أنه حملها عنها " .^(١)

وحيث نصّت رواية ابن عباس - من طريق متعددة - على أن الرسول صلى الله

عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة ونصّت رواية عمروة على أن وفاة خديجة قبل

الهجرة بثلاث سنين فان مجموع الروایتين يفيد أن وفاة خديجة كانت بمكة

المبعث بعشر سنين على القول الراجح ، وكان العقد على عائشة بمكة قريباً

من وفاة خديجة كما تشعّر بذلك الروايات التالية :

١ - رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

عن عائشة - وفيها - " لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم - امرأة عثمان

ابن مظعون - قالت : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : من ؟ قالت : ان شئت

بكرًا وان شئت ثيبًا ، قال : فمن البكر ؟ قالت : ابنة أحب خلق الله عزوجل

إليك عائشة بنت أبي بكر ، قال : ومن الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة قد

آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال : فانهى فان كرهها عليّ فدخلت بيست

أبي بكر فقالت : يا أم رومان ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة

قالت وماذا لك ؟ قالت : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه

عائشة ، قالت : انتظري أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر ، فقالت : يا أبا بكر

ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال : وماذا لك ؟ قالت : أرسلني

(١) "فتح الباري ٧/٢٢٤" .

(٢) انظر : صفحة ١٧٧ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة ، قال : وهل تصلح له ؟
 إنما هي ابنة أخيه ، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له
 ذلك قال : ارجعى اليه فقولى : أنا أخوك وانت أختى فى الاسلام ، واهنتك
 تصلح لى ، فرجعت فذكرت ذلك له ، قال : انتظرى ، وخرج ، قالت أم رومان :
 ان مطعم بن عدى قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فأخلفه
 لأبى بكر ، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدى وعنده أم الفتى - فقالت :
 يا ابن أبى قحافة لملك مصب صاحبنا مدخله فى دينك الذى أنت عليه ان
 تزوج اليك ، قال أبو بكر للمطعم بن عدى : ما تقول هذه ؟ قال : انها
 تقول ذلك ، فخرج من عنده وقد أذهب الله عز وجل ما كان فى نفسه من عدته
 التى وعده ، فرجع ، فقال لخولة : ادعى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعته فزوجه اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين . . . الحديث .

(١)

وهى رواية حسنة الاسناد كما تقدم ببيان ذلك .

٢ - ما رواه البخارى - فى التاريخ الصغير - قال حدثنى عبد العزيز

(٣)

(٢)

الأويسى ثنا ابن أبى الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة : تزوجنى النبى

(٤)

صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة بنت خويلد بمكة .

(١) انظر : صفحة ١١٤ .

(٢) هو : ابن عبد الله بن يحيى الأويسى ، ثقة ، من كبار الطبقة العاشرة .

انظر : "التقريب ١/ ٥١٠" و "تهذيب التهذيب ٦/ ٣٤٥" .

(٣) فى التاريخ الصغير ١١ : "ثنا أبى الزناد" ولعل الصواب ما أنهته

"ابن أبى الزناد" . انظر : "تهذيب التهذيب ٦/ ١٢١ و ١١/ ٤٩" .

(٤) التاريخ الصغير ، ص ١١ .

- (١)
٣ - ما أخرجه الامام احمد قال : حدثنا حسن بن موسى قال ثنا
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة قبل مخرجه الى المدينة بسنتين أو ثلاث
وأنا بنت سبع سنين ، وفي لفظ ست سنين " . الحديث .
(٢)
ورواه البيهقي بلفظ " بعد متوفى خديجة " فقال : أنبأنا أبو الحسين
ابن الفضل القطن بهفداد قال : أنبأنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا
يعقوب بن سفيان قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد عن هشام بن
(٣)
عروة عن أبيه عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
(٤)
متوفى خديجة قبل مخرجه من مكة وأنا بنت سبع أو ست . . . الحديث .
(٥)
وتوافقها رواية ابن عبد البر قال : حدثنا عبد الوارث ، حدثنا

-
- (١) هو : الأشيب ، ثقة ، مات سنة تسع أو عشر ومائتين .
انظر : " التقريب ١ / ١٧١ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٣ " .
(٢) " الفتح الرهاني ٢٢ / ١٠٩ " .
(٣) هو : ابن سلمة . انظر : " تهذيب التهذيب ٣ / ١١ - ١٢ " .
(٤) تقدمت تراجمهم .
(٥) دلائل النبوة ٢ / ١٥٤ " .
(٦) هو : ابن سفيان القرطبي المحدث الثقة ، قد قرأ عليه ابن عبد البر
تاريخ ابن أبي خثيمة وغيره عن قاسم بن أمية عن ابن أبي خثيمة ، وكانت
وفاته في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .
انظر : " سير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٤ " .

قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا (٣)
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد متوفى خديجة وقبل مخرجه الى المدينة بسنتين أو
ثلاث وأنا بنت ست أو سبع " . (٤)

لكن نقل الحافظ ابن كثير رواية يعقوب بن سفيان المتقدمة آنفا بلفظ

" عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة قبل
مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع أو ست سنين " . (٥)

ثم قال : " فقوله في هذا الحديث " متوفى خديجة " يقتضى أنه على
اثر ذلك قريبا اللهم الا أن يكون قد سقط من النسخة " بعد متوفى خديجة " . (٦)

(١) هو : الامام الحافظ محدث الأندلس ، أبو محمد القرطبي مولى بنى أمية
انتهى اليه علو الاسناد بالأندلس مع الحفظ والاتقان ، وقد توفى
بقرطبة في جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ١٥ / ٤٧٢ .

(٢) هو : ابن أبي خثيمة ، ثقة ، مات سنة ٢٧٩ هـ .

(٣) هو : المنقرن التهودكى ، ثقة ثبت ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

انظر : " التقريب " ٢ / ٢٨٠ و " تهذيب التهذيب " ١٠ / ٣٣٣ .

(٤) " الاستيعاب " ٤ / ١٨٨٢ .

(٥) " البداية والنهاية " ٣ / ١٣١ و " السيرة النبوية لابن كثير " ٢ / ١٤١ .

(٦) " البداية والنهاية " ٣ / ١٣١ و " السيرة النبوية لابن كثير " ٢ / ١٤١ .

والذي يظهر لي : أن رواية عماد بن سلمة قد تكون ثابتة بهذا اللفظ
 "بعد متوفى خديجة" لورودها عنه من رواية الحجاج بن أبي منيع الرسافسي
 وموسى بن اسمعيل الضفري لكن لا يلزم من ثبوتها طول المدّة بين وفاة خديجة
 وعقد الرسول صلى الله عليه وسلم على عائشة وذلك لأمرين هما :

١ - أن السياح قد تضمّن جملتين مفروقتين :

ففي رواية الحجاج عن عماد "بعد متوفى خديجة قبل مخرجه من مكّة"
 وفي رواية موسى بن اسمعيل عن عماد "بعد متوفى خديجة وقبل مخرجه
 الى المدينة بسنتين أو ثلاث" .

فالجملتان في كلا الروايتين تاريخ للعقد على عائشة وتزيد رواية موسى
 بكونها نسبا في تحديد ذلك بقوله "قبل مخرجه الى المدينة بسنتين أو ثلاث" .

٢ - أن قوله "بعد متوفى خديجة" معناه أن العقد لم يكن في حياتها
 ويؤيد هذا المعنى ما يلي :

أ - ما أخرجه مسلم من حديث عائشة قالت : لم يتزوج النبي صلى الله
 عليه وسلم على خديجة حتى ماتت .
 (١)

ب - رواية البخاري في تاريخه الصغير عن هشام بن عروة عن أبيه عن
 عائشة قالت : تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة بمكّة .
 (٢)

فإنها من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو أثبت الناس في

(٣)
 هشام بن عروة كما قاله ابن معين .

(١) تقدمت هذه الرواية في صفحة ٩٠ .

(٢) تقدمت هذه الرواية آنفا .

(٣) انظر : "تذكرة الحفاظ" ١/٢٤٨ .

- (١) ج - مارواه ابن جرير الألبيري قال : حدثنا علي بن نصر قال : حدثنا
 (٢) عبد الصمد بن عبد الوارث وحدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال :
 (٤) حدثني أبي قال : حدثنا أبان العطار قال : حدثنا هشام بن عروة
 (٥) عن عروة أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان : أنك كتبت إليّ في خديجة
 بنت خويلد تسألني متى توفيت ؟ وإنما توفيت قبل مخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة
 متوفى خديجة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة مرتين
 (٦) يقال له : هذه امرأتك وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بنى بعائشة بعدما قدم المدينة وهي يومئذ بها
 ابنة تسع سنين . (٧)

- (١) هو : الجهمي ، ثقة حافظ ، مات سنة خمسين ومائتين .
 انظر : " التقريب ٤٥ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٩٠ / ٧ " .
 (٢) هو : العنبري مولى عم صدوق ، مات سنة سبع ومائتين .
 انظر : " التقريب ٥٠٧ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٣٢٧ / ٦ " .
 (٣) صدوق ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .
 انظر : " التقريب ٥٢٧ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٤٤٣ / ٦ " وما بعد .
 (٤) هو عبد الصمد بن عبد الوارث .
 (٥) هو : البصري أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، مات في حدود الستين ومائة .
 انظر : " التقريب ٣١ / ١ " و " تهذيب الكمال ٢٤ / ٢ " .
 (٦) يومئذ : يوم زواجه بها .
 (٧) " تاريخ الرسل والملوك ١٦٣ / ٣ " .

(١)

وهذه الرواية حسنة الاسناد لأن عبد السميد بن عبد الوارث صدوق .

وهذا يظهر اتغاي رواية ابن أبي الزناد واحداً روايتي حماد بن سلمة

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مع رواية أبان العطار الموقوفه على عروة

بوجودهن بلفظ واحد وهو " متوفى خديجة " وهو يشعر بالقرب بين وفاة خديجة

وعقد الرسول صلى الله عليه وسلم على عائشة .

وأما رواية حماد بن سلمة بلفظ " بعد متوفى خديجة " فهي أما محمولة

على ما تقدم وهذا أولى وأما مرجوحة لمعارضتها بالرواية الأخرى الموافقة

لروايات الآخرين .

وثمة روايات أخرى تفيد أن المدّة بين وفاة خديجة والمقد على عائشة

سنتين أو ثلاث سنين ومن تلك الروايات ما هو صحيح في ذلك ومنها ما هو محتمل

له .

فأما الصحيح فروايتان :

احداهما : رواية البخاري من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن

هشام عن أبيه قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى

المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست

(٢)

سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين .

(١) انظر : " تقريب التهذيب ١ / ٥٠٧ " .

(٢) تقدمت هذه الرواية في صفحة ١٧٨ .

فان (قوله " فلبث سنتين أو قريباً من ذلك " . أي بعد موت خديجة
 وقوله " ونكح عائشة " أن : عقد عليها لقوله بعد ذلك " ثم بنى بها وهي بنت
 (١)
 تسع سنين ") .

وعند التأمل في معنى الحد يت نجد أن " ظاعره يقتضى أنه لم يبن بها
 (٢)
 إلا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك " .

وبيان ذلك أنه اذا كان العقد على عائشة بعد وفاة خديجة بسنتين أو
 نحوها فقد وقع في السنة الثالثة عشرة من المبعث واذا كان عمر عائشة آنذاك
 ست سنين وعمرها عند البناء بها تسع سنين " فمعنى ذلك أن البناء بها
 كان في السنة الثالثة من الهجرة لاسيما وقد صححت الرواية عنها بأن المقصد
 عليها كان في شهر شوال والدخول بها في شهر شوال كذلك .

والرواية الثانية : مارواه يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال :-
 " تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين
 وعائشة يومئذ ابنة ست سنين وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة
 تسع ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ابنة ثمانى عشرة سنة " .
 (٣)
 قال ابن كثير : وهذا غريب " .
 (٤)

ووجه غرابته : أن التزويج هنا بمعنى العقد لقوله " وبنى بها وهي ابنة
 تسع " . فمعناه " أن العقد على عائشة وقع بعد موت خديجة بثلاث سنين .

(١) " فتح الباري ٢ / ٢٢٥ " مع تعديل ألفاظ الرواية لتوافق ورودها في الجامع
 الصحيح .

(٢) " فتح الباري ٢ / ٢٢٤ " .

(٣) المبتدأ والمبعث والمغازي ٢٣٩ " .

(٤) " البداية والنهاية ٣ / ١٣١ " والسيرة النبوية لابن كثير ٢ / ١٤٠ " .

وأما المحتمل فروايتان أيضا :

احدهما ما أخرجه البخاري قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد
ابن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت :
ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها قالت : وتزوجني بعدها بثلاث سنين . . . الحديث .^(١)

والرواية الثانية ما أخرجه الامام مسلم قال : حدثنا أبو كريب محمد بن
العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت : ماغرت على امرأة
ماغرت على خديجة ولقد علكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه
يذكرها . . . الحديث .^(٢)

ووجه الاحتمال في هاتين الروايتين أن التزويج يحتمل أن يكون المراد به
العقد وحده ويحتمل أن يكون المراد به الدخول والبناء .

ويمكن الجواب عن هذه الروايات السريجة والمحتملة بما يلي :

أما ما أخرجه البخاري من طريق أبي أسامة عن هشام عن أبيه قال :
توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين
فلبت سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي
بنت تسع سنين .

(١) الجامع الصحيح ، كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه

وسلم خديجة ٧ / ١٣٣ .

(٢) " الجامع الصحيح للإمام مسلم - كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل

خديجة ١٥ / ٢٠٠ .

فان هذه الرواية قد أخرجهما البخاري في التاريخ الصغير - أيضا -
 بالاسناد نفسه موصولة عن عائشة بلفظ آخر فقال : " حدثنا عبد ثنا أبو أسامة
 عن هشام عن أبيه عن عائشة : تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم بمد خديجة
 (١)
 بثلاث سنين " .

فكان البخاري أثر - في الجامع الصحيح - الاقتدار عن الوصل الصحيح
 للحديث الى عائشة وذلك بوقفه على عروة لعلمه بما في الرواية الموصولة من
 (٢)
 الايهام لأن كلمة " تزوجني " قد يراد بها العقد وحده وقد يراد بها الدخول .
 فان حملت على الدخول وافقت مقتضى روايات أخرى عن عائشة .
 وان حملت على العقد أوجبت التعارض مع تلك الروايات الأخرى .
 ولذلك عدل بالرواية الموصولة عن الاختيار للصحيح .

وقد فسّر الحافظ ابن حجر رواية الصحيح بقوله " فقوله " فلبث سنتين أو
 قريبا من ذلك " أي لم يدخل علي أحد من النساء ثم دخل علي سودة بنت
 زمعة قبل أن يهاجر ثم بنى بعائشة بمد أن هاجر فكان ذكر سودة سقط على
 (٣)
 بعض رواياته .

(١) " التاريخ الصغير ١١ " .

(٢) " نظير هذا من اجتهاد البخاري في اختياره لما يليق بالصحيح ما تقدم

بيانه في حديث " أسرعن لحاقلن أطولكن بدا " .

انظر صفحة ١٤٩ و " فتح الباري ٢/٢٨٨ " .

(٣) " فتح الباري ٧/٢٢٥ " .

وأما رواية يونس بن بكير عن هشام عن أبيه قال : " تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين وعائشة يومئذ ابنة ست سنين وبني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني ابنة تسع ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ابنة ثمانى عشرة سنة " .

فهى رواية يظهر ضعفها عند النأر فى تاريخ وفاة خديجة - رضى الله عنها - ان لا يخلو الأمر من هالين :

(١)

اما اعتبار وفاة خديجة قبل الهجرة بخمس سنين كما قاله أبو عبيدة :

وهذا خلاف ما ثبت فى الصحيحين عن عروة بن الزبير .

واما اعتبار وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين وهو الراجح لثبوته فى الصحيحين .

فحينئذ تضعف رواية يونس من وجهين هما :

أ - مخالفتها لما هو أوثق منها لأن ابن أبى الزناد قد روى الحديث عن

هشام عن أبيه عن عائشة موصولاً ورواه أبان العماليق عن هشام عن أبيه

موقوفاً عليه وكلاهما قد رواه بلفظ " متوفى خديجة " وهو يشمر بالتقريب بين

وفاة خديجة والعقد على عائشة .

ب - ولأن آخر الرواية سيناقش أولها لأنه اذا كان قد عقد عليها بعد وفاة

خديجة بثلاث سنين وعمر عائشة آنذاك ست سنين ثم دخل بها وعمرها

تسع سنين فمعنى ذلك أن عمرها عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

ست عشرة سنة أو سبع عشرة سنة وهذا خلاف ماوردت به الرواية نفسها
لأن في آخرها " ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة . ابنة ثمانى
عشرة سنة " .

وأما الروایتان المحتملتان :

رواية البخارى بلفظ " وتزوجنى بعدها بثلاث سنين " .

ورواية مسلم بلفظ " ولقد هلكت قبل أن يتزوجنى بثلاث سنين " .

فحيث كانتا محتملتين للمعنيين المذكورين فإنهما يحملان على المعنى الموافق
لسائر الروايات ، ولذلك فسر النووى رواية مسلم بقوله " تعنى قبل أن يدخل بها " .
(١)

والحمل على ذلك متعين لتوافق ما ثبت عن عائشة أن عمرها عند وفاة
(٢)

الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة سنة كما أخرجه مسلم من طريقين :

(١) " شرح صحيح مسلم ٢٠١/١٥ " .

(٢) قد روى البخارى من طريق سفيان الثورى عن هشام عن أبيه عن عائشة
هذا الحديث ورواه مرة أخرى موقوفا على عروة قال : " تزوج النبى صلى الله
عليه وسلم عائشة وهى بنت ست سنين وبنى بها وهى بنت تسع ومكثت
عنده تسعا " .

" الجامع الصحيح ١٩٠/٩ و ٢٢٤ " .

لكن جملة " ومكثت عنده تسعا " مدرجة فى الحديث كما تدل على ذلك
رواية وهيب بن خالد عن هشام عن أبيه عن عائشة وفى آخرها " قال
هشام وأنبئت أنها كانت عنده تسع سنين " .

انظر : " فتح البارى ٢٢٥/٧ و ١٩٠/٩ " .

أ - من طريق الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع وزفت اليه وهي بنت تسع ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة " .^(١)

ب - ومن طريق ابراهيم (النخعي) عن الأسود (بن يزيد) عن عائشة قالت : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وبنى بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة " .^(٢)

وثمة رواية عند الامام مسلم تحدد شهر العقد وشهر البنا

قال الامام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب - واللفظ
^(٣) ^(٤)

لزهير - قالوا : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن عبد الله بن

عروة ، عن عروة عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال
^(٥)

ونى في شوال فأني نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده
^(٦)
منى . . . الحديث .

(١) " الجامع الصحيح للامام مسلم ٢٠٨ / ٩ " .

(٢) " الجامع الصحيح للامام مسلم ٢٠٨ / ٩ " .

(٣) هو : ابن الجراح الرؤاسي . انظر : " تهذيب التهذيب ١٢٣ / ١١ وما بعدها " .

(٤) هو : الثوري . انظر : " سنن الترمذي ٣ / ٣٩٣ " .

(٥) أحظى عنده : أقرب اليه وأسمد به .

انظر : " النهاية ٤٠٥ / ١ " .

(٦) " الجامع الصحيح للامام مسلم ، كتاب النكاح ، باب استحباب التزوج

والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه ٢٠٩ / ٩ " .

والخلاصة من مرويات هذا البحث أن تحديد تاريخ العقد على عائشة
وتاريخ البناء بها يتوقف على التأمل فيما تنفذه الروايات الثابتة عن عائشة فيما
يلي :

١ - تحديد تاريخ وفاة خديجة بأنه قبل الهجرة بثلاث سنين كما ثبت في
الصحيح .

٢ - أن العقد على عائشة كان قريبا من وفاة خديجة لقول عائشة " تزوجني
متوفى خديجة " .

٣ - تحديد عمر عائشة في ثلاث مراحل هي :

أ - عند العقد عليها كان عمرها ست سنين على القول الراجح .

ب - وعند البناء بها كان عمرها تسع سنين .

ج - وعند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة سنة .

٤ - تحديد شهر العقد وشهر الدخول بأنه شهر شوال .

وهذا يترجح أن العقد على عائشة كان في شوال من السنة الحادية عشرة

من البحث والبناء بها في شوال من السنة الأولى للهجرة .

وهذا التاريخ يتفق مع ما يلي :

١ - أن المدّة بين العقد على عائشة وبين الدخول بها ثلاث سنين .

وذلك من شوال سنة احدى عشرة من البحث الى شوال من السنة الأولى

لهجرة ، وهو صدق قول عائشة : " ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث

سنين " لأن العقد عليها كان متوفى خديجة رضى الله عنها .

٢ - أن عائشة في السنة السادسة من عمرها عند العقد عليها في شوال سنة

أحدى عشرة من المبعث وهي في السنة التاسعة من عمرها عند الدخول

بها في شوال من السنة الأولى من الهجرة .

٣ - أن المدة بين الدخول بمعايشة ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تسع

سنتين وأربعة اشهر أو خمسة أشهر .

٤ - أن عمر عائشة عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة سنة وأشهر .

ولعل في هذا الجدول ما يوضح ذلك :

الحدث	التاريخ العمر	مكثها مع الرسول
وفاة خديجة	١١ من المبعث	٦
	١٢	٧
	١٣	٨
البناء بمعايشة (١ هـ)	٩	٣ أشهر
	١٠	٩ أشهر
	١١	٠٢
	١٢	٠٣
	١٣	٠٤
	١٤	٠٥
	١٥	٠٦
	١٦	٠٧
	١٧	٠٨
	١٨	٠٩
وفاته صلى الله عليه وسلم	١١	أشهر

ويوافق ذلك قول ابن قتيبة :- " ود خد بها بالمدينة وهي بنت تسع
(١)
سنين بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة " .

ووجه موافقته : أن مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في
(٢)
ربيع الأول فيكون شهر شوال من السنة الأولى للهجرة هو الشهر الثامن من
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه كان البناء بعائشة رضي الله عنها .

ومن القائلين بأن دخوله صلى الله عليه وسلم بعائشة كان في السنة الأولى
(٣) (٤) (٥)
من الهجرة ابن جرير وابن حزم وابن حجر .
(٦)
ويخالف ذلك قول خليفة بن خياط : وفيها (يعني سنة اثنتين من
(٧)
الهجرة) ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة " .

-
- (١) " المعارف ١٣٤ " .
(٢) انظر : " فتح الباري ٧ / ٢٢٥ " .
(٣) انظر : " تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٣٩٨ " .
(٤) انظر : جوامع السيرة ص ٣٣ .
(٥) انظر : " الاصابة ٤ / ٣٥٩ " .
(٦) هو : المصغرى : بضم الميم وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء
بعدها را مهلة " . " الأنساب ٨ / ٤٦٧ " .
وهو العلامة الأخباري المشهور ، قال الذهبي : صدوق
وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، مات سنة أربعين ومائتين
انظر : " سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٧٢ " و " الكاشف ١ / ٢٨٣ " و " التقريب
١ / ٢٢٧ " .
(٧) " تاريخ خليفة بن خياط ٦٥ " .

واستدل لذلك بما رواه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
 قال خليفة : وحدثني علي بن محمد (١) عن أبي زكريا المجلاني عن أبي الزبير (٢)
 عن جابر بن عبد الله قال : " ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة
 بعد رجوعه من بدر " . (٤)

واسناده ضعيف لأن أبا الزبير محمد بن سلم المكي مدلس ولم يصرح
 بالسماع من جابر بن عبد الله ثم ان متته مخالف لما ثبت في الصحيحين أنه
 صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بعد وفاة خديجة بثلاث سنين .

ومن القائلين بأن دخوله صلى الله عليه وسلم بعائشة كان في السنة الثانية
 من الهجرة الحافظ الذهبي والزركشي (٦) (٧) .

(١) هو : أبو الحسن المدائني الأخباري ، كان عالماً بأيام الناس وأخبار
 العرب وأنسابهم وعالماً بالفتوح والمغازي وغيرها ، وثقه يحيى بن معين
 فقال : ثقة ثقة ثقة .
 وقال ابن عدس : ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار قل ما له
 من الروايات السنده .
 وقال الذهبي : صدوق ، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وعشرين
 ومائتين .

انظر : تاريخ بغداد ٥٤ / ١٢ " و " سير أعلام النبلاء ٤٠٠ / ١٠ " ،
 و " ميزان الاعتدال ١٥٣ / ٣ " والمغني في الضعفاء ٤٥٤ / ٢ " ،
 و " لسان الميزان ٢٥٣ / ٤ " .

(٢) هو : يحيى بن معين المجلاني . انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ١٠٤ " ،
 لم أقفله على ترجمة ، والاسناد ضعيف لأن أبا الزبير المكي مدلس لم يصرح
 بالسماع .

(٣) هو : المكي صدوق مدلس ت ١٢٦ هـ .

(٤) " تاريخ خليفة بن خياط ٦٥ " .

(٥) انظر : " تعريف أهل التقديس ٣٢ " .

(٦) انظر : " سير أعلام النبلاء ١٣٥ / ٢ و ١٤١ - ١٤٢ " .

(٧) انظر : " الاجابة ليراد ما استدركه عائشة على الصحابة ٣٩ " .

وأما قصة الدخول بها فقد وردت فيها روايات مفصلة وتميّزت كل رواية منها بزيادات عن الرواية الأخرى فمنها :

- ١ - ما أخرجه البخاري ومسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال البخاري : حدثني فروة بن أبي المغيرة حدثنا علي بن سهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقد منا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعككت فتزق شعري ، فوفى جميمة فأنتنى أمي أم رومان - واني لفي أرجوحة ومعسى صواحب لي - فصرخت بي فأنتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتنى على باب الدار واني لأنهب حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتنى الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتنى اليهن ، فأعلنن (١)
- (٢)
- ما فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتنى الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتنى اليهن ، فأعلنن (٣)

(١) الوعك : الحمى . (النهاية ٢٠٧/٥)

وفي رواية سلم من طريق أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة " فوعككت شهرا " (الجامع الصحيح ٢٠٧/٩) .

(٢) يفسر ذلك ماورد في رواية سلم بلفظ " فأوقفتنى على الباب فقلست : هه هه حتى ذهب نفسي " .

(٣) في رواية سلم " فأسلمتنى اليهن ففسلن رأسي وأعلننني " .

- (١) من شأني ، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى ، فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين " متفق عليه واللفظ للبخارى .
- ٢ - وقال الامام احمد : ثنا أبو اليمان أنا شعيب قال : حدثني عبد الله بن أبي حسين قال : حدثني شهر بن حوشب أن أسماً بنت يزيد ابن السكن - احدى نساء بني عبد الأشهل - دخل عليها يوماً فقربت اليه طعاماً

-
- (١) في رواية سلم " فأسلمتني إليه " تعنى النسوة .
- (٢) " الجامع الصحيح ، كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ٢/٢٢٣ .
- (٣) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة ٩/٢٠٦ .
- (٤) هو : الحكم بن نافع البهراني الحمصي ، ثقة ثبت ، يقال : ان الكسر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . انظر : " التقريب ١/١٩٣ " و " تهذيب التهذيب ٢/٤٤١ " .
- قال الذهبي : احتج الشيخان بحديثه عن شعيب بن أبي حمزة . . . وهو ثبت في شعيب عالم به وأكثر في الصحيحين الرواية عنه مع احتمال أن يكون ذلك بالاجازة من شعيب " ميزان الاعتدال ١/٥٨١ - ٥٨٢ " .
- (٥) هو : ابن أبي حمزة الأموي مولاهم ، ثقة ، مات سنة اثنتين وستين ومائة . انظر : " التقريب ١/٣٥٢ " و " تهذيب التهذيب ٤/٣٥١ " .
- (٦) هو : النوفلي ، ثقة من الطبقة الخامسة . انظر : " التقريب ١/٤٢٨ " و " تهذيب التهذيب ٥/٢٩٣ " .
- (٧) هو : الأشعري الشامي ، مولى أسماً بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الارسال والأوهام مات سنة اثنتي عشرة ومائة أخرجه البخارى في الأدب المفرد ، وأخرج له سلم مقروناً . انظر : " التقريب ١/٣٥٥ " و " سير أعلام النبلاء ٤/٣٧٢ " .
- (٨) هي : الأنسارية ، تكنى أم سلمة ويقال : أم عامر ، صحابية . انظر : " التقريب ٢/٥٨٩ " و " الاصابة ٤/٢٣٤ " .

(١)
فقال : لا أشتهيهِ ، فقالت : انى قينت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جئته فدعوته لجلوتها فجاء^(٢) فجلس الى جنبها فأتي^(٣) بعُتْنٍ لبن فشرب ثم
ناولها النبي صلى الله عليه وسلم فخففت رأسها واستحييت ، قالت اسماء^(٤) :
فانتهرتها ، وقلت لها : خذي من يد النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت :
فأخذت فشربت شيئا ثم قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : أعطي تترك ، قالت^(٥)
اسماء^(٦) : فقلت : يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناولينه من يدك فأخذه
فشرب منه ثم ناولنيه ، قالت : فبعلصت ثم وضعت على ركبتي ثم طفقت أديسه^(٧)
واتبعه بشفتي^(٧) لأعيب منه مشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لنسوة عندي :

-
- (١) التقيمين : التزيين . " النهاية ١٣٥ / ٤ " .
(٢) جلت الطاشطة المروس : زينتها .
ومعنى الجبلطة فى الحديث : دعوته للنظر اليها مجلوة .
انظر : " تاج المروس مادة ج ل ا " .
(٣) العسّ : القدح الكبير . (النهاية ٢٣٦ / ٣) .
(٤) انتهرتها : زجرتها . انظر : " لسان العرب مادة ن ه ر " .
(٥) التّرب : اللسدة والسن ، يقال : هذه ترب هذه ، أى : لدتها .
انظر : " لسان العرب مادة ت ر ب " .
(٦) طفق : من أفعال المقاربة ومعناه : أخذ فى الفعل .
انظر : " النهاية ١٢٩ / ٣ " .
(٧) الشفتان : طبعا الفم .
انظر : " لسان العرب مادة ش ف ه " .

ناوليهن وفلقن ؛ لان شتيهيه ، فقال النبي على الله عليه وسلم : لا تجمعن جوفا
 وكذباً " فهل أنت مثل شتيهيه أن تقول : لا أشتيهيه ؟ فقلت : أن أمه لا أعود
 أبداً " .^(٣)

قال الهيثمي : " شهر فيه كلام واحد يثبه حسن " .^(٤)

والحديث بهذا الاسناد ظاهره الضعف من وجهين هما :

أ - ما قيل : ان اكثر حديث أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة مناولة .^(٥)

(١) لعل الخطاب لشهرين حوشب كما هو ظاهر السياق .

(٢) في " المسند ٤٥٨/٦ " و " مجمع الزوائد ٥١/٤ " " فهل أنت منتبهيه

أن تقولي " وما أثبتت مراعاة لسياق الكلام فان ظاهره ، أن اسماء أرادت

أن تتأكد من امتثال شهر ومتابعته للحديث فقالت له " فهل أنت منتبهيه ؟ "

(٣) " المسند ٤٥٨/٦ " .

(٤) " مجمع الزوائد ٥١/٤ " .

(٥) انظر : " تهذيب التهذيب ٤٤١/٢ " وما بعدها " و " تقريب التهذيب

١٩٣/١ " .

والمناولة من طرق تحمل الحديث ولها نوعان هما :

أ - مناولة مقرنة بالاجازة - ولها صور - أعلاها : أن يدفع الشيخ السی

الطالب أعمل سماعه أو فرعا مقابلا به ويقول : هذا سماعي أو روايتي

عن فلان فاروه عنی أو أجزت لك روايتہ عنی ثم يملكه اياه أو يقول :

خذہ وانسخه وقابل به ثم رده الي . . .

ب - مناولة مجردة عن الاجازة - أن يناوله الكتاب ويقتصر على قوله " هذا

من حديثي أو من سمعاتي ولا يقول اروه عنی أو أجزت لك روايتہ ، عنی

ونحو ذلك فهذه مناولة مختلطة لاتجوز الرواية بها . . على القبول

الراجح .

انظر : " علو الحديث ١٩١ و ١٩٤ بتصرف " .

(١)

ب - أن شهر بن حوشب صدوى كثير الا رسال والأوهام .
(٢)

وقد اختلف الأئمة فى توثيقه وجرحه اختلافا كثيرا

ويمكن الجواب عن الوجه الأول بما يلى :

(٣)

أ - أن البخارى ومسلما قد احتجا بحديث أبى اليمان عن شعيب .

قال الذهبى : وروايات أبى اليمان عنه ثابتة فى الصحيحين وذلك بصيغة

أخبرنا ومن روى شيئا من العلم بالاجازة عن مثل شعيب بن أبى حمزة فى اتقان

كتبه ونهبطه فذلك حجة عند المحققين مع اشتراط أن يكون الراوى بالاجازة

ثقة ثبتا أيضا (وأما) شعيب - رحمه الله - فقد كانت

(٤)

كتبه نهاية فى الحسن والاتقان والاعراب وعرف هو ما يجيز ولن أجاز .

ب - قول يحيى بن معين : سألت أبى اليمان عن حديث شعيب فقال :

(٥)

المناولة لم أخرجها الى أحد .

(٦)

ولعل مراده بذلك المناولة المجردة عن الاجازة دون المقرونة بها .

(١) : انظر : " التقريب / ١ / ٣٥٥ " .

(٢) انظر : " التاريخ الكبير / ٤ / ٢٥٨ " و " الجرح والتعديل / ٤ / ٣٨٢ "

و " ميزان الاعتدال / ٢ / ٢٨٣ " .

(٣) انظر : " ميزان الاعتدال / ١ / ٥٨١ " .

(٤) " سير أعلام النبلاء / ٧ / ١٩٠ - ١٩١ " .

(٥) " ميزان الاعتدال / ١ / ٥٨١ " .

(٦) ما يدل على ذلك مانقده الذهبى قال : وقال ابراهيم بن ديزيل : قال

لى أبو اليمان : سألتنى أحمد بن حنبل : كيف سمعت هذه الكتب من

شعيب ؟ قلت : قرأت عليه بعضه وقرأ على بعضه وأجاز لى بعضه وبعضه

مناولة . . . " ميزان الاعتدال / ١ / ٥٨١ " .

فهذا النقل يثبت أن عند أبى اليمان عن شعيب سماعا وقراءة واجازة

ومناولة .

ج - قول أبي زرعة : لم يسمع أبو اليمان من شعيب بن أبي حمزة الا

(١)

حديثا واحدا والباقي اجازة .

(٢)

وهذا القول وان كان فيه مبالغة فإنه يفيد صحة الرواية بالاجازة لاعتماد

الشيخين على رواية أبي اليمان عن شعيب مع احتمال ان يكون ذلك بالاجازة

(٣)

من شعيب .

د - أن شعيبا لم يتفرد بالحديث عن عبدالله بن أبي حسين بل تابعه

(٤)

سفيان بن عيينة في رواية الحميدى عنه .

وأما الجواب عن الوجه الثاني فمن وجوه :

أ - أما الاختلاف في توثيق شهر بن حوشب فقد حرر الحافظان أبو زكريا

النووي وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي خلاصة القول فيه .

(١) " الضعفاء - لأبي زرعة ٤٦٥ " وانظر : " ميزان الاعتدال ١ / ٥٨١ " .

(٢) انظر : هدى السارى ٣٩٩ " .

(٣) " ميزان الاعتدال ١ / ٥٨٢ " .

(٤) انظر : سند الحميدى ١٧٩ " .

وقد عدلت عن اعتماد رواية الحميدى عن سفيان أصلا لهذا الحديث

لأن اسناد الرواية في سند الحميدى لم يكن صريحا بذكر سفيان بل ورد

بلفظ " حدثنا الحميدى - وسقط من كتاب الشيخ سفيان ولا بد منه - قال :

ثنا ابن أبي الحسين " الحديث .

وما يرجح أنه سفيان بن عيينة ورود أطراف من هذا الحديث من

طريقة عند الامام احمد (السند ٦ / ٤٥٣) وابن ماجه (السنن

١٠٩٧ / ٢) .

(١) فقال النووي : وثقه كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم .

(٢) ورمز الحافظ الذهبي الى توثيقه بعلامة " صح " .

(٣) وقال : الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم والاحتجاج به مترجح .

(٤) ب - وأما كثرة ارساله فلا تؤثر في هذه الرواية لأنها عن مولاته أسماء بنت

(٥) يزيد بن السكن وانما يرسل عن آخرين . ولذلك قال الامام احمد :

(٦) " روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسنا " .

ج - وأما كثرة أوهامه فان ماتقدم في رواية الصحيحين من قول عائشة " ثم

أدخلتني الدار فاذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة

وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فأصلحن من شأنن " يقوي رواية شهر

لأن أسماء بنت يزيد بن السكن من نساء بني عبد الأشهل من الأنصار

وهي التي قُتلت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) " شرح صحيح مسلم ١ / ٩٣ " .

(٢) انظر : " ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٣ " .

(٣) " سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٧٨ " .

(٤) مولاته : سيدته .

(٥) أنار : " المراسيل لابن أبي حاتم ٨٩ " و " جامع التحصيل في أحكام

المراسيل ٢٣٩ " .

(٦) " ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٣ " .

وللحديث رواية أخرى ضعيفة ذكرها ابن الأثير فقال : " روى الوليد بن
 سلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن كلاب بن تليد عن أسامة مقيسة (١)
 (٢) (٣) (٤)
 عائشة قالت : لما أقعدنا عائشة لنجليها برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ

(١) هو : القرشي مولاهم ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة
 أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٣٦ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ١٥١ " .
 (٢) هو : عبد الرحمن بن عمرو الفقيه المشهور ، ثقة ، مات سنة سبع وخمسين
 ومائة .

انظر : " التقريب ١ / ٤٩٣ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ " .
 (٣) هو : الطائي مولاهم ، ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، مات سنة اثنتين
 وثلاثين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٥٦ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٨ " .
 (٤) في " أسد الغابة ٧ / ١٣ " : " كلاب بن تليد " .
 وما أثبتته من (الجرح والتعديل ٧ / ١٧٢) (والثقات لابن حبان
 ٥ / ٣٣٨) .

وروى ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة أن اسمه : تليد بن كلاب .
 انظر : " الجرح والتعديل ٧ / ١٧٢ " .
 قال الذهبي : كلاب بن تليد عن ابن السيب مجهول الحال لكنه وثق
 (المصنف في الضعفاء ٢ / ٥٣٣) .

وقال ابن حجر : روى عن سعيد بن المسيب عن أسامة في فضل المدينة .
 وقيل : عنه عن أسامة بلا واسطة " .
 " تهذيب التهذيب ٨ / ٤٥١ " .

وقال أيضا : " مقبول من السادسة أخرج له النسائي " .
 انظر : " التقريب ٢ / ١٣٧ " .

جا*نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرب اليها لبنا وتمرا فقال : كلن واشربين
فقلن يا رسول الله : اتنا صوم^(١) ، فقال : كلن واشربين ولا تجمعن جوعا وكذبنا
قالت : فأكلنا وشربنا^(٢) .

وضعف هذه الرواية لما يلي :-

- أ - لأن اسنادها معلق حيث حذف من أوله عدّة رواة .
- ب - وأن الوليد بن مسلم مشهور بتدليس التسوية^(٣) .
- ج - أن يحيى بن أبي كثير صدلس ولم يصرح بالسماع لكن هذا محتمل لأن
تدليسه من المرتبة الثانية^(٤)
- د - أن كلاب بن تميم قد انفرد بتوثيقه ابن حبان^(٥) .

(١) صوم : جمع عائمة . انظر : " لسان العرب مادة " صوم " .

(٢) أسد الغابة ١٣ / ٧ .

(٣) انظر : " تعريف أهل التقديس " ٣٨ .

وتدليس التسوية : أن يروى المدلس حديثا عن شيخ ثقة بسند فيه راو
ضعيف فيحذفه المدلس من بين الثقتين اللذين لقي أحدهما الآخر ولم
يذكر أولهما بالتدليس ويأتي بلفظا محتمل فيستوى الاسناد كله ثقات ، ويصرح
المدلس بالاحتمال عن شيخه لأنه قد سمعه منه فلا يظهر في الاسناد
ما يقتضى رده الا لأهل النقد والمعرفة بالعلل .

(فتح المغيب ١ / ١٩٤)

(٤) انظر : تعريف أهل التقديس ٢٥ .

(٥) انظر : " الثقات " ٣٣٨ / ٥ و " تهذيب التهذيب " ٤٥١ / ٨ .

- (١) ولذا قال الذعبي : " مجهول الحال " .
- (٢) واقتصر الحافظ ابن حجر على وضعه في درجة " مقبول " .
- (٣) هـ - ولحصول الانقطاع بين كلاب بن تليد واسماء
- (٤) فان كلاب بن تليد من الطبقة السادسة وأما اسماء فصحابية .
- (٥) و - ولا حتم أن تكون اسماء المذكورة هي اسماء بنت عميس فقد ذكر ابن حبان
- (٦) أنه يروي عنها بل لم يذكر أنه يروي عن غيرها .

(١) " المغنى في الضعفاء " ٢ / ٥٣٣ .

(٢) انظر : " التقريب " ٢ / ١٣٧ .

والمقبول عند الحافظ ابن حجر : من ليس له من الحديث الا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله (فهو) مقبول حيث يتابع والا فلين الحديث " . " التقريب ١ / ٥ " .

(٣) انظر : " تهذيب التهذيب " ٨ / ٤٥١ .

(٤) انظر : " التقريب " ٢ / ١٣٧ .

والطبقة السادسة من الرواة : " هم الذين عاصروا عفار التاميين ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة " .

" التقريب ١ / ٦ " .

(٥) انظر : " الامامة " ٤ / ٢٤٧ و ٢٣٤ .

(٦) انظر : " الثقات " ٥ / ٣٣٨ .

٣ - ما تقدم في رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة في قصة تزويجها حيث ورد في آخرها : " قالت عائشة فقد منا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السنح قالت : فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الأنصار ونساء فجا تنى أمى وانى لفى أرجوحة بين عذقين ترجح بيني فأنزلتنى من الأرجوحة - ولسى جميمة - ففرقتها وسحت وجهى بشىء من ماء ثم أقبلت تقودنى حتى وقفت بمى عند الباب وانى لأتبهج حتى سكن من نَفَسى ثم دخلت بى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستنى في حجره ، ثم قالت : هؤلاء أهلِكَ فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك ، فوثب الرجال والنساء فخرجوا ونى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحررت عليّ جزور ولا ذهبت عليّ شاة حتى أرسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نساءه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين " .
(١)

وقد أفادت هذه الروايات الثلاث ومعها تفصيلاً لقصة دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وتضمن هذا الوصف شاهداً على صخر بن عائشة حيث قالت : " وانى لفى أرجوحه بين عذقين " وأفاد أن دخوله صلى الله عليه وسلم بها كان وقت الضحى وأن النساء اللاتي جلونها من نساء الأنصار ، ولعل اسماً بنت يزيد بن السكن قد تولت جُلَّ ذلك الشأن ولذلك قالت : انسى قيت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

ووردت رواية ضعيفة تفيد أن التي تولدت ذلك اسما بنت عميس .

(١) (٢)

قال الامام احمد : ثنا عثمان بن عمر قال : ثنا يونس - يحيى ابن يزيد

(٣) (٤) (٥)

الأبلى - قال : ثنا (أبو) شداد عن مجاهد عن اسما بنت عميس قالت :

كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٦)

ومعى نسوة ، قالت : فوالله ما وجدنا عنده قرى الا قدحا من لبن : قالت :

فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحييت الجارية فقلنا : لا تردى يد رسول الله صلى

الله عليه وسلم خذى منه فأخذته على حيا فشرهت منه ثم قال : ناولى مواهبك

(١) هو : العبدى ، بصرى ، أصله من بخارى ، ثقة . . مات سنة تسع ومائتين

انظر : " التقريب ١٣ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ١٤٢ / ٧ " .

(٢) ثقة الا أن فى روايته عن الزهرى وهما قليلا وفى روايته عن غيره خطأ

ت ١٥٩ هـ .

(٣) فى " السند ٤٣٨ / ٦ " " شداد " والصواب " أبو شداد " . انظر :

" الجرح والتعديل ٣٨٩ / ٩ " و " ميزان الاعتدال ٥٣٦ / ٤ " و " تعجيل

المنفعة ٤٩٣ " .

(٤) هو : ابن جبر المخزومى مولا هم المكي ، ثقة ، مات سنة احدى أو اثنتين

أو ثلاث أو أربع ومائة .

انظر : " التقريب ٢٢٩ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٢ / ١ " .

(٥) هى : الخثعمية ، أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأبها - صحابية -

انظر : " الامامة ٢٣١ / ٤ " .

(٦) القسرى : الضيافة .

انظر : " تاج العروس مادة ق رى " .

فقلنا : لا نشتهيهِ ، فقال : لا تجمن جوماً وكذباً ، قالت : فقلت : يا رسول الله ان قالت احدانا لشيءٍ تشتهيهِ : لا أشتهيهِ بعد ذلك كذباً ، قال : ان الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذبة كذبة " .
(١)

قال الذهبي : هذا حديث منكر لا تعرفه الا من طريق أبي شداد وليس بالمشهور قد روى عنه ابن جريح أيما ثم هو خطأ فان اسماً كانت وقت عرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبي طالب ولا نعلم لمجاهد سماعاً عن اسماً ، أو لعلها اسماً بنت يزيد فانها روت عجز هذا الحديث " .
(٢)

وقد أخرج الطبراني هذه الرواية من طريق عطاء بن أبي رباح حدثتنا اسماً بنت عميس قالت : " زفنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعن نساءه

(١) المسند ٤٣٨/٦ وأخرجه الطبراني من الطريق المذكور .

انظر : (المعجم الكبير ١٥٥/٢٤) .

(٢) يؤيد ذلك ما رواه البخاري وسلم من حديث أبي موسى في قصة قدوم المهاجرين من الحبشة وفيه " . . . فوافقنا جعفر بن أبي طالب ، فأقننا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة - سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماً بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر " الحديث .

(الجامع الصحيح ٤٨٤/٧) و (الجامع الصحيح للإمام مسلم ٦٤/١٦ -

(٦٥) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " ١٧٣/٢ .

فلما دخلنا عليه أخرج عسا من لبن فشرب منه ثم ناوله امرأته ، فقالت : لا أشتهي

فقال : لا تجمع جوعا وكذبا ثم ناولني القدر فجعلت أدير القدر على فمي وما

(١)
أشربه الا لتصيب شفتي أثر شفته ثم تركاه عليه الصلاة والسلام وامرأته .

(٢)
قال الهيثمي : اسناده ضعيف .

(٣)
وانما ضعف اسناده لأن من رجاله عبدالله بن مسيرة وهو ضعيف .

ثم ان هذه الرواية عن عطاء عن اسما تخالف الرواية المتقدمة من عسريق

مجاهد عن اسما من وجهين :

أ - أن قوله " قالت : زفنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد نساءه "

ليس نصا في عائشة فلو صحت الرواية لحملت على حضور اسما لزواج احسدى

أمهات المؤمنين غير عائشة لأن اسما بنت عميس لم تكن حاضرة بالمدينة عنسد

زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة .

ب - أن قوله " ثم ناوله امرأته فقالت : لا أشتهي . . " يخالف ما أفادت

الرواية الأخرى أن قائل ذلك النسوة الحاضرات وحيث أن الروایتين عن اسما

بنت عميس ضعيفتان اسنادا فان هذا الاختلاف في المتن يزيدهما ضعفا .

(١) " المعجم الصغير ٢٥٢ / ١ " .

(٢) " مجمع الزوائد ٥١ / ٤ " .

(٣) انظر : " الضعفاء والمتروكين للنسائي ٦٦ " و " ميزان الاعتدال ٥١١ / ٢ " .

و " التقريب ٤٥٥ / ١ " .

وأما عمرها عند الدخول بها فقد اتفقت الروايات المتقدمة عن عائشة
رضي الله عنها على أن عمرها عند الدخول بها تسع سنين ، حيث ورد ذلك
عنها من أربعة طرق هي :

(١)

١ - من طريق عروة بن الزبير .

(٢)

٢ - ومن طريق الأسود بن يزيد .

(٣)

٣ - ومن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن .

(٤)

٤ - ومن طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب .

(١) متفق عليه . تقدم صفحة (١٦٢)

(٢) أخرجه الامام مسلم ، تقدم صفحة (١٦٨)

(٣) أخرجه النسائي باسناد حسن ، تقدم صفحة (١٦٩)

(٤) أخرجه الامام احمد باسناد حسن ، تقدم صفحة (١٠٧)

وأما صداقها فورد في تحديده ما أخرجه الامام مسلم قال : حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد حدثني يزيد بن عبدالله بن أسامة بن
الهادج

(١)
وحدثني محمد بن أبي عمر المكي - واللفظ له - حدثنا عبد العزيز عن
يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : سألت
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشأ .
قالت : أتدري ما النش؟ قال : قلت : لا ، قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة
درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه " (٢)

ووجه دلالة على تحديد مهر عائشة بخمسمائة درهم أن قولها " فهذا
صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه " عموم يشملهن جميعا فدخول
راويّة الحديث في هذا العموم من باب أولى .

وهو عام أريد به الخاء أن أزواجه اللاتي أصدقهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمال من عنده . (٣)

-
- (١) هو : ابن محمد الدراوردي . انظر " تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٣ " .
(٢) " الجامع الصحيح كتاب النكاح ، باب الصداق ٩ / ٢١٥ " .
(٣) من أدلة هذا التخصيص :
أ - أن النبي صلى الله عليه وسلم أعتق جوهرية بنت الحارث وصفية بنت
حبي وجعل عتقهن صداقهن .
ب - أن النجاشي أصدق أم حبيبة من عنده أربعة آلاف درهم .
انظر " شرح النووي لصحيح مسلم ٩ / ٢١٥ " .
و " تلخيص الحبير ٣ / ١٩١ " .

من خصائصها :

وردت الأُحادِيث الصحيحة بخصائص انفرادتها بها أم المؤمنين عائشة بنت

أبي بكر عن سواها من أمهات المؤمنين فنها :

١ - مجىء الملك بصورتها الى النبي صلى الله عليه وسلم في سرقة من حرير

قبل زواجها به على الله عليه وسلم :

قال البخارى : حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية أخبرنا هشام عن أبيه

عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريتك قبل أن أتزوجك

مرتين رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له : اكشف ، فكشف فإذا

هى أنت ، فقلت : " ان يكن هذا من عند الله يمضه ، ثم أريتك يحملك فسئ

سرقة من حرير فقلت : اكشف ، فكشف ، فإذا هى أنت فقلت : ان يك هذا من

(١)

عند الله يمضه " معنى عليه واللفظ للبخارى .

٢ - أنها البكر الوحيدة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم :

قال البخارى : حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال : حدثنى أخى عسى (٢)

(٣)

سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله

أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فسئ

(١) تقدمت هذه الرواية في صفحة ١٥٩ .

(٢) هو : عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الأصحى .

انظر : " فتح البارى ١٢١/٩ " و " تهذيب التهذيب ١١٨/٦ " .

(٣) هو : ابن بلال التميمى القرشى مولا هم .

انظر : " فتح البارى ١٢١/٩ " و " تهذيب التهذيب ١٢٥/٤ " .

(١)

آيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال : في التي لم يرتع منها .

(٢)

تعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها .

٣ - نزول آيات من كتاب الله بسببها فمنها ما هو في شأنها خاصة ومنها

ما هو للأمة عامة .

فأما الخاص بها فالآيات المبرحة بهرائثها مما رماها به المنافقون من الافك

والبهتان . قال البخارى : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن

(٣)

سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب

وعلقمه بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضی الله

عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهمل الافك ما قالوا :

وكلمهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوهى لحدثها من بعض وأثبت

له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض

حدثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم أوهى له من بعض قالوا : قالت عائشة :

(٤)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن

(١) ترتع : ترعى . انظر : " لسان العرب مادة " رت ع " .

(٢) " الجامع السميع ، كتاب النكاح باب نكاح الأبقار ١٢٠ / ٩ " .

(٣) هو : ابن كيسان المدنى .

انظر : " فتح البارى ٤٣٥ / ٧ " و " تهذيب التهذيب ٣٩٩ / ٤ " .

(٤) أقرع بين أزواجه : أسهم بينهم .

انظر : " لسان العرب مادة ق ر ع " .

خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة : فأقرع
 (١)
 بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (٢)
 بعدما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجى وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ
 (٣)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن
 ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
 (٤) (٥) (٦)
 شأني أقبلت إلى رحلي فلمست عذري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع
 فرجعت فالتصت عقدى فحبسني ابتغاه ، قالت : وأتمل الرهط الذين كانوا
 يرحلونى فاحتلوا هودجى فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه - وهم
 (٧)
 يحسبون أنى فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يفشهن اللحم

(١) هي غزوة بني المصطلق .

انظر : "فتح الباري ٨ / ٤٥٨" و"مرويات غزوة بني المصطلق ٢٠٦"

(٢) اليهودج : من مراكب النساء ، يصنع من العصى ثم يجعل فوقه الخشب
 فيقرب . انظر : "لسان العرب مادة هودج" .

(٣) قفل : رجعت من سفره . انظر "النهاية ٩٢ / ٤" .

(٤) العقد - بالكسر : القلادة . "الصحاح مادة عق د" .

(٥) الجزع : الخرز اليماني . "النهاية ٢٦٩ / ١" .

(٦) ظفار : مدينة باليمن . "معجم البلدان ٦٠ / ٤" .

(٧) لم يهبلن : لم يكتر عليهم اللحم .

يقال : هبله اللحم : إذا أكثر عليه وركب بعضه بعضا .

"النهاية ٨ / ٢٤٠" .

(١) انما يأكلن العلقمة من الطعام - فلم يستتكر القوم خفة اليهود حين رفعوه وحملوه
وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل فساروا ، ووجدت عقدن بعد ما استمر
الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به
(٢) وطمنت أنهم سيفقدوني فيرجعون اليّ فيبنا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيستي
فمست وكان عفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند
منزلي ، فرأى سواد انسان نائم فمرفني حين رأني وكان رأني قبل الحجاب
(٣) فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلهابي ، ووالله ما تكلمنا
(٤) بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهو حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها
(٥) فمقت اليها فركبتها ، فانطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر
(٦) الظهيرة وهم نزول ، قالت : فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله
ابن أبي بن سلول .

-
- (١) يأكلن العلقمة : يكفين بالبلغة من الطعام . " النهاية ٢٨٩ / ١ " .
(٢) تيممت : قصدت . " النهاية ٣٠٠ / ٥ " .
(٣) الاسترجاع : قول : انا لله وانا اليه راجعون .
انظر : " الصحاح مادة رج ع " .
(٤) التخيمير : التغطية . " النهاية ٧٧ / ٢ " .
(٥) أناخ راحلته : أبركها فمسيركت .
انظر : " الصحاح مادة ن و خ " .
(٦) موغرين في نحر الظهيرة ، أي : في وقت الهاجرة ، وقت توسط الشمس
السا .

يقال : وغرت الهاجرة وغرا وأوغر الرجل : دخل في ذلك الوقت .
" النهاية ٢٠٩ / ٥ " .

(١)

قال عروة : أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه

وقال عروة أيضا : لم يسم من أهل الافك أيضا الا حسان بن ثابت وسطح بين

أثاة وحننة بنت جحش فو ناس آخرين لا علم لى بهم غير أنهم عصبه - كما قال

الله تعالى - وان كبر ذلك يقال : عدالله بن أبى بن سلول .

قال عروة : كانت عائشة تكره أن يسبّ عندها حسان وتقول انه الذى قال :

فان أبى ووالده وعرضى . لعرض محمد منكم وقما .

(٢)

قالت عائشة : فقد منا المدينة ، فاشتكت حين قدمت شهرا ، والناس يفيضون

(٣)

فوقول أصحاب الافك لا أشعر بهشى* من ذلك ، وهو يرينى فو وجمى أنى لا

أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى
(٤)

انما يدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول : كيف تيكم ؟ ثم

(٥)

ينصرف ، فذلك يرينى ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت حين نقهت ، فخرجت مع

(١) يستوشيه : يستخرج الحديث بالمحذ عنه " النهاية ١٩٠/٥ .

(٢) يقال : أفانى القوم فى الحديث يفيضون : اذا اندفعوا فيه .

" النهاية ٤٨٥/٣ .

(٣) يرينى : يشككنى . انظر : " النهاية ٢٨٦/٢ .

(٤) تيكم : اشارة الى الأنثى مع خطاب الجمع .

والمراد بها عائشة رضى الله عنها .

(٥) نقه المريخى : برأ وأفافى ، وكان قريب العهد بالمرغز لم يصرجه اليه

كمال صحته وقوته .

" النهاية ١١١/٥ .

أم مسطح قبل المنايع - وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل - وذلك
 قبل أن نتخذ الكف قريبا من بيوتنا .

قالت : وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الفائط ، وكنا نتأذى

بالكف أن نتخذها عند بيوتنا ، قالت : فانطلقت أنا وأم مسطح - وهي ابنسة

أبي وهم بن المطلب بن عبد مناف وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق

وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب - فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي

حين فرغنا من شأننا ، فعشوت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح ، فقطت

لها : بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت : أن هنتاه ولم تسمى

ما قال ؟ قالت : وقلت : ما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الافك ، قالت : فازددت

مرضا على مرضي ، فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم

(١) قبل الشيء : ما يليه . انظر : " لسان العرب مادة ق ب ل " .

(٢) المنايع : المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة . " النهاية ٦٥ / ٥ " .
 وهي أماكن متسعة شرقي المدينة - آنذاك - من ناحية البقيع .

انظر : " فتح البارئ ١ / ٢٤٩ " .

(٣) الكف : جمع كنيف وهو الخلا . انظر : " لسان العرب مادة ك ن ف " .

(٤) الأول : يروى بضم الهمزة وفتح الوار : جمع الأولى ويكون صفة للعرب

ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو - صفة للأمر . " النهاية ٨٠ / ١ " .

(٥) المرط : كساء من صوف أو خز كان يأتزر به . انظر : " الصحاح مادة مرط "

(٦) تعس فلان : دعا عليه بالهلاك . " النهاية ١٩٠ / ١ " .

(٧) أي هنتاه : يابلها كأنها نسبت الى قلعة المعرفة بمكابد الناس

وشرورهم " " النهاية ٢٨٠ / ٥ " .

ثم قال : كيف تيمم ، فقلت له : أتأذن لي أن أتى أبوي ؟ قالت : وأريد أن
استيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لأمي : يا أمّاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت : يا بنيّة هونى عليك ، فوالله
(١)

لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها لها غرائر الا أكثرن عليها .

قالت : فقلت : سبحان الله أولقد تحدثت الناس بهذا ؟ .

قالت : فهكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم^(٢)

ثم أصبحت أبكى ، قالت : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب

وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي ، يسألها ويستشيرها في فراق أهله .

قالت : فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم

من براة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة : أهلك ولا نعلم الا خيرا

وأما علي فقال : يا رسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير وسلسل

الجارية تصدقك قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهيرة فقال : أي

بهيرة هل رأيت من شيء يربيك ؟ قالت له بهيرة : والذي بعثك بالحق ما رأيت عليه

أمرا قط أغصه غير أنها جارية حديثة السن تام عن عجين أهلها فتأتى الداجن^(٣)
(٤)

فتأكله .

(١) الوضيفة : ذات الحسن والبهجة . انظر : "النهاية ١٩٥/٥" .

(٢) لا يرقأ : لا ينقطع . انظر : "النهاية ٢٤٨/٢" .

(٣) أغصه : أعياه وأطعن به . انظر : "النهاية ٣٨٦/٣" .

(٤) الداجن : الشاة التي يملفها الناس في منازلهم .

انظر : "النهاية ١٠٢/٢" .

(١)

قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله
ابن أبي - وهو على المنبر - فقال : يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل
قد بلغنى عنه أذاه فى أهلى ، والله ما علمت على أهلى الا خيرا ، ولقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا ، وما يدخل على أهلى الا معى .

قالت : فقام سعد بن معاذ - أخو بنى عبد الأشهل - فقال : أنسا
يا رسول الله أعذرك فان كان من الأوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من
الخراج أمرتنا ففعلنا أمرك .

قالت : فقام رجل من الخرج - وكانت أم حسان بنت عمه من فخذ -
وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخرج .

(٢)

قالت : وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتلمته الحمية فقال لسعد :
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن
يقتل ، فقام أسيد بن حضير - وهو ابن عم سعد - فقال لسعد بن عبادة : كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين .

قالت : فنار الحميان - الأوس والخرج - حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر : قالت : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
(٣)
وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت .

(١) استعذر : قال : من يقوم يعذرنى ان كافأته على سوء صنيعه فلا يلومنى "

"النهاية ١٩٧/٣"

(٢) احتلمته الحمية : حملته الأنفة والفضب على الجهل . "النهاية ٣٢٢/١"

(٣) يخفضهم : يسكتهم ويهون عليهم الأمر . "النهاية ٥٤/٢"

لا تمد قونى ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى فوالله
لا أجد لى ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال " فعبّر جميل والله المستعان على
ما تمنفون " (١) ثم تحولت فاضطجعت على فراشى والله يعلم أنى حينئذ بريئة وان
الله هرتنى ببرائتى ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل فى شأنى وحيها
يتلى لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر ولكن كنت أرجسوا أن
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرؤنى الله بها فوالله مارام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل
عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان
- وهو فى يوم شافى - من ثقل القول الذى أنزل عليه ، قالت : فسرى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال :
يا عائشة أما الله فقد برأك .

-
- (١) سورة يوسف : جزء من آية (١٨) وأولها قوله تعالى " وجاءوا على
قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا " .
(٢) مارام مجلسه : ما برح من مكانه . انظر : " النهاية ٢ / ٢٩٠ " .
(٣) البرحاء : شدة الكرب من ثقل الوعى " النهاية ١ / ١١٣ " .
(٤) الجمان : اللؤلؤ الصغار ، وقيل : حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ .
" النهاية ١ / ٣٠١ " .
(٥) سرى عنه : كشف عنه .
" الصحاح مادة سرى " وانظر : النهاية ٢ / ٣٦٤ .

قالت : فقالت لى أمى : قومى اليه ، فقلت : لا والله لا أقوم اليه فانى

لا أحمد الا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى " ان الذين جاءوا بالافك

عصبة منكم " العشر الآيات ، ثم أنزل الله تعالى هذا فى براتى . (١)

قال أبو بكر السديق - وكان ينفق على سطح بن أثانة لقرايته منه وفقره -

والله لا أنفق على سطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال - فأنزل

الله تعالى " ولا يأتل أولوا الفضل منكم - الى قوله - غفور رحيم " . (٢)

قال أبو بكر السديق - بلى والله انى لأحب أن يغفر الله لى فرجع الى

سطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبدا .

قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش

عن أمرى فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله أحيى سمى

مصرى والله ما علمت الا خيرا ، قالت عائشة : وهى التى كانت تسامينى مسن (٣)

(١) سورة النور ، جزء من آية (١١) .

وتعابها قوله تعالى : " لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ

منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولّى كبره منهم له عذاب عظيم .

(٢) طرفا الآية (٢٢) من سورة النور .

والآية هى قوله تعالى : " ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسمة أن يؤتوا

أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصْفَحُوا

ألا تحسبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم " .

(٣) تسامينى : تعالينى وتفاخرنى وتطاولنى فى الحظوة عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم . انظر : " النهاية ١ / ٤٠٥ " .

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع ، قالت : وطفقت اختها
حننة تحارب لها فهلكت فيمن هلك .

قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط .

ثم قال عروة قالت عائشة : والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول :

سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط ، قالت : ثم قتل بعد
(١)
ذلك في سبيل الله " متفق عليه واللفظ للبخاري . (٢) (٣)

والآيات الكريمة - المبرأة لأُم المؤمنين قوله تبارك وتعالى : " ان الذين

جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم

ما اكتسب من الاثم والذن تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا ان سمعتموه

ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك بين لولا جاءوا عليه

بأربعة شهداء فان لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ، ولولا

فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم

(١) الكف : الجانب والناحية .

وكفا الانسان : ناحيته عن يمينه وشماله وهما حضناه .

انظر : " لسان العرب مادة ك ن ف " .

(٢) " الجامع الصحيح ، كتاب المغازي ، باب حديث الافك ٧ / ٤٣١ - وقد

أخرجه في مواضع أخرى مطولا ومختصرا " .

(٣) قد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب التوبة ، باب في حديث الافك

" ١٠٢ / ١٧ " .

ان تلقونه بالسننكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم ، ولولا ان سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم ، يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم
الآيات والله عليم حلِيم ، ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ، ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم " .
(١)

وأما ما نزل بسببها من الآيات وهي للأمة عامة فأية التيمم .

(٢)

قال البخارى : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن

القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : خرجنا مع

(٤)

(٣)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء - أو بذات

(٥)

الجيش - انقطع عقد لى ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه

(١) سورة النور ، الآيات (١١-٢٠) .

(٢) هو : ابن أنس الامام المشهور . انظر : تهذيب التهذيب . ٥/١ .

(٣) كان ذلك في سفره لغزوة بني المصطلق " غزوة المريسيع " من ناحية مكة

بين قديد والسا حل ويؤيد ذلك .

أ - وروى ذكر البيداء وذات الجيش في الحديث وهما على طريق مكة .

ب - ما أخرجه الحميدى في " المسند ١/٨٨ " عن سفيان بن عيينة عن هشام

عن أبيه عن عائشة أنها سقطت قلاذتها ليلة الأبوأ . . . والأبوأ

بين مكة والمدينة . انظر : " فتح البارى ١/٤٣٢ " .

(٤) البيداء : قرب المدينة بعد ذى الحليفة على طريق مكة .

انظر : معجم ما استعجم ١/٤٩٠ .

(٥) ذات الجيش : قرب عقيق المدينة . انظر : " معجم ما استعجم ١/٤١٠ " .

وهي تلعة كهيرة تسيل من ثنايا مفرحات فتصب في العقبى من الغرب فوق

ذى الحليفة . " معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ٨٧ " .

وأقام الناس معه. وليسوا على ما فاتى الناس الى أبى بكر الصديق فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ليسوا على ما وليس معهم ما ، فجاء أبو بكر - ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح رأسه على فخذى قد نام - فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما ، فقالت عائشة : فعاتبنى أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول (١) وجعل يعطنى بيده فى خاصرتى ، فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ما ، فأنزل الله آية التيمم " فتيمموا " فقال أسيد بن الحضير ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر .

(٣) (٤)

قالت : فبعثنا البعير الذى كت عليه فأسمنا العقدة تحت " متفق عليه .

والمراد بآية التيمم هنا قوله تبارك وتعالى : " يا أيها الذين آمنوا اذا

قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق واسحوا برؤوسكم

(١) الخاصرة : وسط الانسان . انظر : " لسان العرب مادة خ ع ر " .

(٢) قولها " فتيمموا " يحتمل أن يكون خبرا عن فعل الصحابة أى : تيمم الناس

بعد نزول الآية ، ويحتمل أن يكون حكاية لبعض الآيات وهو الأمر فى قوله :

" فتيمموا صعيدا طيبا " . " فتح البارى ١ / ٤٣٤ " .

(٣) " الجامع الصحيح كتاب التيمم ١ / ٤٣١ " .

(٤) أخرجه مسلم فى الجامع الصحيح كتاب الطهارة ، باب التيمم ٤ / ٥٨ " .

وأرجلكم الى الكهين وان كنتم جنبها فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء
أحد منكم من الفائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون .^(١)

٤ - نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في لحافها :

(٢)

قال البخارى : حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا

(٤)

(٣)

هشام عن أبيه قال : كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، قالت عائشة :

فاجتمع عواحي الى ام سلمة ، فقلن يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم

يوم عائشة ، وانا نريد الخير كما تريد فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

يأمر الناس أن يهدوا اليه حيث كان أو حيث دار ، قالت : فذكرت ذلك

(١) سورة المائدة آية (٦) .

وقد ورد تعيينها بأنها المرادة في الحديث المذكور في رواية عمرو بن
الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة ففيها " فنزلت يا أيها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلاة " كما أخرجها البخارى في " الجامع الصحيح
كتاب التفسير ، تفسير سورة المائدة ، باب " فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا " ٢٧٢/٨ . وانظر : " فتح البارى ١/٤٣٢ " .

(٢) هو : ابن أسامة القرشي مولاهم . انظر : " تهذيب التهذيب ٢/٣ " .

(٣) هو : ابن عروة بن الزهير . انظر : " تهذيب التهذيب ١١/٤٨ " .

(٤) التحرى : القصد والاجتهاد فى الطلب والعزم على تخصيص الشئ

بالفعل والقول .

" النهاية ١/٣٧٦ " .

أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت : فأعرضني . فلما عاد التي ذكرت له ذلك ، فأعرضني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال : يا أم سلمة لا تؤذي بسني في عائشة فانه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها .^(١)
^(٢)

وفي قوله صلى الله عليه وسلم " منكن " احتمال أن لا تكون عائشة قصد

انفردت بذلك عن خديجة إذ ربما كان المقصود تفضيل عائشة بذلك على أم سلمة ومن أرسلها أو على من كان موجودا حينئذ من نسائه صلى الله عليه وسلم .^(٣)

٥ - تعرضها للنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته عليه الصلاة والسلام .
^(٤) ^(٥)

٦ - ووفاته صلى الله عليه وسلم في بيتها بين سحرها ونحرها في يومها .

٧ - ومخالطة ريقها لريق النبي صلى الله عليه وسلم عند انتقاله عليه

الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى .

^(٦)

قال البخاري : حدثنا اسماعيل حدثني سليمان بن بلال حدثنا هشام

ابن عروة أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللحاف : كل ما تغطي به الانسان من ثياب .

انظر : " لسان العرب مادة ل ح ف " .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها
١٠٧/٧ .

(٣) انظر : " فتح الباري ١٠٨/٧ " .

(٤) السحر : الرثة ، والعراد أنه صلى الله عليه وسلم مات وهو مستند السبي صدرها وما يحاذي سحرها منه . " النهاية ٣٤٦/٢ " .

(٥) نحر الصدر : أعلاه وقيل موضع القلادة منه .

انظر : " لسان العرب مادة ن ح ر " .

(٦) هو : ابن عبد الله بن أبي أويين المدني . انظر : " هدى السارى ٢٣٠ " .

كان يسأل في مرضه الذن مات فيه ، يقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟
يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات
عندها قالت عائشة : فمات في اليوم الذي كان يدور على فيه في بيتي فقضى
الله وان رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقى ، ثم قالت : دخل عبد الرحمن
(١)
ابن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢)
فقلت له : أعطنى هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضته ثم مضت
(٣)
فأعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى .
(٤)
متفق عليه واللفظ للبخارى .

-
- (١) الاستئذان : استعمال السواك بأن يمرَّ عليها .
انظر : " النهاية ٢ / ٤١١ " .
(٢) فقضته : مضت بأسنانها ولينته . " النهاية ٤ / ٧٨ " .
(٣) الجامع الصحيح ، كتاب المفازى ، باب مرضى النبي صلى الله عليه وسلم
ووفاته ٨ / ١٤٤ " .
(٤) أخرجه مسلم في " الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فسى
فضل عائشة ١٥ / ٢٠٧ " .

منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كان لعائشة - رضى الله عنها - من المنزلة الرفيعة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن لأزواجه المعاصرات لها ، وقد تواردت الأحاديث الصحيحة على بيان تلك المنزلة فجاءت صريحة بذكر مواقف متعددة تشهد بمكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فمن تلك المواقف :

١ - مراعاته صلى الله عليه وسلم لصفر سننها وحدائثه نشأتها فقد كان

يسرب إليها سواحبها ليلعبن معها .

قال البخارى : حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن

(٢)

(١)

عائشة رضى الله عنها قالت : كنت ألعب بالهنات عند النبي صلى الله عليه وسلم

(٣)

وكان لى سواحب يلعبن معى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل

(١) هو : ابن سلام البيهقى . انظر : " هدى السارى ٢٢٢ " .

(٢) هو : محمد بن خازم الضرير ، التميمى السعدى مولاهم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ١٣٧ " .

(٣) الهنات : التماثيل التى تلعب بها الصبايا .

" النهاية ١ / ١٥٨ " .

(١) يتقمن منه فيستر بهن الى فيلعين معى " . متفن عليه . (٢) (٣)

وكذلك سترها على الله عليه وسلم لتتظر الى الحبشة وهم يلعبون فسى

السجد .

(٥) (٤)

قال البخارى : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى عن عيسى عن الأوزاعي

عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأيت النبي صلى الله عليه

وسلم يسترنى بردائه ، وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكسون

أنا الذى أسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريرة على اللهب . (٦) (٧) (٨)

(٩)
متفن عليه واللفظ للبخارى .

(١) يتقمن : يتفمين فيدخلن فى بيت أو من وراء ستر .

انظر : " النهاية ١٠٩ / ٤ " .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب الأدب ، باب الانسباط الى الناس ٥٢٦ / ١ " .

(٣) أخرجه مسلم فى الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل

أم المؤمنين عائشة ٢٠٤ / ١٥ " .

(٤) هو : ابن يونس بن أبى اسحاق السبيعي .

انظر : " تهذيب التهذيب ٢٣٧ / ٨ " .

(٥) هو : عبد الرحمن بن عمرو الفقيه الشافى المشهور .

انظر : " تهذيب التهذيب ٢٣٨ / ٦ " .

(٦) السامة : الملل والضجر . " النهاية ٣٢٨ / ٢ " .

(٧) اقدروا قدر الجارية : انظروه وأفكروا فيه . " النهاية ٢٣ / ٤ " .

(٨) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم

من غير ربه ٣٣٦ / ٩ - وأخرجه فى مواضع أخرى .

(٩) أخرجه الامام مسلم : " الجامع الصحيح ، كتاب العيدين ١٨٤ / ٦ " .

٢ - لطفه على الله عليه وسلم في معاشرتها فقد كان يداعبها قولا وفعلا

(١)

قال البخارى : حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن

أبيه عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى

لا أعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى ، قالت : فقلت : ومن أيمن

تعرف ذلك ؟ فقال : أما اذا كنت عنى راضية فانك تقولين : لا ورب محمد ،

واذا كنت غضبى قلت : ولا ورب ابراهيم ، قالت : قلت : أجل والله يا رسول الله

(٣)

(٢)

(٥)

(٤)

ما أهدر الا اسمك " متفق عليه .

(٦)

والحامل على هذه المفاضلة المذكورة غيرة النساء الناشئة عن فرط المحبة .

وقال الامام احمد : ثنا عمر أبو حفص المعيطى قال : ثنا هشام عن أبيه

عن عائشة قالت : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره وأنا

(١) هو : حماد بن أسامة القرشى مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٢ / ٣ " .

(٢) المراد ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام .

(٣) أجل : - بفتحتين - بمعنى نعم . " النهاية ١ / ٢٦ " .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب غيرة النساء ، ووجدتهن ٩ / ٢٢٥ " .

(٥) أخرجه الامام مسلم فى الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة باب فى

فضل عائشة ١٥ / ٢٠٣ " .

(٦) انظر : " فتح البارى ١٠ / ٤٩٨ " .

(٧) قال أبو حاتم : لا بأس به . انظر " الجرح والتعديل ٦ / ١٠٣ " .

(١)
جارية لم أحمل اللحم ولم أهدن فقال للناس : تقدموا ، فتقدموا ثم قال لسي :
تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنى حتى اذا حملت اللحم وندست

ونسيت خرجت معه فى بعض أسفاره فقال للناس : تقدموا ، فتقدموا ، ثم قال :

(٢)

تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقتنى فجعل يضحك وهو يقول : هذه بترك .

(٤)

(٣)

فى اسناده عمر أبو حفص المعيطى قال أبو حاتم لا بأس به " ووثقه ابن حبان .

٣ - تصريحه بحببتها لما سئل صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس اليه .

(٥)

قال البخارى : حدثنا اسحاق أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد

(٦)

الحداد عن أبي عثمان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاصى

على جيش ذات السلاسل ، قال : فأتيته فقلت : أن الناس أحب اليك ؟ قال :

عائشة ، قلت : من الرجال ، قال : أبوها ، قلت : ثم من ؟ قال : عمر فعبد

(٨)

(٧)

رجالاً فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم " متفق عليه .

(١) أهدن ، من البدانة وهى : كثرة اللحم . انظر " النهاية " ١٠٧/١ .

(٢) السنن ٢٦٤/٦ . وأخرجه أبو داود - مختصراً - (السنن ٢٨/٢)

(٣) الجرح والتعديل ١٠٣/٦ .

(٤) انظر : تعجيل المنفعة ٢٩٨ .

(٥) هو : ابن شاهين بن الحارث الواسطى .

انظر : " فتح البارى ٧٥/٨ " و " تهذيب الكمال ٤٣٤/٢ " .

(٦) هو : عبد الرحمن النهدى .

انظر : " فتح البارى ٧٥/٨ " و " تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦ " .

(٧) الجامع الصحيح ، كتاب المغازى ، باب غزوة ذات السلاسل ٧٤/٨ .

(٨) أخرجه الامام مسلم " الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب

فضائل أبي بكر الصديق ١٥٣/١٥ .

وهذا الحديث صورته مرسل وهو متصل ويدل على اتصاله ما يلي :

أ - قوله " قال : فأتيته " فان المراد : قال عمرو بن العاصي ، وأبو عثمان سمع
من عمرو بن العاصي " .^(١)

ب - أن اسناد الحديث عند الامام مسلم هو : حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
خالد بن عبدالله عن خالد عن أبي عثمان أخبرني عمرو بن العاصي أن^(٢)
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل^(٣)
الحديث . وهذا صحيح في سماع أبي عثمان النهدي لهذا الحديث من
عمرو بن العاصي .

٤ - أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بتخييرها عند نزول آيتي التخيير^(٤)
وقرن ذلك بارشادها الى استشارة أبويها في ذلك الشأن لعلهم أن أبويها
لا يأمرانها بفراقه .

(١) " فتح الباري ٧٥ / ٨ " وانظر : تهذيب التهذيب ٦ / ٢٧٧ .

(٢) هو : الحدّاء ، كما صرح به البخاري في روايته .

(٣) الجامع الصحيح ١٥ / ١٥٣ " وانظر : " فتح الباري ٧٥ / ٨ " .

(٤) آيتا التخيير قوله تعالى " يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم تردن

الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا ، وان كنتم

تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أهدى للمحسنات منكن أجرا عظيما " .

" سورة الأحزاب - الآيتان ٢٨ - ٢٩ " .

(١) (٢)

قال البخارى : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري قال :

أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يختار أزواجه ، فبدأ

بني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اني ذاكرك أمرا فلا عليك أن

تستمجلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا بأمراني بفراقه ، قالت :^(٣)

ثم قال ان الله قال : " يا أيها النبي قل لأزواجك " الى تمام الآيتين ، فقلت :

له : ففى أن هذا أستأمر أبوي ؟ فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة " .^(٥)

(٦)

متفق عليه .

هـ - حرصه صلى الله عليه وسلم على أن يعرض في بيت عائشة لما نزل به

(٧)

مرض موته بل وردت الرواية صريحة فى استأذانه صلى الله عليه وسلم لأزواجه فى

ذلك .

(١) هو : الحكم بن نافع البهراني - تقدم .

(٢) هو : ابن أبي حمزة الأموي مولا هم - تقدم .

(٣) تستأمرى : تستشيرى . انظر " النهاية ١ / ٦٦ " .

(٤) أول آيتي التخيير فى سورة الأحزاب " ٢٨ - ٢٩ " .

(٥) الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأحزاب ، باب " قل

لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين . . . الآية ٨ / ٥١٩ " .

(٦) أخرجه سلم " الجامع الصحيح ، كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخيير

امرات لا يكون طلاقا الا بالنية ١٠ / ٧٨ " .

(٧) تقدم ذكر قوله صلى الله عليه وسلم فى مرضه " أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟

يريد يوم عائشة .

- (١) قال البخارى : حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثنى الليث قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عميد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمررن فى بيتى فأذن له^(٢)
- (٢) الحديث ، متفق عليه .^(٤)

-
- (١) هو : ابن سعد الامام المشهور .
(٢) هو : ابن خالد بن عقيل الأيلى الأموى مولا هم .
انظر : " تهذيب التهذيب ٢٥٥ / ٧ " .
(٣) " الجامع الصحيح ، كتاب المغازى ، باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته ١٤١ / ٨ " .
(٤) أخرجه الامام مسلم " الجامع الصحيح كتاب الصلاة باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر ١٣٩ / ٤ " .

صفات الخُلُقِيَّة :

هياً الله تعالى لأُم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - من الخصال الكريمة
والسجايا الحميدة ما زاد في مكانتها سؤداً وشرفاً فقد كانت فطينة متواضعة
سخية لطيفة المعشر كما تشهد بذلك الروايات الصحيحة .
وقد كانت فطانتها ظاهرة في تحليل ما يربها من مواقف الناس التي
يكتفها الضموض والغفاء فمن ذلك :

١ - مارواه البخارى قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا

(١)

ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة

رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : دخل رطل من اليهود

(٢)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السّام عليكم

قالت عائشة : ففهمتها ، فقلت : وعليكم السّام واللعنة .

قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلاً يا عائشة ان الله يحسب

الرفق في الأمر كه ، فقلت : يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله

(٤)

(٣)

صلى الله عليه وسلم : قد قلت : وعليكم " متفق عليه .

(١) هو : ابن كيسان المدني . انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٣٩٩ " .

(٢) السّام : الموت . " النهاية ٢ / ٤٢٦ " .

(٣) " الجامع الصحيح ، كتاب الأدب ، باب الرفق في الأمر كه . ١٠ / ٤٤٩ " .

(٤) أخرجه مسلم في " الجامع الصحيح ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء

أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ١٤ / ١٤٦ " .

٢ - ومارواه الامام مسلم قال : حدثنا محمد بن عمار حدثنا حاتم
 (١)
 - هو ابن اسماعيل - عن يعقوب بن مجاهد عن ابن ابي عمير قال : تحدثت
 (٢)
 أنا والقاسم عند عائشة - رضي الله عنها - حديثا ، وكان القاسم رجلا لثامنا
 (٣)
 وكان لأم ولد فقالت له عائشة : مالك لا تحدث كما يتحدث ابن أخي هذا ،
 (٤)
 أما اني قد علمت من أين أتيت هذا أدبته أمه وأنت أدبته أمك ، قال :
 ففضب القاسم وأضب عليها فلما رأى مائدة عائشة قد أُتي بها قام ، قالت : أين ؟
 (٥)
 قال : أصلى ، قالت : اجلس ، قال : اني أصلى ، قالت : اجلس غدر ، انسى
 (٦)
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو
 يدافعه الأخيثران .
 (٧)

-
- (١) هو : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .
 انظر : " الطبقات الكبرى ١٩٥ / ٥ " .
 (٢) هو : ابن محمد بن أبي بكر الصديق . انظر : " شرح النووي لصحيح
 مسلم ٤٧ / ٥ " و " تهذيب التهذيب ٣٣٣ / ٧ " .
 (٣) لعانة : صيغة مهالفة من اللحن والمراد به : الخطأ في الاعراب .
 انظر : " النهاية ٢٤١ / ٤ - ٢٤٢ " .
 (٤) كان لأم ولد : كانت أمه أم ولد ، يقال لها سودة .
 انظر : " الطبقات الكبرى ١٨٧ / ٥ " و " الطبقات لعنيفة ٣٤٤ " .
 (٥) أضب عليها : غضب وبعقد . انظر " النهاية ٧٠ / ٣ " .
 (٦) غدر : معدول عن " غادر " للمبالغة ، والمراد : باغادر .
 انظر : " النهاية ٣٤٥ / ٣ " .
 (٧) الجامع الصحيح ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب كراهة الصلاة
 بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال ٤٦ / ٥ " .

وثمة جانب آخر لفطنتها كما في استدلالها بتمام ضبط الراوى لروايته على

ثبوتها .

قال الامام مسلم : حدثنا هرملة بن يحيى التميمى أخبرنا عبد الله بن

وهب حدثنى أبو شريح أن أبا الأسود حسدته عن عروة بن الزبير قال :
(١) (٢)

قالتلى عائشة : يا ابن أختى بلشنى ان عبد الله بن عمرو ما زيننا الى الحج

فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علما كثيرا ، قال :

فلقيته فسألته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة :

فكان فيما ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله لا ينتزع العلم من

الناس انتزاعا ولكن يقبض العلم فمرفوع العام معهم ويبقى فى الناس رؤسا

جهالا يفتونهم بخير علم فيعلمون ويضلون

قال عروة : فلما حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وأنكرته

قالت : أهددك أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول هذا ؟

قال عروة : حتى اذا كان قاهل قالت له : ان ابن عمرو قد قدم فلقه ثم
(٣)

فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذى ذكره لك فى العلم .

(١) هو : عبد الرحمن بن شريح المصنف الاسكندراني .

انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ١٩٣ - ١٩٤ " .

(٢) هو : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي .

انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ٣٠٧ " .

(٣) قاهل : عام قاهل .

قال : فلقيته فسألته فذكر لي نحو ما حدثني به في مرّته الأولى

قال عمروة : فلما أخبرتها بذلك قالت : ما أحسبه الا قد صدق أراه لم يزد

(١) (٢)

فيه شيئا ولم ينقص " متفق عليه .

وأما تواضعها فقد كان مثلا يحتذى اذ لم يكن ضمة ودُّلاً بل كان قريناً

لعزة النفس وأنفتها .

وفي حديث قصة الافك ما يشهد بذلك فقد قالت رضي الله عنها : " والله

ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأنى وحيا يتلى لشأنى في نفسى كان

أحق من أن يتكلم الله فيّ بأمر ولكن كنت أرى رسول الله صلى الله

(٣)

عليه وسلم في النوم رؤيا يبرؤنى الله بها " .

وقالت - أيضا - : " فقالت لى أمى : قومى اليه ، فقلت : لا والله لا

(٤)

أقوم اليه فانى لا أحمد الا الله عزوجل " .

ومن شعرات ذلك التواضع ثناؤها على ذوى العلم والفضل بما هم أهل له

دون أن ترى في ذلك ما يفتنى من شأنها أو ينقص من قدرها ومكانتها .

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه ١٦ / ٢٢٤ - ٢٢٥ " .

(٢) قد أخرجه البخارى - مختصرا - الجامع الصحيح ، كتاب الاعتصام بالكتاب

والسنة ، باب ما يذكر من ذم الرأى وتكلف القياس ١٣ / ٢٨٢ " .

(٣) انظر : صفحة ٢٢١ .

(٤) انظر صفحة ٢٢٢ .

قال الامام مسلم : وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا
 (١)
 عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن
 القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال : أتيت عائشة أسألها عن المسح
 على الخفين ، فقالت : عليك يا بن ابي طالب فسله فانه كان يسافر مع رسول الله
 (٢)
 صلى الله عليه وسلم " الحديث

.
 (٣) (٤)
 وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن الحكم عن القاسم
 ابن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين
 (٥)
 فقالت : أتت عليا فانه أعلم بذلك مني " الحديث .

وورد في حديث قصة الافك ثناؤها على زينب بنت جحش لموقفها من تلك
 الفرية مع تسريحها بأنها كانت تنافسها الحظوة عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم .

(١) هو ابن حمام السنماني . انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٣١٠ - ٣١١ " .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخفين

١٧٥ / ٣ " .

(٣) هو : محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ١٣٧ " .

(٤) هو : ابن عتيبة كما في الاسناد الذي قبله .

انظر : " تهذيب التهذيب ٢ / ٤٣٣ " .

(٥) " الجامع الصحيح ، كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخفين

١٧٥ / ٣ " .

قالت عائشة رضى الله عنها : " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل

زينب بنت جحش عن أمرى فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت :

بارسول الله أحبي سمعي وصرى والله ما علمت الا خيرا .

قالت عائشة : وهى التى كانت تصامىنى من أزواج النبى صلى الله عليه

(١)

وسلم فمصمها الله بالورع " .

وثمة رواية يتجلى فيها كمال مروءتها ان تفالبا نفسها وتكظم غيظها فُتُثني

بتواضع على أمير الخزوة معاوية بن حُديج لما بلغها رفقه فى معاملة الناس .

(٢)

قال الامام مسلم : حدثنى هارون بن سعيد الأيلى حدثنا ابن وهب

(٣)

حدثنى حرمله عن عبد الرعمن بن شماسة قال : أتيت عائشة أسألها عن شىء

(٤)

فقالت : ممن أنت ؟ فقلت : رجل من أهل مصر ، فقالت : كيف كان صاحبكم

لكم فى غزاتكم هذه ؟ فقال : ما نقمنا منه شيئا ان كان ليموت للرجل منا

الهمير فيمات به الهمير والمعد فيمات به المعد ويحتاج الى النفقة فيمطليه

(٥)

النفقة ، فقالت : أما انه لا يئمنى الذن فمل فى محمد بن أبى بكر أخى أن

(١) انظر صفحة ٢٢٢ .

(٢) هو : عبد الله بن وهب القرشى مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٧١ " .

(٣) هو : ابن عمران بن قراد التجيبى . انظر : " تهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٩ " .

(٤) هو : معاوية بن حُديج الكندى . انظر : " سير اعلام النبلاء ٣ / ٣٧-٣٨ " .

(٥) انظر خبر مقتله فى " تاريخ خليفة بن خياط ١٩٢ " و " سير اعلام النبلاء " .

أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيته هكذا :
" اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر
(١)
أمتي شيئا فرفق بهم فرفق به " .

بل لم ترغب عن سجيته المتواضعة وهي على فراش الموت .

(٢)

قال البخاري : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد

ابن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قال : استأذن ابن عباس - قهيل

(٣)

موتها - على عائشة وهي مغلوبة ، قالت : أخشى أن يُثني عليّ " فقيل : ابن

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين ، قالت : ائذنوا له

فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : بخير ان اتقيت ، قال : فأنت بخير ان شاء الله

(٤)

زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء .

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب الامارة ، باب فضيلة الأمير المادل ١٢ / ٢١١ -

٢١٢ " .

(٢) هو : ابن سعيد القطان . انظر : " تهذيب التهذيب ٧ / ٤٥٣ " .

١١٥ / ٢١٦ " .

(٣) مغلوبة : أي من شدة كرب الموت .

انظر : " فتح الباري ٨ / ٤٨٣ " .

(٤) عذرها : برايتها من الافك .

انظر : " فتح الباري ٨ / ٤٨٣ " .

ودخل ابن الزبير خلفه فقالت : دخل ابن عباس فأثنى عليّ ورددت أني

(١)

كنت نسيا منسيا .

وكما عانت نفسها عن العجب والاطراء في الحياة فقد أنفت من حصول

ذلك بعد الوفاة ، كما في رواية البخاري قال : حدثنا عبيد بن اسماعيل

(٢)

حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير :

(٣)

ادفني مع عواهي ولا تدفني مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت فاني أكره

أن أركب^(٤)

أن أركب .

ومرادها أكره " أن يثني عليّ أحد بما ليس فيّ ، بل بمجرد كونى مدفونة

عنده دون سائر نساءه فيظن أني قد تحيّمت بذلك من دونهن لمعنى فسيّ

(٥)

ليس فيهن " وهذا منها في غاية التواضع .

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير سورة النور ، باب " ولو لا

اذ سمعتموه . . . " ٤٨٢ / ٨ .

(٢) هو : حماد بن أسامة القرشي . انظر : " تهذيب التهذيب ٢ / ٣ " .

(٣) مع عواهي : مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في البقيع .

انظر : " فتح الباري ١٣ / ٣٠٧ " .

(٤) " الجامع الصحيح ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم وحنّ عليّ اتقان أهد العلم ١٣ / ٣٠٤ " .

(٥) " فتح الباري ١٣ / ٣٠٧ - ٣٠٨ " .

وأما جودها وسخاؤها فقد كانت لا تمسك شيئاً مما يأتيها بل توجهه في سبل الخير من عتق وصدقة وصلة ونحو ذلك وليس هذا من مثلها بخريب إذ هي سلالة الصديق رضي الله عنه .

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال : حدثني أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال : كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وكان أبر الناس بها وكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله تصدّقت .
(١)

فقال ابن الزبير : ينهني أن يؤخذ علي يديها ، فقالت : أيؤخذ علي يدي ؟ عليّ نذران كملت فاستشفع اليها برجال من قريش وأخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، فامتعت ، فقال له الزهريون أخوال النبي صلى الله عليه وسلم - منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث والصور بن مخرمة - إذا استأذنتنا فاقتم العجائب ، ففعل ، فأرسل اليها بعشر رقاب فأعتقتهم ثم لم تزل تمتقهم حتى بلغت أربعين ، فقالت : وددت أني جعلت - حين حلفت - عملاً فأفرغ منه " .
(٢)

(١) يؤخذ علي يديها : يهجر عليها كما تفسره رواية عوف بن مالك بن الطفيل عن عائشة فقيها " والله لتنتهين عائشة أو لأحجرنّ عليها " .

انظر : " الجامع السعيج ١٠ / ٤٩١ " .

(٢) " الجامع السعيج كتاب المناقب ، باب مناقب قريش ٦ / ٥٣٣ " .

ومن لطف معشرها حسن معاملتها للمخزومية التي سرقت ثم تابت .

(١) (٢) (٣)

قال البخارى : حدثنا اسماعيل قال حدثني ابن وهب عن يونس

وقال الليث : حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن امرأة

سُرقت في غزوة الفتح فَأُتِيَ بِهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمرها

فقطعت يدها ، قالت عائشة : فحسنت تهيتها وتزوجت وكان تأتي بعمد ذلك

(٤) (٥)

فأرْفَع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم " متفق عليه .

(١) هو : ابن عبد الله بن أبي أويين المدني .

انظر : " تهذيب الكمال ١٢٤ / ٣ " و " هدى السارى ص ٢٣٠ .

(٢) هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٧١ / ٦ " .

(٣) هو : ابن يزيد الأيلي . انظر : " تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ " .

(٤) " الجامع الصحيح ، كتاب الشهادات ، باب شهادة القاذف والسارق

والزاني ٥ / ٢٥٥ " .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث في مواضع أخرى وفي بعضها التصريح

بأن تلك السارقة من بنى مخزوم .

انظر : " الجامع الصحيح ٧ / ٨٧ " .

(٥) أخرجه الامام مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب الحدود ، باب النهي عن

الشفاعة في الحدود ١١ / ١٨٧ " .

فضائلها :

تضمنت الأحاديث المتقدمة في خصائصها ومنزلتها عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم فضائل لعائشة رضی الله عنها .

ووردت فضائل تضمنتها أحاديث أخرى فمنها :

(١)

١ - قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب

قال أبو سلمة : ان عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله

(٢)

عليه وسلم يوما : يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام ، فقلت : وعليه السلام

(٣)

ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى ، تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم "

(٤)

متفق عليه واللفظ للبخاري .

٢ - قال البخاري : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني محمد بن

جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضی الله عنه

(١) هو : ابن يزيد بن أبي النجار الأيلي .

انظر : " تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ " .

(٢) يا عائش : ترخيم " عائشة " عند النداء .

انظر : " فتح الباري ٧ / ١٠٦ " .

(٣) " الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضی الله عنها

١٠٦ / ٧ " .

(٤) أخرجه الامام مسلم " الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب في

فضل عائشة ١٥ / ٢١١ " .

يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فضل عائشة على

(١) (٢) (٣)

النساء كفضل الشريد على سائر الطعام " متفق عليه .

(٤) (٥)

٣ - قال البخارى : حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر ، حدثنا شعبة عن

(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

الحكم سمعت أبا وائل قال : لما بعث على عمارا والحسن الى الكوفة

ليستفرهم ، خطب عمار ، فقال : انى لأعلم أنها زوجته فى الدنيا والآخرة

(١١)

ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو اياها " .

(١) الشريد : قال ابن الأثير : قيل لم يرد عين الشريد وانما أراد الطعام

المتخذ من اللحم والشريد معا لأن الشريد لا يكون الا من لحم غالبا .

(النهاية ١ / ٢٠٩) .

(٢) الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة ٧ / ١٠٦ .

(٣) أخرجه الامام مسلم فى " الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ، باب

فى فضل عائشة ١٥ / ٢١١ " .

(٤) هو : محمد بن جعفر البهذلى مولا هم . انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ٩٦ " .

(٥) هو : ابن الحجاج بن الورد العتقى مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨ " .

(٦) هو : ابن عتيبة الكندى مولا هم . انظر : " تهذيب التهذيب ٢ / ٤٣٢ " .

(٧) هو : شقيق بن سلمة الأسدى . انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦١ " .

(٨) هو : ابن أبى طالب . هـ . انظر : " الاصابة ٢ / ٥٠٧ " .

(٩) هو : ابن ياسر ت ٣٧ هـ . انظر : المصدر السابق ٢ / ٥١٢ " .

(١٠) هو : ابن على بن أبى طالب ت ٤٩ هـ . انظر " الاصابة ١ / ٣٢٨ " .

(١١) " الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضى الله عنها

٧ / ١٠٦ " .

قال الحافظ ابن حجر : " وعند ابن حبان من طريق سميد بن كثير عن
أبيه " حدثتينا عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : أما ترضين أن
تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة " فلعل عمارا سمع هذا الحديث من النبي صلى
(١)
الله عليه وسلم " .

(١) هو : كثير بن عبيد ، التيمي مولا هم ، رضيع عائشة .

انظر : " تهذيب التهذيب ٨ / ٤٢٤ " .

(٢) " فتح الباري ٧ / ١٠٨ " .

مكاتها العلمية الحديثية :

تمثل المكانة العلمية الحديثية لعائشة رضي الله عنها في جانبين هما :

١ - الرواية ٢ - والفقه

فأما جانب الرواية فان عائشة رضي الله عنها من رواة الألوفا من الأحاديث

(١)

فقد بلغت أحاديثها في سند بقي بن مخلد عشرة ومائتين وألفي حديث .

ولا شك أن لصفرة سننها وحدّة ذكائها أثرا كبيرا في حفظ هذا العدد

(٢)

من الأحاديث فقد كان دخول النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وعمرها تسع

سنيين ، وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة كما صرّحت بذلك الأحاديث

الصحيحة المتقدّمة .

ووردت رواية تنهى عن نبوغها المبكر ، وهي ما أخرجه البخاري قال :

(٣)

حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال

أخبرني يوسف بن ماهك قال : اني عند عائشة أم المؤمنين قالت : لقد أنزل

على محمد صلى الله عليه وسلم بحكمة ، وانى لجارية ألعب " بل الساعة موعدهم

(٤)

والساعة أدهى وأمر " .

(١) انظر : " عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث ٧٩ " .

(٢) انظر : السيدة عائشة أم المؤمنين وهالمة نساء الاسلام ١٧٧ " .

(٣) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا عم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٤٠٢ / ٦ " .

(٤) سورة القمر آية (٤٦)

والحديث أخرجه البخاري " الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير

سورة القمر ، باب قوله " بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ٦١٩ / ٨ " .

وما ساعدها على سعة الاطلاع سؤالاتها للنبي صلى الله عليه وسلم عن

(١)

كل ما سمته ولم تعرفه .

(٢)

وورود السائلين عن الأحكام الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وأسفارهما

(٣)

مع النبي صلى الله عليه وسلم متى وقعت عليها القرعة من بين أزواجه .

(١) من سؤالاتها ماورد في الحديث المتفق عليه قال البخاري : حدثنا

سعيد بن أبي مریم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة

أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه الا

راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من حوسب

عذب " قالت عائشة : فقلت : أوليس يقول الله تعالى " فسوف يحاسب

حسابا يسيرا " قالت : فقال : " انما ذلك العرش ولكن من نوقش الحساب

يهلك " " الجامع الصحيح ١ / ١٩٧ " و " الجامع الصحيح للإمام مسلم

٢٠٨ / ١٧ .

(٢) من سؤالات السائلين بحضور عائشة ماورد في الحديث المتفق عليه

قال البخاري : حدثنا مسلم قال : حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمّة

عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف

اغتسل من الحيض ؟ قال : خذي فرصة مسكة فتوضي ثلاثا - ثم أن

النبي صلى الله عليه وسلم استحيا فأعرض بوجهه - أو قال توضي بها فأخذتها

فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم .

" الجامع الصحيح ١ / ٤١٦ " و " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٤ / ١٣ .

(٣) قد وقعت القرعة على عائشة عندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم فسزو

بنى المصطلق كما تقدم في صفحة ٢١٤

وأما جانب الفقه ففيه لمعنا كماؤها الثاقب لفهم النصوص الشرعية على ضوء معرفتها بأسباب النزول وقرائن الأحوال والمتقدم والمتأخر من نصوص الأحكام وما قد يفهم منه وجه معارضة لنصوص أخرى مع محاولة التوفيق بين الجميع بما تقتضيه القرائن ووجوه الاستعمال في لغة العرب ولذلك عارت مرجعا للصحابة والتابعين ولا سيما في السنن المتعلقة بالشؤون الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم مما لا يطلع عليه إلا نساؤه .

وقد عنيت دواوين السنة بنقل الكثير من فقهها ولا سيما في المصنفات كصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما .

وجمع الحافظ محمد بن عبد الله الزركشي استدراكات عائشة على الصحابة

(١)

رضي الله عنهم في كتاب أسماه " الإجابة لا يراود ما استدركته عائشة على الصحابة " .

(١) منهج المؤلف في ذلك الكتاب أن يذكر اسم الصحابي ثم يتبعه بمسا استدركته عليه عائشة من المسائل الفقهية وذلك على منهج المحدثين وكثيرا ما يقرن ذلك بذكر بعض الاختلاف في الأسانيد مع إشارته إلى آراء الفقهاء من الصحابة ومن بعدهم حول ذلك الحكم المستنبط من النصوص وقد طبع الكتاب بتحقيق سعيد الأفغاني .

تاريخ وفاتها :

قد اختلف في تاريخ وفاة عائشة رضی الله عنها على قولين هما :

١ - أنها توفيت سنة سبع وخمسين .

(٢)

(١)

وهو قول خليفة بن خياط ومحمد بن حبيب .

(٣)

وهو مروى عن سفيان بن عيينة عن هشام بن عروه .

(٤)

وحكاة الذهبي فعن الامام احمد بن حنبل .

٢ - أنها توفيت سنة ثمان وخمسين .

(٦)

(٥)

وهو قول الواقدي وابن قتيبة .

(٧)

وحكاة الذهبي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى .

(١) انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ٢٢٥ " .

(٢) انظر : " المحرر ٨١ " .

(٣) انظر : " الاستيعاب ١٨٨٥ / ٤ " .

(٤) انظر : " سير أعلام النبلاء ١٩٢ / ٢ " .

(٥) انظر : " الطبقات الكبرى ٧٨ / ٨ " .

(٦) انظر : " المعارف ١٣٤ " .

(٧) انظر : " سير أعلام النبلاء ١٩٢ / ٢ " .

الباب الثاني:

أمهات المؤمنين اللاتي تزوجهن رسول الله ﷺ

في العهد المكي

• الفصل الأول •
~~~~~

• أم المؤمنين •  
• حفصة بنت عمر بن الخطاب •  
رضي الله عنها •  
~~~~~

نسبها :
 =====

قال البيهقي : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل
 القطان ببغداد أنها عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان
 حدثني الحجاج بن أبي منيع (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أسامة
 الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع حدثني جدّي عميد الله بن أبي زياد عن
 الزهري قال : وتزوج رسول الله على الله عليه وسلم حفصة بنت عمر
 ابن الخطاب بن ثعلبة بن عبد المطلب بن رباح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح بن
 عدى بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (٢)

واسناده الى الزهري حسن .

(١) تقدمت تراجمهم .

(٢) السنن الكبرى ٧/٧٠ - ٧١ .

وانظر النسب أيضا في " حذف من نسب قريش ٨٠ " و " الطبقات

الكبرى ٨١/٨ " و " المحبر ٨٣ " و " المعرفة والتاريخ ١٦٤/٣ " و " تاريخ

الرسول والملوك ١٦٤/٣ .

(١) وأمها : زينب بنت مَطْعُون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جَمَّح
ابن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي بن غالب " (٢)

(١) قال ابن سيد الناس : وأمها قدامة بنت مَطْعُون " .

" عيون الأثر ٢ / ٣٠٢ " .

وهذا مردود لقول خليفة بن خياط " وأمها زينب بنت مَطْعُون . . أخت

عثمان وقدامة ابني مَطْعُون " .

" الطبقات ٣٣٤ " .

(٢) انظر : " نسب قريش ٣٤٨ - ٣٤٩ " و " الطبقات الكبرى ٨ / ٨١ " .

و " الطبقات لخليفة ٣٣٤ " و " المحرر ٨٣ " و " المعارف الثانية ٥٩ " .

و " الاستيعاب ٤ / ١٨١١ " .

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال البخارى : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد

(١)

عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرنى سالم بن عبد الله أنه سمع

(٢) (٣)

عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيّم حفصة

بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

فتوفى بالمدينة ، فقال عمر بن الخطاب : أتيت عثمان بن عفان فمرضت عليه

(٤)

حفصة الحديث .

(١) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : " ووقع فى رواية معمر عند النسائى واحمد

" عن ابن عمر عن عمر قال تأيّم حفصة " . " فتح البارى ١٧٦/٩ " .

(٣) تأيّم : صارت أتما وهى التى يموت زوجها أو تبين منه وتتقضى عدتها

وأكثر ما تطلق على من مات زوجها . " فتح البارى ١٧٦/٩ " .

(٤) " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب عرنى الانسان ابنته أو اخته على

أهل الخير ١٧٥/٩ " .

تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا البحث موضوعين هما :

- ١ - قصة التزويج . ٢ - وتاريخ التزويج .

فأما تزويجها فقد قال البخاري : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا
 ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرني سالم بن
 عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب
 حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى بالمدينة فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان
 ابن عفان فعرضت عليه حفصة ، فقال : سأنظر في أمر فلبثت ليالي ثم لقيتني
 فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومى هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق
 فقلت : ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر ، فصمت أبو بكر فلم يرجع اليّ شيئاً وكنت
 أوجد عليه منى على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنكحتها إياه ، فلقيتني أبو بكر فقال : لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة

(١) هذا يردّ ما ذكره مصعب بن عبد الله : أن خنيس بن حذافة مات بمكة .

انظر : " نسب قريش " ٣٥٢ .

(٢) يومى هذا : يريد مطلق الزمان والوقت .

انظر : حاشية السند على سنن النسائي ٦ / ٧٨ .

(٣) أوجد عليه : أشد غضبا . انظر : " فتح الباري " ٧ / ٣١٨ .

فلم أرجع اليك شيئاً ، قال عمر : قلت نعم ، قال أبو بكر : فإنه لم يمنعني أرجع اليك فيما عرضت عليّ إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها .

وقد أفادت هذه الرواية أن عمر رضی الله عنه عرض ابنته حفصة على عثمان ثم على أبي بكر وخالفتها رواية أخرى أخرجهما الحاكم قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله السقار ، ثنا أحمد بن مهران الأصهباني ثنا عبيد الله بن

(١) قوله " إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها " هكذا رواه - أيضاً شعيب بن أبي حمزة عن الزهري (الجامع الصحيح ٣١٧/٧ و ٢٠١/٩) ورواه معمر بن راشد عن الزهري بلفظ " إلا أني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها " (سنن النسائي ٦/٧٧) - (٧٨) وانظر " جامع الأصول ١٢/١١١ " .

(٢) الجامع الصحيح كتاب النكاح ، باب عرض الانسان ابنته أو اخته على أهل الخير ٩/١٧٥) .

(٣) هو : الأصهباني ، امام محدث ، مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ١٥/٤٣٧ " و " طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٧٨ " .
 (٤) هو : أبو جعفر الأصهباني ، كان لا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة ، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين .

انظر : " ذكر أخبار الأصهبان ١/٩٥ " .

- (١) موسى ، حدثني أبو سيدان عميد بن طفيل قال : حدثني ربيع بن حراش
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه خطب الى عمر ابنته فردّه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال : يا عمر ألا أدلك على ختن
خير لك من عثمان ، وأدّل عثمان على خير له منك قال : نعم يا رسول الله قال :
زوجني امنتك وأزوّج عثمان ابنتي .
(٥)
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخبراه .
(٦)

- (١) لعله : العبسي الكوفي أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، مات سنة ثلاث عشرة
ومايتين .
انظر : "التقريب" ٥٣٩/١ و "تهذيب التهذيب" ١/٧ وما بعدها .
(٢) في "المستدرک على الصحيحين" ١٠٧/٣ : "أبو أسيدان لبید بن طفيل"
والصواب : "أبو سيدان - بكسر الصهطة وسكون التحتانية - عميد بن طفيل"
انظر : "دلائل النبوة للبيهقي" ٤٢٨/٢ و "میزان الاعتدال" ٢٠/٣ .
وعميد بن طفيل هو الفطفاني ، قال ابن معين : صحيح
وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال ابن حجر : "صدوق" وليس من رجال
الكتب الستة .
انظر : "میزان الاعتدال" ٢٠/٣ و "التقريب" ٥٤٤/١
(٣) هو : العبسي ، ثقة مخضرم ، مات سنة مائة .
انظر : "التقريب" ٢٤٣/١ و "تهذيب التهذيب" ٢٣٦/٣ .
(٤) الختن : من كان من قبل المرأة والختن - أيضا - زوج البنت .
انظر : "النهاية" ١٠/٢ .
(٥) "المستدرک على الصحيحين" ١٠٦/٣ - ١٠٧ .
وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم "دلائل النبوة" ٤٢٨/٢ .
(٦) "المستدرک" ١٠٧/٣ .

(١)

وقال الذهبي : صحيح قلت ما في الصحيحين بخلاف هذا من أن عمر

(٢)

هو الذي عرضها على عثمان فامتنع .

(٣)

ونقل الحافظ ابن حجر عن الحافظ الضياء قوله : " اسناده لا بأس به لكن

(٤)

في الصحيح أن عمر عرض على عثمان حفصة فردّ عليه " قد بدا لي أن لا أتزوج "

وقد سعى البيهقي ومحب الدين الطبري وابن حجر إلى التوفيق بين روايتي

البخاري والحاكم المذكورتين واختلفوا في سلك الجمع .

فأما البيهقي وابن حجر فقدما مقتضى رواية ربيعي بن حراش بداية لا أصل

القصة بين عمر وعثمان رضي الله عنهما .

قال البيهقي : " يحتمل أن يكون خطبها عثمان على ما في هذه الرواية

(بمعنى رواية ربيعي) فردّه عمر ثم بدا له فمرضها عليه فقال : سأنظر في أمرى

(٥)

ثم حين أحسن بما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل قال ما قال .

وقال ابن حجر : يحتمل في الجمع بينهما أن يكون عثمان خطب أولاً إلى

عمر فردّه كما في رواية ربيعي وسبب ردّه يحتمل أن يكون من جهتها وهي أنها

لم ترغب في التزوّج عن قرب من وفاة زوجها ويحتمل غير ذلك من الأسباب التي

لا غضاؤه فيها على عثمان في ردّ عمر له .

(١) هكذا قال الذهبي في " تلخيص المستدرک ١٠٧/٣ " والصواب :

ما في الصحيح لأن سلماً لم يخرج ذلك الحديث .

(٢) تلخيص المستدرک ١٠٧/٣ .

(٣) هو : ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن احمد السعدي ، ولد سنة

تسع وستين وخمسائة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستائة .

انظر : " تذكرة الحفاظ ١٤٠٥/٤ " .

(٤) " فتح الباري ١٧٧/٩ " .

(٥) " دلائل النبوة ٤٢٨/٢ " .

ثم لما ارتفع السبب بادر عمر فمرضها على عثمان رعاية لخاطره كما فسى
 حديث الباب (يعنى رواية البخارى) ولعل عثمان بلغه ما بلغ أبا بكر ممن
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها فصنع كما صنع من ترك افشاء ذلك وردّ على
 عمر بجميل " .
 (١)

وأما محب الدين الطبرى فقدّم مقتضى رواية عبد الله بن عمر فقال : " يمكن
 أن يكون عمر رضى الله عنه عرياً أولاً على عثمان فلم يجبه الى سؤاله وقد كان
 عثمان رضى الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم عنه تركها
 فخطبها ان ذاك فردّه عمر رضى الله عنه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 وجاءه عمر ذاكرا له الحال الأول لشدة تألمه به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لعمر رضى الله عنه تلك المقالة جهرا لهما " .
 (٢)

ويظهر لى أنه لا يعد أن تكون رواية رضى بن حراش من مقلوب المتن .
 (٣)

والقلب فيها يحتمل حصوله فى أحد موضعين هما :

أ - أن يكون قوله " عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أنه خطب الى
 عمر ابنته فردّه " منقلبا عن الأصل وهو " عن عثمان أنه عرى عليه عمر ابنته فردّه
 ما عرضه عليه " .

وقرينة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعمر : يا عمر ألا أدلك على ختن خير

(١) " فتح البارى ٩ / ١٧٧ " .

(٢) " السط الثمين ٦٩ - ٧٠ " .

(٣) مقلوب المتن : أن يعطى أحد الشيشين ما اشتهر للاخر .

(فتح المفيث ١ / ٢٨٠) .

لك من عثمان ، وأدّل عثمان على خير له منك ؟ * فان هذا الأسلوب انما يستقيم
توجيهه الى عمر على اعتبار أنه عرش ابنته على عثمان فأبى كما ثبت في الصحيح .

ب - أو تكون رواية قوله صلى الله عليه وسلم " يا عمر ألا أدلك على ختن

خير لك من عثمان وأدّل عثمان على خير له منك " منقلبة عن الأصل وهو " يا عثمان

ألا أدلك على ختن خير لك من عمر وأدّل عمر على خير له منك " .

وهذا يتفق مع اطلاق الختن في اللفظة فانه : كل من كان من قَبْلِ المرأة

(١)

كالأب والأخ * .

وحيث وقع الاحتمال في موضع القلب فان أولهما أرجح لأمرين عما :

أ - موافقته لما ثبت في الصحيح أن عمر عرش ابنته حفصة على عثمان .

ب - أن اطلاق الختن على كل من كان من قبل المرأة اطلاق غالب .

(٢)

وهو يطلق أيضا على الصهر زوج البنت .

(١) انظر : الصحاح مادة " خ ت ن " .

(٢) انظر : تاج العروس مادة " خ ت ن " .

وأما تاريخ التزويج فقد أخرج البخارى حديث الزهرى عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر عن عمر - رضى الله عنهما - من طريقين آخرين يتضمنان زيادة
تعلق بخنيس بن حذافة السهمى :

أحدهما : من طريق شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى قال : أخبرنى
سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يحدث أن عمر بن
الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى وكان ممن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة^(١)
الحديث .

والثانى : من طريق معمر بن راشد قال : حدثنا الزهرى قال : أخبرنى
سالم أن ابن عمر أخبره أن عمر حين تأيمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمى^(٢)

(١) الجامع الصحيح ٣١٧/٧ .

(٢) قال ابن الأثير : قال فيه الراوى عن معمر " حبيش " بالحاء المهبطة
والشين المعجمة والباء - وهو تصحيف وانما هو بالخاء المعجمة والنون
والسين المهبطة .

واختصر البخارى رواية معمر احترازا ما وقع للراوى فيه فقال " ان عمر
حين تأيمت حفصة من ابن حذافة السهمى " ولم يسمه .

* جامع الأصول ١١٢/١٢ - ١١٢ .

ونقل الحافظ ابن حجر عن الحميدى قوله : وقع فى رواية معمر " حبيش "
بمهلة وموحدة وشين معجمة مصفرا وهو تصحيف .

(الامابة ٤٥٦/١ - ٤٥٧)

ومع ذلك فان رواية معمر عن الزهرى عند النسائى بلفظ " تأيمت حفصة

بنت عمر من خنيس - يعنى ابن حذافة - . (سنن النسائى ٦ / ٧٨) .

(١)

وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بدر توفي بالمدينة
الحديث .

وقد أفادت هذه الزيادة تأخر زواجه صلى الله عليه وسلم بحفصة عن دخوله
بمعايشة . لأن دخوله بمعايشة كان في شوال من السنة الأولى من الهجرة
وأما وفاة خنيس فبعد غزوة بدر وهي في رمضان من السنة الثانية .
(٢)

وذلك يقتضى أن يكون زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة
الثالثة كما قال خليفة بن خياط * وفيها (بمعنى سنة ثلاث من الهجرة) تزوج
حفصة بنت عمر في شعبان * .
(٣)

وهذا التاريخ يتفق - أيضا - مع ما يلي :

١ - ما ذكره ابن سعد : أن خنيس بن حذافة * مات على رأس خمسة وعشرين
شهرا من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة * .
(٤)

فذلك بمعنى أن وفاة خنيس في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة
وأن خروج حفصة من عدتها في اثنا* شهر رجب أو أواخره من تلك السنة .

(١) " الجامع الصحيح ١٨٣ / ٩ " .

(٢) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٦١٢ / ١ " و " تاريخ خليفة بن خياط
٥٧ " .

(٣) " تاريخ خليفة بن خياط ٦٦ " ، وانظر : " تاريخ الرسل والملوك ٤٩٩ / ٢ " .

(٤) " الطبقات الكبرى ٣٩٣ / ٣ " .

٢ - أن عمر عن ابنته علي عثمان والأقرب أنه لا يعرضها عليه في حياة رقيصة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وردت روايات تفيد أن رقيصة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رء ومن تلك الروايات :

أ - ما أخرجه البخاري في التاريخ الصغير قال : حدثني عبيد ثنينا^(١)
أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة : خرج النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر وخلف عثمان علي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة وتخلف معه أسامة بن زيد فماتت ليلا ففدوا بها فدفنوها فسمعوا لجة التكبير فأرسل عثمان^(٢)
أسامة فاذا هو بأبيه جاء بشيرا علي ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فما صدقوا^(٣)
حتى رأوهم أتى بهم^(٤) .

^(٥)
وقد أخرجه محمد بن اسحاق السراج باسناده عن عروة مرسلًا بلفظ مقارب .
ب - وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحجاج بن أبي منيع قال حدثني جدي عن الزهري قال : توفيت رقيصة زمن بدر فتخلف عثمان علي دفنها فذلك

(١) تقدم هذا الاسناد في صفحة ٩٤ .

(٢) لجة الناس - بالفتح - أصواتهم وضجتهم .

انظر : " الصحاح مادة ل ج ج " .

(٣) الضمير المفعول به في قوله " رأوهم " يعود علي الأسرى وذلك يفهم من

دلالة السياق بقريضة قولها " أتى بهم " .

(٤) " التاريخ الصغير ١٢ " .

(٥) انظر : " الاستيعاب ١٨٤٢/٤ " و " الاصابة ٣٠٥/٤ " .

منعه أن يشهد بدرا وتوفيت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدم

(١)

زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا بفتح بدر .

واسناده الى الزهري حسن .

(٢)

وله عن الزهري طريق أخرى ذكرها ابن عبد البر فقال : وروى ابن المبارك

(٣)

وابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال : تخلف عثمان عن بدر على

امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أمأبتها الحنيفة فماتت

(٤)

وجاء زيد بن حارثة بشيرا بوقعة بدر وعثمان على قبر رقية .

ج - قال ابن اسحاق : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح

(٥)

عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى

(٦)

الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى أهل السافلة ، قال

أسامة بن زيد : فأتى الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٧)

خلفني عليها مع عثمان .

(١) "المعرفة والتاريخ ١٥٩/٣ وانظر : ص ٢٧٠ .

(٢) هو : عبد الله بن المبارك المروزي ، ثقة ثبت ، مات سنة احدى وثمانين

ومائة . انظر : "التقريب ١/٤٤٥" و "تهذيب التهذيب ٥/٣٨٢" .

(٣) هو : عبد الله بن وهب القرشي مولا هم ، ثقة حافظ ت ١٩٧ هـ .

(٤) "الاستيعاب ٤/١٨٤٢" .

(٥) (٦) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها

وعمايرها الى تهامة وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهى

السافلة " (معجم البلدان ٤/٧١) .

(٧) السيرة النبوية - لابن هشام ١/٦٤٢-٦٤٣ وانظر : "تاريخ خليفة بن

خياط ٦٥" و "المعرفة والتاريخ ٣/١٦٠" .

فهذه ثلاثة آثار يعضد بعضها بعضا أولها يحتمل الوصل والارسال
والآخران مرسلان وكلها تغيد أن رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ، ويوافقها روايتان ضعيفتان
صريحتان في أن عرعر عمر على عثمان انما حصل بعد وفاة رقية .

(١)

احداها : مارواه ابن سعد قال : أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا

(٤)

(٣)

(٢)

حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : أهدت حفصة مسن

زوجها وأيم عثمان من رقية ، قال : فرعر بعثمان وهو كئيب حزين فقال : هل

(٥)

لك في حفصة فقد فرطت عدتها من فلان ؟ فلم يحمر اليه شيئا ، قال : فذهب

(٦)

عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال : خيرا من ذلك زوجني

(٧)

حفصة وأزوجه أم كلثوم أختها قال : فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة

(٨)

وزوج عثمان أم كلثوم .

(١) ثقة امام حافظ . ت ٢٢٤ هـ .

(٢) ثقة تفرغ حفظة بآخره ت ١٦٧ هـ .

(٣) قال الذهبي : صالح الحديث ، وقال ابن حجر : ضعيف ت ١٣١ هـ .

(٤) من كبار التابعين ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء ، مات بعد التسعين .
انظر : " التقريب " ٣٠٥ / ١ " و " تهذيب التهذيب " ٨٤ / ٤ .

(٥) لم يحمر اليه : لم يرجع اليه ولم يرت . (النهاية ٤٥٨ / ١) .

(٦) في رواية الحاكم من طريق موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة : فخير
من ذلك " (المستدرک ١٤ / ٤) .

(٧) الضمير يعود على رقية .

(٨) " الطبقات الكبرى " ٨٣ / ٨ .

- (١) وقال ابن سعد : أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن علي
(٢) ابن زيد عن سعيد بن المسيب بنحوه قال : قال سعيد : فخار الله لهما
جميعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة خيرا من عثمان وكانت بنت
(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من حفصة بنت عمر .

وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب .

- (٤) قال الحافظ ابن حجر : اتفقوا على أن مراسلاته أمح المراسيل .
ولكن الاسناد الى سعيد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .
(٥) والرواية الثانية : مارواه ابن سعد قال : أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم
(٦) (٧) عن يونس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعض بناته عند عثمان

(١) هو : الجهضمي ، ثقة ثبت ، مات سنة تسع وسبعين ومائة .

انظر : "التقريب ١/١٩٧" و "تهذيب التهذيب ٣/٩-١١" .

(٢) خار الله لهما : اختار الله لهما .

(٣) "الطبقات الكبرى ٨/٨٣" .

(٤) "تقريب التهذيب ١/٣٠٦" .

(٥) هو : ابن عيسى ، ثقة حافظ ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

انظر : "التقريب ١/٦٥-٦٦" و "تهذيب التهذيب ١/٢٧٥" .

(٦) هو : ابن عميد العبدي ، ثقة ثبت مدلس ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة .

انظر : "التقريب ٢/٣٨٥" و "تهذيب التهذيب ١١/٤٤٢" و "تصريف

أهل التقديس ٢٥" .

(٧) هو : البصري ، ثقة وكان يرسل كثيرا ويدلس ، مات سنة عشر ومائة .

انظر : "التقريب ١/١٦٥" و "تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣" .

فتوفيت فلقبه عمر فرآه حزينا ورأى من جزعه فقال له وعرض عليه حفصة ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لقيت عثمان فرأيت من جزعه فعرضت عليه حفصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ألا أدلك على ختن هو خير من عثمان وأد ل عثمان على ختن هو خير له منك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فتزوج النبي (صلى الله عليه وسلم) حفصة وزوج بنتا له عثمان .^(١)

وهذه الرواية ضعيفة الاسناد لارسالها وعند يونس بن عبيد تدليس لكسه محتند لكونه من المرتبة الثانية .^(٢)

وهاتان الروايتان - رواية سعيد بن المسيب ورواية الحسن البصرى - وان كانتا ضعيفتي الاسناد فان في تواردهما على لفظ متقارب مع اختلاف مخارجهما وسلامتهما من الضعف الشديد ما يقويهما لاسيما وأن أصل الرواية في الصحيح من عرض عمر ابنته حفصة على عثمان .

ووجه موافقتهما للروايات المتقدمة في وفاة رقية تصريحهما بأن ذلك العرض حصل بعد وفاتها بل ان رواية سعيد بن المسيب بلفظ " فقال : هل لك فسى حفصة فقد فرطت عدتها من فلان ؟ " تشعر بقرب خروجها من العدة .
وثمة قول آخر في تزويجها نقله ابن عبد البر عن أبي عبيدة قال : تزويجها سنة اثنتين من التاريخ .^(٣)

(١) " الطبقات الكبرى ٨ / ٨٢ - ٨٣ " .

(٢) انظر : " تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٥ " و " تعريف أهل التقديس ع ٢٥ " .

(٣) " الاستيعاب ٤ / ١٨١١ " .

ولعلّ هذا القول مبنيّ على اعتبار أن مبدأ التاريخ الهجري شهر —
 ربيع الأول وأن خنيس بن حذافة السهمي قد توفي بعد بدر مباشرة وأن
 خروج حفصة بنت عمر من عدتها أثناء شهر صفر على رأس أربعة وعشرين شهرا
 من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وزواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد خروجها من العدة مباشرة .

وهذا يلائم قول البلاذري في ذكر وفاة خنيس بن حذافة انه " مات مقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر سنة اثنتين " .
 (١)

وقد اختلف موقف الحافظ ابن حجر في الترجيح .

فقال في فتح الباري : " قالوا مات (يعني خنيس بن حذافة) بعد غزوة
 (٢)
 أحد من جراحة أعابته بها " .

وقيل : بل بعد بدر ولعلّه أولى ، فانهم قالوا : ان النبي صلى الله عليه
 وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة . وفي رواية : بعد ثلاثين شهرا
 (٣) (٤)

(١) أنساب الأشراف ١ / ٢١٤ " .

(٢) بهذا جزم ابن عبد البر (الاستيعاب ٢ / ٤٥٢) ونقله عنه ابن الأثير .
 انظر : أسد الغابة ٢ / ١٤٧ " .

(٣) هذا يوافق ما سبق بيانه في توجيه قول أبي عبيدة : انه تزوجها سنة
 اثنتين " وذلك على القول بالفاة الكسر الزائد لأن قوله " تزوجها بعد

خمس وعشرين شهرا من الهجرة " يقتضى دخوله في الثالثة من الهجرة .

(٤) هذا يوافق قول خليفة بن خياط انه تزوجها في شعبان سنة ثلاث .

وفي رواية : بعد عشرين شهرا ، وكانت أحد بعد الهجرة بأكثر من ثلاثين شهرا^(١) .

ثم استدرك فقال : ولكنه (- أي القول الأول -) يصح على قول من قال بَعْدَ الثلاثين على الفاء الكسر^(٢) .

وقال في الاصابة : " قال أبو عبيدة سنة اثنتين من الهجرة .

وقال غيره : سنة ثلاث وهو الراجح لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث^(٤) " .

وتعليق الحافظ ابن حجر لترجيحه - في كتاب الاصابة - أن زواج حفصة

في سنة ثلاث بقوله " لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث " فيه نظر .

ولذلك لما ذكره ابن حجر نفسه من الاعتراض على ذلك بقوله " واستشكل

... بأنه لو كان مات بعد أحد للزم أن لا تنقضي عدتها الا في سنة أربع^(٥) " .

(١) يخالف ذلك ما ثبت في الصحيح " أن خنيس بن هذافة شهد بدر " .

ووجه مخالفته : أن غزوة بدر في رمضان سنة اثنتين فاذا كانت وفاة

خنيس من اثر جراحه ببدر فمتى خرجت حفصة من عدتها ؟ ، انها لسن

تخرج منها الا على رأس أربعة وعشرين شهرا من الهجرة أو قريبا من ذلك .

(٢) في فتح الباري ١٧٦/٦ : " وكانت أحد بعد بدر بأكثر من ثلاثين

شهرا " والتصويب من " شرح المواهب ٢٣٧/٣ " .

(٣) " فتح الباري ١٧٦/٩ " .

(٤) " الاصابة ٢٧٣/٤ " .

(٥) " فتح الباري ١٧٧/٩ " .

(١) (٢)

ثم قال : " وأجيب باحتمال أن تكون وضعت عقب وفاته ولو سقطا فحلّت " .

وهذا جواب فيه ضعف فلا يقوى على دفع الاعتراض المتقدم .

ولولا تعليل الحافظ بقوله " لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث " - لأمكن

القول بأن ترجيحه - في كتاب الاسماء - بأن زواجها سنة ثلاث موافق لترجيحه

أن وفاة خنيس بعد بدر كما ذكره في فتح الباري .

والذي يظهر لي أن وفاة خنيس بعد بدر وأن زواج رسول الله صلى الله

عليه وسلم بحفصه سنة ثلاث ، ويؤيد ذلك ما يلي :-

(٣)

١ - أن ابن سعد والبلاذري قد أرحا وفاة خنيس بما يفيد أنها قبل أحد .

٢ - أن ابن اسحاق ومؤرخ السدوسي وابن جرير الطبري وأبا نعيم وابن حزم

(٤)

قد ذكروا شهود خنيس لبدر واقتصروا على ذلك .

(٥)

٣ - تفرد ابن عبد البر بذكره لشهود خنيس بن حذافة غزوة أحد .

(١) السقط - بالكسر والفتح والضم ، والكسر أكثرها - : الولد الذي يسقط

من بطن أمه قبل تمامه . (النهاية ٣٧٨ / ٢) .

(٢) فتح الباري ١٧٧ / ٩ " .

(٣) قال ابن سعد : مات على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجر النبي

صلى الله عليه وسلم " (الطبقات الكبرى ٣ / ٣٩٣) .

وقال البلاذري : مات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر سنة

اثنيتين " . (أنساب الأشراف ١ / ٢١٤ و ٤٢٢) .

(٤) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٦٨٤ " و " حذف من نسب قريش ٨ " .

و " تاريخ الرسل والملوك ٣ / ١٦٤ " و " معرفة الصحابة لأبي نعيم - مخطوط -

١ / ٢١٨ و ٢ / ٣٢٥) و " جمهرة أنساب العرب ١٦٥ " .

(٥) انظر : " الاستيعاب ٢ / ٤٥٢ " .

طلاق رسول الله على الله عليه وسلم لحفصة ومراجعتها لها :

(١)

قال أبو داود: حدثنا سهل بن محمد بن الزهير العسكري ثنا يحيى بن
 زكريا بن أبي زائدة عن صالح بن صالح عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها .
 (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

اسناده صحيح وهو صريح في وقوع الطلاق .

(١) ثقة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين .

انظر : "التقريب ٣٣٧/١" و "تهذيب التهذيب ٢٥٦/٤" .

(٢) هو : الهمداني ، ثقة متقن ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة .

انظر : "التقريب ٣٤٧/٢" و "تهذيب التهذيب ٢٠٨/١١" .

(٣) هو المعروف بـ (صالح بن حي) وثقه الامام احمد والعجلي ، مات
 سنة ثلاث وخمسين ومائة .

انظر : "التقريب ٣٦٠/١" و "تهذيب التهذيب ٣٩٣/٤" .

(٤) هو : الحضرمي أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، من الطبقة الرابعة .

انظر : "التقريب ٣١٨/١" و "تهذيب التهذيب ١٥٥-١٥٧/٤" .

(٥) هو : الأسدى مولا هم ، ثقة ثبت ، قتل بين يدي الحجاج ، سنة خمس

وتسعين . انظر : "التقريب ٢٩٢/١" و "تهذيب التهذيب ١١-١٢/٤" .

(٦) سنن أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب في المراجعة ٥٣١/١ .

متابعوا سهل في الرواية عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة :

١ - سويد بن سعيد عند ابن ماجه (السنن ٦٥٠/١) .

٢ - وعبد الله بن عامر بن زرارعة عند ابن ماجه (السنن ٦٥٠/١) .

٣ - وسروى بن المرزبان عند ابن ماجه (السنن ٦٥٠/١) وابن حبان

(موارد الظمان ٣٢١) .

٤ - واسماعيل بن خليل عند الدارمي (السنن ٨٣/٢) .

٥ - واسماعيل بن أبان الوزّاق عند الدارمي (السنن ٨٣/٢) وابن سعد

(الطبقات الكبرى ٨٤/٨) .

(١) ويخالفه ما أخرجه أبو نعيم قال : " حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن أحمد ثنا المنذر بن الوليد الجبارودي ثنا أبي ثنا الحسن بن أبي جعفر عن (٢) (٣) (٤) (٥) عامر عن زر عن عمار بن ياسر قال : أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن (٦) (٧)

(١) هو : الحافظ الطبراني ، مصنف المعاجم الثلاثة " الكبير والأوسط والصغير "

وفيهما ، توفي سنة ستين وثلاثمائة . انظر : " تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٢ " .

(٢) هو : عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي ، قال الخطيب :

" كان أحد الحفاظ الأثبات " وسأى الذهبى فى ترجمته أحاديث وهم فيها

ثم قال " لعبدان غلط وهم يسير وهو صدوق " وقال فى موضع آخر

" عبدان حافظ صدوق ومن ذا الذى يسلم من الوهم ؟ " وقد توفي فى

آخر سنة ست وثلاثمائة . انظر : تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٨ " و " تذكرة

الحفاظ ٢ / ٦٨٨ " و " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ١٦٨ .

(٣) ثقة ، من سفار الطبقة العاشرة .

انظر : " التقريب ٢ / ٢٧٥ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٠٤ " .

(٤) ثقة ، مات سنة اثنتين ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٣٣ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ١٣٩ " .

(٥) هو : الجفرى - بضم الجيم وسكون الفاء - البصرى ، ضعيف الحديث مع

عاداته وفضله مات سنة سبع وستين ومائة ، أخرج له الترمذى وابن ماجه .

انظر : " التقريب ١ / ١٦٤ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٠ " .

(٦) هو : ابن بهدلة الأسدى مولاهم ، صدوق له أوهام ، وحديثه فى

الصحيحين مقرون ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

انظر : " التقريب ١ / ٣٨٣ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨ " .

(٧) زر - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبيش الأسدى ، ثقة جليل مخضرم

مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين .

انظر : " التقريب ١ / ٢٥٩ " و " تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢١ " .

يطلق حفصة فجا* جبريل فقال : لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك
(١)
في الجنة* .

(٢)

واسناده ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر في حفظه .

ووجه مخالفته للحدِيث السابق أن حدِيث عمر مريح في حصول الطلاق .

وأما حدِيث عمار فمقتضاه أنه صلى الله عليه وسلم أراد الطلاق لكنه لم يقسح

منه .

وقد حاول محب الدين الطبري التوفيق بين الحدِيثين فقال بعد أن ذكر

حدِيث وقوع الطلاق من رواية قيس بن زيد مرسلا* ويمكن الجمع بينهما أن يكون

النبي صلى الله عليه وسلم أراد الطلاق وهم به فظنته حفصة - رضی الله عنها -

والناس ثم أمر بالترك فظن أنه أمر بالمراجعة .

أو أطلق عليه رجعة لوجود حقيقتها إذ هي عبارة عن عود الى مكان أو
(٣)

قول* وهو جمع بين روايتين متكافئتين احدهما مرسله والأخرى ضعيفة الاسناد .

ويظهر لي أنه لا حاجة الى هذا الجمع وذلك لما يلي :

أ - لصحة حدِيث عمر المصرح بوقوع الطلاق والرجعة .

ب - ولأن المبرر لطلب الجمع بين الأدلة المتعارضة هو تكافؤها في الثبوت وقوة

الدلالة وذلك غير متحقق بين الحدِيثين لصحة اسناد أحدهما وضعف

اسناد الآخر .

(١) " حلية الأولياء " ٥٠ / ٢ .

(٢) انظر : " التاريخ الكبير " ٢ / ٢٨٨ و " الضعفاء " والمتروكين للنسائي ٣٤ .

و " ميزان الاعتدال " ١ / ٤٨٢ و " المغني في الضعفاء " ١ / ١٥٧ .

و " تقريب التهذيب " ١ / ١٦٤ .

(٣) السط الثمين ٩٧ .

- ج - أن هذا الجمع سيكون قائما على تقديم مقتضى الرواية الضعيفة واعتبار ما نصت عليه الرواية الصحيحة - من وقوع الطلاق - ظنا لا حقيقة له .
- د - أن راوى الحديث الضعيف الحسن بن أبي جعفر قد روى من حديث أنس بن مالك ما يخالف روايته من حديث عمار بن ياسر ويوافق الرواية الصحيحة عن عمر رضى الله عنه .

(١)

قال الحاكم : حدثنا علي بن حمشان العدل ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا ثابت عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصة تطلقه فأتاه

(١) هو : الثقة الحافظ الامام شيخ نيسابور ، أبو الحسن ، صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ، جمع " المسند " فى أربعمائة جزء وكتبه بخطه و " تفسير القرآن " فى مائتين وثلاثين جزءا وغيرهما وكانت وفاته فى شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ١٥ / ٣٩٨ و " تذكرة الحفاظ " ٣ / ٨٥٥ .
(٢) هو القاضى ببغداد ، من أحفاد حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولا هم مولده سنة تسع وتسعين ومائة .

قال ابن عاتق : ثقة مدون .
وقال الخطيب : كان فاضلا عالما متقنا فقيها على مذهب مالك .
وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين .
انظر : " الجرح والتعديل " ٢ / ١٥٨ و " تاريخ بغداد " ٦ / ٢٨٤ و " سير أعلام النبلاء " ١٣ / ٣٣٩ .

(٣) ثقة ، ت ٢٢٢ هـ .

(٤) هو البناني ، ثقة ، مات فى بضع وعشرين ومائة .

انظر : " التقريب " ١ / ١١٥ و " تهذيب التهذيب " ٢ / ٢ .

جبريل عليه الصلاة والسلام فقال : يا محمد طلقت حفصة وهي عوامة قوامة وهي

(١)

زوجتك في الجنة فراجعها " وهذا صريح في وقوع الطلاق .

وهو أحد الوجهين في سبب مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة

ويوافقه روايتان مرسلتان هما :

(٢)

أ - ما أخرجه الطبراني قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن

المنهال ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو عمران الجوني عن قيس بن زيد أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة فأتاها خالها قدامة وعثمان ابنا مظعون

(٣)

فقال : والله ما طلقني عن شبع فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فتجلبتت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني جبريل عليه السلام فقال : راجع

(٤)

حفصة فانها عوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ."

(١) " المستدرک ٤ / ١٥٠ ."

(٢) هو : البنفوى ، ثقة ت ٢٨٦ هـ .

(٣) هو : الأنماطى ، أبو محمد السلمى مولا هم ، ثقة فاضل ، مات سنة ست
عشرة ومائتين . انظر : " التقريب ١ / ١٥٤ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٦ ."

(٤) ثقة ، تغيّر حفظه بآخره ت ١٦٧ هـ .

(٥) هو : عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أو الكندي ، ثقة مات سنة ثمان

وعشرين ومائة . انظر : " التقريب ١ / ٥٨٠ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٣٨٩ "

(٦) تابعى صغير .

روى ابن أبي حاتم عن أبيه قال : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا

لا أعلم له صحبة روى عنه أبو عمران الجوني .

(الجرح والتعديل ٧ / ٩٨) وانظر : " المراسيل ١٦٧ " و " جامع التحصيل

٣١٦ ."

(٧) تجلببت : لبست الجلباب . انظر : " لسان العرب مادة ج ل ب " .

(٨) " المعجم الكبير ١٨ / ٣٦٥ ."

(١)

وهذا ضعيف الاسناد لرساله فان " قيس بن زيد تابعي صغير " .

(٢)

ب - ما أسنده ابن سعد قال : أخبرنا سعيد بن عامر عن سعيد بن

(٣) (٤)

أبي عروبة عن قتادة قال : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فجاء

جبريل فقال : يا محمد - اما قال : راجع حفصة واما قال : لا تطلق حفصة

(٥)

فانها ممنوم قووم وانها من نساءك في الجنة " .

وهو ضعيف لرساله .

والوجه الآخر أن مراجعته صلى الله عليه وسلم لحفصة كانت من أجل عسر

رضي الله عنه .

(١) " انظر : " الاصابة ٢٨٢/٣ " .

(٢) هو : الضمى - بنم المعجمة وفتح الموحدة - ثقة صالح ، وقال

أبو حاتم : ربما وهم ، مات سنة ثمان ومائتين .

انظر : " التقريب ٢٩٩/١ " و " تهذيب التهذيب ٥٠/٤ " .

(٣) هو : اليشكري مولا هم ، ثقة حافظ كثير التدليس واختلط وكان من أشبهت

الناس في قتادة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة .

انظر : " التقريب ٣٠٢/١ " و " تهذيب التهذيب ٦٣/٤ " .

(٤) هو : ابن دعامة السدوسي ، ثقة ثبت مدلس ، مات سنة بضع عشرة

ومائة .

انظر : " التقريب ١٢٣/٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٥١-٣٥٢/٨ " .

(٥) " الطبقات الكبرى ٨٤/٨ " .

(١)
قال ابن حبان : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى حدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير حدثنا يونس بن بكير حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر
قال : دخل عمر على حفصة وهي تبكي فقال : ما يبكيك ؟ لعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد طلقك انه قد كان طلقك ثم راجعك من أجلى ، وأيم الله
لئن طلقك لا كلمتك كلمة أبدا " .
(٦)

(٧)
وفى اسناده الأعمش وهو مدلس ولم يصرح بالسماع .

لكن روايته هنا محمولة على الاتصال لأن أبا صالح السمان من شيوخه الذين
أكثر الأخذ عنهم فقد كتب عنه ألف حديث .
(٨)

قال الحافظ الذهبي : " ومتى قال (يعنى الأعمش) : " عن " تطرف اليه
احتمال التدليس الا فى شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم (النخعي) وابن أبي وائل
وأبي صالح السمان فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال " .
(٩)

-
- (١) هو : المعروف بـ (عدان) الأهوازي الجواليقي .
قال الحافظ الذهبي : له غلط ووهم يسير وهو صدوق ، مات فى آخر سنة
ست وثلاثمائة (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٨) .
(٢) ثقة حافظ ت ٢٣٤ هـ .
(٣) صدوق يخطئ ت ١٩٩ هـ .
(٤) ثقة حافظ مدلس ت ١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ .
(٥) هو : زكوان السمان ، ثقة ثبت ، مات سنة احدى ومائة .
انظر : " التقريب ١ / ٢٣٨ " و " تهذيب التهذيب ٣ / ٢١٩ " .
(٦) موارد الظمان الي زوائد ابن حبان ٣٢٢ " .
(٧) انظر : " تصريف أهل التقديس ص ٢٣ " .
(٨) انظر : " سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٣٠ " .
(٩) " ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٤ " .

تاريخ وفاتها :

قال الطبراني : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قال : ثنا الحارث
(١)
ابن مسكين ثنا ابن وهب عن مالك بن أنس قال : توفيت حفصة عام فتحت افريقية
(٢) (٣) (٤)
وماتت مروان على المدينة * .
(٥)

واسناده الى الامام مالك صحيح .

وفيه تحديد لتاريخ الوفاة بحدثين :

أحدهما : ولاية مروان بن الحكم على المدينة فقد كانت ولايته الأولى
من سنة احدى وأربعين حين ولّاه معاوية عليها حتى عزله عنها سنة ثمان
(٦)
وأربعين وولى مكانه سعيد بن العاص .
(٧)

والثاني : فتح افريقية .

-
- (١) هو : الدمشقي ، ثقة حافظ ، مات سنة احدى وثمانين ومائتين .
انظر : " التقريب (١ / ٤٩٣ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٦ " .
(٢) هو : المصري ، مولى بنى أمية ، ثقة ، مات سنة خمسين ومائتين .
انظر : " التقريب (١ / ١٤٤ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٦ " .
(٣) ثقة حافظ ت ١٩٧ هـ .
(٤) هو : الأصبهي ، امام دار الهجرة ، مات سنة تسع وسبعين ومائه .
انظر : " التقريب ٢ / ٢٢٣ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٥ " .
(٥) " المعجم الكبير ٢٣ / ١٨٨ " .
(٦) انظر تاريخ خليفة بن خياط - ٢٠٤ " .
(٧) انظر : تاريخ خليفة بن خياط ٢٠٨ " .
والولاية الثانية لمروان على المدينة من سنة أربع وخمسين حتى عزل سنة
سبع وخمسين . انظر : " تاريخ خليفة ٢٢٢ و ٢٢٤ " .

قال الطبراني : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ثنا العارث بن مسكين
(١) عن ابن وهب عن ابن لهيعة قال : قال يزيد بن أبي حبيب غزا معاوية بسن
(٢) حديج افريقية ثلاث مرار .

(٣) فالأولى سنة أربع وثلاثين والثانية سنة أربعين والثالثة سنة خمسين * .
(٤) في اسناده عبد الله بن لهيعة وهو مع ضعفه مدلس ولم يصرح بالسماع .

ثم انه ليس في المغازي الثلاث المذكورة ما يوافق الولاية الأولى لمروان بن
الحكم على المدينة لأن الأولى والثانية قبل ولايته والثالثة بعد عزله من الولاية
الأولى ، لكن يوافقها غزو معاوية بن حديج لافريقية سنة خمس وأربعين كما
(٥) ذكره خليفة بن خياط .

(١) صدوى ، اختلط بهمد اعتراف كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه
اعدل من غيرهما ت ١٧٤ .

(٢) هو : المصري ، ثقة وكان يرسل ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٦٣ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٣١٨ " .

(٣) " المعجم الكبير ٢٣ / ١٨٩ " .

(٤) انظر : " تعريف اهل التقديس . ٤٠ " .

(٥) انظر : " تاريخ خليفة ٢٠٧ " والاعابة ٤ / ٢٧٤ " .

عدد مروياتها :

~~~~~

(١)

لحفصة - رضی اللہ عنہا - ستون حديثاً في مسند يقي بن مخلد

اتفق البخاري ومسلم على أربعة أحاديث من أحاديثها ، وانفرد مسلم بستة

(٢)

أحاديث .

\* \* \*  
\* \*  
\*

---

( ١ ) انظر : " عدد ما لك واحد من الصحابة من الحديث ٨٥ " .

( ٢ ) انظر : " تلقيح مفهوم أهل الأثر ٤٠٣ " و " سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣٠ " .

\*\*\*

” الفصل الثاني ”

-----

” أم المؤمنين ”

” زينب بنت خزيمة ”

” رضي الله عنها ”

-----

نسبها ولقبها :

قال الطبراني : حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة  
الحلبى ، ثنا حجاج بن أبي منيع الرعافى ، ثنا جدى عميد الله بن أبي زياد  
عن الزهرى قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وهى  
أم المساكين - سميت بذلك لكثرة اطعامها المساكين - وهى من بنى هلال بن  
عامر بن صعصعة . . . . . (٢)

وهذا ضعيف لارساله .

ويوافقه مرسل آخر :

قال أحمد ( بن عبد الجبار العطاردى ) نا يونس ( بن بكير ) عن ابن  
اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حفصة زينب بنت  
خزيمة الهلالية أم المساكين . . . . . (٣)

---

( ١ ) تقدمت تراجمهم .

( ٢ ) " المعجم الكبير ٥٧ / ٢٤ " .

( ٣ ) " السندأ والمبعث والمغازى ٢٤١ " .

وأخرجه الطبراني من هذه الطريق بلفظ مقارب .

انظر : " المعجم الكبير ٥٨ / ٢٤ " .

- وقد نسبها ابن هشام فقال : " زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله  
(١)  
ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة " .  
وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث لأبها .  
(٢)  
أمها : هند بنت عوف بن الحارث بن حماعة بن جمر بن جهمر " .

---

( ١ ) السيرة النبوية لابن هشام - مع الروض الأنف - ٥٣٨/٧ .

وانظر : " الطبقات الكبرى ١١٥/٨ " و " المحبر ٨٣ " و " تاريخ الرسل

والملوك ١٦٧/٣ . و " المنتخب من ذيل المذيل ٥٩٥ " .

( ٢ ) انظر : " المحبر ١٠٦ - ١٠٧ " و " نساء النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٢ " .

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

ورد في تسمية زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث روايات  
ضعيفة مختلفة وهي :

١ - ما أخرجه الحاكم قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أسامة

الحلبى ثنا حجاج بن أبى منيع عن جده عن الزهري قال : تزوج رسول الله

صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة - أحد بنى هلال بن عامر - وكانت

قبله عند عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم أحد <sup>(١)</sup> .  
<sup>(٢)</sup>

٢ - وروى أحمد بن عبد الجبار نا يونس عن ابن اسحاق قال : . . . وكانت

قبله عند الحسين بن الحارث أو عند أخيه الطفيل بن الحارث بن المطلب

<sup>(٣)</sup>  
ابن عبد مناف .

٣ - وقال ابن هشام : " وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن

عبد مناف ، وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث وهو ابن عمها " <sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) هو : الأسدى ، حليف بنى عبد شمس .

انظر : " الاصابة ٢ / ٢٨٦ " .

( ٢ ) " المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٣٣ " .

( ٣ ) المبتدأ والمعتم والمغازى ٢٤١ " .

( ٤ ) " السيرة النبوية لابن هشام - مع الرويس الأنف - ٧ / ٥٣٦ " .

تاريخ تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

ورد في تاريخ تزويجها قولان هما :

١ - قول خليفة بن خياط : " أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في  
(١)  
رمضان سنة ثلاث .

وهذا يتفق مع القول بأن زوجها عبدة بن الحارث لأن عبدة قد مات  
(٢) (٣) (٤)  
بوادى الصفراء في مقله من غزوة بدر وهي في رمضان من السنة الثانية ، فيكون  
خروجها من العدة سنة ثلاث .

(١) انظر : " تاريخ خليفة ٦٦ " .

قال ابن عبد البر " وكانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم أحد  
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم تلبث عنده الا يسيرا  
شهرين أو ثلاثة وتوفيت في حياته .

وقال قتادة : كانت زينب بنت خزيمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند  
الطفيل بن الحارث . والقول الأول قول ابن شهاب " .  
( الاستيعاب ٤ / ١٨٥٣ ) .

وقال القسطلاني في توجيه ما نقله ابن عبد البر من قول الزهري :

" ولعلها كانت حاملا منه فأسقطت بعد موته فانقضت عدتها في السنة  
المذكورة وهذا متعين وان لم يذكره ان وقعة أحد كانت في شوال سنة  
ثلاث باتفاق فلا يمكن انقضا عدتها بالأشهر في السنة المذكورة " .  
( شرح المواهب ٣ / ٢٤٩ ) .

وهذا المتوجه مبنى على أن تعدد سنة الزواج من كلام الزهري ولكن هذا  
لم يرد فيها أخرجه الطبراني والحاكم من رواية الزهري كما تقدم .  
انظر : الصفحات ٢٨٥ - ٢٨٧ .

(٢) وادى الصفراء : من أودية الحجاز الفحول وهو يقع على طريق بدر من  
المدينة المنورة وهو يمتد من الكيل " ٥١ " للقادم من المدينة الى الكيل " ٦٣ " .  
ثم يدفع في البحر . انظر : " معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ١٧٧ " .  
(٣) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٧٠٦ " .  
(٤) انظر : المصدر السابق ١ / ٦٤٢ وتاريخ خليفة بن خياط ٥٧ " .

- ٢ - وذكر ابن جرير الطبري أنه على الله عليه وسلم تزوجها في رمضان سنة أربع و دخل بها فيه وأنها كانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها .  
(١) (٢) (٣)
- وهذا التاريخ يتفق - أيضا - مع قول الزهري : " وكانت قبله عند عبد الله ابن جحش فقتل عنها يوم أحد " لأن غزوة أحد كانت في شوال من السنة  
(٤)
- الثالثة فيكون خروج زينب من المدّة في سنة أربع .

---

( ١ ) انظر : " تاريخ الرسل والملوك ٥٤٥ / ٢ " .

( ٢ ) كانت وفاة الطفيل بن الحارث وأخيه الحسين بن الحارث بعد سنة ثلاثين من الهجرة .

انظر : " الاستيعاب ٧٥٦ / ٢ " و " الاصابة ٣٣٦ / ١ و ٢٢٤ / ٢ " .

( ٣ ) ذكر الطلاق هنا متميّن لتأخر وفاة الطفيل بن الحارث .

( ٤ ) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام ٦٠ / ٢ " و " تاريخ خليفة ٦٧ " .

ولسى زواجهما :

---

- (١)  
• ورد في ذلك قول ابن هشام : زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي .  
• وذلك ضعيف لعدم اسناده .

---

(١) " السيرة النبوية - مع الروي الأنف ٥٣٩/٧ " .

• وورد في رواية متروكة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها جعلت

أمرها اليه فتزوجها " .

انظر : " الطبقات الكبرى ١١٥/٨ " . و" منتخب من كتاب أزواج النبي

صلى الله عليه وسلم ٦١ " .

تاريخ وفاتها :

قال الطبراني : حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع الرضاعي ثنا جدّي عبد الله بن أبي زياد عن الزهري قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة . . . وتوفيت (١)  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ولم تطبث معه الا يسيرا " .  
(٢)  
قال خليفة بن خياط : " عاشت عنده شهرين أو ثلاثة " .

\* \* \*  
\* \*  
\*

---

( ١ ) " المعجم الكبير ٥٢ / ٢٤ " .  
وأخرجه الحاكم من طريق يونس ( ابن يزيد ) عن الزهري قال :  
. . . . . توفيت بالمدينة بعد الهجرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " . " المستدرک ٣٣ / ٤ " .  
( ٢ ) " تاريخ خليفة بن خياط ص ٦٦ " .  
وقد ذكر زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في سنة ثلاث .

\*\*\*

" الفصل الثالث "

~~~~~

" أم المؤمنين "

" أم سلمة بنت أبي أمية "

" رضى الله عنها "

~~~~~

نسبها :  
                    

هي : أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن  
 (١) (٢)  
 يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب .  
 (٣)

روى الطبراني عن علي بن عبد العزيز البغوي قال : ثنا الزبير بن بكار  
 (٤) (٥)  
 قال : اسمها هند . . . . وهو قول الأكثرين .  
 (٦)  
 وقال مصعب بن عبد الله : اسمها رطمة .

وأما : عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة - جسذل  
 (٧)  
 الطعان - بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة .

( ١ ) قد اختلف في اسم أبي أمية .

قال ابن سعد : اسمه سهيل . ( الطبقات الكبرى ٨ / ٨٦ ) .

وقال خليفة بن خياط : اسم أبي أمية حذيفة . ( الطبقات ٣٣٤ ) .

( ٢ ) حذف من نسب قريش ٧٣ " .

وانظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ٨٦ " و " المحبر ٨٣ " و " تاريخ الرسل

والطوك ٣ / ١٦٠ و ١٦٤ " و " جوامع السيرة ٣٣ " و " الاستيعاب ٤ / ١٩٢٠

و ١٩٣٩ .

( ٣ ) انظر : جوامع السيرة ٣٣ " .

( ٤ ) " المعجم الكبير ٢٣ / ٢٤٦ " .

( ٥ ) انظر : " حذف من نسب قريش ٧٣ " و " السيرة النبوية لابن هشام - مع

الروى الأنف - ٧ / ٥٣٥ " و " الاستيعاب ٤ / ١٩٢٠ " .

( ٦ ) " نسب قريش ٣٣٧ " .

( ٧ ) " الطبقات الكبرى ٨ / ٨٦ " و " المحبر ٨٣ " و " الطبقات لخليفة بن خياط

٣٣٤ " .

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تزوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سلمة

واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن

(١)

مخزوم .

(٢) (٣)

قال الامام مسلم : حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن

اسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب : حدثنا اسماعيل أخبرني سعد بن سعيد

(٤)

عن عمر بن كثير بن أفلاح عن ابن سفيينة عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم تصيبة مسمية فيقول ما أمر الله : انا لله

(٥)

وانا اليه راجعون " اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منها الاّ أخلف

الله له خيرا ، قالت : فلما مات أبو سلمة قلت : أي المسلمين غير من أبي سلمة

أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انى قلتها فأخلف الله

(٦)

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

(١) انظر : " جمهرة أنساب العرب " ١٤٣ .

(٢) هو : ابن سعيد الثقفي مولا هم . انظر : " تهذيب التهذيب ٣٥٨ / ٨ " .

(٣) هو : علي بن حجر المروزي . انظر : " تهذيب التهذيب ٢٩٣ / ٧ " .

(٤) هو : عمر مولى أم سلمة . انظر : " التقريب ٥٦ / ٢ " و " تهذيب التهذيب " .

٢٩٧ / ١٢ .

(٥) قال الجوهرى : يقال لمن ذهب له مال أو ولد أو شيء يستمانى : أخلف

الله عليك ، أى : رد عليك مثل ما ذهب . ( الصحاح مادة خ ل ف م ) .

(٦) الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المسمية ٢٢٠ / ٦ .

وثمة روايات أخرى تفيد بحضور النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة عقب احتضاره مباشرة ويمكن ترتيبها على نسي يجمع بين مقتضياتها ؛  
فالأولى : تفيد مجيء أم سلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره  
بوفاة أبي سلمة .

(١)  
قال الامام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا  
أبو معاوية عن الأعشى عن شقيق عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على  
ما تقولون .

قالت : فلما مات أبو سلمة ، أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت :  
يارسول الله ان أبا سلمة قد مات قال : قولى اللهم أغفر لى وله واعقبنى منه  
عقبى حسنه ، قالت : فقلت ، فأعقبنى الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله  
عليه وسلم .  
(٦)

- 
- (١) هو : محمد بن العلاء الهمداني . انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٥ " .  
(٢) هو : محمد بن خازم التميمي السعدي مولا هم .  
انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ١٣٧ " .  
(٣) هو : سليمان بن مهران الأسدي . انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢ " .  
(٤) هو : ابن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي .  
انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦١ " .  
(٥) أعقبنى : عوضنى وأبدلنى . انظر : " لسان العرب مادة عقب " .  
(٦) الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت ٦ / ٢٢٢ " .

- والرواية الثالثة : ما أخرجه الامام مسلم قال : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
(١) (٢)  
وابن نمير واسحاق بن ابراهيم كلهم عن ابن عيينة .  
(٣) (٤)  
قال ابن نمير : حدثنا سفيان عن ابن أبي نعيم عن أبيه عن محمد بن عمرو  
(٥)  
قال : قالت أم سلمة لما مات أبو سلمة ، قلت : غريب وفقى أرغى غربه لأبكيه بكاء  
(٦) (٧)  
يتحدث عنه فكنت قد تهيأت للبكاء عليه ان أقبلت امرأة من السعيد تريد أن  
(٨)  
تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتريدن أن تدخلن  
(٩)  
الشیطان بيتا أخرجه الله منه - مرتين - فكففت عن البكاء فلم أبك .

- 
- ( ١ ) هو : محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني .  
انظر : " تهذيب التهذيب ٢٨٢ / ٩ " .  
( ٢ ) هو : سفيان كما صحح باسمه بعد ذلك .  
( ٣ ) هو : عبد الله بن يسار الثقفي . انظر : " تهذيب التهذيب ٥٤ / ٦ " .  
( ٤ ) هو : يسار الثقفي . انظر : " تهذيب التهذيب ٣٧٧ / ١١ " .  
( ٥ ) غريب وفقى أرغى غربة : أى أنه من أهل مكة ومات بالمدينة .  
( شرح النووى لصحيح مسلم ٢٢٤ / ٦ ) .  
( ٦ ) يتحدث : بالبكاء للمجهول .  
( ٧ ) قال النووى : المراد بالسعيد هنا عوالى المدينة .  
( شرح النووى لصحيح مسلم ٢٢٤ / ٦ ) .  
( ٨ ) اسعاد النساء فى المناجات : أن تقوم المرأة فتقوم معها جاراتها  
فتساعدها على النياحة . " النهاية ٣٦٦ / ٢ " .  
( ٩ ) " الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، باب البكاء على الميت ٢٢٤ / ٦ " .

أولادها من أبي سلمة :

قال احمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس عن ابن اسحاق قال : . . .  
 وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر  
 ابن مخزوم ، هاجرا جميعا الى أربى الحبشة ثم قدما المدينة فأصابته جراحة  
 بأحد فمات بها من جراحته وتزوجها وهى بكر فولدت له سلمة وعمرودرة وزينب  
 (١)  
 ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

وهذا ضعيف لرساله .

(٢)

ويوافقه قول عالم قریش بأنسابها مصعب بن عبد الله .

(٣)

قال الحاكم : حدثني أبو بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا ابراهيم بن

(٤)

اسحاق الحريرى ثنا مصعب بن عبد الله الزهيرى قال " . . . فولدت لأبى سلمة

(٥)

سلمة وعمرودرة وزينب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . . . .

( ١ ) " المبتدأ والمبعث والمغازى " ٢٤٢ .

( ٢ ) انظر : " نسب قریش " ٣٣٧ .

( ٣ ) تقدمت ترجمته ت ٣٤٠ هـ .

( ٤ ) قال الخطيب البغدادي : كان اماما فى العلم رأسا فى الزهد عارفا

بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميذا لعلمه قيما بالأدب جماعا

للفقه وعنف كتبها كثيرة منها غريب الحديث وغيره ، وكان أمله من مرو وقد

توفى سنة خمس وثمانين ومائتين . انظر : " تاريخ بغداد ٢٧ / ٦ - ٤٠ " .

( ٥ ) " المستدرک ١٦ / ٤ " .

اسلامها وهجرتها الى الحبشة :

كانت أم سلمة - رضى الله عنها - ممن أسلم قديما بمكة وهاجرت الى أرض

الحبشة مع زوجها أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومى .

(١)

قال احمد بن عبد الجبار العطاردى نا يونس عن ابن اسحاق قال :

(٢)

حدثنى الزهري عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم - أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة وأوزي أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من الهلاك والفتنة فى دينهم

وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم وكان رسول الله صلى

(٣)

الله عليه وسلم فى منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شئ \* ما يكره ما ينال أصحابه

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحدا

عنده فالحقوا ببلادها حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه ، فخرجنا

(٤)

اليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار الى خير جار أمننا على ديننا

(٥)

ولم نخش منه ظلما . . . الحديث ، وفيه ذكر هدية قريش للنجاشى وجسواب

( ١ ) هو ابن بكر صدوقى يخطئ \* ت ١٩٩ هـ .

( ٢ ) هو المخزومى ، شقة مات سنة أربع وتسعين .

انظر : " التقريب / ٣٩٨ " و " تهذيب التهذيب ١٢ / ٣٠ " .

( ٣ ) منعة : قوة تمنعه ممن يريد به بسو \* . انظر : ( النهاية ٤ / ٣٦٥ ) .

( ٤ ) أرسالا : أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا . ( النهاية ٢ / ٢٢٢ ) .

( ٥ ) المبتدأ والمبعث والمغازى ن ١٩٤ \* .

جعفر بن أبي طالب عنده عما ذكره رسولا قريش .

وقد تابعه زياد بن عبد الله <sup>(١)</sup> الكلابي في الرواية عن ابن اسحاق <sup>(٢)</sup>

وصح ابن اسحاق بالسمع حيث قال : حدثني الزهري " .

ولذلك فحديثه حسن .

---

( ١ ) صدوق ثبت في المفاز وفي حديثه عن غير ابن اسحاق ضعف ومات

سنة ثلاث وثمانين ومائة . أخرج له البخاري متابعة وأخرج له مسلم وغيره .

انظر : " التقريب / ١ / ٢٦٨ " و " تهذيب التهذيب / ٣ / ٣٧٥ " .

( ٢ ) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام / ١ / ٣٣٤ " .

\*\*\*

هجرتها الى المدينة :

قال ابن اسحاق : حدثني أبي اسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن  
 عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لما  
 أجمع أبو سلمة الخروج الى المدينة رحل لي بصعير ثم حطني عليه وحمل ممسوقاً  
 ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ثم خرج بي بقودى بصعيره فلما رآته رجال  
 بنى المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا  
 عليها أرايتك صاحبك هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا  
 خطام البعير من يده فأخذوني منه ، قالت : وقضب عند ذلك بنو عبد الأسد  
 رعبط أبو سلمة فقالوا : لا والله لانترك ابننا عندها ان نزعتوها من صاحبنا  
 قالت : فتجانبوا بني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد  
 وحبسني بنو المنيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة الى المدينة .

( ١ ) ثقة ، من الطبقة الثالثة .

انظر : " التقريب ١ / ٦٢ " و " تهذيب الكمال ٢ / ٤٩٥ " .

( ٢ ) هو : المخزومي ، مقبول من الطبقة الثالثة .

انظر : " التقريب ١ / ٣١٧ " و " تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٨ " .

( ٣ ) أجمع على كذا : عزم عليه . انظر : " النهاية ١ / ٢٩٦ " .

( ٤ ) الخطام : حبس يقاد به البعير . انظر : " النهاية ٢ / ٥٠ " .

( ٥ ) رهط الرجل : عشيرته وأهله . انظر : " النهاية ٢ / ٢٨٣ " .

( ٦ ) تجانبوا : تنازعوا . انظر : " لسان العرب مادة ج ن ب " .

قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني ، قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أسسى سنة أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني ، فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون هذه السكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ، قالت : فقالوا لي : الحق بزواجك ان شئت ، قالت : ورد بنو عبد الأسد اليّ عند ذلك ابني قالت : فارتحلت بعميري ثم أخذت ابني فوضعت في حجرى ثم خرجت أريسد زوجي بالمدينة .

(١)  
قالت : وما معي أحد من خلق الله قالت : فقلت : أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي ، حتى اذا كنت بالتمعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال لي : الي أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت أريسد زوجي بالمدينة قال : أو ما معك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله الا الله وُصِنِي  
(٢)  
هذا قال : والله مالك من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوى بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه كان اذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عنى حتى اذا نزلت استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده فسي

(١) أتبلغ به : من البلاغ وهو ما يتوصل به الى الشئ \* السللوب .

انظر : " النهاية ١ / ١٥٢ " .

(٢) التميم : واد بمكة خان الحرم من جهة الشمال يحاذى الطريق العام المتجه الى المدينة المنورة .

انظر : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٦٥ .

(٣) يهوى بي : يسرع في السير . " النهاية ٥ / ٢٨٤ " .

(٤) أناخ الابل : أهرقها فركت . " لسان العرب مادة برك " .

الشجرة ثم تنحى عنى الى شجرة فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرواح قام الى  
 بعيرى فقدمه فرحله ثم استأخر عنى وقال : اركبى ، فاذا ركبت واستويت على  
 بعيرى أتى فأخذ بخطامه فقاده حتى ينزل بين فلم يزل يصنع ذلك بين حتى  
 أقدمنى المدينة ، فلما نزل الى قرية بنى عمرو بن عوف بقية قال : زوجك فى  
 هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا - فادخلها على بركة الله ثم انصرف  
 واجعا الى مكة ، قال : فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت فى الاسلام  
 آل  
 أحبابهم ما أحباب أبى سلمة وما رأيت عابها قط كان أكرم من عثمان بن طلحة " .  
 (١)  
 واسناده لا بأس به لأن سلمة بن عبد الله بن عمرو قد روى عنه محمد بن  
 عمرو بن علقمة وعطاء بن أبى رباح وعمرو بن دينار ، وذكره البخارى وابن أبى  
 حاتم عن أبيه فلم يذكر فيه جرحا ، ووثقه ابن حبان وقال الحافظ ابن حجر :  
 (٢) (٣)  
 مقبول . (٤) (٥) (٦)

- 
- (١) " السيرة النبوية لابن هشام ٤٦٩/١ " .  
 (٢) انظر : " تهذيب التهذيب ١٤٨/٤ - ١٤٩ .  
 (٣) انظر : " التاريخ الكبير ٨٠/٤ " .  
 (٤) انظر : " الجرح والتمديد ١٦٦/٤ " .  
 (٥) انظر : " الثقات ٣٩٩/٦ " .  
 (٦) انظر : " التفریب ٣١٧/١ " .

خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأم سلمة :

---

وردت الروايات في خطبتها على ثلاثة أوجه هي :

الوجه الأول : أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل اليها حاطب بن أبى

بلتعة يخطبها له .

قال الامام مسلم : حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن

اسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب : حدثنا اسماعيل أخبرني سعد بن سميد

عن عمر بن كثير بن أفلاج عن ابن سفيانة عن أم سلمة أنها قالت " . . . أرسل<sup>(١)</sup>

الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبى بلتعة يخطبني له ، فقلت :

(٢)

ان لى بنتا وأنا غيور .

فقال : أما بنتها فندعو الله أن يغميها عنها وأدعو الله أن يذهب

(٣)

بالغيرة " .

والوجه الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليها عمر بن الخطاب

يخطبها عليه .

---

( ١ ) تقدم الطرف الأول من هذه الرواية في صفحة ٢٩٤

( ٢ ) غيور: صيغة مهالفة من الغيرة وهي الحمية والأنفة " النهاية ٣ / ٤٠١ " .

( ٣ ) " الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المسبية ٦ / ٢٢٠ " .

(٢) (١)  
قال النسائي : أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قال : حدثنا يزيد  
عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني حدثني ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن  
أم سلمة : لما انقضت عدتها بحث اليها أبو بكر يخطبها عليه فلم تزوجه ، فبحث  
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبها عليه فقالت : أخبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أني امرأة غيري وأنى امرأة مصيبة وليس أحد من  
أوليائي شاهد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال : ارجع  
اليها فقل لها : أما قولك انى امرأة غيرى فسادعو الله لك فيذهب غيرتك ، وأما  
قولك انى امرأة مصيبة فستكفين صبيانك وأما قولك ليس أحد من أولياي شاهد  
فليس أحد من أولياك شاهد ولا غائب يكره ذلك ، فقالت لا ينها : يا عمر قسم

- 
- (١) هو : ابن عليّة ، ثقة ، مات سنة أربع وستين ومائتين  
انظر : "التقريب ١٤٤/٢ هـ" و "تهذيب التهذيب ٥٥/٩ هـ" .  
(٢) هو : ابن هارون السلمي مولا هم ، ثقة متقن ٢٠٦ هـ .  
(٣) هو : البصري ، ثقة ، أثبت الناس في ثابت البناني ، تغير حفظه بآخره  
ت ١٦٤ هـ .  
(٤) ثقة ، مات في بضع وعشرين ومائة هـ .  
(٥) هو : محمد ، مقبول من الطبقة الرابعة ، أخرج له النسائي .  
انظر : "التقريب ١٩٣/٢ هـ" .  
(٦) هو : عمر بن أبي سلمة ، صحابي صغير ، مات سنة ثلاث وثمانين .  
انظر : "التقريب ٥٦/٢ هـ" و "الاعابة ٥١٩/٢ هـ" .  
(٧) غيري : علي صيغة "فعلى" للمؤنث من الغيرة . (النهاية ٤٠١/٣) .  
(٨) مصيبة : ذات صبيان . (النهاية ١١/٣) .

(١)

فزوج رسول الله على الله عليه وسلم فزوجه " .

(٢)

قال الحافظ ابن حجر : وأخرج النسائي بسند صحيح عن أم سلمة " ثم

سأى متن هذا الحديث .

وعند تتبع طرق الحديث يتبين لنا ما يلي :

(٣)

أ - أن سليمان بن المغيرة القيسي مولا هم قد تابع حمادا في الرواية عن ثابت

(٤)

البناني عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه كما أخرجه ابن الجارود .

(٥)

ب - أن رواية حماد بن سلمة وردت في المسند من طريق عطان بن مسلم ويزيد

(٦)

ابن هارون كرواية النسائي المذكورة عن حماد بن سلمة حدثنا ثابت قال :

(٧)

حدثني ابن عمر بن أبي سلمة بمضى عن أبيه " وفي تحديد المكان مزيد

ضبط من الرواة .

وفي هذين تأكيد لسماع ثابت البناني للحديث من ابن عمر بن أبي سلمة

مع ثابتا يروي عن عمر بن أبي سلمة مباشرة ولم يذكر الحافظ المزني في شيوخه

(٨)

محمد بن عمر بن أبي سلمة وإذا ثبت أن شيخ ثابت في هذا الحديث هو ابن

عمر بن أبي سلمة فحكم الحافظ ابن حجر على الاسناد بالسمحة فيه نظراً لمرينهما :

(١) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب انكاح الابن أمه ٨١/٦ .

(٢) " الاصابة ٤٥٩/٤ " .

(٣) ثقة ، مات سنة خمس وستين ومائة .

انظر : " التقريب ١/٣٣٠ " و " تهذيب التهذيب ٤/٢٢٠ " .

(٤) انظر : " المنتقى ٢٣٦ " .

(٥) ثقة ثبت ربما وهم تهمد ٢١٩ هـ ببسبر .

(٦) ثقة متقن ت ٢٠٦ هـ .

(٧) انظر : " المسند ٦/٣١٣ و ٣١٧ " .

(٨) انظر : " تهذيب الكمال ٤/٣٤٣ " و " سير اعلام النبلاء ٥/٢٢٠ " .

(١)

أ - قول أبي حاتم في ترجمة محمد بن عمر بن أبي سلمة : لا أعرفه .

ب - ولأن التصحيح لا يتمشى مع قاعدة الحافظ ابن حجر نفسه لأن محمد

(٢)

ابن عمر بن أبي سلمة في مرتبة المقبول عنده .

والمقبول في اصطلاح الحافظ ابن حجر : من ليس له من الحديث الا القليل

ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله فهو مقبول حيث يتابع وان لم يتابع فهو

(٣)

لین الحديث .

والوجه الثالث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خطبها بنفسه .

وورد ذلك من طرق متعددة لا تخلو أسانيدها من ضعف ومنها :

(٤)

١ - ما أخرجه عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني حبيب بن

(٥)

أبي ثابت ، أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم بن محمد

(٦)

ابن عبد الرحمن أخبراه أنهما سمعا

(١) " الجرح والتعديل ١٨/٨ " .

(٢) انظر : " تقريب التهذيب ١٩٣/٢ " .

(٣) انظر : " المصدر السابق ٥/١ " .

(٤) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم ، ثقة وكان

يدلس ويرسل ، مات سنة خمسين ومائة .

انظر : " التقريب ٥٢٠/١ " و " تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ " .

(٥) هو : الأسدي مولا هم ، ثقة ، وكان كثير الارسل والتدليس ، مات سنة

تسع عشرة ومائة .

انظر : " التقريب ١٤٨/١ " و " تهذيب التهذيب ١٨٧/٢ " .

(٦) هو : المخزومي المدني ، مقبول من الطبقة السادسة ، أخرج له النسائي

قال الذهبي : ما حدث عنه سوى حبيب بن أبي ثابت .

انظر : " ميزان الاعتدال ٥٤٢/٢ " و " التقريب ٤١٨/١ " و " تهذيب

التهذيب ١١٨/٦ " .

(٧) هو : المخزومي من الطبقة السادسة ، أخرج له النسائي .

قال الذهبي : غير معروف روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، وقال ابن حجر : مقبول .

انظر : " ميزان الاعتدال ٣٧٩/٣ " و " التقريب ١٢٠/٢ " و " تهذيب

التهذيب ٣٣٦/٨ " .

(١)  
 أبا بكر بن عبد الرحمن يخبر أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته  
 أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبو أمية بن المغيرة ، قال :  
 فكذبوها ويقولون : ما أكذب الفرائب حتى أنشأ ناس منهم الحج ، فقالتوا :  
 أتكتنن إلى أهلك ؟ فكتبت معهم ، فرجعوا إلى المدينة بعد قوتها فزادت  
 عليهم كرامة ،

(٥)  
 قالت : فلما وضعت زينب جاء النبي صلى الله عليه وسلم فخطبني ، فقلت :  
 ما مثلى تتكح أما أنا فلا ولد فوّ وأنا غيور ذات عيال ، قال : أنا أكبر منك ،  
 وأما المغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها . . . الحدِيث .  
 (٦)

- 
- (١) هو : المخزومي ، المدني ، ثقة ، مات سنة أربع وتسعين .  
 انظر : " التقريب ٣٩٨ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٠ / ١٢ " .  
 (٢) الضمير المفعول به " هم " يعود على الذين أخبرتهم من قدمت عليهم  
 بالمدينة كما هو ظاهر السياق .  
 (٣) الفرائب : جمع غريبة ، وهي مؤنث غريب ؛ يعيد عن وطنه .  
 انظر : " لسان العرب مادة غرب " .  
 (٤) يقال : أنشأ يفعل كذا أي ابتداءً يفعل . " النهاية ٥١ / ٥ " .  
 (٥) هذا اخلاف قول ابن سعد : " ولدت زينب بأرض الحبشة في الهجرة  
 إليها " .  
 " الطبقات الكبرى ٢٣٩ / ٢ " .  
 (٦) " المصنف ٢٣٥ / ٦ " .  
 وأخرجه الإمام أحمد من طريق عبد الرزاق . ( المسند ٢٠٧ / ٦ ) .

في اسناده ثلاثة مدلسين عبد الرزاق وابن جريج وحبیب بن أبی ثابت  
لكن قد سرحوا بالسمع .

وفي اسناده كذلك مقبولان يتابع أحدهما الآخر وهما عبد الحميد بن  
عبد الله والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن .  
وقد صححه الحافظان الدارقطني وابن حجر .

قال الدارقطني : وحديث ابن جريج عن حبیب بن أبی ثابت من رواية  
(١)  
عبد الرزاق ومن تابعه صحيح .

وأشار الحافظ ابن حجر إلى هذه الرواية من رواية الامام احمد وقال :  
(٢)  
باسناد صحيح .

(٣)  
٢ - ما أخرجه الامام احمد قال : ثنا يونس ، ثنا ليث - يعني ابن سعد -  
(٤)  
عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عمرو - يعني ابن أبي عمرو - عن  
(٥)

---

(١) " العليل - مخطوط - ١٩٩/٥ " .

(٢) انظر : " فتح الباري ٢٣٩/٩ " .

(٣) هو : ابن محمد البغدادي المؤدب وثقة ثبت مات سنة سبع ومائتين .

انظر : " التقريب ٣٨٦/٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٤٧/١١ " .

(٤) ثقة مكثر مات سنة تسع وثلاثين ومائة .

انظر : " التقريب ٣٦٧/٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٣٩/١١ " .

(٥) هو : مولى المطلب وثقة ربما وهم - مات بعد الخمسين ومائة .

انظر : " التقريب ٧٥/٢ " و " تهذيب التهذيب ٨٢/٨ " .

(١)

المطلب عن ام سلمة قالت : أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال : " لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا فسررت

(٢)

به ، قال : لا تصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبتك ثم يقول :

اللهم اجزني في مصيبتى واخلفني خيرا منها الأفعل ذلك به .

قالت أم سلمة : فحفظت ذلك منه فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلست :

اللهم اجزني في مصيبتى واخلفني خيرا منها ، ثم رجعت الى نفسى قلست :

---

( ١ ) هو : ابن عبد الله بن حنظل بن الحارث المخزومي .

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة من فقهاء ومحدثي التابعين .

انظر ( الطبقات ٢٥٦ ) .

وذكره يعقوب بن سفيان في تابعي أهل المدينة .

انظر : " المعرفة والتاريخ ٣٧٤ / ١ " .

وقد وثقه يعقوب بن سفيان وأبو زرعة وابن حبان والصدار قطنى .

انظر : " الجرح والتعديل ٣٥٩ / ٨ " و " مشاهير علماء الأماص ٧٤ " .

و " ميزان الاعتدال ١٢٩ / ٤ " و " تهذيب التهذيب ١٧٩ / ١٠ " .

وقال ابن سعد : كان كثير الحديث وليس يحتج به لأنه يرسل عن النبي

صلى الله عليه وسلم كثيرا وليس له لقي وعامة أصحابه يدلسون .

( الطبقات الكبرى - الجزء المتمم - ١١٦ ) .

وقال أبو حاتم : روى عن . . . وأم سلمة مرسل وعائشة مرسل وعامة أحاديثه

مراسيل . ( الجرح والتعديل ٣٥٩ / ٨ ) وانظر : " جامع التحصيل ٣٤٧ " .

وقال الحافظ ابن حجر : صدون كثير التدليس والارسال من الطبقة الرابعة

انظر : " التقريب ٢٥٤ / ١ " و " تهذيب التهذيب ١٧٨ / ١٠ " .

( ٢ ) يسترجع : يقول " انا لله وانا اليه راجعون " كما فسرت رواية مسلم .

انظر : " الجامع الصحيح ٢٢٠ / ٦ " .

من أمين لى خير ، من أبى سلمة ، فلما انقضت عدتي استأذن على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأنا أدبغ اهابا لى ففسلت يدي من القرظ <sup>(١)</sup> وأذنت له <sup>(٢)</sup>  
 فوضعت له وسادة آدم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلما فرغ <sup>(٣)</sup>  
 من مقالته قلت : يا رسول الله ما بي أن لا تكون بك الرغبة فوّ ولكنى امرأة فسوّ  
 غيرة شديدة فأخاف أن ترى منى شيئا يعذبني الله به وأنا امرأة قد دخلت  
 في السن وأنا ذات عيال فقال : أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله  
 عز وجل منك وأما ما ذكرت من السن فقد أعمأني مثل الذي أعمأك وأما ما ذكرت  
 من العيال فانما عيالك عيالي ، قالت : فقد سلّمت لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أم سلمة : فقد أبدلني الله  
 بأبى سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم . <sup>(٥)</sup>

وهذا ضعيف الاسناد لانقطاعه بين المطلب بن عبدالله وأم سلمة .

فان المطلب من الطبقة الرابعة وقد نسي أبو حاتم على أن روايته عن أم سلمة <sup>(٦)</sup>  
 مرسله وأن عامة أحاديثه مراسيل . <sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) الاهاب : الجلد . " النهاية ١ / ٨٣ " .  
 ( ٢ ) القرظ : ورق السلم . " النهاية ٤ / ٤٣ " .  
 ( ٣ ) الوسادة : المخدة . " النهاية ٥ / ١٨٢ " .  
 ( ٤ ) ليف : هوليف النخل . انظر : " لسان العرب مادة ل ي ف " .  
 ( ٥ ) " المسند ٤ / ٢٧ " .  
 ( ٦ ) الطبقة الرابعة : طبقة من التابعين جلّ رواياتهم عن كبار التابعين .  
 انظر : " التقريب ١ / ٥ و ٢ / ٢٥٤ " .  
 ( ٧ ) انظر : " الجرح والتعديل ٨ / ٣٥٩ " و " المراسيل ٢١٠ " .

- (١)  
 ٣ - وما أخرجه الطبراني قال : حدثنا الحسن بن علي المعمرى ومحمد  
 ابن علي السائغ وعباد بن احمد قالوا : ثنا محمد بن بكار الميمشي ، ثنا  
 ابوقتيبة عن اسراييل بن يونس عن أبي اسحاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن

- (١) قال الخطيب البغدادي : كان المعمرى من أوعية العلم يذكر بالفهم  
 ويوسف بالحفظ وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها ، وذكره الدارقطني  
 فقال : صدوق حافظ .
- جرحه موسى بن هارون وكانت بينهما عداوة ، مات في المحرم سنة خمس  
 وتسعين ومائتين . ( تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٠ و ٣٧٢ ) .
- وانظر : " تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٧ " و " ميزان الاعتدال ١ / ٥٠٤ " .
- (٢) هو : المحدث الامام الثقة المكي ، توفي بمكة سنة احدى وتسعين  
 ومائتين .
- انظر : " سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٢٨ " و " تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٩ " .
- (٣) هو : الأهوازي ، صدوق ت ٣٠٦ هـ .
- (٤) هو : الصيرفي ، ثقة ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين .
- انظر : " التقريب ٢ / ١٤٧ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٧٦ " .
- (٥) هو : سلم بن قتيبة الشعيري - بفتح المعجمة - الخراساني ، صدوق  
 مات سنة مائتين أو بعدها .
- انظر : " التقريب ١ / ٣١٤ " و " تهذيب التهذيب ٤ / ١٣٣ " .
- (٦) هو : حفيد أبي اسحاق السبيعي ، ثقة ، مات سنة ستين ومائة .
- انظر : " التقريب ١ / ٦٤ " و " تهذيب التهذيب ١ / ٢٦١ " .
- (٧) هو : عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي - بفتح المهملة وكسر  
 الموحدة - ثقة مدلس اختلط بآخره مات سنة تسع وعشرين ومائة .
- انظر : " التقريب ٢ / ٧٣ " و " تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣ " .
- (٨) هو : ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة مات سنة أربع وتسعين .
- انظر : " التقريب ٢ / ٤٣٠ " و " تهذيب التهذيب ١٢ / ١١٥ " .

- (١)  
 أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاهم فلما رآهم ووضعهم على أسكفة الباب واتكأ عليه ، وقال : هل لك يا أم سلمة ؟ قالت : انى امرأة شديدة الخيرة وأخاف أن يبدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منى ما يكره فانصرف ثم عاد وقال : هل لك يا أم سلمة ؟ ان كان بك الزيادة فى صداقتك زدينا ،  
 فعاتت لقولها ، فقالت أم عبد : يا أم سلمة تدرين ما تتحدث به نساء قريش ؟  
 تلقن ان أم سلمة انما ردت محمدا لأنها أرادت شابا من قريش أحدث منه سنا  
 وأكثر مالا ، قالت : فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها " .  
 (٢)  
 قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .  
 (٣)  
 ويظهر لى ضعف اسناده لأن أبا اسحاق السبيعي مدلس ولم يصح  
 بالسماع من أبي سلمة بن عبد الرحمن .

- 
- ( ١ ) اسكفة الباب : عتته التى يوطأ عليها .  
 انظر : " لسان العرب مادة س ك ف " .  
 ( ٢ ) لعليها الهذلية أم عبدالله بن سمود ، ان كانت تكنى أم عبد .  
 انظر : " الطبقات الكبرى ٢٨٩ / ٨ " و " الاستيعاب ١٩٤٦ / ٤ " .  
 ( ٣ ) " المعجم الكبير ٢٥٣ / ٢٣ " .  
 وقد رواه أيضا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه ( أبو اسحاق السبيعي ) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف مرسل مختصرا .  
 انظر : " المبتدأ والبعث والمغازى ٢٤٢ " .  
 ( ٤ ) " مجمع الزوائد ٢٤٥ / ٩ " .  
 ( ٥ ) انظر : " تعريب أهل التقديس ٣١ " .

٤ - وما أخرجه الدارقطني قال : " نا محمد بن مخلد نا عباس بن محمد  
 (١) (٢)  
 نا محمد بن السمكت نا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عمته سكينه بنت  
 (٣) (٤)  
 حنظلة قالت : استأذن عليّ محمد بن عليّ ولم تتقن عدتي من مهلك زوجي  
 (٥) (٦)  
 فقال : قد عرفت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتي من عليّ  
 وموضعى من العرب ، قلت : غفر الله لك يا أبا جعفر ، انك رجل يؤخذ عنك  
 تخطيبي في عدتي ؟ قال : انما أخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومن عليّ وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهي

( ١ ) هو : الدورى المطار .

قال الخليلي : كان أحد أهل الفهم موثوقا به في العلم متسع الرواية  
 مشهورا بالديانة موسوفا بالأمانة . مات سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .  
 " تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠ " .

( ٢ ) هو : الدورى ، ثقة حافظ . مات سنة احدى وسبعين ومائتين .

انظر : " التقريب ١ / ٣٩٩ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ١٢٩ " .

( ٣ ) هو : الأسدي ، أبو جعفر الأعم ، ثقة ، مات في حدود سنة عشرين

ومائتين . انظر : " التقريب ٢ / ١٧١ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ٢٣٢ " .

( ٤ ) هو : الأنصاري ، صدوق فيه لين ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة .

أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما .

انظر : " التقريب ١ / ٤٨٣ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ١٨٩ " .

( ٥ ) لم أجد لها ترجمة سوى ما ذكره عمر رضا كحالة نقلا عن " الاستدراك عليّ

تراجم رواة الحديث لابن نقطة " قال : " محدثة حدثت عن أبيها وروى عنها

عبد الرحمن بن سليمان الفسيل " " أعلام النساء ٢ / ٢٢٤ " .

( ٦ ) هو : الباقر ، ثقة ت ١١٤ هـ .

( ٧ ) يؤخذ عنك : تعنى العلم بأحكام الشرع والفتوى بها .

متأيمة من أبي سلمة فقال : لقد علمت أنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١)

وخيرت وموضعى من العرب فكانت تلك خطبتى .

وهذا ضعيف الاسناد لأمرين هما :

أ - جهالة سكينه بنت حنظلة .

ب - ولما ذكره الشوكاني من النبي صلى الله عليه وسلم : هو منقطع لأن محمد بن

(٢)

على عمو الباقر ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤)

(٣)

ه - وقال ابن سعد : أخبرنا عبد الله بن نعيم حدثنا أبو حيان التميمي

(٥)

عن حبيب بن أبي ثابت قال : قالت أم سلمة : لما انقضت عدتي من أبي سلمة

---

(١) سنن الدارقطني ٢٢٤/٣ .

وقد رواه ابن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا عبد الرحمن ابن الفسيل قال : حدثتني خالتي سكينه بنت حنظلة عن أبي جعفر محمد بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم سلمة حين توفى أبو سلمة فذكر ما أعطاه الله وما قسم له وما فضله فما يزال يذكر ذلك ويتحامل على يده حتى أثر الحصى في يده ما يحدثها .

" الطبقات الكبرى ٩١/٨ " .

(٢) نيل الأوطار ١٢٣/٦ وانظر: " التعليق المغني على سنن الدارقطني

٢٢٤/٣ " .

(٣) ثقة ، مات سنة ١٩٩ هـ .

(٤) هو : يحيى بن سعيد بن حيان - بمهمله وتحانية - ثقة ، مات سنة خمس

وأربعين ومائة .

انظر : " التقريب ٣٤٨/٢ " و " تهذيب التهذيب ٢١٤/١١ " .

(٥) ثقة ، كثير الرسائل والتدليس ، مات سنة ١١٩ هـ .

أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمنى ببني ومينه حجاب فخطب الى نفسه  
فقلت : أى رسول الله وما تريد الى ؟ ما أقول هذا الا رغبة لك عن نفسى ، وانى  
امرأة قد أدبرنى سننى وانى أم أيتام وأنا امرأة شديدة الغيرة وأنت يارسول الله  
تجمع النساء ، فقال رسول الله : فلا يمنعك ذلك ، أما ما ذكرت من غيرتك  
فيذهبها الله ، وأما ما ذكرت من سنك فأنا أكبر منك سناً ، وأما ما ذكرت من  
أيتامك فعلى الله وعلى رسوله ، فأذنت له فى نفسى فتزوجنى . . . . . (١)

وهذا ضعيف الاسناد لانقطاعه بين هيب بن أبى ثابت وأم سلمة فقد قال  
(٢)  
أبو زرعة : لم يسمع من أم سلمة . .

فهذه خمس روايات لا تخلو أسانيدنا من ضعف غير شديد ولذلك فهى  
متعادلة على اثبات خلية الرسول صلى الله عليه وسلم لأم سلمة بنفسه .  
ثم ان الأقرب فى شأن امرأة - كأم سلمة - ليس أحد من أوليائها حاضرًا أن  
لا يتم نكاحها دون إعادة الكلام معها مشافهة .

وقد روى ابن سعد رواية مرسلّة تخالف رواية سلم وسائر الروايات .

(٣)  
قال ابن سعد : أخبرنا أحمد بن اسحاق الحضرمي ، حدثنا عبد الواحد

(٤)

ابن زياد ،

(١) " الطبقات الكبرى ٨ / ٩٠ " .

(٢) " المراسيل لابن أبى حاتم ٢٨ " وانظر : " جامع التحصيل فى أحكام  
المراسيل ١٩٠ " .

(٣) ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين .

انظر : " التقريب ١ / ١٠ " و " تهذيب الكمال ١ / ٢٦٣ " .

(٤) هو : العبدى مولاهم ثقة ، مات سنة ست وسبعين ومائة :

انظر : " التقريب ١ / ٥٢٦ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٤٣٤ " .

(١)

(٢)

حدثنا عاصم الأحول عن زياد بن أبي مريم قال : قالت أم سلمة لأبي سلمة : بلغنى أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها فتمال أعاهدك ألا تزوج بعدى ولا أتزوج بعدك قال : أتطمعيني ؟

قلت : ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطعمك ، قال : فإذا مت فتزوجي ، ثم قال : اللهم ارزق أم سلمة بعدى رجلاً خيراً مني لا يحزنها ولا يؤذيها ، قالت :

فلما مات أبو سلمة قلت : من هذا الغنى الذي هو خير لى من أبي سلمة ؟ فلبثت ما لبثت ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الباب فذكر الخطبة الى ابن أخيها أو الى ابنها والى وليها ، فقالت أم سلمة : أردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أتقدم عليه بميالى ؟ قالت : ثم جاء الغد فذكر الخطبة فقلت مثل ذلك ثم قالت لوليها : ان عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزج فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها .

- 
- (١) هو : التيمى ، صدوق ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائى . انظر : " التقريب " ٣٨٦ / ١ و " تهذيب التهذيب " ٨٥ / ٥ .
- (٢) هو : الجزرى وثقه المجلسى ، من الطبقة السادسة ، أخرج له ابن ماجه . انظر : " التقريب " ٢٧٠ / ١ و " تهذيب التهذيب " ٣٨٤ / ٣ .
- (٣) " فى الطبقات الكبرى " ٨٨ / ٨ : " قال " .
- (٤) فى المصدر السابق ٨٨ / ٨ : " قلت " .
- (٥) " الطبقات الكبرى " ٨٨ / ٨ .

وهذه رواية ضعيفة سنداً ومتناً .

أما ضعف اسنادها فمن وجهين هما :

أ - أن زياد بن أبي مريم فيه ضعف فقد قال الذهبي " فيه جهالة وقد وثق " .<sup>(١)</sup>

وقال الحافظ ابن حجر " وثقه المجلي " .<sup>(٢)</sup>

ب - وللانقطاع بين زياد وأم سلمة فان زيادا من الطبقة السادسة ولذلك فان<sup>(٣)</sup>

الاسناد معضل .

وضعف المتن من وجهين - أيضا - هما -

أ - مخالفته لرواية الامام مسلم .

وذلك حيث نصت الرواية الضعيفة على أن قول أم سلمة : " من هذا

الفتى الذي هو خير لى من أبى سلمة ؟ فلبثت ما لبثت ثم جاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقام على الباب فذكر الخطبة " كان نتيجة لما ذكره

---

( ١ ) " ميزان الاعتدال ٢ / ٩٣ " .

( ٢ ) " تقريب التهذيب ١ / ٢٧٠ " .

والمجلى هو : الامام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح ، ولد بالكوفة

ونشأ ببغداد وسمع بها والكوفة والبصرة ، له مصنف فى الجرح والتمديد

وقد توفى سنة احدى وستين ومائتين .

انظر : " تاريخ بغداد ٤ / ٢١٤ " و " سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٠٥ " .

( ٣ ) طبقة بين عفار التابعين وكبار تبع التابعين لم يثبت لهم لقاء أحد من

الصحابة .

انظر : " التقريب ١ / ٦ " .

أبو سلمة في جوابه عن طلبها بقوله " اللهم ارزق أم سلمة بعدن رجلا خيرا مني لا يحزنها ولا يؤذيها " وهذا خلاف رواية الامام مسلم فان فيها عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله ، انا لله وانا اليه راجعون " اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أخلف الله له خيرا ، قالت : فلما مات أبو سلمة : قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيتها جر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى قلتها فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . " .

ب - أنها وان وافقت الرويات المتضمنة لخطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأُم سلمة بنفسه لقولها " ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على الباب فذكر الخطبة " فهي تخالفها بالنسبة الى توجيه الخطبة الى ابن أخيها أو ابنتها أو وليها وهذا خلاف ما يفيدده مجموع الروايات الضعيفة الأخرى أن خطبته صلى الله عليه وسلم لأُم سلمة كانت موجهة اليها مباشرة (١)  
بالمشافهة وأن جوابها كان مشافهة كذلك .

( ١ ) في رواية المطلب بن عبد الله عن أم سلمة : " . . . فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أدبغ اهابا لي فغسلت يدي من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف ، فقدم عليها فخطبني الى نفسي ، فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله ما بين أن لا تكون بك الرغبة في ولكتي امرأة . . . " .

.....

== وفي رواية ابي اسحاق السبعي عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن أم

سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاها فلجّ رداءه ووضعها على اسكفة

الباب واتكأ عليه وقال : هل لك يا أم سلمة ؟ . . . . .

وفي رواية حبيب بن أبي ثابت قال : قالت أم سلمة لما انقضت عدتي من

أبي سلمة أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمني بيني وبينه حجاب

فخطبني نفسي فقلت : أي رسول الله وما تريد النبي ؟ ما أقول هذا

إلا رغبة لك عن نفسي اني امرأة قد أدبرمتني سنتي . . . . .

\*\*\*

تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا البحث عدّة موضوعات هي :

- ١ - تاريخ التزويج .
- ٢ - وليّ النكاح .
- ٣ - صداقها .
- ٤ - دخوله بها .

فأما تاريخ تزويجها فهو منى على أمرين :

أحدهما : تحديد تاريخ وفاة أبي سلمة .

والثاني : تحديد شهر العقد عليها والدخول بها .

فأما وفاة أبي سلمة ففي تاريخها أقوال هي :

- (١)
- أ - قول ابن اسحاق : أن أباسلمة " أمأبته جراحة بأحد فمات بها من جراحته " .
- ب - قول مصعب بن عبد الله الزبيري .

قال الحاكم : حدثني أبو بكر بن بالويه ثنا إبراهيم بن اسحاق الحرسي

ثنا مصعب بن عبد الله قال : أبو سلمة بن عبد الأسد . . كان من مهاجري

الحبشة وهاجر الى المدينة وشهد بدرًا وكانت أم سلمة عنده فتوفى أبو سلمة

(٢)

في شوال سنة أربع من الهجرة " .

ج - وروى ابن جرير الطبري عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ما يقتضى أن وفاته

قبل غزوة بدر .

---

( ١ ) تقدمت هذه الرواية في صفحة ٢٩٨ .

( ٢ ) " المستدرک ٣ / ٦٢٩ " .

قال ابن جرير : قال الحارث : وحدثني محمد بن سهيل ، عمن (٢)

أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة قبل وقعة بدر في سنة ثنتين من التاريخ أم سلمة " . (٣)

د - ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن مندة أنه قال : ان أبا سلمة مات بعسد  
أن رجعوا من بدر " . (٤)

وأما تحديد شهر العقد عليها والدخول بها فقد روى ذلك ابن ماجه :

قال ابن ماجه : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أسود بن عامر ثنا (٦)

زهير عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، (٨) (٩)

(١) هو : ابن محمد بن أبي أسامة ، صاحب السند - وثقه ابراهيم الحري  
وابن عبان ، وقال الدارقطني : عدوى ، وضعفه أبو الفتح الأزدي وابن  
حزم ، قال الذهبي : لا بأس بالرجل ، وأحاديثه على الاستقامة .  
وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

انظر : " تاريخ بغداد ٢١٨ / ٨ " و " سير أعلام النبلاء ٣٨٨ / ١٣ "

(٢) لم أتم على ترجمته .

(٣) المنتخب من كتاب ذيل المذيل ٦٠٤ .

(٤) " الاسابة ٢٣٥ / ٢ " .

(٥) هو : عبد الله بن محمد بن ابراهيم الواسطي ، ثقة حافظ . مات سنة  
خمس وثلاثين ومائتين .

انظر : " التقريب ٤٤٥ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٦ " .

(٦) هو : الشامي ثقة ، مات في أول سنة ثمان ومائتين .

انظر : " التقريب ٧٦ / ١ " و " تهذيب الكمال ٢٢٦ / ٣ " .

(٧) هو : الجعفي ، ثقة ثبت ١٧٢ هـ .

(٨) عدوى مدلس ١٥٠ هـ .

(٩) هو : الأنباري المدني ، القاضي ، ثقة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

انظر : " التقريب ٤٠٥ / ١ " و " تهذيب التهذيب ١٦٤ / ٥ " .

(١) عن أبيه عن عبد الملك بن الحارث بن هشام عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة في شوال وجمعها اليه في شوال .<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

قال الحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري : هذا اسناد ضعيف لتدليس محمد بن اسحاق .<sup>(٥)</sup>

وقد سجع ابن اسحاق بالسماع فيما رواه ابن سعد قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر . . . . الحديث .<sup>(٦)</sup>

ولذلك فان الاسناد حسن .

- 
- ( ١ ) هو : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ثقة ، مات سنة عشرين ومائة . انظر : " التقريب ٣٩٩/٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٨/١٢ " .
- ( ٢ ) قال الحافظ أبو الحجاج المزني : ورواه محمد بن يزيد السستلي عمن أسود بن عامر باسناده الا أنه قال " عبد الرحمن " بدل " عبد الملك " وهو أولى بالصواب . " تحفة الأشراف ٤/٣ " .
- وانظر : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجه " ٦٤١/١ " .
- وعبد الرحمن بن الحارث له رؤية ، من كبار ثقات التابعين ، مات سنة ثلاث وأربعين .
- انظر : " التقريب ٤٧٦/١ " و " تهذيب التهذيب ١٥٦/٦ " .
- ( ٣ ) الحارث بن هشام ، صحابي من سلعة الفتح ، استشهد بالشام في خلافة عمر . انظر : " التقريب ١٤٥/١ " و " الإعياء ٢٩٣/١ " .
- { ٤ } السنن كتاب النكاح ، باب متى يستحب البناء بالنساء ، ٦٤١/١ .
- { ٥ } مسابح الزجاجة ١١٩/٢ .
- ( ٦ ) ثقة حافظ ت ٢٢٧ هـ .
- ( ٧ ) " الطبقات الكبرى ٩٤/٨ " .

وحيث تسمّى أن شهر العقد على أم سلمة والدخول بها هو شهر شوال  
فان ذلك يلائم قول ابن اسحاق لافادته أن وفاة أبي سلمة كانت في غزوة أحد  
(١)  
- وهي في شوال سنة ثلاث - بسبب جراحة أعابته بها .

فعلى ذلك يكون الدخول بها في شوال من سنة أربع لأنها ان كانت قد  
اعتدت بالأشهر فان خروجها من العدة في اثنا سنة أربع .

وان كانت قد اعتدت بالحمل - كما تفيد رواية أبي بكر بن عبد الرحمن عن  
أم سلمة قالت : " . . . . فلما وضعت زينب جاء النبي صلى الله عليه وسلم فخطبني  
(٢)  
" . . . . فيحتمل أن يكون خروجها من العدة في اثنا سنة أربع فيكون موافقا  
لما تقدم .

ويحتمل أن يكون خروجها من العدة بوضع الحمل سنة ثلاث فيتعيّن - أيضا -  
أن يكون الدخول بها في شوال من سنة أربع .

لأنه ان كانت وفاة أبي سلمة في شوال ووضع الحمل في شوال كذلك فلا  
يتيسر الدخول بها في ذلك الشهر لنفسها ، وان كانت وفاة أبي سلمة بعد  
شوال من سنة ثلاث أو كان وضع الحمل بعد شوال من تلك السنة ، فقد تأخر  
الأمر الى شوال من السنة التي طيها وهي سنة أربع .

قال الحافظ ابن حجر : انما تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع  
(٣)  
على الصحيح .

( ١ ) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام ٦٠ / ٢ " و " تاريخ خليفة بن خياط ٦٧ " .

( ٢ ) تقدمت هذه الرواية .

( ٣ ) " تهذيب التهذيب ٤٥٦ / ١٢ " .

وعلل لذلك بقوله " فان أبا سلمة بن عبد الأسد شهد أحدا ورمى بسهم

(١)  
فما شبعده خمسة أشهر أو سبعة وحلّت أم سلمة في شوال سنة أربع " .

(٢)  
قال : وقد نسي على ذلك خليفة بن خياط والواقدي " .

أما قول سعد بن عبد الله فالأقوال كلها على خلافه .

---

( ١ ) " تهذيب التهذيب ٤٥٦ / ١٢ " .

( ٢ ) " تهذيب التهذيب ٤٥٦ / ١٢ " .

ولعل ما حكاه الحافظ ابن حجر عن خليفة بن خياط مبنی على رواية

غير مدونة في كتابه " التاريخ " و" الطبقات " لعدم وجودها فيهما .

وأما ما حكاه عن الواقدي فقد رواه ابن سعد قال : أخبرنا محمد بن

عمر ( الواقدي ) حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبد عن سعيد

ابن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة قال : خرج أبي إلى أحد

فرماه أبو سلمة الجشمي في عضده بسهم فمكث شهرا يداوي جرحه ثم بسرى

الجرح ومعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي إلى قطن في المحرم على

رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسما وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان

خلون من عفر سنة أربع والجرح منتقن فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة

سنة أربع من الهجرة فاعتدت أمي وحلّت لمشرهقين من شوال سنة أربع فتزوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال سنة أربع . . . . " .

( الطبقات الكبرى ٨ / ٨٧ ) .

وأما قول أبي عبيدة فرود بشهود أبي سلمة بن عبد الأسد - زوج أم  
سلمة - لغزوة بدر كما ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق ومؤرج السدوسي  
ومصعب بن عبد الله الزبيرى .  
(١) (٢) (٣) (٤)

وكذلك قول ابن مندة معارضهما ذكره ابن اسحاق من شهود أبي سلمة  
لغزوة أحد .  
(٥)

---

( ١ ) انظر : " الاصابة ٢ / ٣٣٥ " .

( ٢ ) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٦٨٢ " .

( ٣ ) انظر : حذف من نسب قريش ٧٤ " .

( ٤ ) انظر : الرواية المتقدمة في صفحة ٣٢١ .

و" نسب قريش ٣٣٧ " .

( ٥ ) انظر : صفحة ٢٩٨ و ٣٢١ .

وأما ولي النكاح ، فقد ورد في تعيينه عدّة روايات منها :

- مارواه احمد بن عبد الجبار العطاردي قال : نا يونس ( بن بكير ) عن  
(١)  
ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الرحمن بن الحارث  
(٢)  
ومن لا أتهم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله  
(٣)  
صلى الله عليه وسلم أم سلمة ابنتها سلمة ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(٤)  
ابنة حمزة وهما صبيّان صغيران فلم يجتمعا حتى ماتا .  
(٥)  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل جزيت سلمة بتزويجه اياي أمه ؟  
(٦)  
وهذه رواية ضعيفة الاسناد لارسالها .

( ١ ) ثقة ت ١٣٥ هـ .

( ٢ ) ثقة ت ٤٣ هـ .

( ٣ ) هؤلاء مهيمون .

( ٤ ) هو : الليثي ، أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكره العجلي ، وكان من كبار التابعين الثقات الفقهاء ، مات مقتولا  
بالكوفة سنة احدى وثمانين .

انظر : " التقريب ( ١ / ٤٢٢ ) " و " تهذيب التهذيب ٥ / ٢٥١ " .

قال ابن سعد : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا شعبة قال :

أخبرنا الحكم ( ابن عتيبة ) عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال :  
أتدرون ما كانت ابنة حمزة بنتي ؟ كانت أختي لأمي .

( الطبقات الكبرى ٥ / ٦١ ) .

( ٥ ) هي : أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب .

انظر : " الامامة ٤ / ٢٣٥ " .

( ٦ ) الصمد والمبعث والمغازي ص ٢٤٢ .

وثمة رواية عن أم سلمة تحتمل موافقة رواية ابن اسحاق وهي ما أخرجه  
 ابن الجارود قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا سعيد بن سليمان قال :  
 ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أم سلمة  
 قال : قالت أم سلمة رضي الله عنها : سمعت رسول الله <sup>من</sup> صلى الله عليه وسلم  
 شيئا - هو أعجب اليّ من كذا - لا يصاب أحد بمصيبة - فذكر بعض الحديث -  
 قال : ثم بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها فقالت :  
 مرحبا برسول الله فوّ خلال ثلاث أخافهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنا امرأة شديدة الغيرة وأنا امرأة ليس من أوليائي أحد يزوجني وأنا امرأة  
 مصيبة ، فسمع بذلك عمر رضي الله عنه فغضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أشد ما غضب لنفسه حين قالت له : يا ابن الخطاب فوّ كذا وكذا .  
 (٥)

( ١ ) الذهلي ، ثقة حافظ ت ٢٥٨ هـ .

( ٢ ) هو : الضبي أبو عثمان الواسطي ، ثقة حافظ مات سنة خمس وعشرين  
 ومائتين .

انظر : "التقريب ١/٢٩٨" و "تهذيب التهذيب ٤/٤٣" .

( ٣ ) ثقة ت ١٦٥ هـ .

( ٤ ) البناني ثقة مات في بضع وعشرين ومائة .

( ٥ ) هذا يفيد أن عمر بن الخطاب قد خطبها لنفسه قبل خطبة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، وقد سرحت بذلك رواية إبراهيم بن الحجاج ويزيد بن  
 هارون عن حماد بن سلمة بإسناده عن أم سلمة كما أخرجه ابن حبان .  
 انظر : "موارد الظمان ٣١١" .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت فأطاعها فقال : أما ما ذكرت من غيرتك فأدعو الله أن يذرب بها عنك ، وأما ما ذكرت من صبيبتك فإن الله سيكفيهم وأما ما ذكرت أن ليس هنا هنا أحد من أوليائك يزوجك فإنه لم يكن أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكرهني ، فقالت لابنها : زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها .<sup>(١)</sup>

ووجه احتمال موافقة هذه الرواية لرواية ابن اسحاق أن قوله " فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم " يحتمل أن يكون المراد ابنها سلمة بن أبي سلمة ، لكنه احتمال ضعيف لورود الرواية من ثلاثة طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت باسناده وكلها تصرح بأنه عمر .

فالطريق الأولى : رواية محمد بن كثير العبدى فيما أخرجه الطبرانى  
 (٢) (٣)  
 قال : حدثنا معاذ الحلبي ثنا محمد بن كثير العبدى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال : أخبرني عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة عن زوجها أبي سلمة أنه

(١) المنتقى ٢٣٦ .

(٢) هو : ابن المشي بن معاذ العنبري - سكن بغداد وحدث بها ، قال الخطيب : كان ثقة ، وقال الذهبي : ثقة متقن . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين .

انظر : " تاريخ بغداد ١٣ / ١٣٦ " و " سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٢٧ "

(٣) ثقة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ٢٠٣ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٧ " .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أحد من المسلمين يصاب بمصيبة  
..... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كبر السن فأنا  
أكبر منك ، وأما الغيرة فأنا أدعو الله أن يذهبها عنك ، وأما الحيال فإلى الله  
(١)  
ورسوله فأمر عمر بن أبي سلمة فزوجني إياه .

والطريق الثانية : رواية ابراهيم بن الحجاج السامي

(٢)  
قال ابن حبان : أخبرنا أبو يعلى حدثنا ابراهيم بن الحجاج السامح  
(٣)  
(٤)  
وأخبرنا ابن خزيمة حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي

حدثنا يزيد بن هارون قال يزيد : أنبأنا ، وقال ابراهيم : حدثنا حماد بن  
(٦)  
سلمة عن ثابت البناني عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أم سلمة قالت : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعابته مصيبة فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون  
اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرنى فيها وأبدلنى خيرا منها .....

---

(١) " المعجم الكبير ٢٣ / ٢٤٦ " .

(٢) هو الامام الحافظ احمد بن علي الموصلي ، ولد في شوال سنة عشر  
وماثنتين وتوفي سنة سبع وثلاثمائة .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ١٧٤ " و " تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٧ " .  
(٣) ثقة بهم قليلا ت ٢٣١ هـ .

(٤) هو الامام الحافظ : محمد بن اسحاق بن خزيمة ، توفي سنة احدى  
عشرة وثلاثمائة .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ٣٦٥ " و " تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠ " .  
(٥) هو : العبد مولاهم ثقة ، مات سنة اثنتين وخمسين وماثنتين .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٧٤ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨١ " .  
(٦) لعنه " ابن عمر بن أبي سلمة " لقوله " عن أبيه عن أم سلمة " .

أما قولك انى امرأة غيرى فأسأل الله أن يذهب غيرتك وأما قولك انى امرأة  
مصيبة فتكفين سببانك وأما قولك ليس أحد من أوليائى شاهدا فليس من أوليائك  
شاهد ولا غائب يكره ذلك ، فقالت لابنها : قم يا عمر فزوّج رسول الله على الله  
(١)  
عليه وسلم فزوّجه . . . . " الحديث .

والطريق الثالثة : رواية يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة .

ورواتها عن يزيد بن هارون ثلاثة هم :

أ - محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ( ابن عليّة ) ولفظه : " فقالت لابنها :  
يا عمر قم فزوّج رسول الله على الله عليه وسلم فزوّجه " كما تقدم فى رواية  
(٢)  
النسائى .

ب - ويعقوب بن ابراهيم الدورق . بلفظه " فقالت لابنها : قم يا عمر فزوّج  
رسول الله على الله عليه وسلم فزوّجه . . . . " كما تقدم آنفا من رواية ابن  
حبان .

ج - وسعيد بن مسعود عند الحاكم .

(٣)  
قال الحاكم : أخبرنا أبو العباس محمد بن احمد المحبوسى بمروثنا

---

(١) " موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ٣١١ " .

(٢) انبار بصفحة ٣٠٥ .

(٣) هو : المروزى ، امام محدث ، راوى سنن أبى عيسى الترمذى عنه .  
توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ١٥ / ٥٣٧ " ومقدمة الشيخ احمد شاكسر

لسنن الترمذى ٩ / ٩ " .

(١)

سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنها حماد بن سلمة عن ثابت البناني  
 حدثني عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم : من أصابه مصيبة فليقل : انا لله وانا اليه راجعون  
 اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرنى فيها وأبدلنى خيرا منها .....  
 (٢)  
 فقالت لابنها : يا عمر قم فزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوّجه .....  
 الحديث .

وبذلك يتبين أن رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني قد ورد فيها اسم  
 "عمر" مقرونا بلفظ "الابن" من طريق محمد بن كثير العبداء وابراهيم بن  
 الحجاج السامي ويزيد بن هارون ، والرواية عن يزيد بن هارون من طريق  
 ابن علية والدورق وسعيد بن مسعود كلهم بلفظ "الابن" وهذا ينفى احتمال  
 أن يكون المراد به عمر بن الخطاب .

وثمة روايتان ورد فيهما اسم "عمر" مجردا عن لفظ "الابن" .

(١) هو : أبو عثمان المروزي المحدث ، أحد الثقات ، توفي سنة إحدى  
 وسبعمين ومائتين . . .

انظر : "سير أعلام النبلاء" ١٢ / ٥٠٤ .

(٢) "الستدرك" ٢ / ١٢٨ .

(٣) في رواية محمد بن كثير العبداء عن حماد بن سلمة بإسناده عن أم سلمة  
 " فأمر عمر بن أبي سلمة فزوّجني إياه " . وسائر الروايات بلفظ :  
 " فقالت لابنها : قم يا عمر فزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم " .  
 أو " فقالت لابنها : يا عمر قم فزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

(١)

احداهما : مارواه الامام احمد قال : حدثنا عفان قال ثنا حماد بن

سلمة ثنا ثابت قال حدثني ابن عمر بن أبي سلمة - بمعنى - عن أبيه أن أم سلمة

قالت : قال أبو سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا أحاب أحدكم

(٢)

مصيبة فليقل : انا لله وانا اليه راجعون ( اللهم ) عندك احتسب مصيبتى

وأعزنى فيها وأبدلنى ما هو خير منها . . . . . فبعث اليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم أما قولك انى مصيبة فان الله سيكفيك مبياتك ، وأما قولك

انى غيرى فسأدعوا الله أن يذهب غيرتك ، وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد

(٣)

ولا غائب الا سيمرضانى ( قال : قالت ) : يا عمر قم فزوّج رسول الله صلى الله

(٤)

عليه وسلم . . . . . الحديث .

(٥)

والثانية مارواه الامام احمد - أيضا - قال : حدثنا يزيد قال : ثنا حماد

ابن سلمة عن ثابت البناني قال : حدثني ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن

أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة فقالت : يا رسول الله

انه ليس أحد من أوليائى - تعنى شاعدا - فقال : انه ليس أحد من أوليائك

---

( ١ ) هو : الباعلى ، ثقة ثبت ربما وهم تبعد ٢١٩ بزم من يسير .

( ٢ ) من رواية عفان بن مسلم فى " الطبقات الكبرى ٨ / ٨٩ " .

( ٣ ) فى السنند ٦ / ٣١٤ : " قلت يا عمر " والتصويب من رواية عفان بن مسلم

فى " الطبقات الكبرى ٨ / ٩٠ " .

( ٤ ) " السنند ٦ / ٣١٤ " .

( ٥ ) هو : ابن هارون .

شاهد ولا غائب يكره ذلك فقالت : يا عمر زوّج النبي صلى الله عليه وسلم فتزوّجها

(١)

النبي صلى الله عليه وسلم . . . . " الحديث .

ومع ورود هاتين الروايتين مجردتين عن لفظ " الابن " دون سائر الروايات

المذكورة عن حماد بن سلمة فقد نقل ابن القيم عن الحافظ أبي الحجاج المزني

قوله " الصحيح في هذا قم يا عمر فزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأما لفظ

" ابنها " فوقعت من بعض الرواة لأنه لما كان اسم ابنها عمر وفي الحديث

" قم يا عمر فزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن الراوي أنه ابنها وأكثر الروايات

(٢)

في المسند وغيره " قم يا عمر من غير " ابنها " .

قال : ويدل على ذلك أن ابنها عمر كان صغير السن لأنه قد صح عنه

(٣)

أنه قال : كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدك تطيش في

(٤)

الصحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم " يا غلام سمّ الله وكل ما يليك " وهذا

(٥)

(٦)

يدل على صغر سنه حين كان ربيب النبي صلى الله عليه وسلم " .

(١) " المسند ٢٩٥/٦ " .

(٢) لعل هذا لسعة الغلاع الحافظ أبي الحجاج المزني على دواوين السنة

المشرفة .

(٣) تطيش : تخفّ وتتناول من كل جانب ( النهاية ١٥٣/٣ ) .

(٤) الصحفة : انا كالقصة المسوطة ( النهاية ١٣/٣ ) .

(٥) الحديث متفق عليه .

أخرجه البخاري في الجامع الصحيح ، كتاب الأظعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ٥٢١/٩ ولفظه " يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل ما يليك " .

وأخرجه مسلم في الجامع الصحيح كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب واحكامهما ١٩٢/١٣ .

(٦) جلاء الافهام ١٤٧ وانظر : " زاد المعاد ٤١/١ " .

ولولا ذلك التتابع الظاهر من الرواية على لفظ " فقالت لابنها يا عمر قم

فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم " لكان كلام الحافظ المزني عمدة للقول بأن  
(١)

ولي النكاح هو عمر بن الخطاب لا احتمال حصول الوهم على الوجه المذكور .

لاسيما وأن عمر بن الخطاب من عصبة أم سلمة إذ يلتقيان في " كعب بن

لؤي " فانه الجد الثامن لعمر وهو - أيضا - الجد السابع لأم سلمة .  
(٢) (٣) (٤)

وحيث ترجح من جهة لفظ الرواية أنه عمر بن أبي سلمة فذلك مما ينبغي بصرف

سنه آنذاك .

قال الأثرم : قلت لأبي عبد الله فحدثني عمر بن أبي سلمة حين تزوج النبي  
(٥) (٦)

صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة ألهم كان صغيرا ؟ قال : ومن يقول : كان  
صغيرا ؟ ليس فيه بيان " .  
(٧)

---

(١) قد حكي ذلك قولا . انظر : " زاد المعاد ١/٤١ " وشرح المواهب  
اللدنية ٣/٢٤٠ .

(٢) انظر : " زاد المعاد ١/٤١ " .

(٣) هو : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن

قرظ بن رزاح بن عدنان بن كعب بن لؤي " . " حذف من نسب قريش ٨٠ " .  
وانظر : " جمهرة أنساب العرب ١٥٠-١٥١ " .

(٤) تقدم نسبها في صفحة (٢٩٣) .

وانظر : " جمهرة أنساب العرب ١٤١-١٤٦ " .

(٥) هو : أحمد بن محمد بن هاني الطائي ، حافظ جليل

قال الذهبي : أغنه مات بعد الستين ومائتين .

انظر : " طبقات الحنابلة ١/٦٦ " و " تذكرة الحفاظ ٢/٥٧١ " .

(٦) هو : الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني .

(٧) " المعنى ٦/٤٥٨ " وانظر : " جلاء الأفهام ١٤٦ " و " لطيف الرشيد ١٤ " .

وقال ابن القيم مؤيدا لجواب الامام أحمد : " ويدل على صحة قوله ما روى مسلم في صحيحه أن عمر بن أبي سلمة ابنها سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن القبلة للصائم فقال : سل هذه - يعنى أم سلمة - فأخبرته أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم يفعله فقال : لسنا كرسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ماشاء فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " انى أتقاكم لله وأعلمكم به " أو كما قال ومثل هذا لا يقال لصغير جدا وعمر ولد بأرض الحبشة قبل الهجرة " .  
(١)

ويمكن الجواب عن ذلك كله بما يلي :

أما جواب الامام أحمد فسلم بالنسبة للحديث نفسه لكن قد ورد البيان عن صفر بن عمر بن أبي سلمة آنذاك مستنبطا من أحاديث أخرى فمن ذلك :

أ - ما استدل به العاقبة أبو الحجاج العزى من قول عمر بن أبي سلمة :

كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تليق في الصحيفة فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - يا غلام سم الله وكل مما يليك " .  
(٢)

فان " الغلام " هو : الصبي من حين ولادته حتى يخضر شاربه .

ب - أن مولد عمر بن أبي سلمة انما كان قبل الهجرة بسنتين لما صح في حديث عبد الله بن الزبير أنه قال : " كنت أنا وعمر بن أبي سلمة مع النسوة يوم

(١) " جلاء الأفهام ١٤٦ " .

(٢) انظر : " فقه اللغة ١١٠ - ١١١ " و " تاج العروس مادة غ ل م " .

الخندق وكان أكبر مني بسنتين " ومولد ابن الزبير في السنة الأولى على  
(١)  
المسيح فيكون عمر قبل الهجرة بسنتين .

وإنما على هذا يكون عمر بن أبي سلمة عند زواج النبي صلى الله عليه وسلم  
بأمه أم سلمة في السنة السادسة من عمره .

وأما مقاله ابن القيم فهو مبنى على رواية ذلك الحديث بالمعنى كما يشير  
الى ذلك قوله بعد روايته " أو كما قال " لكن لفظ الحديث في صحيح مسلم  
" . . . عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أيقبل  
السائم ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل هذه " لأم سلمة " فأخبرته  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال : يا رسول الله قد غفر الله  
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انى  
لأتقاكم لله وأخشاكم له " .  
(٢)

ففي لفظ الحديث ما يوحي بتأخر وقت السؤال الى وقت يمكن أن يصدر مثله  
من عمر بن أبي سلمة لان قوله " يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر " يشعر بأنه مأخوذ من نسي الآية الكريمة " انا فتحنا لك فتحا مبينا  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما " (٣)  
وقد كان نزولها مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ، فقد أخرج  
البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك ما يفيد ذلك .

(١) " فتح الباري ٥٢١/٩ وانظر : " الاصابة ٥١٩/٢ " .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب الصيام ، باب حكم التقبيل في الصوم ٢١٩/٧ .

(٣) سورة الفتح - الآيات ( ١ - ٢ ) .

قال البخاري : حدثني أحمد بن اسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا  
(١) (٢)  
شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - " انا فتحنا لك فتحا مبينا "  
(٣)  
قال : الحديبية . . . "

وقال الامام مسلم : وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا خالد بن العارث  
حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم قال : لما نزلت  
" انا فتحنا لك فتحا مبينا ليفر لك الله " الى قوله " فوزا عظيما " مرجمه من  
(٤)  
الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدى بالحديبية فقال : لقد  
(٥)  
أنزلت على آية هي أحب الي من الدنيا جميعا " .

(٦)  
وقد كان صلح الحديبية في آخر سنة ست من الهجرة وكان عمر بن أبي  
سلعة في السنة الثانية عشرة أو الثالثة عشرة عند وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم -

---

( ١ ) هو : ابن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨ " .

( ٢ ) هو : ابن دعامة السدوسي . انظر : " تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١ " .

( ٣ ) الجامع الصحيح ، كتاب المنازى ، باب غزوة الحديبية ٧ / ٤٥٠ .

وكتاب التفسير ، باب " انا فتحنا لك فتحا مبينا " ٨ / ٥٨٣ .

( ٤ ) وهم : معنى الصحابة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم .

( ٥ ) الجامع الصحيح للامام مسلم - كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية

١٢ / ١٤٢ وما بعدها .

قال الحافظ ابن حجر : سمي ما وقع في الحديبية فتحا لأنه مقدمة

الفتح وأول أسبابه " فتح الباري ٨ / ٥٨٤ " .

( ٦ ) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٣٠٨ " و " تاريخ خليفة بن خياط

٨١ ص " .

فلا يعد عددور ذلك السؤال من مثله ظلها للعلم ، ثم ان قول ابن القيم ومثل هذا لا يقال لصغير جدا ، وعمر ولد بأرض الحبشة قبل الهجرة " مسلم بالنسبة لوقت الجواب عن سؤال عمر بن أبي سلمة لكن لا يلزم منه كبر سنّه عند زواج النبي صلى الله عليه وسلم بأمه أم سلمة كما يوحىه اطلاق قوله " وعمر ولد بأرض الحبشة قبل الهجرة " لأن الصحيح تقييد ذلك بأنه " قبل الهجرة بسنتين " .  
فالخلاصة أن رواية ابن اسحاق في تعيين سلمة وليا للنكاح ضعيفة لارسالها .

وان أعتبار ولي النكاح عمر بن الخطاب احتمال ضعيف .  
واعتبار الولي عمر بن أبي سلمة معطل بثبوت عفر سنّه آنذاك .  
لكن يزيل هذا الاشكال اعتبار ذلك من الخصاص للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ أبو بكر البيهقي : وكان للنبي صلى الله عليه وسلم في سلب  
(١)  
النكاح مالم يكن لغيره " .

\*\*\*

---

(١) " السنن الكبرى ١٣١/٧ " وانظر : " شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٤٠ " .

وأما صدقها فان مدار ذكره على رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني  
عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أمه أم سلمة .

وقد ورد عن حماد بن سلمة من ثلاثة طرق من الطرق المتقدمة في ذكر  
ولي النكاح .

ففي رواية عفان بن مسلم عند الامام احمد " . . . قالت : يا عمر قم فزوج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انسى لا  
أنقصك شيئاً مما أعطيت اختك فلانة رحيمين وجرتين ورسادة من آدم عشوها  
(١) (٢)  
(٣)  
ليف . . . " .

وقد وافقتها رواية ابراهيم بن الحجاج السامى عن حماد بن سلمة عند  
(٤)  
ابن حبان .

وكذلك روايتا يعقوب بن ابراهيم الدورقي وسعيد بن مسعود المروزي عن  
(٥) (٦)  
يزيد بن هارون عند ابن حبان والحاكم .

- 
- (١) رحيمين : مثنى رحن وهي التي يطحن بها .  
" النهاية ٢/٢١١ " .  
(٢) جرتين : مثنى جرّه وهي الاناء من الفخار .  
" النهاية ١/٢٦٠ " .  
(٣) " المسند ٦/٣١٣ " .  
(٤) انظر : " موارد الظمان ٣١١-٣١٢ " .  
(٥) انظر : المصدر السابق ٣١١-٣١٢ " .  
(٦) انظر : " المستدرک ٢/١٧٩ " .

وخالفتهن رواية الامام احمد عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة باسناده

(١)

الى ام سلمة حيث وردت بلفظ "أما اني لا أتقربك ما أعطيت أخواتك رحيمين

(٣)

(٢)

وجرة ومرفقه من آدم حشوها ليف" .

ومخالفتها لسائر الروايات من وجهين هما :

أ - أن قوله : " ما أعطيت أخواتك " عموم يشمل جميع من سبق أم سلمة من

أزواجه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله " ما أعطيت اختك فلانة " فإنه خاص .

ب - قوله " وجرة " وفي سائر الروايات " وجرتين " .

وورد في ذكر صداقها - أيضا - رواية ضعيفة أخرجها أبو داود الطيالسي

(٦)

(٥)

(٤)

قال : حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس قال : كان الذي تزوج عليه

(٧)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة شيئا قيمته عشرة دراهم " .

---

(١) تقدم طرف هذه الرواية في صفحة ٣٢٣ .

(٢) مرفقة : سادة . " النهاية ٢/٢٤٦ " .

(٣) " السنن ٦/٢٩٥ " .

(٤) هو : الصيشي - بالتحتمانية والمعجمة - البصرى ، عدوق له أوهام مسن

الطبقة السابعة ، أخرج له أبو داود في المراسيل وأخرج له الترمذى .

انظر : " التقريب ١/١٩٢ " و " تهذيب التهذيب ٢/٤٣٥ " .

(٥) هو : البناني

(٦) هو : ابن مالك الصحابي المشهور خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

انظر : " الاصابة ١/٧١ " .

(٧) " سنن الطيالسي ٢٧٠ " .

(١)  
وفي اسناده الحكم بن عطيّة وقد اختلف في توثيقه لكن وردت روايات صريحة  
عن الامام أحمد تدس على أن الحكم ذو مناكير وأوهام منها هذا الحديث .  
فقد قال الامام احمد : لا بأس به الا أن أبا داود روى عنه أحاديث  
(٢)  
منكرة " .  
(٣)

(٤)  
وقال أيضا : " كان عندي صالح الحديث حتى وجدت له حديثا خطأ فيه " .  
وقال الميموني : سئل عنه احمد فقال : لا أعلم الا خيرا فقال له رجل :  
حدثني فلان عنه عن ثابت عن أنس قال : كان مهر أم سلمة متاعا قيمته عشرة  
دراهم " . فأقبل أبو عبد الله يتمجّب وقال : هؤلاء الشيوخ لم يكونوا يكتبون  
انما كانوا يحفظون ونسبوا الى الوهم أحدهم يسمع الشيء فيتوهم فيه " .  
(٥)  
وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى والبزار والطبراني وفيه الحكم بن عطية وهو  
(٦)  
ضعيف " .

- 
- (١) انظر: " التاريخ الكبير ٢/٣٤٤ " و " الجرح والتعديل ٣/١٢٥ " و " ميزان الاعتدال ١/٥٧٧ " .  
(٢) هو : " الطيالسي " .  
(٣) " تهذيب التهذيب ٢/٤٣٥ " .  
(٤) " المصدر السابق ٢/٤٣٦ " .  
(٥) " تهذيب التهذيب ٢/٤٣٦ " .  
(٦) " مجمع الزوائد ٤/٢٨٢ " وانظر: " المطالب العاليه ٤/١٣٤ " و " كشف الأستار ٢/١٦١ " و " المعجم الكبير ٢٣/٢٤٧ " .  
وقال البزار : " لا نعلمه عن ثابت الا من طريق الحكم ورأيت في موضع آخر " تزوجها على متاع ورعى قيمته أربعون درهما " .  
" كشف الأستار ٢/١٦١ " .

وأما بنسائها بها فيمكن تقسيم الروايات الواردة فيه بحسب ما تضمنته  
الى قسمين :

أحدهما : ما يتضمن موقفها قبل بناك بها .

والثاني : ما يتضمن اقامته عندها وموقفها بعد البناء بها .

فما يتضمن موقفها قبل دخوله صلى الله عليه وسلم بها مارواه الامام احمد

قال : حدثنا عفان قال : ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت قال حدثني ابن عمر بن

أبي سلمة - يعني - عن أبيه أن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : اذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل : انا لله وانا اليه راجعون . . . . .  
(١)

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فاذا جاء أخذت زينب فوضعتها  
(٢)

في حجرها لترضعها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء كريما يستحسني  
(٣)

فرجع ففعل ذلك مرارا ففطن عمار بن ياسر لما تصنع فأقبل وجاء عمار - وكان  
(٤)

أخاها لأُمها - فدخل عليها فانتشطها من حجرها وقال : دعني هذه المقبوحة  
(٥)

المشقوقة التي آذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وجاء رسول الله  
(٦)

صلى الله عليه وسلم فدخل فجعل يقلب بصره في البيت ويقول : أين زنا ب؟  
(٧)

وما فعلت زنا ب ؟

(١) القائل : عمر بن أبي سلمة .

(٢) حجرها : حضنها . انظر : "النهاية ١/٢٤٢" .

(٣) قوله " فأقبل " يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر السياق .

(٤) المراد أنه أخوها من الرضاعة كما في رواية يزيد بن هارون عن حماد بن  
سلمة بالاسناد المذكور . انظر : "السند ٦/٢٩٥" .

(٥) انتشطها : جذبها اليه . انظر : "النهاية ٥/٥٧" .

(٦) المشقوقة : مؤنت المشقوق وهو المكسور أو المبعد . "النهاية ٢/٤٨٩" .

(٧) زنا ب : أوله زان مضمومة ومعدها نون مفتوحة - وهي زينب بنت أبي سلمة .  
"الاكمال ٤/٦" .

(١)  
 قالت : جاء عمار فذهب بها ، قال : فبني بأهله ثم قال : ان شئت  
 أسبع لك سمعت للنساء " .<sup>(٢)</sup>

ولهذه الرواية متابعة عن أم سلمة أخرجها عبد الرزاق السنماني قال :  
 أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله  
 ابن أبي عمرو والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن أخبراه أنها سمعا أبا بكر بن  
 عبد الرحمن يخبر أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته . . . . .<sup>(٤)</sup>

قال : أنا أكبر منك وأما الفخيرة فيذهبها الله وأما المياد فالى الله ورسوله  
 فتزوجها فجعل يأتها فيقول : أين زنا ؟ حتى جاء عمار بن ياسر فاختلجها  
 وقال : هذه تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ترضعها فجاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال : أين زنا ؟ فقالت قريبة ابنة أبي أمية - ووافقها<sup>(٦)</sup>  
 عندها - أخذها عمار بن ياسر قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا آتكم الليلة

- 
- (١) القائل رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 (٢) أسبع لك : أقيم عندك سهما . انظر : "النهاية ٣٣٦/٢" .  
 (٣) "السند ٣١٢/٦-٣١٤" .  
 ومتابعو عفان بن مسلم في هذه الرواية عن حماد :  
 ١ - ابراهيم بن الحجاج السامي عند ابن حبان "موارد الظمان ٣١١" .  
 ٢ - ويزيد بن عارون عند الامام أحمد "السند ٢٩٥/٦" .  
 وابن حبان "موارد الظمان ٣١١" والحاكم "الستدرك ١٢٩/٢" .  
 (٤) تقدمت تراجم رجال الاسناد  
 (٥) اختلجها : اجتنبها . انظر : "النهاية ٥٩/٢" .  
 (٦) قريبة : بالفتح "تصوير المنتبه ١١٢٩/٣" وانظر : "الاصابة ٣٩٠/٤" .

قالت : ففقت فوضعت ثغالي وأخرجت حبّات من شعير كانت في جرتي وأخرجت

(٢)

شحا فعصدت له ، قالت : فبات النبي صلى الله عليه وسلم ثم أصبح فقال حين

(٣)

أصبح : ان بك على أهلك كرامة فان شئت سمّيت وان أصبح أصبح لنسائي .

وأما ما يتضمن اقامته عندنا وموقفها بعد البناء بها فقد أخرجه الامام

مسلم من حديث أم سلمة قال الامام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد

(٤)

ابن عاتم ويعقوب بن ابراهيم - واللفظ لأبي بكر - قالوا : حدثنا يحيى بن سعيد

(٥)

عن سفيان عن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن

الحارث بن هشام عن أبيه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوّج

(٦)

أم سلمة أقام عندنا ثلاثا وقال : انه ليس بك على أهلك هوان ان شئت سمّيت

(٧)

لك وان سمّيت لك سمّيت لنسائي .

(١) الثغال - بالكسر - جلد تيسر تحت رحي اليد ليقع عليها الدقيق .

النهاية ٢١٥/١ .

(٢) المسيدة : دقيق يلت بالسن ويطح " النهاية ٢٤٦/٣ .

(٣) " المصنف ٢٣٥/٦ .

(٤) هو : القطان . انظر : " تهذيب التهذيب ٢١٦/١١ .

(٥) هو : الثور . انظر : " تهذيب التهذيب ١١١/٤ - ١١٢/١١ و ٢١٦/١١ .

(٦) قال النووي : معناه لا يلحقك هوان ولا يضيع من حقك شيء بل تأخذ به

كاملا ثم بين على الله عليه وسلم حقها وأنها مخيرة بين ثلاث بلا قضا وبين

سبح ويقضى لباقي نساك . " شرح صحيح مسلم ٤٣/١٠ وما بعدها .

(٧) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب ما تستحقه البكر والشيب من اقامة

الزوج عقب الزواج ٤٢/١٠ .

حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر  
عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين تزوج أم سلمة وأعجبت عنده قال لها : ليس بك على أهلك هوان ان شئت  
سبمت عندك وان شئت ثلثت ثم دوت قال : <sup>(٢)</sup> " ثلثت " .

وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان - يعنى ابن بلال -

عن عبد الرحمن بن حميد عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم سلمة فدخل عليها فأراد أن  
يخرج فأخذت بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئت زد تسك  
<sup>(٣) (٤)</sup>  
وحاسبتك للبكر سبع وللشيب ثلاث " .

---

(١) لعمري " عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه " ويدل على ذلك  
ما يلي :

أ - ورود الحديث من رواية عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه في " الموطأ

- مع شرح الزرقاني - ١٣٤ / ٣ " .

ب - أن ذلك هو ظاهر قول الدارقطني حيث قال : " وقد أرسله عبد الله

ابن أبي بكر وعبد الرحمن بن حميد عن عبد الملك بن أبي بكر عن

أبي بكر مرسلا " . " المتتبع " ٣٦٤ " .

ج - قول النووي : " وفي رواية مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك

ابن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم

حين تزوج أم سلمة " شرح النووي لصحيح مسلم ٤٣ / ١ " .

وانظر : " تحقيق كتاب الالتزامات والتتبع " ٣٦٤ " .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب ما تستحقه البكر والشيب من اقامة الزوج

عقب الزواج ٤٣ / ١ " .

(٣) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب ما تستحقه البكر والشيب من اقامة الزوج

عقب الزواج ٤٣ / ١ - ٤٤ " .

(٤) هذا الحديث رواه أبو بكر بن عبد الرحمن متصلا تارة ومرسلا تارة أخسرى

وساقه مسلم على الوجهين لبيان اختلاف الرواة في عمله وارساله .

انظر : " شرح صحيح مسلم ٤٣ / ١ " و " تحقيق كتاب الالتزامات والتتبع " ٣٦٤ " .

وخلاصة ذلك : أن اختلاف الموقنين ظاهر لتشاغلها بابتها زينب عن  
تمكن النهى صلى الله عليه وسلم من البناء بها ثم أخذها بثوبه عند خروجه من  
عندها مع رضاها بأن يُثَلِّثَ لها بعد بناءه بها .

ولعله يمكن توجيه موقفها قبل البناء بها بحيائها من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واجلالها له فلما بنى بها \* اختارت التثليث مع أخذها بثوبه حرصاً  
على طول اقامته عندها لأنها رأت أنه اذا سبَّح لها وسبَّح لغيرها لم يقرب رجوعه  
(١)  
اليها \* .

\*\*\*

---

(١) انظر: " شرح الزرقاني للموطأ ٣ / ١٣٥ " .

وأما وليمته عليها فتحة حديث أخرجه البخاري، يحتمل أن تكون أسلمة

هي المقصودة به من نسائه ويحتمل غير ذلك .

قال البخاري : حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور بن صفية  
(١) (٢)  
عن أمه صفية بنت شمية قالت : أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض

( ١ ) : هو : الفريابي . انظر : "فتح الباري ٩ / ٢٣٨" .

( ٢ ) هو : الثوري . انظر "المصدر السابق ٩ / ٢٣٨" .

( ٣ ) هي : العبدرية ، لها رؤية ، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي صحيح البخاري التبريح بسامعها من النبي صلى الله عليه وسلم . وانكر الدارقطني

ادراكها . انظر : "التقريب ٢ / ٦٠٣" و"الاصحابة ٤ / ٣٤٨" .

وحدثها في سامعها من النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري

تعليقا ( الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز باب الاذخر والحشيش في القبر ٣ / ٢١٣ )

فقال بعد ذكره لحدث ابن عباس وأبي هريرة في خطبة الرسول صلى الله

عليه وسلم بمكة يوم فتحها " وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن

صفية بنت شمية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله " .

وقد وصله ابن ماجه من طريق أبان بن صالح كما ذكره الحافظ ابن حجر .

انظر : "فتح الباري ٣ / ٢١٤" و"سنن ابن ماجه ٢ / ١٠٣٨" .

قال الحافظ المزني : " لو صحّ هذا الحديث لكان صريحا في سامعها من

النبي صلى الله عليه وسلم لكن في اسناده أبان بن صالح وهو ضعيف " .

" تحفة الأشراف ١١ / ٣٤٣" .

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن ذلك بقوله " كذا أطلق هنا ولم ينقل في

ترجمة أبان بن صالح في التهذيب تضعيفه عن أحد بل نقل توثيقه عن يحيى

ابن معين وأبي حاتم وأبي زرعة الرازي وغيرهم .

(١) نساء بمدين من شعير \* .  
(٢)

هكذا رواه محمد بن يوسف الفريابي وآخرون عن الثوري  
(٣)

ورواه آخرون عن الثوري فقالوا فيه " عن صفية بنت شيبة عن عائشة " .

قال الحافظ ابن حجر : وأقوى من زاد فيه " عائشة " أبو أحمد الزبيدي

(٤)

أخرجه أحمد في مسنده عنه ، ويحيى بن أبي زائدة ، والذين لم يذكروا فيه

(٥)

" عائشة " أكثر عدداً وأحفظ وأعرف بحدِيث الثوري من زاد " .

ووجه الاحتمال في هذا الحديث أن قول صفية بنت شيبة " على بعض نساء "

• • •

(٦)

قال الحافظ ابن حجر : وأقرب ما يفسر به أم سلمة " .

---

" فتح الباري ٢٣٩/٩ وانظر : " تهذيب الكمال ٩/٢ وما بعدها " .

ونقل الحافظ ابن حجر تضعيف ابن عبد البر وابن حزم لأبان بن صالح ثم

قال " وهذه غفلة منهما وخطأ توارداً عليه فلم يضعف أبان هذا أحد قبلهما

ويكفي فيه قول ابن معين ومن تقدم معه " . " تهذيب التهذيب ١/٩٥ " .

(١) مدين : مثنى مدّ وهو : " ربح الصاع " " النهاية ٣٠٨/٤ " .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب من أولم بأقل من شاة ٢٣٨/٩ " .

(٣) انظر : " فتح الباري ٩/٢٣٨ " .

(٤) انظر : " المسند ٦/١١٣ " .

(٥) " فتح الباري ٩/٢٣٩ " .

(٦) " المصدر السابق ٩/٢٣٩ " .

(١) واستدل لذلك بروايتين متفتحي المعنى لكن الصحيح منهما رواية أبي بكر  
ابن عبد الرحمن عن أم سلمة " قالت : فأخذت ثقالى وأخرجت حبّات من شعير  
(٢)  
كانت في جرتى وأخرجت شحما فمصدت له ثم بات ثم أصبح " .

لكن يظهر لى أن هذه الرواية لا تساعد على تفسير الابهام فى رواية  
البخارى بأنها أم سلمة وذلك لما يلى :

أ - أن قولها " وأخرجت حبّات من شعير " يفيد التقليل وهو ملائم  
لطعام الواحد أو الاثنى بخلاف المدّين .

ب - ولأن قولها " فمصدت له ثم بات " يشعر بأن ذلك الطعام كان  
للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وأنه كان ليلا لتعقيبه بذكر الصبوت .

وأما ما رواه البيهقي من طريق بكر خنيس عن الأعمش عن أبي سفيان عن  
(٣) (٤) (٥)  
أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوّج أم سلمة رضى الله  
عنها أمر بالنطع فمسط ثم ألقى عليه تمرا وسويقا فدعا الناس فأكلوا وقال : الوليمة  
(٦) (٧)  
فى أول يوم حق والثانى معروف والثالث رثاء وسمعة .

---

(١) احدى الروايتين رواها ابن سعد عن شيخه الواقدي باسناده الى ام سلمة

انظر: " الطبقات الكبرى ٩١/٨ " و " فتح البارى ٢٣٩/٩ " .

(٢) تقدمت هذه الرواية فى صفحة ٣٤٥ .

(٣) صدوق له أغلاط من الطبقة السابعة ، أخرج له الترمذى وابن ماجه .

انظر: " التقريب ١٠٥/١ " و " تهذيب الكمال ٢٠٩/٤ " .

(٤) ثقة حافظ مدلس ت ١٤٧ هـ .

(٥) هو : طلحة بن نافع الواسطي ، الاسكافى ، صدوق مدلس ، من الطبقة

الرابعة ، أخرج له أصحاب الأمهات الستة . انظر: " التقريب ٣٨٠/١ " و  
تعريف أهل التقديس ٢٨ " و " تهذيب التهذيب ٢٦/٥ " .

(٦) النطع : بساط من الأديم . انظر: " تاج العروس مادة ن ط ع " .

(٧) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير . انظر: " لسان العرب مادة س و ق " .

قال البيهقي : أخبرنا أبو سعيد الماليني أنبأ أبو أحمد بن عدي ، ثنا  
 الحسين بن اسماعيل ثنا محمد بن عمرو بن حنان ثنا يحيى بن سعيد عن بكر  
 ابن خنيس فذكره .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

( ١ ) هو : الامام المحدث الجوال أحمد بن محمد بن احمد ، أحد الرجالين  
 في طلب الحديث والمكثرين منه سمع منه الخطيب سنة تسع وأربعمائة وقال :  
 كان ثقة صدوقا متقنا خيرا صالحا ، وكانت وفاته في شوال سنة اثنتي عشرة  
 وأربعمائة . انظر : " تاريخ بغداد ٣٧١ / ٤ " و " سير أعلام النبلاء ٣٠١ / ١٧ " .  
 ( ٢ ) هو : الامام الحافظ عبد الله بن عدي مؤلف كتاب " الكامل في ضعفاء  
 الرجال " .

قال الحافظ ابن عساكر : ثقة على لحن فيه .

وقال حمزة السهمي : كان ابن عدي حافظا متقنا لم يكن في زمانه أحد  
 مثله .

وقال أبو يعلى الخليلي : كان عديم النظر حفظا وجلالة .  
 وقد توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة .

انظر : " تاريخ جرجان ٢٦٦ " و " سير أعلام النبلاء ١٥٤ / ١٦ " .

( ٣ ) هو : المحاطي القاضي ، قال الخطيب : كان فاضلا صادقا دينا أول  
 سماعه للحديث سنة أربع وأربعين ومائتين ، وولي قضاء الكوفة ستين سنة ،  
 وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة .

انظر : " تاريخ بغداد ١٩ / ٨ وما بعدها " و " سير أعلام النبلاء ٢٥٨ / ١٥ " .

( ٤ ) في السنن الكبرى ٢٦٠ / ٧ " حيان " والصواب " حنان " بفتح المهطة  
 وخفة النون . انظر : " التقريب ١٩٥ / ٢ " .

ومحمد بن عمرو بن حنان هو الحمصي ، صدوقٌ يُفرب ، مات سنة سبع وخمسين  
 ومائتين . أخرجه له النسائي .

انظر : " التقريب ١٩٥ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٧٢ / ٩ " .

( ٥ ) هو : العطار الشامي الحمصي ، كما في ترجمة بكر بن خنيس في " تهذيب  
 الكمال ٢٠٩ / ٤ " وهو ضعيف من الطبقة التاسعة ، وليس من رجال الكتـ  
 البة بل يذكر تمييزا .

انظر : " التقريب ٣٤٨ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٢٢٠ / ١١ " .

( ٦ ) " السنن الكبرى ٢٦٠ / ٧ " .

فهذا ضعيف الاسناد لما يلي :

(١)

أ - أن يحيى بن سعيد العطار ضعيف .

(٢)

ب - ولأن بكر بن خنيس صدوق له أغلاط .

ج - ولأن الأعمش وأبا سفيان مدلسان ولم يصرحا بالسماع

(٤)

(٣)

وكذلك ما رواه الطبراني في معجمة الأوسط من طريق شريك عن حميد بن

(٥)

أنس قال : أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة بتر وسمن .

وهذا ضعيف الاسناد أيضا

(٦)

وذلك لأن شريك بن عبد الله صدوق يخطئ كثيرا .

ثم إن الراوي عنه جندل بن والي قد ضعفه سلم والبزار وقواه أبو حاتم

(٧)

وابن حبان البستي .

(١) انظر : "ميزان الاعتدال ٣٧٩/٤" و "تقريب التهذيب ٣٤٨/٢" .

(٢) انظر : "تقريب التهذيب ١٠٥/١" .

(٣) هو : ابن عبد الله القاضي ، صدوق يخطئ كثيرا ، تفيده حفظه منذ ولي

قضاة الكوفة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة . أخرج له البخاري

تعليقا وسلم في المطابعات .

انظر : "التقريب ٣٥١/١" و "تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤" .

(٤) هو : ابن أبي حميد الطويل ، ثقة مدلس ، مات سنة اثنتين وأربعين

ومائة . انظر : "التقريب ٢٠٢/١" و "تهذيب التهذيب ٣٨/٣" .

(٥) انظر : "فتح الباري ٢٤٠/٩" .

(٦) انظر : "تقريب التهذيب ٣٥١/١" .

(٧) قال أبو حاتم : صدوق .

انظر : "الجرح والتعديل ٥٣٥/٢" و "الثقات ١٦٧/٨" و "فتح الباري

٢٤٠/٩" .

ومع ضعف اسناديهما فان متبهما مخالف للمحفوظ من حديث أنس أن ذلك  
(١)  
في قصة صفية بنت حيي - رضی اللہ عنہا - كما في الصحيحين وسنن النسائي.

\* \* \*

---

(١) انظر : فتح الباري ٩ / ٢٤٠ .  
وسمأتى الكلام على وليمة صفية في موضعه ان شاء الله .

حفاة رأيها :

تميّزت أم المؤمنين أم سلمة - رضی الله عنها - بحفاة رأيها ووفور عقلها  
كما تشهد بذلك مشورتها على النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المواقف  
(١)  
المصيبة .

(٢)

فقد أخرج الشيخان حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في قصة  
خروج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية الى مكة معتمرا وفيه تفصيل لمسيرة  
صلى الله عليه وسلم ومواجهة قريش له بالحد عن المسجد الحرام وتفصيل لما جرى  
من المفاوضات على السلم حتى تم صلح الحديبية المعروف وكان كرها على النفوس  
اذ كان الصحابة - رضی الله عنهم - يؤطون زيارة البيت الحرام ويرغون برسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الرجوع دون الوصل اليه ، كما يرغون به عن بعض شروط  
السلم حتى قال عمر - رضی الله عنه - " لِمَ كُفِّرَ الدِّينَةَ فِي دِينِنَا ؟ فَأَجَابَهُ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى " ولذلت  
بهم الحال أن أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات بعد تمام السلم أن  
يقوموا فینحروا ويحلقوا فلم يجبه أحد حتى جعل الله في مشورة أم سلمة فرجا  
ومخرجا من هذا الموقف وهذا موضع الشاهد من ذلك الحديث الطويل .

قال البخارى : حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان -

يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه - قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) انظر : فتح الباري ٥/٣٤٧ .

(٢) الشيخان : البخارى وسلم .

(٣) كان ذلك في ذى القعدة من سنة ست من الهجرة . انظر : السيرة النبوية  
لابن هشام ٢/٣٠٨ وتاريخ خليفة ص ٨١ .

(١)

" زمن الحديبية . . . . فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لأصحابه : قوموا فانعروا ثم احلقوا . قال : فوالله ما قام منهم رجل

حتى قال ذلك ثلاث مرّات فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها

مالقي من الناس ، فقالت أم سلمة يانبي الله أتحب ذلك ؟ أخرج ثم لا تكلم

(٢)

أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنه وتدعو حالقه فيحلقك ، فرجع فلم يكلم أحدًا

منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأى ذلك قاموا فنحروا

(٣)

وجعل بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غصًا . . . . "

وظاهر أثر رأيها كذلك في تدبير شؤونها الخاصة .

(٤)

قال البخاري : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب أخبرنا هشام

عن أبيه عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة ، قلت : يا رسول الله هل لي من

أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم ؟ ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما

هم بني .

(٦)

(٥)

قال : نعم ، لك أجر ما أنفقت عليهم " متفق عليه .

(١) الكتاب : كتاب الصلح .

(٢) البدن : الأبل . انظر : " النهاية ١/١٠٨ . "

(٣) " الجامع الصحيح ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والصلح

مع أهل الحرب ٥/٣٢٩ . "

(٤) هو ابن خالد الباهلي مولاهم . انظر : " تهذيب التهذيب ١١/١٦٩ . "

(٥) الجامع الصحيح ، كتاب النفقات باب " وعلى الوارث مثل ذلك " ٩/٥١٤ . "

(٦) أخرجه الامام مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة

على الأقربين والزوج والأولاد ٧/٨٨ . "

فقد تضمن هذا الحديث أمرين يدلان على عزة النفس ونهبل المقصد  
أحدهما : سيانة كرامة بنيتها عن الضياع أو سؤال الناس أو الاعتماد على  
صدقاتهم .

والثاني : التماس الأجر على ذلك من الله تعالى .

ولاشك أن لحصافة رأيها وأنفة نفسها أثرا في قوة شخصيتها أثنا

مواجهة المواقف التي تقتضي ذلك ويشهد بذلك حديث عمر

(١)

قال البخاري : حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس

قال : قال عمر : واغقت الله في ثلاث - أو وافقتني ربي في ثلاث - قلت :

يارسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم صلى ، وقلت : يارسول الله يدخل

عليك المر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب

قال : وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعرض نساءه ، فدخلت عليهن

قلت : ان انتهيتن أو ليهدلن الله رسوله خيرا منكن حتى أتيت احدى نساءه

قالت : يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحفظ نساءه حتى تعظهن

أنت ؟ فأنزل الله " عسى ربه ان يطلعكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن سلطات "

الآية (٢)

(١) هو : ابن مسرمد الأسدي . انظر : " تهذيب التهذيب " ١٠٧ / ١٠ .

(٢) سورة التحريم آية (٥) .

وتام الآيه قوله تعالى " مؤمنات قانتات تاتيات عابدات سائحات ثيبات

وأبكارا " .

والحديث قد أخرجه البخاري في الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير

سورة البقرة ، باب قوله " واتخذوا من مقام إبراهيم صلى " ١٦٨ / ٨ .

وقد ورد في المتفق عليه من حديث ابن عباس عن عمر في سياق قصة  
 ابلا النبي صلى الله عليه وسلم الافصاح باسم المرأة التي خاطبت عمر رضي الله  
 عنه بذلك حيث قال عمر : " . . . ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي  
 منها فكلمتها ، فقالت أم سلمة : عجا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء "  
 حتى تستفي أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأخذتني  
 والله أخذنا كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها " الحديث .  
 (١) (٢)

ففي الرواية السابقة بيان لبعض ما أخذته به من بلاغة الخطاب

وذلك حيث قالت : أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظم نساءه ؟

---

( ١ ) قال ابن منظور : كل من عجز عن شيء فقد انكسر عنه

وكل شيء فتر عن أمر يمجز عنه يقال فيه : " انكسر " .

" لسان العرب مادة " ك س ر " .

والمقصود هنا أن عمر رضي الله عنه ترك بعض ما يجد في نفسه لشدة

المواجهة وما فيها من بلاغة الجواب .

( ٢ ) الجامع الصحيح للبخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة التحريم ، باب

" تبتغي مرضاة أزواجك " ٦٥٨/٨ ، وأخرجه الامام مسلم ، في " الجامع

الصحيح ، كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخيير المرأة لا يكون طلاقاً

إلا بالنية ٨٦/١٠ .

فضائلها :

قال البخاري : حدثنا عباس بن الوليد النرسي حدثنا معتمر<sup>(١)</sup> قال : سمعت  
أبي قال : حدثنا أبو عثمان<sup>(٢)</sup> قال : أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي  
على الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لأم سلمة : من هذا ؟ - أو كما قال - قالت : هذا رحيمة<sup>(٣)</sup> قالت أم سلمة  
أيم الله ما حسبت إلا آياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر<sup>(٤)</sup>  
عن جبريل - أو كما قال - قال : فقلت لأبي عثمان : من سمعت هذا ؟ قال :  
من أسامة بن زيد<sup>(٥)</sup> . متفق عليه واللفظ للبخاري<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) هو : ابن سليمان بن لرخان التيمي .  
انظر : تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٢٧ .  
(٢) هو : عبد الرحمن بن صل النهدي .  
انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٢٧٧ .  
(٣) هو : ابن خليفة الكلبى صاحب جليل ، كان يضرب به المثل فى حسن  
الصورة . انظر : " الاعابة ١ / ٤٧٣ .  
(٤) أيم الله : من أفاظ القسم . انظر : " النهاية ١ / ٨٦ .  
(٥) " الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى الاسلام ٦ / ٦٢٩ .  
(٦) أخرجه الامام مسلم فى الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من  
فضائل ام سلمة ١٦ / ٧ .

تاريخ وفاتها :

قال الامام مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحاق

ابن ابراهيم - واللفظ لقتيبة - قال اسحاق : أخبرنا وقال الآخرون : حدثنا

(١)

(٢)

جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عميد الله بن القطيعة قال : دخل الحارث

ابن أبي ربيعة وعمد الله بن صفوان وأنا معها على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها

عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت : قال رسول الله

(٣)

صلى الله عليه وسلم : يموت عائد بالبيت فيموت الله اليه بعثا فاذا كانوا بهيذا\*

من الأرض خسف بهم فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال : يخسف

(٤)

بهم معهم ولكنه يموت يوم القيامة على نيته .

وهذا الحديث يفيد تأخر وفاة أم سلمة رضي الله عنها .

(٥)

وقد قال محمد بن حبيب : ماتت رضي الله عنها في سنة احدى وستين\* .

ويوافق قول ابن حبان : - ماتت بعد الحسين بن علي بن أبي طالب في

(٦)

آخر سنة احدى وستين حين جاءها نعيه\* .

(١) هو : ابن عميد بن قرط الضبي الرازي .

انظر : " تهذيب التهذيب ٢ / ٧٥ " .

(٢) كوفي ثقة . انظر : " تهذيب التهذيب ٧ / ٤٤ " .

(٣) البيهقي : المغازة التي لاشين بها . " النهاية ١ / ١٧١ " .

(٤) " الجامع الصحيح كتاب الفتن واشراط الساعة ٤ / ١٨ " وانظر : " الاصابة

٤ / ٤٢٤ " .

(٥) " المحبر ٥ / ٨٥ " .

(٦) الثقات ٣ / ٤٢٩ " وانظر : " الاصابة ٤ / ٤٢٤ " .

وصا يوافق هذا التاريخ ما يلي :

- (١)  
١ - أن يزيد بن معاوية قد ولي الخلافة في رجب سنة ستين فنازعه عبد الله بن الزبير أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية رضى الله عنه فكان ذلك هو المراد بما في رواية سلم " وكان ذلك في أيام ابن الزبير " .
- (٢)  
٢ - ما أخرجه الحاكم قال : أخبرنا أبو عبد الله الصغار ثنا أحمد بن مهرا نأبأ عبد الله بن موسى أنبأ اسماعيل بن نشيط قال : سمعت شهر بسن حوشب قال : أتيت أم سلمة أعزبها بقتل الحسين " .
- (٣)  
(٤)  
(٥)  
(٦)  
(٧)  
(٨)  
(٩)  
(١٠)  
وفي اسناده ضعف لأن اسماعيل بن نشيط ليس بالقوى كما قاله أبو حاتم .

- 
- (١) انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ٢٢٩ " و " تاريخ الرسل والملوك ٣٣٨/٥ " .
- (٢) انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ٢٣٢ وما بعدها و ٢٥١ " و " تاريخ الرسل والملوك ٣٤٠/٥ وما بعدها .
- (٣) انظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٤/١٨ - ٥ " .
- (٤) امام محدث ت ٣٣٩ هـ .
- (٥) هو الاعمش ت ٢٨٤ هـ .
- (٦) ثقة يتشيع ت ٢١٣ هـ .
- (٧) هو : العامري .
- قال أبو حاتم : ليس بالقوى شيخ مجهول . انظر : " الجرح والتمديد ٢٠٢/٢ " .
- وضعه الأزدى . انظر : " ميزان الاعتدال ٢٥٢/١ " .
- وقال أبو زرعة : صدوق . انظر : " الجرح والتمديد ٢٠٢/٢ " .
- (٨) صدوق كثير الارسال والأوهام ت ١١٢ هـ .
- (٩) " المستدرک ١٩/٤ " .
- (١٠) انظر : " الجرح والتمديد ٢٠٢/٢ " .

لكنه موافق لما يفيد الحديث السابق وما تقدم من تحديد ولاية يزيد بن معاوية وذلك لأن مقتل الحسين بن علي كان في المحرم سنة إحدى وستين .

(١) وثمة أقوال أخرى في تحديد سنة وفاة أم سلمة مخالفة لذلك وهي :

أ - قول ابن قتيبة : توفيت سنة تسع وخمسين .<sup>(٢)</sup>

ب - وقول ابن أبي خثيمة : توفيت قبل معاوية بسنة .<sup>(٣)</sup>

ج - وقول ابن عبد البر : توفيت في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين .<sup>(٤)</sup>

فأما قول ابن قتيبة وابن أبي خثيمة فمردودان بالحديث لا فادته ادراك

أم سلمة لخلافة يزيد بن معاوية .

وأما قول ابن عبد البر فمقارب للقول الراجح لأن الفري بضعة أشهر .

---

(١) انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ٢٣٤ " و " تاريخ الرسل والطوك ٥ / ٤٠٠ " .

(٢) " المصنف ١٣٦ " .

(٣) انظر : جوامع السيرة ٣٣ - ٣٤ " .

(٤) " الاستيعاب ٤ / ١٩٢١ " .

عدد مروياتها :

لأم سلمة - رضی اللہ عنہا - ثمانية وسبعون حديثا وثلاثمائة حديث فسي

(١)

سند بقي بن مخلد .

اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثا من أحاديثها .

وانفرد البخاري بثلاثة أحاديث .

(٢)

وانفرد مسلم بثلاثة عشر حديثا .

\* \* \*

\* \*

\*

---

(١) انظر : عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث ص ٨١ .

(٢) " تقيق فہوم أهل الأثر ص ٤٠٣ " وانظر : " سير أعلام النبلاء

المملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
قسم الدراسات العليا  
شعبة السنة

# أَهْآتُ الْمَوْءِنِينَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

«دراسة حديثة»

الجزء الثاني

رسالة أعد لها النيل و ربه الدكتوراه

عبد العزيز بن محمد بن عبد الوهيد العبد اللطيف

بإشراف

الدكتور الأكرم ضياء العمري

الأستاذ بالدراسات العليا بالجامعة

١٤٠٤/١٤٠٥ هـ

٢١٤  
١٤٠٤  
١٤٠٥  
١٤٠٦

)

"الفصل الرابع"

----

"ام المؤمنين"

"زينب بنت جحش"

"رضي الله عنها"

----

نسبها :  
~~~~~

قال الحاكم : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق

(١)

ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : كانت زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر

(٢)

ابن عبسة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة .

(٣)

وأُمها : أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عمرو بن عبد مناف .

(١) في "المستدرک ٢٣/٤ : رباب" والتصويب من "تبصير المنتبه ٥٨٦/٢" .

(٢) في "المستدرک ٢٣/٤ : كبير" والتصويب من "الاکمال ١٦٠/٧" .

(٣) "المستدرک ٢٣/٤" .

وانظر : الطبقات الكبرى ١٠١/٨ و "الطبقات لخليفة ٣٣٢" و "المحبر

٨٥" و "أنساب الأشراف ٤٣٣/١" و "تاريخ الرسل والملوك ١٦٥/٣"

و "المنتخب من ذيل المذيل ٦٠٧" .

تفسير اسمها :

(١)

قال البخارى : حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة

(٢)

عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة : أن زينب كان اسمها برة .

(٥)

(٤)

(٣)

فقيل : تزكى نفسها ، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب " متفق عليه .

وفى هذا الحديث احتمال ان تكون المراد به بذلك بنت جهش أو بنت أبي

(٦)

سلمة ، لكن روى الامام مسلم من حديث زينب بنت أبي سلمة ما يفيد أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد غير اسميهما من برة الى زينب .

قال الامام مسلم : حدثني اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح

(٧)

(٨)

وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا الوليد بن كثير حدثني

محمد بن عمرو بن عطاء حدثتني زينب بنت أم سلمة قالت : كان اسمي برة فسماني

رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ، قالت : ودخلت عليه زينب بنت جهش

(٩)

واسمها برة فسماها زينب .

(١) هو : ابن الحجاج بن الورد المتكى الأزدي مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٣٣٨ / ٤ " .

(٢) هو : نفيح بن رافع الصائغ المدني نزيل البصرة .

انظر : " تهذيب التهذيب ٤٧٢ / ١٠ " .

(٣) انما قيل تزكى نفسها لأن لفظ " برة " مشتق من البر . " فتح الباري ٥٧٧ / ١ " .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب الأدب ، باب تعويل الاسم الى اسم أحسن منه

٥٧٥ / ١٠ .

(٥) قد أخرجه مسلم في الجامع الصحيح كتاب الأدب ، باب استحباب تفسير

الاسم القبيح الى حسن ١٢٠ / ١٤ " .

(٦) انظر : " فتح الباري ٥٧٦ / ١٠ " .

(٧) هو : محمد بن الملاء الهمداني . انظر : " تهذيب التهذيب ٣٨٥ / ٩ " .

(٨) هو : حماد بن أسامة القرشي مولا هم . " تهذيب التهذيب ٢ / ٣ " .

(٩) الجامع الصحيح ، كتاب الآداب ، باب استحباب تفسير الاسم القبيح الى

حسن ١٢٠ / ١٤ " .

هجرتهما الى المدينة :

- (١) قال الطبراني : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير ، ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال : هاجر من بني أسد
من نسائهم زينب بنت جحش ونسوة فذكرهن .
(٢) (٣) (٤)

(١) هو : الحافظ المعروف بـ " مطين " .

سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة جليل .

وقال الذهبي : كان متقنا وقد تكلم فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة

وتكلم هو في عثمان فلا يمتد غالبا بكلام الأقران لاسيما اذا كان بينهما

منافسة . . . ويكفيه تزكية مثل الدارقطني له .

وكانت وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ٤١ / ١٤ " و " تذكرة الحفاظ ٦٦٢ / ٢ " .

(٢) ثقة حافظ ٢٣٤ هـ .

(٣) مدوني يخطئ ١٩٩ هـ .

(٤) " المعجم الكبير ٣٧ / ٢٤ " وانظر : " السيرة النبوية لابن هشام ٤٧٢ / ١ " .

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١)

كانت زينب بنت جحش قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيد بن حارثة
فقد ورد اسمه صريحا في الآية الكريمة التي نزلت في شأنهما .
قال الله تبارك وتعالى : " وان تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه
أسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين
حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا " .
(٢)

(١) قال ابن جرير : حدثني أبو عبيد الوصافي قال : ثنا محمد بن حمير
قال : ثنا ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال : خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستكفست
منه وقالت : أنا خير منه حسبا وكانت امرأة فيها حدة فأنزل الله " وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا " الآية كلها " .
" جامع البيان ٩ / ٢٢ - ١٠ " .

واسناده ضعيف لأن عبد الله بن لهيعة عدوق مدلس غلط بهـ
احتراق كتبه ولم يصرح في هذه الرواية بالسماع .

وكذلك روى ابن جرير وعبد بن حميد عن مجاهد نحوه .

انظر : " جامع البيان ٩ / ٢٢ " و " الدر المنثور ٦ / ٦١٠ " .

وورد مثله عن قتادة بن دعامة كما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد

وابن جرير وابن المنذر والطبراني .

انظر : " جامع البيان ٩ / ٢٢ " و " المعجم الكبير ٤٥ / ٢٤ " و " الدر

المنثور ٦ / ٦١٠ " .

وهذه المراسيل مع رواية ابن لهيعة تعتمد وتُقَوَّى أن زينب بنت جحش

لم تكن راضية عن هذا الزواج .

(٢) سورة الأحزاب آية (٣٧) .

قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا معلق بن منصور عن

(١)

عماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن هذه الآية "وتخفى

(٢)

فى نفسك ما الله مبديه " نزلت فى شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة " .

(١) هو : البناني .

انظر : تهذيب الكمال ٣٤٢/٤ وما بعدها .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب التفسير - تفسير سورة الأحزاب - باب "وتخفى فى

نفسك ما الله مبديه ٥٢٣/٨ " .

سبب تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش تطبيقاً عملياً

يوطن نفوس العرب على قبول تشريع جديد لم يألفوه في مجتمعهم من قبل وهو

اباحة زواج المتبني. بسزوجة متبناه اذا فارقتها وذلك بعد أن تم الفاء التبنّي (١)

بنى الآية الكريمة " ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آبائهم

فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تصمدت

(٢)

قلوبكم وكان الله غفورا رحيما " .

ولما كانت آثار التبنّي لا تزال سائدة في المجتمع حمل بذلك الزواج

اجتثاثها لأنه حطم أقواها تمكنا في النفوس وهو تحريم نكاح زوجة الابن المتبني

فمضى بذلك اعتبارها كزوجة الابن من الصلب في التحريم . قال الله تبارك وتعالى :

(١) انظر : " عصمة الانبياء " ١٣٩ " و " تفسير القرآن العظيم ٤٩٢ / ٣ " .

و " فتح الباري ٥٢٤ / ٨ " .

(٢) سورة الأحزاب آية (٥) .

قال البخاري : حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار

حدثنا موسى بن عقبة قال : حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد

ابن محمد حتى نزل القرآن " ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله " متفق

عليه .

أخرجه البخاري (الجامع الصحيح كتاب التفسير ، تفسير سورة الأحزاب

باب " ادعوهم لأبائهم " ٥١٧ / ٨ " .

وأخرجه مسلم في " الجامع الصحيح كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل

زيد بن حارثة ١٩٥ / ١٥ " .

" واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله
وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا
(١)
قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا . "

ولما كانت هذه الآية الكريمة تنس على أمرين من خصائص القلوب وهما :
الاخفاء والخشية ، احتاج فهمها الى عمق في تحليل ألفاظها لتحقيق متعلق
هذين الأمرين ما هو ؟

ولاشك أن التأمل في الآية الكريمة يعطى بيانا شافيا لذلك الاجمال
المنصوص عليه بقوله " وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق
أن تخشاه " .

وبيان ذلك : أن لفظ " ما " في قوله تعالى " وتخفى في نفسك ما الله
(٢)
مبديه " موصول .

(٣)
وجملة " والله مبديه " صلة الموصول مشتملة على ضمير عائد على ذلك
الموصول المبهم في معناه الواقع مفعولا للفعل " تخفى " وقد أفادت هذه
الصلة وضميرها المائد أن ثمة بيانا لذلك الاجمال فكان قوله تبارك وتعالى
" فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها " بيانا لما تضمنه الموصول " ما " من اجمال
حيث أريد به " التزويج " .

(١) سورة الأحزاب آية (٣٧) .

(٢) أضواء البيان ٦ / ٢٨٠ .

(٣) انظر : " المصدر السابق ١ / ٩ و ٦ / ٢٨٠ " .

فظهر بذلك أن ما أخفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخشيت فيه مقالة الناس هو التزويج بامرأة متنهاه بعد فراقه لها ، ثم زاد ذلك بيانا قوله " لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أديعتهم اذا قضوا منهن وطرا " فهذه حكمة التزويج منصوبة فى التلاوة تنفي ما عداها من الاحتمالات الممكنة وذلك

(١)

بتحديدها الغاية من هذا الزواج بصيغة التعليل " لكيلا يكون على المؤمنين حرج " وقد ورد من جانب الرواية ما يوافق هذا التفسير وما يخالفه .

(٢)

فأما ما يوافقه فمنه ما أخرجه ابن جرير قال : حدثنا خالد بن أسلم قال :

(٣)

ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن حسين قال : كان

الله تبارك وتعالى أعلم نبيته صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من أزواجه

فلما أتاه زيد يشكوها قال : اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله : " وتخفى فى

(٤)

نفسك ما الله مهديه " .

وهذه الرواية ضعيفة من وجهين :

(٥)

أحدهما : ضعف علي بن زيد بن جدعان .

والثانى : الارسال .

(١) انظر : " أحكام القرآن لابن العربي ١٥٣٢ / ٣ " و " روح المعاني ٢٣ / ٢٢ "

• وسورة الأحزاب عرض وتفسير ص ١٥١ " .

(٢) ثقة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين .

انظر : " التقريب ٢٢٩ / ١ " و " تهذيب التهذيب ١٧١ / ٣ " .

(٣) هو : زين العابدين ت ٩٣ هـ .

(٤) " جامع البيان ١١ / ٢٢ " .

(٥) انظر : " ميزان الاعتدال ١٢٧ / ٣ - ١٢٩ " و " المصنف فى الضمما ٤٤٧ / ٢ "

و (" تقريب التهذيب ٣٧ / ٢ " .

وقد أخرج هذه الرواية أيضا ابن أبي حاتم فقال : حدثنا أبو حدثنا (٢)

علي بن هاشم بن مرزوق حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال : (٣)

سألني علي بن الحسين رضي الله عنهما ما يقول الحسن في قوله " وتغفى فسى (٤)

نفسك ما الله مهديه " فذكرت له فقال : لا ولكن الله تعالى أعلم نبيه أنها

ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد رضي الله عنه ليشكوها اليه

قال : اتق الله وأسدك عليك زوجك . فقال : قد أخبرتك أني مزوجكها وتخفى

(٥)

في نفسك ما الله مهديه .

(١) هو : الامام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التيمي الحنظلي الرازي ، ولد سنة أربعين ومائتين ، وارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية ، وله مصنفات من أشهرها " الجرح والتمديد " و " التفسير " وقد توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

انظر : " تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٩ - ٨٣١ " .

(٢) هو : محمد بن ادريس بن الضدر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد

الحفاظ الكبار مات سنة سبع وسبعين ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ١٤٣ " و " تهذيب التهذيب ٩ / ٣١ " .

(٣) هو : الهاشمي ، الرازي ، صدوق ، من الطبقة الماشرة ، أخرج له ابن

ماجه . انظر : " التقريب ٢ / ٤٥ " و " تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٣ " .

(٤) هو : ابن أبي الحسن البصري .

انظر : " طبقات المفسرين ١ / ١٤٧ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣ " .

(٥) " تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٩١ " .

وانظر : " فتح الباري ٨ / ٥٢٣ " .

وفى ورود الأثر بهذه الصيغة ما يشعر بشئ من ضبط على بن زيد لهذه الرواية لأنَّه عرض ما يقول الحسن البصرى جوابا لسؤال على بن الحسين فنفى ما ورد فى ذلك الجواب من احتمال آخر ويبيِّن له ما يرى أنَّه الصواب .

وقال الحافظ ابن حجر : " وقد أخرج بن أبى حاتم هذه القصة من طريق السدى فساقها سياقاً واضحاً حسناً ولفظه : بلفنا أن هذه الآية نزلت فسق زينب بنت جحش وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوّجها زيد بن حارثه مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوّجها اياه ، ثم أعلم الله عز وجل نبيّه صلى الله عليه وسلم بعد أنها من أزواجه فكان يستحى أن يأمر بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسك عليه زوجه وأن يتق الله وكان يخشى الناس أن يميموا عليه ويقولوا : تزوّج امرأة ابنه ، وكان قد تبنى زيدا " .

وعلى فرغ صحة اسنادها الى السدى فهى رواية ضعيفة لارسالها .

ووجه موافقة هاتين الروايتن لذلك التفسير المذكور اتفاقهما على أن الله عز وجل قد أعلم نبيّه صلى الله عليه وسلم بأن زينب - زوجة متبناه فى السابق - ستكون من أزواجه .

(١) هو : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة ، صدوق يهيم ورمى بالتشيع

مات سنة سبع وعشرين ومائة .

انظر : " التقريب ٧١ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٣١٣ / ١ " .

(٢) " فتح البارى ٥٢٣ / ٨ " .

ولم تكن مواجهة المجتمع بمثل ذلك الأمر الا كريا كما تسمّوه الروايات

(١)

الصحيحة فقد قال البخارى : حدثنا أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمى

(٢)

حدثنا حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فحصل

النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اتق الله وامسك عليك زوجك " قال أنس :

(٣)

لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه " .

(٤)

وقال الامام مسلم : حدثنى زهير بن حرب حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن

(٧)

(٦)

(٥)

داود عن الشعبي عن مسروق قال : كنت متكئا عند عائشة فقالت : يا أبا عائشة

(٨)

ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفسرية " الحديث .

(٩)

قال وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود بهذا

(١) هو : ابن سيار المروزى . انظر : " فتح البارى ١٣ / ٤١١ " .

(٢) هو : البنانى .

(٣) " الجامع الصحيح ، كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء ١٣ / ٤٠٣ " .

(٤) هو : ابن عليه كما صرح به فى الاسناد الآخر .

(٥) هو : ابن أبى هند القشيرى مولا هم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٤ " .

(٦) هو : عامر بن شراهيل . انظر : " تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥ " .

(٧) هو : ابن الأجدع الهمدانى الوادعى .

انظر : " تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠٩ " .

(٨) " الجامع الصحيح ، كتاب الايمان ، باب اثبات رؤية الله سبحانه وتعالى

٨ / ١٠ - " .

(٩) هو : ابن عبد المجيد الثقفى . انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٤٤٩ " .

الاسناد نحو حديث بن عليّة وزاد " قالت : ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم
كأما شيئاً مما أنزل عليه لكتب هذه الآية " وان تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت
عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
(١)
والله أحمى أن تخشاه " .

وأما الروايات المخالفة فمضيا :

(٢)
١ - ما أخرجه الامام احمد قال : ثنا مؤمل بن اسماعيل ثنا حماد بن زيد
ثنا ثابت عن أنس قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن
حارثة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته زينب وكأنه دخله - لا أدرى
من قول حماد أو في الحديث - فجاء زيد يشكوها اليه ، فقال النبي صلى
الله عليه وسلم : أمسك عليك زوجك واتق الله . قال : فنزلت : واتق الله
(٣)
وتخفى في نفسك ما الله مبديه " الى قوله "زوجناكها" يعنى زينب " .
(٤)
وفي اسناده ضعف لأن مؤمل بن اسماعيل صدوق سمي " الحفظ " .

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب الايمان ، باب اثبات رؤية الله سبحانه وتعالى

١٠ - ٩ / ٣ " .

(٢) مؤمل - على وزن " محمد " بهمزة : هو ابن اسماعيل البصرى ، أبو

عبد الرحمن ، نزيل مكة صدوق سمي " الحفظ " ، مات سنة ست ومائتين .

أخرج له أبو داود في كتاب القدر ، وأخرج له - أيضا - الترمذى والنسائى

وابن ماجه .

انظر : " التقريب ٢ / ٢٩٠ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٨٠ " .

(٣) " المسند ٣ / ١٤٩ - ١٥٠ " .

(٤) انظر : " ميزان الاعتدال ٤ / ٢٢٨ - ٢٢٩ " و " تقريب التهذيب ٢ / ٢٩٠ " .

ومما يزيد الضعف أن قوله " وكأنَّه دخله " وهي جملة تمنى : دخله

(١)

شيء من ميل القلب .

قد وردت بصيغة الشك أهي من قول حماد بن زيد أم هي من أصل

الحدِيث ؟ ، ولعلَّها من مناكير مؤمِّل فقد قال يعقوب بن سفيان الفسوي :

ومؤمِّل بن اسماعيل سني شيخ جليل ، سمعت سليمان بن حرب يحسن

الثناء عليه يقول : كان مشيختنا يعرفون له ويوصون به ، إلا أن حديثه

لا يشبه حديث أصحابه ، حتى ربَّما قال : كان لا يسمعه أن يحدث وقد يجب

على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه ويتخففوا من الرواية عنه ، فانه منكسر

يروى المناكير عن ثقات شيوخنا وهذا أشد فلو كانت هذه المناكير عن ضعاف

(٢)

لكنا نجعل له عذرا " .

(٤)

(٣)

٢ - وقال ابن جرير الطبري : حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال :

(٥)

قال ابن زيد : كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوّج زيد بن حارثة زينب

بنت جهم ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد

(١) انظر : " الفتح الرباني ١٨ / ٢٤٠ " .

(٢) " المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٦ " وانظر : " تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٨٠ " .

(٣) هو : ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقة ، مات سنة أربع وستين

ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٨٥ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤٠ " .

(٤) ثقه حافظت ١٩٧ هـ .

(٥) هو : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني ، ضعيف ،

مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، أخرج له الترمذي وابن ماجه .

انظر : " التقريب ١ / ٤٨٠ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ١٧٧ " .

(١)

وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف وهي في حجرتها حاسرة

فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الآخر

(٢)

فقال : يا رسول الله انى أريد أن أفارق سماحيتى فقال : مالك أرايك منها شئى ؟

قال : لا والله ما رابنى منها شئى * يا رسول الله ولا رأيت الا خيرا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : امسك عليك زوجك واتق الله ، فذلك قول الله تعالى : وان

تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى

(٣)

نفسك ما الله مبديه " تخفى فى نفسك : ان فارقتها تزوجتها " .

وهذا ضعيف الاسناد لأمرين هما :

(٤)

أ - ضعف عبد الرحمن بن زيد .

ب - ارساله .

(٥)

٣ - وما أخرجه الطبرانى قال : حدثنا داود بن محمد بن صالح المروزى ثنا

(٧)

(٦)

الصبا بن الوليد النرسى ، حدثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد بن أبى عروة

(١) حاسرة : مكشوفة الوجه . " النهاية ١ / ٣٨٣ " .

(٢) رابك : من الريب وهو الشك . انظر : " النهاية ٢ / ٢٨٦ " .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٢ .

(٤) انظر : " ميزان الاعتدال ٢ / ٦٤٥ " و " تقريب التهذيب ١ / ٤٨٠ " .

(٥)

(٦) ثقة ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

انظر : " التقريب ١ / ٤٠٠ " و " تهذيب التهذيب ٥ / ١٣٣ " .

(٧) هو : البصرى ، ثقة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٦٤ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢٥ " .

عن قتادة في قوله : " وان تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه " وهو زيد بن حارثة " أنعم الله عليه " بالاسلام " " وأنعمت عليه " أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم " أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس " قال : كان يخفى في نفسه ودّ أنه طلقها . . . الحديث . (١)

وقد تابع معمر بن راشد سعيدا عن قتادة .

(٢)

قال الطبراني : حدثنا أبو خليفة الفيزلي بن العباب ثنا محمد بن عبيد ابن حساب ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال : " جاء زيد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان زينب اشتد على لسانها وانى أريد أن أطلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اتق الله وامسك عليك زوجك والنبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها وخشى قاله الناس ان أمره بطلاقها فأنزل " وتخفى في نفسك ما الله مبديه (وتخشى الناس والله أحرى ان تخشاه) فلما قضى زيد منها وطرا " قال : لما طلقها " زوجهاها " . (٣) (٤) (٥)

(١) " المعجم الكبير ٤٢/٢٤ " .

(٢) هو : الجمعي البصري ، كان محدثا صادقا مكثرا ، مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة . انظر : " تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٠ " .

(٣) هو : الفيزلي - بضم السين - وتخفيف الموحدة المفتوحة - ثقة ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

انظر : " التقريب ٢/١٨٨ " و " تهذيب التهذيب ٩/٣٢٩ " .

(٤) هو : الصنعاني ، ثقة مات سنة تسعين ومائة .

انظر : " التقريب ٢/١٤٩ " و " تهذيب التهذيب ٩/٨٧ " .

(٥) " المعجم الكبير ٤١/٢٤ " .

- ٤ - وما أخرجه الطبراني أيضا قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا
 (١)
 الحسن بن علي الحلواني ثنا محمد بن خالد بن عثمة حدثني موسى بن
 (٢) (٣)
 يعقوب عن عبد الرحمن بن الزبيب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة
 (٤) (٥) (٦)
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بيت زيد بن حارثة فاستأذن فأذنت
 (٧) (٨) (٩)
 له زينب ولا خمار عليها فألقت كمّ درعها على رأسها فسألها عن زيد فقالت:
 (١٠)
 ذهب قريبا يا رسول الله ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وله همهمة

-
- (١) ثقة ت ٢٩٧ هـ .
 (٢) هو : الهذلي الخلال ، ثقة حافظ . مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين .
 انظر : "التقريب ١/١٦٨" و "تهذيب التهذيب ٢/٣٠٢" .
 (٣) هو : الحنفى البصرى ، صدوق يخطئ ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له
 أصحاب السنن الأربع .
 انظر : "التقريب ٢/١٥٧" و "تهذيب التهذيب ٩/١٤٢" .
 (٤) هو : الزمعي المدني ، صدوق سمي ، الحفظ ، مات بعد الأربعين ومائة
 أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأخرج له أصحاب السنن .
 انظر : "التقريب ٢/٢٨٩" و "تهذيب التهذيب ١٠/٣٧٨" .
 (٥) لم أفت على ترجمته .
 (٦) هو : عبد الله بن حذيفة العدوي المدني ، ثقة من الطبقة العاشرة .
 انظر : "التقريب ٢/٣٩٧" و "تهذيب التهذيب ١٢/٢٥" .
 (٧) الخمار : هو النصف ، وقيل : الخمار ما تنطى به المرأة رأسها .
 (لسان المرب مادة خ م ر)
 (٨) الكمّ - بالنم - ردن القميص . (النهاية ٤/٢٠٠) .
 (٩) الدرع : هو درع المرأة : قميصها . (النهاية ٢/١١٤) .
 (١٠) الهمهمة : الكلام الذي لا يفهم . انظر : "النهاية ٥/٢٧٦" .

قالت زينب بنت علي سمعته فسمعته يقول : تبارك مصرف القلوب فما زال يقولها حتى تغيب . (١)

قال الهيثمي : رواه الطبراني مسنداً ومعه عن أم سلمة ورجالها وثقوا وفي بعضهم ضعف . (٢)

وما أخرجه الطبراني أيضاً - قال : حدثنا علي بن المبارك الصنعاني ثنا زيد بن المبارك ثنا محمد بن ثور عن ابن جريج في قوله " وتخلق في نفسك ما الله بيديه " في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيها من حبه طلاقه إياها ونكاحه إياها فأبى الله إلا أن يخبر بالذي أخفق النبي صلى الله عليه وسلم) (٣)

وهذه رواية ضعيفة لأن عبد الملك بن جريج لم يسندها . (٤)
ووجه مخالفة هذه الروايات للتفسير السابق والروايات الموافقة له أن هذه الروايات الخمس تفسر ما أخفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه مؤدب زينب ومحبتها . (٥)

- (١) في " مجمع الزوائد ٢٤٧/٩ " قالت أم سلمة .
- (٢) " المعجم الكبير ٤٤/٢٤ " .
- (٣) " مجمع الزوائد ٢٤٧/٩ " .
- (٤) .
- (٥) هو : الصنعاني " صدوق من الطبقة العاشرة أخرج له أبو داود . انظر : " التقريب ٢٧٧/١ " و " تهذيب التهذيب ٤٢٤/٣ " .
- (٦) ثقة ت ١٩٠ هـ . ٢٢/ .
- (٧) ثقة مدلس ت ١٥٠ هـ .
- (٨) " المعجم الكبير ٤٣/٢٤ " .
- (٩) انظر : صفحة

الله تبارك وتعالى على علة التزويج بقوله " زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قننوا منهن وطرا " وهذه هي العلة الوحيدة (١)
لأن الله تعالى قد قال : وتخفى في نفسك ما الله مبديه " ولم يبد غير ذلك .

٢ - أن الله تعالى قد حرم المحصنات ذوات الأزواج حيث ذكرهن في المحرمات من النساء فقال " والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيانكم " . (٢)

وقد كانت زينب بنت جحش محصنة بزوجها فتحرير مثلها أمر بدهي عند كل مسلم فلا يمكن اذن قبول رواية تشعربان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم قد هوي امرأة محصنة في عمة زوجها حتى بلغ به الأمر الرغبة في أن تطلق من زوجها .

٣ - أن الرواية المسندة من تلك الروايات قد ردت مسع ضعفا بصيغة الشك فلا يصلح مثلها لبناء حكم شرعي لاسيما مع وجود المعارض لها من الأدلة .
٤ - أن الروايات المذكورة عن التابعين - وان كثرت فهي معارضة بمثلها ما ورد عن علي بن الحسين واسماعيل بن عبد الرحمن السدي .

٥ - أن ما ورد في بعض الروايات المرسلة من قوله " تبارك مصرف القلوب " لا يلزم منه - لو صححت - أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد قصد بذلك نفسه بل ربما قصد زينب سواء كان قد رأى منها ما يشعربا استمرار بغضها لزيد أو رأى منها مودة لزيد يعد بنفس مثلا فكل ذلك مورد للتعجب .

(١) انظر : " الشفا بتمريف حقوق المصطفى ١٨٩ / ٢ " وكتاب " سورة الأحزاب

عرض وتفسير ص ١٥١ .

(٢) سورة النساء آية ٢٤ .

٦ - أن المؤدّة والبغض من خصائص القلوب فلا يمكن معرفتها الا عن طريق

أصحابها ويقاربها في ذلك أسرار البيوت فما لم ترد رواية مسندة صحيحة عن
ذى الشأن نفسه فان كل قول أو تفسير حول ذلك يبقى في دائرة الظن الذي
لا يحكم به .

وكما زاد مصدر الرواية ضعفا زادت دقائق التفصيلات للأمر الخفية فسي

روايته ، وشاهد ذلك وجود رواية متروكة مفصلة رواها ابن سعد عن شيخه محمد
(١)

ابن عمر الواقدي عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حيسان

(١) قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر (الواقدي) قال حدثني عبد الله

ابن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حيسان قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت زيد بن عارثة يطلبه وكان زيد انما يقال له : زيد بن
محمد ، فربما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول : أين زيد ؟
فجاء منزله يطلبه فلم يجده وقامت اليه زينب بنت جحش فضلا فأعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها فقالت : ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل بأبي
أنت وأمي ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل وانما عجلت
زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب فوثبت
عجلى فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد
يفهم منه الا أنه ربما أعلن : سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب ،
فجاء زيد الى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
منزله ، فقال زيد : ألا قلت له أن يدخل ، قالت : قد عرضت ذلك عليه
فأبى قال : فسمعت شيئا ؟ قالت : سمعته حين ولّى تكلم بكلام ولا أفهمه
وسمعته يقول : سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب ، فجاء زيد حتى
أتى رسول الله فقال : يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت
بأبي وأمي يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله : أمسك
عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتى النبي
رسول الله فيخبره فيقول رسول الله : أمسك عليك زوجك فيقول : يا رسول الله

وقد تناولها الدكتور مصطفى زيد بالتحليل لاثبات زيفها عن طريق دراسة (١)

أسلوبها دراسة موضوعية ويكفي لردّها على منهج المحدثين ورودها عن طريق
الواقدي لأنه متروك الحديث .

== أفارقها ؟ فيقول رسول الله : احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها
وهلّت - يعني انقضت عدتها - قال : فبينما رسول الله جالس يتحدث
مع عائشة الى أن أخذت رسول الله غشية فسرى عنه وهو يتشم وهو يقول :
من يذهب الى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء ؟ وتلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم " وان تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت
عليه أمسك عليك زوجك " القصة كلها ، قالت عائشة : فأخذني ما قرب
وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع
لها زوجها الله من السماء ، وقلت : هي تفخر علينا بذلك . قالت
عائشة : فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد
فتحدثها بذلك فأعطتها أوضاعها عليها .

" الطبقات الكبرى ، ١٠١ / ٨ ، وانظر : " تاريخ الرسل والملوك

٥٦٢ / ٢ .

(١) انظر : كتاب " سورة الأحزاب عرض وتفسير ١٤٦ - ١٥٠ " .

خطبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - لزَيْنِب :

(١)

قال الامام مسلم : حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز ح

وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم

(٢)

قالا جميعا : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس - وهذا حديث

بهز قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزَيْنِب

(٣)

(اذهب) فانكروها علي .

(٤)

قال : " فانطلق زيد حتى أتاهما وهي تخمر عجينها ، قال : فلما

رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر اليها أن رسول الله صلى الله

(٦)

(٥)

عليه وسلم ذكرها فسوليتها ظهري ونكصت علي عقي ، فقلت : يا زينب أرسل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أنا بمانعة شيئا حتى أوامر ربي

(٧)

فقامت الي مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل

(٨)

عليها بغير ان . . . الحديث .

(١) هو ابن أسد العمى أبو الأسود البصري . انظر " تهذيب التهذيب (١ / ٩٧) ٤ " .

(٢) هو : البناني ، تقدم .

(٣) هذه الزيادة من رواية الامام احمد (السنن ٣ / ١٩٥) .

(٤) خمر العجين : ما يجعل فيه من الخميرة . " لسان العرب مادة خمر " .

(٥) هذه الجملة سببية أي : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها .

(٦) النكوى : الرجوع الي وراء . (النهاية ٥ / ١١٦) .

(٧) مسجدها : موضع صلاتها من بيتها .

(٨) شرح النووي لمصحح مسلم (٩ / ٢٢٨) .

(٨) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب

وقد تضمن هذا الحديث :

١ - اختيار النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة لخطبة زينب بنت

جهمش .

(٢)

(١)

وقد روى ابن سعد عن عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا : ثنا

سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : لما انقضت عدة زينب بنت جهمش

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة : ما أجد أحدا آمن عندي

(٣)

أو أوثق في نفسي منك إئت الى زينب فاخطبها عليّ الحديث .

(٤)

وهو نسي سريح في تعيين أحد الأسباب لاختيار زيد بن حارثة لذلك الشأن

كما أن في إرساله ليخطب امرأة كانت زوجا له دفعا للظن بأن ذلك الأمر قد

(٥)

وقع قهرا بغير رضاه ، وقد تحقق ذلك ففي رواية الامام احمد قال : ثنا بهز

(١) ثقة ثبت ورثنا وهم تبعد ٢١٩ ببسير .

(٢) سدوق في حفظه شيبه ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، أخرج له الجماعة .

انظر : " التقريب ٢ / ٧٢ " و " تهذيب التهذيب ٨ / ٥٨ " .

(٣) " الطبقات الكبرى ٨ / ١٠٤ " وانظر : " شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٤٥ " .

(٤) لعله ينبغى تقييد الاطلاق في قوله " ما أجد أحدا آمن عندي أو

أوثق في نفسي منك " بأن المراد في خصوص هذا الشأن ، وإنما ينبغى

ذلك لأمرين هما :

أ - وجود كبار أقانيل الصحابة كآبى بكر وعمر وغيرهما رضى الله عنهم .

ب - ولأن مدار الثقة في شؤون الحياة يعتمد على خصائص فردية قد

يتميز بها المفضول دون الفاضل .

(٥) انظر : " فتح الباري ٨ / ٥٢٤ " .

(٢)

وحدثنا هاشم قال : ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس " فقلت :

يا زينب أبشرى أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك . . . (٣) الحديث .

فالبشارة بالخير من أساليب التعبير عن الرضا والسرور بما تحقق للمبشِّر

من خير وسعادة .

٢ - أن زيدا لما رأى زينب بنت جحش "هابها واستجلها من أجل

إرادة النبي صلى الله عليه وسلم تزويجها فعاملها معاملة من تزويجها صلى الله

(٤)

عليه وسلم في الاعظام والاحلال والمهابة " .

(١) هو : ابن القاسم بن مسلم الليثى مولى هم البغدادى ، ثقة ثبت ،

مات سنة سبع ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ٣١٤ " ، و " تهذيب التهذيب ١١ / ١٨ " .

(٢) ضمير المتكلم يمسود على زيد بن هارثة كما يفهم من السياق .

(٣) " المسند ٣ / ١٩٥ " .

(٤) " شرح النووي لمصحيح مسلم ٩ / ٢٢٨ " .

تزوجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا البحث :

١ - تاريخ التزويج . ٢ - وقصة التزويج

٣ - والوليمة عليها

فأما تاريخ التزويج فمبنى على تحديد سنة نزول الحجاب لأن نزوله كان

(١)

في قصة تزويجها ، قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن

(٢)

عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني أنس بن مالك رضى الله عنه أنه كان ابن

عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان أمهاتى يواظبننى

على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين وتوفى النبي صلى الله

عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة ، فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل ،

وكان أول ما أنزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينة بنت جهمش

أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فأجابوا من الطعام ثم

خرجوا وبقي رطل منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام النبي

صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكن يخرجوا ، فمشى النبي صلى الله عليه

وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت

معه حتى إذا دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله

عليه وسلم ورجعت معه حتى إذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن أنهم خرجوا فرجع

(١) هو : ابن سعد الامام المشهور . انظر : " تهذيب التهذيب ٨ / ٤٥٩ " .

(٢) هو : ابن خالد الأموى مولا عم الأيلي . انظر : المصدر السابق ٧ / ٢٥٥ " .

ورجمت معه فإذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه
 (١) (٢)
 بالسّتر وأنزل الحجاب " متفق عليه .

وحيث ثبت في هذا الحديث أن أول ما أنزل الحجاب في بيتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش فقد ثبت أيضا أن ذلك كان قبل حصول
 الافك على عائشة رضي الله عنها كما في روايتها المتفق عليها من حديث قصة
 الافك حيث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين
 أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
 قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاهما فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فكنت أعمل في هودجى وأنزل فيسه
 (٣)

..... بل في ذلك الحديث ما هو صريح في تقدم تزويج زينب برسول الله
 صلى الله عليه وسلم على قمة الافك فقد قالت عائشة " وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى ، فقال لزينب : ما علمت أو رأيت؟

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب الوليمة حق ٢٣٠ / ٩ " وفي مواضع
 أخرى .

(٢) قد أخرجه مسلم ، الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت
 جحش ونزول الحجاب ٢٣٠ / ٩ .

(٣) أخرجه البخاري في " الجامع الصحيح ، كتاب المغازن ، باب حديث الافك
 ٤٣١ / ٧ ، وكتاب التفسير ، تفسير سورة النور ، باب " لولا ان سمعتموه
 قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا " ٤٥٢ / ٨ .
 وأخرجه مسلم " الجامع الصحيح ، كتاب التوبة - باب في حديث الافك
 ١٠٢ / ١٧ .

فقال : يا رسول الله أحسن سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيراً قالت عائشة :

(١)

وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله

(٢)

بالورع "

وقد كانت قصة الافك فى قفول النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة المريسيع

(٣)

غزوة بنى المصطلق وهي فى شعبان سنة خمس على القول الراجح .

ثم ان نزول الحجاب قد ورد فيه ثلاثة أقوال هي :

(٥)

(٤)

١ - أنه فى سنة ثلاث وهو قول أبى عبيدة معمر بن المثنى وخليفة بن خياط

(١) تساميني : تعاليني وتفاخرنى وهو مفاعلة من السمو ، أن : تطاولنى

فى المحاورة عنده . " النهاية ٤٠٥ / ٢ " .

(٢) متفن عليه كما تقدم تخريجه .

(٣) انظر : فتح الباري ٤٣٠ / ٧ ، ومرويات غزوة بنى المصطلق ٩٧ " .

(٤) أخرج الحاكم (المستدرک ٣ / ٤) بإسناد ، عن أبى عبيد القاسم بن

سلام قوله " . . . ثم فى سنة ثلاث من التاريخ تزوج زينب بنت جحش . . . "

وسان الذهبى تلك الرواية بإسناد الحاكم عن أبى عبيدة

انظر : تخفيض المستدرک ٣ / ٤ " .

ولعل هذا هو السواب لموافقته لما يلى :

أ - ما حكاه ابن عبد البر عن أبى عبيدة : أن النبي صلى الله عليه وسلم

تزوج زينب سنة ثلاث " الاستيعاب ١٨٤٦ / ٤ " .

ب - وما حكاه الحافظان ابن كثير وابن حجر فى تاريخ نزول الحجاب عن

أبى عبيدة أنه سنة ثلاث .

انظر : تفسير القرآن العظيم ٥٠٣ / ٣ " و " فتح الباري ٤٣٠ / ٧ و ٤٦٢ / ٨ " .

(٥) انظر : " تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٠٣ / ٣ " و " فتح الباري

٤٣٠ / ٧ و ٤٦٢ / ٨ " .

٢ - أنه في سنة أربع ، وقد صحح ذلك الحافظ عبد المؤمن بن خلف
الدمياطي .^(١)

وهو موافق لقول أبي نعيم في ترجمة زينب بنت جحش : " تزوجها بالمدينة
بعدها سنة ثلاث من الهجرة " .^(٢)

ويوافق ما بزم به ابن سيد الناس اليعمرى أن النبي صلى الله عليه وسلم
تزوج زينب بنت جحش سنة أربع ،^(٣)

(٤) (٥)

٣ - أنه في ذي القعدة سنة خمس وهو قول قتادة والواقدي

وقد لخص الحافظ ابن حجر الأقال في نزول الحجاب بقوله :

" كان في قول أبي عبيدة وطائفة في ذي القعدة سنة ثلاث

وعند آخرين فيها سنة أربع وصححه الدمياطي .^(٦)

وقيل بل فيها سنة خمس " .

(١) انظر : " فتح البار ٤٦٢/٨ " .

(٢) " معرفة الصحابة (مخلوط) ٣٢٧/٢ " .

ووجه الموافقة المذكورة أن قوله " بعد سنة ثلاث " يحتمل أن يكسبون

التزويج في سنة أربع كما يهتم أن يكون في سنة خمس " .

(٣) انظر : عيون الأثر ٣٠٤/٢ " و " شرح المواهب اللدنية ٢٤٧/٣ " .

(٤) انظر : الاستيعاب ١٨٤٩/٤ " و " تفسير القرآن العظيم ٥٠٣/٣ " .

(٥) انظر : تفسير القرآن العظيم ٥٠٣/٣ " و " فتح البار ٤٣٠/٧ " .

٤٦٢/٨ " .

(٦) " فتح البار ٤٦٢/٨ " .

وقد أفساد هذا التلخيص تمييز شهر نزول العجائب بأنه شهر ربيع

ذي القعدة على جميع الأقوال وإن اختلفت في تحديد السنة .

ولعل المرجح هو القول الثاني : أن زواجها كان في ذى القعدة سنة

أربع لثبوت وقوعه قبل غزوة بني المصطلق .

وعلى هذا فلا يمكن أن يكون الزواج سنة ثلاث إذ لا يعقل أن يقيم

المسلمون بغزو بني المصطلق وجرأهم من أهدٍ لما تقدم بعد .

ولا يمكن أن يكون الزواج سنة خمس لأنه في ذى القعدة وذو القعدة سنة

(١)

خمس بعد غزوة بني المصطلق التي كانت في شعبان سنة خمس .

(١) انظر : "المجتمع المدني" ص ٩٥ .

وأما قصة تزويجها فقد تقدم في رواية البخاري من طريق ابن شهاب

الزهري طرق منها ، ويزيد ذلك تفسيرا ما أخرجه البخاري قال : حدثنا

(١) (٢)

أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه

قال : " بُني على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش مخبز ولحم فأُرسِلتُ

(٣)

على الطعام داعيا فيجىء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجىء قوم فيأكلون ويخرجون

فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه ، فقلت : يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه ،

فقال : ارفعوا طعامكم وبقى ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى

الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة

الله ، فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ؟ بارك الله لك

(٤)

فتقرى هجر نساءه كلهن يقول لهن كما يقول لمائشة ويقلن له كما قالت عائشة

ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون

- وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد العياء - فخرج منطلقا نحو حجرة

عائشة فما أدركت أخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله في

(٥)

اسكفة الباب داخله وأخرى خارجه أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب .

(١) هو عبد الله بن عمرو بن أبي السجاج التميمي مولاهم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٣٣٥ / ٥ " .

(٢) هو : ابن سعيد بن ذكوان التميمي الحنبري مولاهم .

انظر : " المصدر السابق ٤٤١ / ٦ " .

(٣) الابتداء والبناء : الدخول بالزوجة . " النهاية ١٥٨ / ١ " .

(٤) تقرى : تتبع . انظر : " النهاية ٥٦ / ٤ " .

(٥) الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، باب " لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن

لكم إلى طعام غير ناظرين اناه ٥٢٧ / ٨ " .

ففي هذه زيادة بيان بذكر ما أولم به صلى الله عليه وسلم من الخبز واللحم
وذكر دخوله حجر نساءه كلهن وتمنتهن له بل ورد في رواية للبخاري من طريق
حميد الطويل عن أنس " ثم خرج الى حجر أمهات المؤمنين كما كان يمنع صبيحة
بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له " .
(١)

وهذه الزيادة تفيد أن ذلك كان من هديه صلى الله عليه وسلم كلما بنى
بأمره من نساءه .

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، باب " لا تدخلوا بيوت النبي الا أن
يؤذن لكم . . . " الآية ٥٢٨/٨ ."

وأما وليمته عليها فقد كانت أكثر من ولائمة علي سائر أزواجه حيث أولسـم
 (٢) (١)
 عليها بشاة . قال البخاري : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت
 عن أنس قال : ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم علي شي من نساائه ما أولم علي
 (٣) (٤)
 زينب أولم بشاة " متفق عليه .

والمراد بزينب في الحديث ابنة جهش كما ورد ذلك فيما أخرجه البخاري
 (٥)
 قال : حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال : ذكر تزويج زينب
 بنت جهش عند أنس فقال : ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم علي أحد من
 (٦)
 نساائه ما أولم عليها أولم بشاة " .

وثمة رواية أخرى أخرجهما البخاري معلقة بمسئلة الجزم فقال : " وقال
 (٧) (٨) (٩)
 إبراهيم عن أبي عثمان - واسمه الجهم - عن أنس بن مالك .

-
- (١) هو : ابن زيد بن درهم البصري ، تقدم .
 (٢) هو : البنانى - تقدم .
 (٣) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة ٢٣٢ / ٩ .
 (٤) قد أخرجه الإمام مسلم فى " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب زواج
 زينب بنت جهش ونزول العجائب ٢٢٩ / ٩ " .
 (٥) هو : ابن مسرهد الأسدى . انظر : تهذيب التهذيب ١٠٧ / ١٠ .
 (٦) الجامع الصحيح كتاب النكاح ، باب من أولم علي بعض نساائه أكثر من بعض
 ٢٣٧ / ٩ " .
 (٧) هو : ابن طهمان بن شعبة الخراسانى . انظر : " تهذيب الكمال ١٠٨ / ٢ " .
 (٨) هو : ابن دينار البشكرى . انظر : " تهذيب الكمال ٥٦٠ / ٤ " .
 (٩) الجامع الصحيح كتاب النكاح ، باب الهدية للمروس ٢٢٦ / ٩ " .

وأخرجها الامام مسلم موصولة فقال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 جعفر - يعنى ابن سليمان - عن الجعد بن عبد الله عن عثمان بن مالك قال :
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله ، قال : فصنعت أمى
 (١) (٢)
 أم سليم عيسا فجعلته فى تور فقالت : يا أنس اذهب بهذا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقل : بعثت بهذا اليك أمى وهى تقرئك السلام وتقول : ان
 هذا لك منا قليل يا رسول الله ، قال : فذهبت بها الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، فقلت : ان أمى تقرئك السلام وتقول : ان هذا لك منا قليل
 يا رسول الله ، فقال : ضعه ، ثم قال : اذهب فادع لى فلانا وفلانا وفلاننا
 (٣)
 ومن لقيت وسمى رجلا قال فدعوت من سمي ومن لقيت ، قال : قلت لأنس :
 (٤)
 عددكم كانوا ؟ قال زهاء ثلثمائة وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (٥)
 يا أنس مات التور قال : فدخلوا حتى امتلأت السفرة والحجرة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل كل انسان مما يليه ، قال : فأكلوا

-
- (١) الحميس : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض
 الأقط الدقيق أو الفتيت . " النهاية ١ / ٤٦٧ " .
 (٢) تور : انا ، من صفر أو هجرة . (النهاية ١ / ١٩٩) .
 (٣) القائل : الجعد بن دينار .
 (٤) زهاء : من " زهوت القوم " اذا حزرتهم . (النهاية ٢ / ٣٢٣) .
 (٥) السفرة : موضع مظلل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يسكنه فقراء المهاجرين .
 انار : " النهاية ٣ / ٣٧ " .

حتى شبعوا ، قال : فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لى :
يا أنس ارفع ، قال : فرفعت فما أدركت حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت ،
قال : وجلس طوائف يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته مولية وجهها الى الحائط ، فثقلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على نساءه ثم
رجع فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجح ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه
قال : فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أرخص الستر ودخل وأنا جالس في الهجرة فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج عليّ
وأنزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأهن على الناس
" يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين
لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبي " الى آخر الآية ، قال الجعد : قال أنس
ابن مالك : أنا أهدت الناس عهدا بهذه الآيات وحجبت نساء النبي صلى الله
عليه وسلم " .
(١)

والمراد بقول أنس " تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله " .
زينب بنت جحش لورود التسميح باسمها في روايات أخرى عن الجعد عن أنس
ومنها :

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب

- أ - رواية البخاري المعلقة عن ابراهيم بن طهمان عن الجعد عن أنس فيها " كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزینب فقالت لى أم سليم : لو أهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلی . فعمدت الى تمر وسمن وأقط فأتخذت حمیسة فی برمة فأرسلت بها معى اليه . . . الحديث (١) (٢) (٣)
- ب - رواية الامام مسلم قال : حدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن عثمان عن أنس قال : لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب أهدت له أم سليم حمیسا فی تور من حجارة الحديث (٤)
- ولا منافاة بين روايتى أنس فی ذكر وليمة النبي صلى الله عليه وسلم على زينب لاحتمال أن يكون حضور الحمیسة وافق حضور الخبز واللحم فأكلوا كلهم (٥)
من كل ذلك .

-
- (١) الأقط : لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . (النهاية ١ / ٥٧) .
(٢) البرمة : القدر . (النهاية ١ / ١٢١) .
(٣) تقدمت الاشارة الى هذه الرواية المعلقة . انظر : صفحة ٣٩٥ .
(٤) " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش ونزول الحجاب ٩ / ٢٣٣ " .
(٥) انظر : " فتح البارئ ٩ / ٢٢٧ " .

فضائلها :

ورد لزینب بنت جحش - رضی الله عنها - فضائل منسوبة ومنها :

١ - أن الله تبارك وتعالى تولى تزويجها برسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى " واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وألوا وكان أمر الله مفعولا " .
(١)

وقد كان ذلك مفخرة لزینب بين معاصراتها من أمهات المؤمنين .

قال البخاري : حدثنا احمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا همام بن زيد عن ثابت عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فعمل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اتى الله وأمسك عليك زوجك " قال أنس : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه .

قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول :

(٢)

زوجكن أهاليكن وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سماوات " .

٢ - ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم عليها بين أزواجه يذكر احدى ماثرها بصيغة يتحقق تأويلها مستقبلا كما تقدم فى رواية الامام مسلم من حديث عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعن لحاقا بسى أطولكن يدا . قالت : فكن يتناولن أيتهن أطول يدا ، قالت : فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تحمل بيدها وتصدق " .
(٣)

(١) سورة الأحزاب آية (٣٧) .

(٢) الجامع الصحيح ١٣ / ٤٠٣ .

(٣) تقدمت هذه الرواية فى ١٤٣ .

تاريخ وفاتها :

كانت وفاة زينب بنت جحش - رضى الله عنها - علما من أعلام النبوة حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنها أول أزواجه لموقا به وكان اخباره بذلك تلويحا لا تسريحا كما ورد فيما أخرجه الامام مسلم قال : حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد حدثنا الفضل بن موسى السيناني أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرعكن لعاقا بنى ألولكن يدا قالت : فكن يتظاولن أيتهن (١) ألول يدا ، قالت : فكانت ألولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق .

والمراد بزینب فی الحديث ابنة جحش وذلك لما يلي :

أ - ورود التسميح بذلك فيما تقدم من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها حيث قالت " . . . حتى توفيت زينب بنت جحش " (٢) .

ب - ولأن زينب بنت خزيمة قد ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليس في نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اسمها زينب غيرهما .

وكانت وفاتها في خلافة عمر رضى الله عنه كما روى ذلك البخاري في تاريخه

الصفير باسناد صحيح ، قال البخاري : حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا

(١) "الجامع الصحيح ٨/١٦" وقد تقدمت الرواية في صفحة ١٤٣ .

(٢) انظر : "الطبقات الكبرى ١٠٨/٨" وقد تقدمت الرواية ص ١٤٤

اسماعيل أن عاترا أخبره أن عبد الرحمن بن أبيزى أخبره أنه سلى مع عمر على

زينب - يعني ابنة جهش - فكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتها
(١)

بعده .

وورد تهديد سنة وفاتها عن ابن اسحاق ^(٢) .

قال الطبراني : حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ثنا

(٣) (٤)

عبد الملك بن هشام ، ثنا زياد البكائي عن محمد بن اسحاق قال : توفيت

(٥)

زينب بنت جهش زوج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشرين .

(١) " التاريخ الصغير " ٢٨ ، وقد تقدمت في صفحة ١٤٧ وأخرجه ابن
أبي شيبة " المصنف ٣ / ٣٠٠ . بلفظ مقارب .

(٢) قال الحافظ الذهبي : استمر فيه الوشم على الطبراني يقول كثيرا في
كتبه حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي ولم يلقه أصلا وإنما وهم
الطبراني ولقى أخاه عبد الرحيم وأكثر عنه واعتقد أن اسمه أحمد ففلسط
في اسمه ثم ذكر عبد الرحيم بن عبد الله بن البرقي فقال ما خلاسته
المحدث أبو سعيد روى السيرة عن عبد الملك بن هشام كان صدوقا من
أهل العلم ، مات في ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائتين .
" سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٨ - ٤٩ " وانظر : " تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٧٠ ."
(٣) هو العلامة النحوي الأديب مهذب سيرة ابن اسحاق ، توفي سنة
ثمان عشرة ومائتين على الصحيح .

انظر : " سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٢٨ " و " البداية والنهاية ١ / ٢٨١ ."

(٤) صدوق ثبت في المغازي ت ١٨٣ هـ .

(٥) " المعجم الكبير ٢٤ / ٣٨ ."

الفصل الخامس

عن محمد بن يحيى عن

عنه عن محمد بن يحيى

(١)

عن محمد بن يحيى

”ام المؤمنين“

”جوهر بنت الحارث“

”رضي الله عنها“

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

عن محمد بن يحيى

تفسير اسمها :

~~~~~

- (١) قال الامام مسلم : حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر - واللفظ لعمرو -  
 (٢) قالوا : حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن  
 ابن عباس قال : كانت جويرة اسمها برة فحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (٤) اسمها جويرة وكان يكره أن يقال : خرج من عند برة .  
 (٥) وفي حديث ابن أبي عمر عن كريب قال : سمعت ابن عباس .

- (١) هو : محمد بن يحيى بن أبي عمر المدني .  
 انظر : " تهذيب التهذيب ٥١٨ / ٩ " .  
 (٢) هو : ابن عيينة . انظر : " تهذيب التهذيب ١١٧ / ٤ وما بعدها " .  
 (٣) هو : ابن أبي مسلم الهاشمي مولىهم المدني .  
 انظر : " تهذيب التهذيب ٤٣٣ / ٨ " .  
 (٤) قال الزرقاني : ولا يشكل بقولها " أنا جويرة " ( يعني في أثناء  
 مخاطبتها للنبي صلى الله عليه وسلم عندما أخذت أسيرة ) لا احتمال أنها  
 لم ترد العلم بل تحقير نفسها بأنها جويرة أي : أمة حقيرة في نفسها  
 وأرادت بقولها " بنت الهارث سيد قومه " بيان نسبها وشرفها فيهم ليرقّ  
 لها على الله عليه وسلم " . " شرح المواهب اللدنية ٢٥٥ / ٣ " .  
 ويظهر لي أن ماورد في الحديث بلفظ " أنا جويرة " لا يبعد أن يكون  
 من الرواية بالمعنى اعتمادا على التسمية الأخيرة .  
 (٥) " الجامع الصحيح ، كتاب الآداب ، باب استحباب تفسير الاسم القبيح  
 الى حسن وتفسير اسم برة الى زينب وجويرية ونحوهما ١١٩ / ١٤ " .

\*\*\*

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الحاكم و حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن محمد الجبار

ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : وجوزية بنت الحارث كان اسمها برة

بنت الحارث بن أبي ضرارة بن هبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة من خزاعة .

(١)

كانت عند ابن عم لها يقال له : مسافع بن صفوان بن ذي الشفر .

وهذا ضعيف لإرساله .

ويوافقه قول محمد بن سعد : " تزوجها مسافع بن صفوان ذي الشفرين

(٢)

سرح بن مالك بن جذيمة فقتل يوم المريسيج " .

وقد فسبه ابن سعد مرة أخرى فقال : " وكانت قبله تحت ابن عم لها يقال

(٣)

له صفوان ذي الشفرين مالك بن جذيمة فقتل عنها يوم المريسيج " .

---

(١) " المستدرک ٤ / ٢٧ " .

(٢) " الطبقات الكبرى ٨ / ١١٦ " وانظر : " المهجر ٨٩ " و " المنتخب من

ذيل المذيل ٦٠٨ " .

(٣) " المصدر السابق ٨ / ٢١٧ " .

تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا البحث :

١ - تاريخ التزويج      ٢ - قصة التزويج

٣ - صداقها

فأما تاريخ التزويج فقد قال البخاري : حدثنا علي بن الحسن أخبرنا  
 عبد الله أخبرنا ابن عمون ، قال : كتبت الى نافع فكتب الى : ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون - وأنعامهم تسقى على

- (١) هو : ابن المبارك المروزي . انظر : " تهذيب التهذيب ٣٨٢ / ٥ " .  
 (٢) هو : عبد الله بن عون بن أرطبان البصري .  
 انظر : " تهذيب التهذيب ٣٤٦ / ٥ " .  
 (٣) هو : مولى ابن عمر . انظر : " تهذيب التهذيب ٤١٢ / ١٠ " .  
 (٤) في رواية الامام مسلم " . . . . عن ابن عون قال : كتبت الى نافع أسأله  
 عن الدعاء قبل القتال فكتب الى : انما كان ذلك في أول الاسلام قد  
 أغار النبي صلى الله عليه وسلم . . . . الحديث . " الجامع الصحيح ٣٥ / ١٢ " .  
 والمراد بالدعاء قبل القتال : دعوة العدو الى الاسلام قبل المناجزة  
 بالقتال .  
 (٥) أغار على القوم : دفع عليهم الخيل . انظر : " لسان العرب مادة غور " .  
 (٦) غارون : بالضين المعجمة وتشديد الراء - جمع غار ، أي : غافل .  
 أي : أخذهم على غرة . " فتح الباري ١٧١ / ٥ " .  
 وقد امكن توجيه هذا الحديث بما يتفق مع النصوص الأخرى الدالة على  
 وجوب دعوة العدو الى الاسلام قبل المناجزة بالقتال وذلك بحمل الحديث  
 على وروده في حق من بلغته الدعوة كبنى المصطلق لاسيما وقد علم النبي  
 صلى الله عليه وسلم بما يُيْتُونَهُ للمسلمين من الشر وذلك بتعميرهم للقبائل  
 المجاورة لهم على الانضمام معهم للهجوم على دولة الاسلام .  
 انظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٣٦ / ١٢ ، مرويات غزوة بني المصطلق ٨١٥٧ .

(١) الماء - فقتل مقلبتهم وسبى ذراريتهم وأصاب يومئذ جويزيه ، حدثني بسنه  
ابن عمر وكان في ذلك الجيش<sup>(٢)</sup> متفق عليه واللفظ للبخارى .<sup>(٣)</sup>

فأفاد الحديث أن جويزية من سبي بني المصطلق ولذلك فان تحديد  
تاريخ تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجويزية منى على تحديد تاريخ  
غزوة بني المصطلق وفي ذلك قولان :

(٤) أحدهما ما أخرجه الطبراني قال : حدثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو  
جعفر النفيلي ثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحاق قال : كانت غزوة  
بني المصطلق في شعبان سنة ست . . . . .<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

(٧) واسناده الى محمد بن اسحاق حسن لكنه أثر ضعيف لارساله .<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) القائل : نافع مولى ابن عمر .  
(٢) الجامع الصحيح ، كتاب المعتز باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع  
وفدى وسبي الذرية ١٢٠/٥ .  
(٣) قد أخرجه مسلم في " الجامع الصحيح كتاب الجهاد والسير ١٢/٣٥ .  
(٤) هو : عهد الله بن الحسن بن احمد بن أبي شعيب .  
قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال احمد بن كامل القاضي : كان مسندا  
غير متهم في روايته وكان يأخذ الدراهم على الحديث .  
وقال الذهبي : صدوق ، مات سنة خمس وتسعين ومائتين .  
انظر : " تاريخ بغداد ٩/٤٣٥ " و " ميزان الاعتدال ٢/٤٠٦ " .  
(٥) هو : الحراني ، ثقة حافظ ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .  
انظر : " التقريب ١/٤٤٨ " و " تهذيب التهذيب ٦/١٦٦ " .  
(٦) هو : الباهلي مولى الحراني ، ثقة مات سنة احدى وتسعين ومائة على  
الصحيح . انظر : " التقريب ٢/١٦٦ " و " تهذيب التهذيب ٩/١٩٣ " .  
(٧) " المعجم الكبير ٢٣/١٦٦ " .  
(٨) في اسناده أبو شعيب الحراني وهو صدوق كما تقدم آنفا .

(٢) (١)

وهذا التاريخ جزم خليفة بن خياط والطبري .

والقول الثاني : ما أخرجه البيهقي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل

القسطان ببنداد أنبأ عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا

(٣) (٤) (٥)

عثمان بن صالح عن ابن لهيعة ، ثنا أبو الأسود عن عروة ح .

(٨) (٧) (٦)

قال : وحدثنا يعقوب ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح عن موسى

(١٠) (٩)

ابن عقبة عن ابن شهاب في ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١١)

ثم قاتل بني المصطلق وبنى لهيمان في شعبان سنة خمس .

(١) انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ٨٠ " و " فتح الباري ٧ / ٤٣٠ " .

(٢) انظر : " تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٠٤ " و " فتح الباري ٧ / ٤٣٠ " .

(٣) هو : السهيم مولاهم أبو يميم البصري ، صدوق ، مات سنة تسع عشرة

ومائتين ، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه .

انظر : " التقريب ٢ / ١٠ " و " تهذيب التهذيب ٧ / ١٢٢ " .

(٤) صدوق خلط بعد اختراق كنية ت ١٧٤ هـ .

(٥) ثقة ت بضع وثلاثين ومائة .

(٦) هو : الفسوق المتقدم في السند السابق .

(٧) صدوق ت ٢٣٦ هـ .

(٨) هو : الأسلمى أو النزاعي ، صدوق بهم ، مات سنة سبع وتسعين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٢٠١ " ، و " تهذيب التهذيب ٩ / ٤٠٦ " .

(٩) هو : مولى آل الزبير ، ثقة فقيه امام في المغازي ، مات سنة احدى و

واربعين ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٢٨٦ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٦٠ " .

(١٠) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري .

(١١) السنن الكبرى ٩ / ٥٤ . وانظر : " مرويات غزوة بني المصطلق ٩٤ " .

قال البيهقي : وهذا أصح مما روي عن محمد بن اسحاق أن ذلك كان  
(١)  
سنة ست .

وفي اسناده الى عمرو ضعف لضعف عبد الله بن لهيعة .

وأما اسناده الى الزهري فحسن .

والأثر بهذه الاسانيد ضعيف لارساله .

وقد خالفه ما علّقه البخاري بمسيفة الجزم عن موسى بن عقبة ان قال :

(٢)  
” وقال موسى بن عقبة : سنة أربع ” .

لكن قد أجاب عنه الحافظ ابن حجر فقال : كأنه سبق قلم أراد أن يكتب

(٣)  
سنة خمس فكتب سنة أربع ” .

وأيد هذا الجواب بورود التاريخ في مشارق موسى بن عقبة من عدة طرق

أخرجها الحائكم وأبو شمعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة

خمس ” .

وكذلك أجاب عنه وعن القول بأنها سنة ست بما خلاصته .

أ - أنه قد ثبت في حديث الافك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن

عبادة في أصحاب الافك فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك

---

(١) ” السنن الكبرى ٥٤/٩ ” .

(٢) ” الجامع الصحيح ، كتاب المغازي ، باب غزوة بني المصطلق من خزاعة

٤٢٨/٧ ” .

(٣) ” فتح الباري ٧/٤٣٠ ” .

كان فيها لكان ما وقع في التسبيع من ذكر سعد بن معاذ غلطا لأن سعد  
ابن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح وان كانت كما  
قيل سنة أربع فهي أشد فيظهر أن المريسي كان سنة خمس في شعبان لتكون  
قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتكون  
بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسي وربي بعد ذلك بسهم في  
(١)  
الخندق ومات من جراحته في قريظة .

ب - " أن حديث الأفك فيه التسريح بأن القصة وقعت بعد نزول الحجاب  
والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع على أشهر الأقوال فيكون المريسي  
(٢)  
بعد ذلك فيرجح أنها سنة خمس .

\*\*\*

---

(١) " فتح البار ٧ / ٤٣٠ " .

(٢) انظر : " المصدر السابق ٧ / ٤٣٠ " .

وقد ذكر العافق ابن حجر قولين آخرين - أيضا - في تاريخ نزول الحجاب  
أحدهما : قول الواقدي : أنه سنة خمس .

انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ١٧٤ و ١٧٦ " .

والآخر : قول خليفة بن شياب وأبي عبيدة : أنه سنة ثلاث .

انظر : " المجتمع المدني ٩٥ " .

\*\*\*

(١) وأما قصة تزويجها فقد أخرجها الامام احمد قال : ثنا يعقوب قال ثنا  
(٢) أبي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير  
عن عائشة أم المؤمنين قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا  
بنى الصمطلي وقيمت بجويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس  
- أو لابن عم له - وكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها أحد الا  
(٤) أخذت بنفسه فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستمينه في كتابتها قالت :  
فو الله ما هو الا أن رأيتها على باب هجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها  
مارأيت ، فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي  
ضرار سيد قومه وقد أمأيت من البلاء ما لم يخرب عليك فوكت في السهم لثابت  
ابن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستمينك على

---

(١) هو : ابن ابراهيم بن سمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ،  
المدني ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ثمان ومائتين .

انظر : "التقريب ٣٧٤/٢" و "تهذيب التهذيب ٣٨٠/١١" .

(٢) ثقة هجة ت ١٨٥ هـ .

(٣) هو : حفيد الزبير بن الصوام الاسدي ، ثقة ، مات في بضع عشرة ومائة .

انظر : "التقريب ١٥٠/٢" و "تهذيب التهذيب ٩٣/٩" .

(٤) المكاتبه : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤديه اليه منجما فان ا  
أداه مراحرا .

"النهاية ١٤٨/٤" .

(٥) ملاحه : شديدة الملاحة . انظر : "النهاية ٣٥٥/٤" .

كتابتي قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال :

أقضى كتابتك وأتزوجك ، قالت : نعم يا رسول الله ، قال : قد فعلت .

(١)

قالت : وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج

جويرية بنت الحارث فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢)

فأرسلوا ما بأيديهم .

(٣)

قالت : فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما

(٤)

أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها .

(٦)

(٥)

وفي أسناده محمد بن اسحاق وهو مدون يدلس لكنه قد صرح بالسماع

( ١ ) القائلة عائشة رضي الله عنها .

( ٢ ) ما بأيديهم : أي : من الأسرى .

( ٣ ) مائة أهل بيت : أي مائة طائفة كل واحدة منهن أهد بيت .

" شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٥٤ .

( ٤ ) المسند ٦ / ٢٧٧ .

وقد أخرجه أبو داود دون تسميخ محمد بن اسحاق بالسماع .

انظر : " السنن ٢ / ٣٤٧ .

( ٥ ) انظر : تعريف أهل التقديس ص ٣٨ .

( ٦ ) ورد تسميخ محمد بن اسحاق بالسماع من طريق أخرى أيضا منها :

أ - من طريق عبد الله بن ادريس الأودي عن ابن اسحاق

أخرجه ابن الجارود . انظر " المنتقى ٦ / ٢٣٦ .

ب - ومن طريق جرير بن حازم عن ابن اسحاق .

أخرجه ابن هبان . انظر : " موارد الظمان ٥ / ٢٩٥ .

ج - ومن طريق يونس بن بكير عنه .

أخرجه البيهقي . انظر : " السنن الكبرى ٩ / ٧٤ .

وانظر : " المبتدأ والمبحث والمغازي ٥ / ٢٤٥ " و " مرويات غزوة بني المصطلق ٦ / ١١٦ .

حيث قال : " حدثني محمد بن جعفر بن الزبير " ولذلك فالحديث حسن  
فقد قال الحافظ ابن حجر : ابن اسحاق حسن الحديث الا أنه لا يحتج به  
(١)  
اذا حولت " .

ويخالف ذلك ما نقله ابن هشام قال : " ويقال : لما انصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرة بنت الحارث فكان  
(٢)  
بذات الجيش دفع جويرة الى رجل من الأنصار ودبعة وأمره بالاحتفاظ بها  
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار  
(٣)  
بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الإبل التي جاء بها للفداء فرغب في  
(٤)  
بصيرين منها ففصمهما في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال : يا محمد أسبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث :

( ١ ) فتح البار ٣٢ / ٤ وانظر : مرويات غزوة بني المصطلق ١١٧ .

( ٢ ) ذات الجيش : تلعة كبيرة تسيل من ثنايا مفرجات فتصب في العقيق  
من الشرب فوق ذى الحليفة .

" معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ٨٧ " .

( ٣ ) العقيق : من أشهر أودية المدينة المنورة يأتيها من الشمال ويأخذ  
أعلى مساقط مياهه من جبال قدس ومن حرة الحجاز على قرابة ١٤ كيلا  
شمال المدينة فيسمى أعلاه " النقي " وبين جبل عير وحمراء الأسد يسمى  
" الحسا " فاذا تجاوز ذى الحليفة سمي " العقيق " .

" معجم المعالم التاريخية في السيرة النبوية ٢١٣ " .

( ٤ ) الشعب : ما انفج بين جبلين ، وهو أيضا : مسيل الماء في بطن من  
الأرض له هرفان مشرفان . انظر : " لسان العرب مادة شرب " .

أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله صلى الله عليك فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى ، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرية فأسلمت وحسن اسلامها وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربع مائة درهم . . . . . (١)

ووجه مخالفة هذه الرواية لما قبلها تصبها على هيمون المفاداة بين النبي صلى الله عليه وسلم والحارث بن أبي ضرار حيث دفعت اليه ابنته مقابل الفداء المذكور ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فزوجه اياها .

لكنها لضعفها لا تصلح للمعارضة لعدم اسنادها ولكون ناقلها حكاهما بصيغة التمرين " يقال " ثم ان في متنها ما يبعد صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنه " دفع جويرية الى رجل من الأتمار وديعة وأمره بالاحتفاظ بها " الا أن يقال ان الانصارى يسكن ذات الجيش فيكون معه أهله .

وفيه أيضا مخالفة لرواية ابن اسحاق المسندة في شأن التزويج والصداق .  
(٢)  
وأما ما رواه ابن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال :

( ١ ) السيرة النبوية - مع الروض الأنف - ٥٣٧ / ٧ وانظر : مرويات غزوة بنى المصطلق ١١٩ .

( ٢ ) هو : القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغمير بآخره فلم يفحص اختلاطه ، مات سنة عشرين ومائتين .

انظر : " التقريب ( ١ / ٤٠٦ ، و " تهذيب التهذيب ١٧٣ / ٥ " .

(١) حدثنا حميد الله بن عمرو عن أيوب عن أبي قلابة (٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم سبى جويرة بنت الحارث فجاء أبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ابنتي لا يسبى مثلها فأنا أكرم من ذلك فخلّ سبيلها ، قال : رأيته ان خيرناها أليس قد أحسننا قال : بلى وأتيت ما تملك ، قال فأتابها أبوها فقال : ان هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا . فقالت : اني قد اخترت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قد والله فضحتنا " . (٤)

فهذا ضعيف لرساله وهو وان لم يذكر شأن التزويج فقد نعى على التخيير وهو زيادة على ما تضمنته الرواية السندة .

---

(١) هو : الرقى أبو وهب الاسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، مات سنة ثمان ومائة .

انظر : " التقريب ط باكستان ٢٢٦ هـ " تهذيب التهذيب ٤٢ / ٧ .

(٢) هو : ابن أبي تميمه السخثياني البصرى ثقة ثبت هجة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة .

انظر : " التقريب ٨٩ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٣٩٧ / ١ " .

(٣) هو : عبد الله بن زيد الجرمي البصرى ، ثقة فاضل كثير الارسال ، مات سنة أربع ومائة .

انظر : " التقريب ٤١٧ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٢٢٤ / ٥ " .

(٤) " الطبقات الكبرى ١١٨ / ٨ " .

وأما صداقها ففي رواية ابن اسحاق المتقدمة آنفا أنه صلى الله عليه وسلم

جعل عتقها صداقها ، ويخالف ذلك روايتان مرسلتان هما :

١ - ما أخرجه عبد الرزاق السنماني عن ابن عيينة عن زكريا عن الشعبي (١) (٢) (٣)

قال : كانت جويرية ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وجعل صداقها (٤)  
عتق كل أسير من بني المصطلق .

وهذا ضعيف الإسناد لرساله وعدم تصريح زكريا بن أبي زائدة بالسماع

(٥)

وهو مدلس ولا سيما عن الشعبي كما قاله أبو زرعة .

(٦)

٢ - وما أخرجه عبد الرزاق - أيضا - عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح

(٧)

عن مجاهد قال : قالت جويرية للنبي صلى الله عليه وسلم : ان أزواجك يفخرون

---

(١) هو : سفيان بن عيينة الهلالي : ثقة حافظ امام حجة الا أنه تفسر

حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات مات في رجب سنة ثمان

وتسعين ومائة .

انظر : "التقريب ٣١٢/١" و"تهذيب التهذيب ١١٧/٤" .

(٢) ثقة مدلس - تقدم .

(٣) عامر بن شراهيل ، ثقة مشهور ، مات بعد المائة .

انظر : "التقريب ٣٨٧/١" و"تهذيب التهذيب ٦٥/٥" .

(٤) المسنف ٢٧١/٧" .

(٥) قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عن زكريا بن أبي زائدة

فقال : صويلح يدلس كثيرا عن الشعبي . "الجرم والتعديل ٥٩٤/٣" .

(٦) هو : عبد الله بن أبي نجيح الثقفي مولاهم ، ثقة رمى بالقدور وربما دلس

مات سنة احدى وثلاثين ومائة .

انظر : "التقريب ٤٥٦/١" و"تهذيب التهذيب ٥٤/٦" .

(٧) تابعي ثقة - تقدم .

(١) عليّ ويقتلن : لم يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أولم أعظم

(٢) صداقك ؟ ألم أعتق أربعين من قومك " .

وهذا ضعيف الإسناد لرسالة وعدم تصريح ابن أبي نجیح بالسمع وهو

(٣) مدلس ولا سيما عن مجاهد كما قاله النسائي " .

ومع ضعف اسناديهما ففي متنها ضعف آخر من وجهين هما :

أ - مخالفتها للرواية المسندة عن عائشة .

ب - تعارض هذين المرسلين ففي مرسل الشعبي " وجعل صداقها عتق كل

أسير من بنى المصطلق " . وفي مرسل مجاهد " ألم أعتق أربعين من

قومك ؟ " وورود هذا في مصرح تقرير المخاطب يفيد التحديد بالعدد

المنصوب عليه ان لو كان عدد هم أكثر من ذلك لنس عليه .

---

(١) في المصنّف ٢٧١/٧ : لم يتزوجك " والتصويب من رواية الليبراني من

طريق عبد الرزاق . ( المصنّف الكبير ٥٩/٢٤ ) .

والمراد : أنها ملك يمين " كما تفسره رواية الحاكم من طريق سفيان بن

عيينة بلفظ " يقتلن : لم يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت

ملك يمين " المستدرک ٢٥/٤ .

(٢) " المصنّف ٢٧١/٧ " .

(٣) انظر : تعريف أهل التقديس ٢٨ " و " مرويات غزوة بنى المصطلق ١١٨ " .

## تاريخ وفاتها :

ورد في تحديد سنة وفاتها ثلاثة أقوال هي :

- ١ - قول خليفة بن خياط وابن قتيبة ويعقوب بن سفيان : أن وفاتها سنة  
(١) ست وخمسين بالمدينة ، وقد وافقهم قول الواقدي في إحدى روايته .  
(٢)
- ٢ - قول محمد بن حبيب : أن وفاتها سنة سبع وخمسين .  
(٣)
- ٣ - رواية أخرى للواقدي : أنها توفيت سنة خمسين .  
(٤)

ولعل الراجح القول الأول لأنه قول الأكثرين ولا ينافيه القول الثاني

لتقاربهما فلعل الفرق بين القولين بضعة أشهر .

وأما الرواية الثانية للواقدي فمعارضة بروايته الموافقة لقول الجمهور .

---

( ١ ) انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٢٤ " و " المعارف ١٣٩ "

و " المعرفة والتاريخ ٣٢٢ / ٣ .

( ٢ ) انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ١٢٠ .

( ٣ ) انظر : " المحرر ٩٠ .

( ٤ ) انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ١٢٠ .

عدد مروايتها :

~~~~~

(١)

لجويرية - رضی اللہ عنہا - سبعة أحاديث في مسند بقى بن مخلد .

(٢)

منها عند البخارى حديث وعند مسلم حديثان .

* * *

* *

*

(١) انظر : " عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث ١٠٢ " .

(٢) انظر : " تلقيح فہوم أهل الأثر ٤٠٤ " و " سير أعلام النبلاء "

٢٦٣/٢ .

* * *

” الفصل السادس ”

مممم

” أم المؤمنين ”

” أم حبيبة بنت ابي سفيان ”

” رضى الله عنها ”

مممم

نسبها :
~~~~~

قال الطبراني : حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة  
الحلبى ثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري  
قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هيبية بنت أبي سفيان بن حرب  
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
ابن غالب بن فهر بن مالك .

(١)

واسم أم هيبية رملة . . . . .

(٢)

قال الهيثمي : اسناده حسن .

وقال ابن عبد البر : أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا قاسم

ابن أصبغ قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول :

اسم أم هيبية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رملة .

(٣)

قال أحمد بن زهير : ويقال : عند ، والمشهور رملة .

ومع اتفاق النقل عن الزهري ومصعب بن عبد الله على تسميتها " رملة "

فان مما يؤكد صحة ذلك ما يلي :

(٤)

١ - أن مصعب بن عبد الله أعلم بنسب قريش وأسمائها .

---

(١) " المعجم الكبير ٢٣ / ٢١٩ " .

(٢) " مجمع الزوائد ٩ / ٢٥٠ " .

(٣) " الاستيعاب ٤ / ١٩٢٩ " .

(٤) " انظر : نسب قريش ص ١٢٣ " .

٢ - أن أحمد بن زهير حكى القول الثاني بـسيغة التعريضي ( يقال ) وهى  
تشعر بتضعيفه .

(١)  
٣ - أن ابن عبد البر قد حكى الاتفاق على تسميتها " رملة " وردّ القول الثاني  
الى الاشتباه فقال : " لا خلاف فى ذلك الاّ عند من شد من يعد قوله

خطأ انما دخلت الشبهة على من قال فيها " هند " باسم أم سلمة .

وكذلك دخلت الشبهة على من قال : اسم أم سلمة " رملة " .

(٢)

والصحيح فى اسم أم سلمة هند ، وفى أم حبيبة رملة .

أمها :

(٣)

سفيّة بنت أبي العباس بن أمية بن عبد شمس ، عمّة عثمان بن عفان .

---

( ١ ) وكذلك سماها ابن هشام ( السيرة النبوية من الروى الأنف ٥٣٦ / ٧ )

وابن سعد ( الطبقات الكبرى ٩٦ / ٨ ) .

ويوافق ذلك أيضا ما أخرجه الطبرانى باسناد فيه ضعف عن عروة بن

الزبير .

قال الطبرانى : حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحمرانى ثنا أبو ثنا

ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير فى تسمية من هاجر الى أرض

الحبشة مع جعفر بن أبي طالب من بنى أسد بن خزيمة عميد الله بن جحاش

ابن رثاب ، مات بأرض الحبشة نصرانيا ومعه أم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها

رملة . . . ( المعجم الكبير ٢٣ / ٢١٨ ) .

وفى اسناده عبد الله بن لهيعة الحضرمى وهو مع ضعفه مدلس لم يصرح

بالسماع فى هذه الرواية .

انظر ترجمته فى ( المخنى فى الضعفاء ٣٥٢ / ١ ) .

( ٢ ) " الاستيعاب ٤ / ١٩٢٩ " .

( ٣ ) " الطبقات الكبرى ٨ / ٩٦ " . وانظر : " نسب قرينى " ١٢٤ " و " المهجر ٨٨ " .

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١)  
قال أبو داود : حدثنا حجاج بن أبي يعقوب الشقفي ثنا معلى بن  
منصور ثنا ابن المبارك ثنا معمر بن الزهرى عن عروة عن أم هانئ أنها كانت  
تحت عبيد الله بن جهش فمات بأرض الحبشة ، فزوجها النجاشى النخعي صلى الله  
(٢) (٣) (٤)  
(٥) (٦)

(١) هو المعروف ب ( ابن الشاعر ) ثقة حافظاً ، مات سنة تسع وخمسين ومائتين .

انظر : " التقريب (١/١٥٤) " و " تهذيب التهذيب ٢/٢٠٩ " .

(٢) هو : أبو يعلى الرازمي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة احدى عشرة

ومائتين . انظر : " التقريب ٢/٢٦٥ " و " تهذيب التهذيب ١/٢٣٨-٢٣٩ "

(٣) ثقة ثبت ت ١٨١ هـ .

(٤) ثقة ثبت ت ١٥٤ هـ .

(٥) هو : عبيد الله بن جهش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن

غنم بن دودان بن أسد بن خزيمية ، حليف حرب بن أمية " .

" الطبقات الكبرى ٨/٩٦ " وانظر : " تاريخ الرسل والملوك ٣/١٦٥ " .

(٦) وردت الرواية المسندة عن معمر بن الزهرى عن عروة عن أم هانئ دون

ذكر ردة عبيد الله الى النصرانية ، وذلك من طريقين هما :

أ - من طريق ابن المبارك عن معمر . . . . " عند أبي داود (السنن

٤٨٦/١) والنسائي (السنن ٦/١١٩) واسناداهما صحيحان وعند الامام

احمد (المسند ٦/٤٢٧) واسناده حسن .

ب - ومن طريق عبد الرزاق بن همام عن معمر . . . . " عند أبي داود

(السنن ١/٤٨١) واسناده صحيح .

وثمة رواية حسنة الاسناد عن عائشة تكاد تلك الرواية تصرح بعدم رده

قال ابن حبان : أخبرنا ابن خزيمة حدثنا محمد بن يحيى الذهلى

حدثنا سعيد بن كثير بن عفير حدثنا الليث عن ابن مسافر عن ابن شهاب

عن عروة عن عائشة قالت : ما جر عبيد الله بن جهش بأمر هانئ بنت أبي سفيان

عليه وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم وبعث بها الى رسول الله صلى الله

== وهي امرأته الى أرض الحبشة فلما قدم أرض الحبشة مرض فلما حضرته الوفاة  
أوصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أم حبيبة وبعث بها النجاشي مع شرحبيل بن حسنة .  
( موارد الظمان ص ٣١٢ ) .

وفي اسناده سعيد بن كثير بن عفير وابن مسافر وهما " صدوقان " .  
انظر: " التقريب ( ١ / ٣٠٤ و ٤٧٨ " ، وياق الرواة ثقات ، وموضع الشاهد  
قولها : فلما حضرته الوفاة أوصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم " .  
وأما الروايات التي تذكر ردة عبيد الله فهي ما بين ضعيف ومتوك .  
أما الضعيفة فهي ما يلي :

١ - رواية الطبراني المتقدمة في صفحة ( ٤٢٣ ) من طريق ابن لهيعة  
عن ابن الأسود عن عروة بن الزبير وابن لهيعة فيه ضعف وهو مدلس ولم  
يصرح بالسماع في تلك الرواية .

٢ - ما أخرجه الحاكم قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
عبد الله بن أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري  
قال : فتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان  
وكانت قبله تحت عبيد الله بن جهش الأسدي - أسد خزيمية - فمات عنها  
بأرض الحبشة وكان خرج بها من مكة مهاجراً ثم افتتن وتصر فمات وهو  
نصراني . . . ( المستدرک ٤ / ٢٠ ) .  
وهذا ضعيف لرساله .

٣ - وما رواه ابن اسحاق قال : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير  
قال : كان عبيد الله بن جهش حين تنصر يربأ بحجاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول : فقحنا وصأصأتم " أي :  
أبهرنا وأنتم تلتسمون البسر ولم تنسروا بعد . . . . . " .

( السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٢٣ ) .

وهذا أيضا ضعيف لرساله .

(١)

عليه وسلم مع شريحيل بن حسنة \* .

وأما المتروكة فما ورد من طريق محمد بن الحسن بن زبالة ومحمد بن عمر الواقدي ( وهما متروكان ) عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسماعيل ابن عمرو قال : قالت أم هيبية : كنت بأرض الحبشة مع زوجي عبيد الله بن جحش فرأيتته بأسوأ صورة وشرها ففرغت وقلت : تغيّرت - والله - حاله فلما أصبحت قال لي : اني نظرت في الدين فلم أرى دينا خيرا من النسرانية ورجع الى النسرانية فقلت له : والله ما خير لك وأخبرته ما رأيت له فلم يحفل بذلك وأكبّ على الخمر حتى مات . . . . . \* .

( منتخب من كتاب أزواج النبي ص ٧١ ) و ( الطبقات الكبرى ٨ / ٩٧ ) .

وخلاصة القول : أن الروايات المسندة الصحيحة عن ام هيبية لم تذكر الردّة وقد اعتضد مفهومها بمنطوق حديث عائشة ، وأن روايتي ع - - - - - والزهري المرسلتين معارضتان يخلو الروايات المسندة عن طريقهما - من ذكر الردّة ، وان القصة المروية من طريق ابن زبالة والواقدي قصة منكسرة كما قاله الذهبي ( سير اعلام النبلاء ٢ / ٢٢١ ) .

فلم يبق سوى رواية ابن اسحاق وهي ضعيفة لارسالها .

( ١ ) سنن أبي داود كتاب النكاح - باب الصداق ١ / ٤٨٦ \* .

\*\*\*

تزوجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا البحث أربعة موضوعات هي :

- ١ - تاريخ التزويج .
- ٢ - ومكانه .
- ٣ - وولى الزواج .
- ٤ - والصداق .

فأما تاريخ التزويج ففيه ثلاثة أقوال هي :

١ - قول أبي عبيدة معمر بن المثنى : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(١)  
أم هانئ سنة ست من التاريخ .

(٢)  
٢ - وقول الواقدي : أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة سبع .

(٣)  
٣ - وقول خليفة بن خياط : " تزوجها سنة ست ودخل بها سنة سبع " .

ولعل قول خليفة هو الراجح لما فيه من جمع بين القولين ببيان المراد

بالتزويج .

\*\*\*

---

(١) " الاستيعاب ٤/ ١٨٤٥ " .

(٢) " الطبقات الكبرى ٨/ ٩٩ " .

(٣) " تاريخ خليفة بن خياط ٧٩ و ٨٦ " . وانظر " البداية والنهاية

وأما مكان التزويج :

فقد أفادت الرواية الصحيحة المتقدمة عن أم حبيبة أن زواجها كان بأرض  
الحبيشة حيث أخبرت أم حبيبة : " أنها كانت تحت عبيد الله بن جهم فمات  
بأرض الحبيشة فزوجهها النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم . . . " بل وردت  
رواية النسائي بحريجة في ذلك :

(١)

قال النسائي : أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا علي بن

(٢)

السنن بن شقيق قال : أنبأنا عبد الله بن المبارك عن ميمون عن الزهري عن

عروة بن الزبير عن أم حبيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجهما وهى بأرض  
الحبيشة فزوجهما النجاشي . . . " .

(٣)

ومقتضى ذلك أيضا أن ولى زواجها النجاشي .

ويخالف ذلك في تحديد موضع الزواج وتعيين ولى النكاح روايات منها :

١ - ما رواه الامام مسلم من حديث ابن عباس

قال الامام مسلم : حدثني عباس بن عبد المظالم الحنفي وأحمد بن

(٤)

جعفر المصقرى قالا :

( ١ ) ثقة حافظ .

( ٢ ) هو : المروزي ، ثقة حافظ ، مات سنة خمس عشرة ومائتين .

انظر : " التقريب ٣٤ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٢٩٨ / ٧ " .

( ٣ ) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب القسط في الأصدقة ١١٩ / ٦ .

( ٤ ) المصقرى - بفتح الميم وسكون السين وكسر القاف وفي آخرها را ، نسبة

الى " مصقر " وهى باليمن . وقيل فى ضبطها غير ذلك .

انظر : " اللباب فى تهذيب الأنساب ٢٣٤ / ٣ " و " تهذيب الكمال ٢٨٢ / ١ " .

حدثنا النضر - وهو ابن محمد اليماني - حدثنا عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني  
 ابن عباس قال : كان المسلمون لا ينظرون الى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ثلاث اعطينيهن قال : نعم ، قيل :  
 عندى أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجهها قال : نعم .  
 قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك قال : نعم ، قال : وتؤمننى حتى أقاتل  
 الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال : نعم . . . . . (٣)

قال النووي : " . . هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالاشكال

ووجه الاشكال : أن أبا سفيان انما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من  
 الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج  
 أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل . . . . . (٤)

(١) هو ابن عمار العجلي اليماني ، أمه من البصرة ، صدوق يفلط ولم يكن  
 له كتاب ، مات قبل الستين ومائه ، أخرج له البخاري تعليقا وأخرج له  
 مسلم وغيره ، وهو مدلس من المرتبة الثالثة .

انظر : " التقريب ٣٠ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٢٦١ / ٧ " و " تعريف

أهل التقديس ص ٣٠ " .

(٢) هو : سماك بن الوليد الحنفي اليماني ثم الكوفي - أبو زميل بالزاي مضجرا ،  
 ليس به بأس من الطبقة الثالثة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأخرج  
 له مسلم وغيره .

انظر : " التقريب ٣٣٢ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٢٣٥ / ٤ " .

(٣) الجامع الصحيح للإمام مسلم - بشرح النووي - كتاب فضائل الصحابة ، باب

من فضائل أبي سفيان ٦٢ / ١٦ " .

(٤) " شرح صحيح مسلم ٦٣ / ١٦ " .

وقد تكلم ابن القيم على الحديث بذكره طويلاً حتى أجوبة أحد السلم عن مقتضى الحديث وفي أثناءه تحليل لتلك الأقوال ونقش لها بالاعتراضات الواردة عليها وذلك بأسلوب الناقد المحقق فقال : " . . .

" . . . فقالت طائفة : هذا الحديث كذب لا أصل له .

(١)

قال ابن حزم : كذبه عكرمة بن عمار ، وحمل عليه

(٢) (٣)

واستعظم ذلك آخرون وقالوا : أتى يكون في صحيح مسلم حديث

موضوع .

وانما وجه الحديث : أنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجرد له

(٤)

المقد على ابنته ليعق له وجه بين المسلمين .

(١) انظر : " الأحكام في أصول الأحكام ٥ / ٧٦٣ - ٧٦٤ " .

وثمة رواية أخرى أنه قال : هذا الحديث وهم من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض العيشة وأبوها كافر " وقد حكى النووي هاتين الروايتين كليهما في " شرح صحيح مسلم ١٦ / ٦٣ " .

(٢) ذلك : إشارة إلى اتهام عكرمة بن عمار بوضع الحديث .

(٤) منهم أبو عمرو بن السرح حيث قال في الرد على ابن حزم : وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم . ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة " .

" شرح النووي لصحيح مسلم ١٦ / ٦٣ " .

(٥) قال ابن السرح : يعتمد أنه سألته تجديد عقد النكاح تطيباً لقلبه لأنه كان ربما يرى عليه غضاظة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بخير رضاه أو أنه ظن أن اسلام الأب في مثل هذا يقتضى تجديد العقد " . نقل ذلك النووي في " شرح صحيح مسلم ١٦ / ٦٣ - ٦٤ " ونقله ابن كثير دون نسبه إلى قائله

" السيرة النبوية ٣ / ٢٧٦ " .

وهذا ضعيف فان في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وعده وهو  
الصادق الوعد ، ولم ينقل أحد قط أنه جدد العقد على أم حبيبة ومثل هذا  
لو كان كُنُقَلْ ولو نقل واحد عن واحد فحيث لم ينقله أحد قط علم أنه لم يقع .  
(١)

ولم يزد القاضي عياض على استشكله فقال : والذي وقع في مسلم من هذا  
غريب جدا عند أهل الخير وخبرها مع أبي سفيان عند وروده المدينة بسبب  
تجديد السلاح ودخولها مشهور .  
(٢)

---

(١) يظهر لي أنه لا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع .

وقد قال النووي : وليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم  
جدد العقد ، ولا قال لأبي سفيان انه يحتاج الى  
تجديده فلمله صلى الله عليه وسلم أراد بقوله " نعم " أن مقصودك  
يحمل وان لم يكن بحقيقة عقد . . " " شرح صحيح مسلم ٦٤/١٦  
ويبدو لي أنه احتمال بعيد لأن قول أبي سفيان " عندى أحسن الحرب  
وأجمله " يقتضى كون أم حبيبة حينئذ عند أبي سفيان وليست عند النبي  
صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذا لا يمكن انجاز الوعد به وتحقيقه الا عن  
طريق العقد ليتحقق الوفاء له بما وعده به صلى الله عليه وسلم حيث قال  
في جوابه " نعم " .

(٢) انظر : كلام القاضي عياض في " شرح النووي لصحيح مسلم ٦٣/١٦ " .

وقالت طائفة : ليس الحديث بيابن ، وإنما سأل أبو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ابنته الأخرى عزة أخت أم حبيبة .<sup>(١)</sup>

قالوا : ولا يبعد أن يخفى هذا على أبي سفيان لحدائثة عهده بالاسلام وقد خفي هذا على ابنته أم حبيبة حتى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فقال : " انها لا تحل لي " فأراد أن يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته الأخرى فاشتبه على الراوي وذهب وهمه الى أنها أم حبيبة وهذه التسمية من غلط بعض الرواة لا من قول أبي سفيان لكن يرد هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " نعم " وأجابته الى ما سأل ، فلو كان المسئول أن يزوجه أختها لقال : " انها لا تحل لي " كما قال ذلك لأم حبيبة .

ولولا هذا لكان التأويل في الحديث من أحسن التأويلات .

( ١ ) في ( تجلذ الأفهام ص ١٣٨ ) : غرة والتصويب من رواية مسلم قال وحد ثنا محمد بن رشح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن محمد ابن شهاب كتب يذكر أن عروة حدثه أن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله : انكح أختي عزة . . . الحديث .  
( الجامع الصحيح للأمام مسلم ١٠ / ٢٦٦ ) .

( ٢ ) الضمير المنسوب يمود على عزة .

( ٣ ) فأراد : يعني أبا سفيان .

( ٤ ) قد نقل الذهبي هذا الاحتمال . انظر : سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٢٢

واستحسنه ابن كثير . انظر " السيرة النبوية ٣ / ٢٧٧ " .

وفيهما " عمرة بنت أبي سفيان " وهو تصحيف عن " عزة " .

وقالت طائفة : لم يتفن أهل النقل على أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج

أم حبيبة رضي الله عنها وهي بأرض الحبشة بل ذكر بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بالمدينة بعد قدومها من الحبشة ، حكاه أبو محمد المنذري .  
(١)  
(٢)

وهذا من أضعف الأدوية لوجهه :

أحدها : أن هذا القول لا يعترف به أثر صحيح ولا حسن ولا حكاه أحد ممن يعتمد على نقله .

الثاني : أن قصة أم حبيبة وهي بأرض الحبشة قد جرت مجرى التواتر كتزويجه

صلى الله عليه وسلم خديجة بمكة وعائشة بمكة ونائه بمعايشة بالمدينة وتزويجه

حفصة بالمدينة وصفيية عام خيبر وميمونة في عمرة القضية ومثل هذا الوقائع

شهرتها عند أهل العلم موجبة لقطعهم بها فلو جاء سند ظاهر الصحة

يخالفها عدوه غلطا ولم يلتفتوا اليه ولا يمكنهم مكابرة نفوسهم في ذلك .

الثالث : أنه من المعلوم عند أهل العلم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

وأحواله أنه لم يتأخر نكاحه أم حبيبة الى بعد فتح مكة ولا يقع ذلك في

وهم أحد منهم أصلا .

الرابع : أن أبا سفيان لما قدم المدينة دخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب

ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوت عنه فقال : يا بني

( ١ ) هذه الرواية أخرجهما الحاكم عن الزهري مرسله في ( المستدرک ٤ / ٢٠ )

وسياتي الكلام عليها في صفحة ( ٤٤٣ )

( ٢ ) هكذا نقل ما حكاه المنذري ، وأما اختياره فقد نقله ابن سيد الناس فقال :

وقد اجاب عنه الحافظ المنذري جوابا يتساون عزلا فقال : يكون أبو سفيان ظن أن بما حمل له من الاسلام تجد دلت له عليها ولاية فأراد تجد يد العقد

يوم ذلك لا غير " ( عيون الأثر ٢ / ٣٠٧ ) .

ما أدري أرغمت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والله لقد أسمايك يا بنية بعدى شر .  
وهذا مشهور عند أهل المغازي والسير ، وذكره ابن اسحاق وغيره في قصة قدوم أبي سفيان المدينة لتجديد السلمح .

الخامس : أن أم هيبية كانت من مهاجرات الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش (١)

ثم تنصر زوجها وملك بأرض الحبشة ثم قدمت هي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة وكانت عنده ولم تكن عند أبيها وهذا مما لا يشك فيه أحد من أهل النقل . ومن المعلوم أن أباهم لم يسلم الا عام الفتح فكيف يقول : عندى أجمل العرب أزوجك اياها ؟

وهل كانت عنده بعد هجرتها واسلمها قط ؟

فان كان قال له هذا القول قبل اسلامه فهو محال فانها لم تكن عنده ولم يكن له ولا به عليها أمرا .

وان كان قاله بعد اسلامه فمحال أيضا لأن نكاحها لم يتأخر الى بعد

الفتح .

فان قيل : بل يتعين أن يكون نكاحها بعد الفتح لأن الحديث الذي رواه

مسلم صحيح واسناده ثقات حقاظ ، وحديث نكاحها وهي بأرض الحبشة من رواية محمد بن اسحاق مرسل ، والناس مختلفون في الاحتجاج بمسانيد ابن اسحاق

فكيف بمراسيله ؟ فكيف بها اذا خالفت المسانيد الثابتة ؟ .

وهذه طريقة لبعض المتأخرين في تصحيح حديث ابن عباس هذا

فالجواب من وجوه :

أحدها : أن ما ذكره هذا القائل إنما يمكن عند تساوي النقلين فيرجح بما ذكره ، وأما مع تحقيق بطلان أحد النقلين وثيقته فلا يلتفت إليه فإنه لا يعلم نزاع بين اثنين من أهل العلم بالسيرة والمغازي وأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكاح أم حبيبة لم يتأخر إلى بعد الفتح ولم يقله أحد منهم قط ولو قاله قائد لعلوا بطلان قوله ولم يشكوا فيه .

الثاني : أن قوله " أن مراسيل ابن اسحاق لا تقاوم الصحيح المسند ولا تعارضه " .

فجوابه : أن الاعتماد في هذا ليس على رواية ابن اسحاق وهذه لا تتملة ولا مرسله بل على النقد المتواتر عند أهل المغازي والسيرة أن أم حبيبة هاجرت مع زوجها وأنه هلك نصرانيا بأرض الحبشة وأن النجاشي زوجها النبي صلى الله عليه وسلم وأمهرها من عنده ، وقصتها في كتب المغازي والسيرة وذكرها أئمة العلم واحتجوا بها على جواز الوكالة في النكاح . . . . . (١)

والمقصود أن أئمة الفقه والسيرة ذكروا أن نكاحها كان بأرض الحبشة وهذا يبطل وهم من توهم أنه تأخر إلى بعد الفتح اغترارا منه بحديث عكرمة بن عمار .

( ١ ) قد حذف من كلامه ما نقله من استدلال الشافعي - رحمه الله - على جواز

الثالث : أن عكرمة بن عمار راوى حديث ابن عباس هذا قد ضعفه كثير من أئمة الحديث منهم يحيى بن سعيد الأنبارى قال : ليست أحاديثه بصحاح .  
وقال الامام احمد : أحاديثه ضعاف .

وقال أبو حاتم : عكرمة هذا صدوق وربما وهم وربما دلس .  
وإذا كان هذا حال عكرمة فلملّه دلس هذا الحديث عن غير حافظ أو غير ثقة .

فإن مسلماً فى صحيحه رواه عن عباس بن عبد المطلب عن النضر بن محمد  
(١)  
عن عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس هكذا معنعنا .

(٢)  
ولكن قد رواه الطبرانى فى معجمة فقال حدثنا محمد بن محمد الجذوى  
حدثنا العباس بن عبد المطلب حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار  
(٣)  
حدثنا أبو زميل قال : حدثنى ابن عباس فذكره .

وقال أبو الفرج ابن الجوزى فى هذا الحديث : هو وهم من بعض الرواة  
لا شك فيه ولا ترد وقد اتهموا به عكرمة بن عمار راوى الحديث .

---

( ١ ) هكذا قال ابن القيم (معنعنا) والرواية فى صحيح مسلم بريئة بالسمع  
حيث قال عكرمة " حدثنا أبو زميل " .

انظر الرواية فى ( الجامع الصحيح للإمام مسلم ١٦ / ٦٢ )  
فلمل ابن القيم قد اعتمد على نسخة أخرى وردت الرواية فيها معنعنة  
أو اعتمد على حفظه فوهم رحمه الله تعالى .

( ٢ )

( ٣ ) انظر: المعجم الكبير ١٢ / ١٩٩ .

قال : وانما قلنا ان هذا وهم لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عهد الله بن جحش وولدت له وهاجر بها وهما مسلمان الى أرض الحبشة ثم تنسرت وثبتت أم حبيبة على دينها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي يخطبها عليه فزوجه اياها وأمدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف درهم ، وذلك في سنة سبع من الهجرة وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة فدخل عليها فثنت بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليه .

ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان ولا يعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا سفيان ، آخر كلامه .

(١)

وقال أبو محمد بن حزم : هذا حديث موضوع لا شك في وضعه والآفة فيه من عكرمة بن عمار ولم يَخْتَلَفْ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها قبل الفتح بدهر وأبوها كافر .

(٢)

فان قيل : لم ينفرد عكرمة بن عمار بهذا الحديث بل قد تويع عليه .

(٣)

فقال الطبراني في معجمه : حدثنا علي بن سعيد الرازي ، حدثنا عمر بن

(٥)

(٤)

حليف بن اسحاق بن مرسل الخثعمي قال : حدثني عن اسماعيل بن مرسل

( ١ ) المراد كاذم ابن الجوزي .

( ٢ ) انظر : " الاحكام في أصول الأحكام ٥ / ٧٦٣ - ٧٦٤ " .

( ٣ ) قال الدارقطني : ليس بذلك تفرد بأشياء .

مات سنة تسع وتسعين ومائتين . انظر : " ميزان الاعتدال ٣ / ١٣١ " .

عن أبي زميل الحنفى قال : حدثنى ابن عباس قال : كان المسلمون لا ينظرون  
 الى أبي سفيان ولا يفاتحونه فقال : يا رسول الله ثلاث أعطينهن .....<sup>(١)</sup>  
 الحديث .

فهذا اسماعيل بن مرسل قد رواه عن أبي زميل كما رواه عنه عكرمة بن عمار  
 فبرىء عكرمة من عهدة التفسر .

قيل : هذه المتابعة لا تفيد قوة فان هؤلاء مجاهيل لا يعرفون بنقل  
 العلم ولا هم ممن يهتج بهم فضلا عن أن تقدم روايتهم على النقل المستفيض  
 المعلوم عند عامة أهل العلم وعامتهم ، فهذه المتابعة ان لم تزده وهنا لم  
 تزده قوة وبالله التوفيق .

وقالت طائفة - منهم البيهقى والمنذرى - رحمهما الله تعالى - : يحتمل  
 أن تكون مسألة أبي سفيان النبى صلى الله عليه وسلم أن يزوجه أم حبيبة وقامت  
 فى بعض خريجات الى المدينة وهو كافر حين سمع نعى زوج أم حبيبة بأرض الحبشة .  
 والمسألة الثانية والثالثة وقمتا بعد اسلامه فجمعهما الراوى .

وهذا أيضا ضعيف جدا .

فان أبا سفيان انما قدم المدينة آمنا بعد الهجرة فى زمن الهدنة قهيل  
 الفتح وكانت أم حبيبة ان ذاك من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقسم  
 أبو سفيان قبل ذلك الا مع الأحزاب عام الخندق ولولا الهدنة والصلح الذى كان

(١) انظر : " المعجم الكبير ١٢ / ١٩٩ " .

(١)

بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدم المدينة حتى قدم وزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ؟ فهذا غلط ظاهر .

وأيضاً فإنه لا يصح أن يكون تزويجه إياها في حال كفره إذ لا ولاية له عليها ولا تأخر ذلك إلى بعد إسلامه لما تقدم فعلى التقديرين لا يصح قوله "أزواجك أم حبيبة" .

وأيضاً فإن ظاهر الحديث يدل على أن المسائل الثلاث وقعت منه في وقت واحد وأنه قال : ثلاث أعطينهن . . الحديث ، ومعلوم أن سؤاله تأميره واتخاذ معاوية كاتباً إنما يتصور بعد إسلامه فكيف يقال بل سأل بعض ذلك في حال كفره ومعذبه وهو مسلم ؟ وسيان الحديث يردّه .

وقالت طائفة : بل يمكن حمل الحديث على محمل صحيح يخرج به عن كونه موضوعاً إذ القول بأن في صحيح مسلم حديثاً موضوعاً ليس مما يسهل .

قال : ووجهه أن يكون معنى "أزواجكها" "أرض بزواجك بها" فإنه كان على رغم منى وبدون اختياري ، وإن كان نكاحك صحيحاً لكن هذا أجمل وأحسن وأكمل لما فيه من تأليف القلوب .

قال : وتكون اجابة النبي صلى الله عليه وسلم بـ " نعم " كانت تأنيساً له ثم أخبره بعد بصحة العقد فإنه لا يشترط رضاك ولا ولاية لك عليها لا اختلاف بينهما حال العقد .

---

(١) هكذا في (جلاء الأفهام ص ١٤٣) ولعلها " متى قدمَ وَزَوَّجَ النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ؟ .

قال : وهذا مما لا يمكن دفع احتماله .

وهذا مما لا يقوى أيضا ولا يخفى شدة بعد هذا التأويل من اللفظ وعدم فهمه منه فان قوله " عندنا أجمل العرب أزواجكها " لا يفهم منه أحد أن زوجتك التى هى فى عسمة نكاحك أرضى زواجك بها .

ولا يطابق هذا المعنى أن يقول له النبى صلى الله عليه وسلم " نعم " فانه انما سأل النبى صلى الله عليه وسلم أمرا تكون الاجابة اليه من جهته صلى الله عليه وسلم ، فأما رضاه بزواجه بها فأمر قائم بقلبه هو فكيف يطلبه من النبى صلى الله عليه وسلم .

ولو قيل : طلب منه أن يقره على نكاحه اياها وسمى اقراره نكاحا لكان مع فساده أقرب الى اللفظ .

وكذلك هذه تأويلات مستنكرة فى غاية المنافرة للفظ ولمقصود الكلام .

وقالت طائفة : كان أبو سفيان يخرج الى المدينة كثيرا فيحتمل أن يكون جاءها وهو كافر أو بعد اسلامه حين كان النبى صلى الله عليه وسلم آلى من نساءه (١) شهرا واعتزلهن فتوهم أن ذلك الايلاء طلاق كما توهمه عمر رضى الله عنه فظن

---

( ١ ) قصة ذلك الايلاء متفق عليها من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخرجهما البخارى فى " الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير سورة التحريم ، باب " تبغى مرضاة أزواجك " ٦٥٧ / ٨ .  
وأخرجهما مسلم فى الجامع الصحيح ، كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخييرها امرأته لا يكون طلاقا الا بالنية . ٨٢ / ١ .

وقوع الفرقة به ، فقال هذا القول للنبي صلى الله عليه وسلم متعظفا له وتمرضا  
لعله يراجعها فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بـ " نعم " على تقدير ان امتد  
الايلاء أو وقع طلاق فلم يقع شئ من ذلك .  
وهذا أيضا في الضرف من جنس ما قبله .

ولا يخفى أن قوله " عندى أجمل العرب وأحسنه أزوجك اياها " أنه لا يفهم  
منه ما ذكر من شأن الايلاء ووقوع الفرقة به ولا يصح أن يجاب بـ " نعم " ولا كان  
أبوسفيان حاضرا وقت الايلاء أصلا فان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل فسى  
مشربة له حلف أن لا يدخل على نساءه شهرا وجاء عمر بن الخطاب فاستأذن عليه  
فى الدخول مرارا فأذن له فى الثالث فقال : أطلقت نساءك ؟ فقال : لا فقال  
عمر : الله أكبر .

واشتهر عند الناس أنه لم يطلق نساءه ، وأين كان أبوسفيان حينئذ .  
ورأيت للشيخ محب الدين الطبرى كلاما على هذا الحديث قال فى جملة  
" تحتمل أن يكون أبوسفيان قال ذلك كله قبل اسلامه بمدة تتقدم على تاريخ  
النكاح كالمشترط ذلك فى اسلامه ، ويكون التقدير : ثلاث ان أسلمت تعطينيهن  
أم حبسها أزوجكها ومعاوية يسلم فيكون كاتبها بين يديك وتأمرنى بعد اسلامى  
(١)  
فأقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين .  
وهذا باطل أيضا من وجوه :

( ١ ) لعل الصواب " وتأمرنى " كما فى رواية مسلم المتقدمة .

أحدها : قوله " كان المسلمون لا ينظرون الى أبي سفيان ولا يقاعدونـه  
فقال : يابني الله ثلاث اعطينيهن " فيا سبحان الله هذا يكون قد صدر منه وهو  
بعكة قبل الهجرة أو بعد الهجرة وهو مجمع الأحزاب لحرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ؟

أو وقت قدمه المدينة وأم حبيبة عند النبي صلى الله عليه وسلم لا عنده ؟  
فما هذا التكلف البارد ؟ وكيف يقول وهو كافر " حتى أقاتل المشركين  
كما كنت أقاتل المسلمين " ؟ وكيف ينكر جفوة المسلمين له وهو جاهد في قتالهم  
وحرهم واطفاء نور الله .

وهذه قمة اسلام أبي سفيان مصروفة لا اشتراط فيها ولا تعرض لشئ \* من  
هذا وبالجملة : فهذه الوجوه وأمثالها مما يعلم بطلانها واستكراهها وغثاتها  
(١)  
ولا تفيد الناظر فيها علما بل النشر فيها والتعرض لابطالها من منارات الملسم  
والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) قول المحب الطبري : تهتمل أن يكون أبو سفيان قال ذلك قبل اسلامه  
بعدة تتقدم على تاريخ النكاح كالمشترط ذلك في اسلامه . . .  
يمكن مناقشته - أيضا - بأنه اذا كان قد اشترط ذلك قبل النكاح بعدة  
فمقتضى الأمر أن يسلم مباشرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجابه الى  
ما سأل ومع ذلك فقد تأخر اسلامه الى يوم الفتح .

(٢) الفتح : الهزيل .

انظر : النهاية ٢ / ٣٤٢ \* واستعمال لفظ " الفتح " هنا مجاز .

(١) (٢)

فالصواب : أن الحديث غير محفوظ بل وقع فيه تخليط والله أعلم .

(٣)

وقد حكم الذهبي على هذا الحديث بأنه منكر . والمراد بالحكم عليه بأنه

منكر ما حصل فيه من الوهم الذي لم يمكن حمل مقتضاه على محمل صحيح .

٢ - مارواه الحاكم وغيره عن الزهري مرسلًا

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن اسامة

الحلي ثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري قال " . . . . . وأبست

أم حبيبة بنت أبي سفيان ان تتدسر وأتم الله تعالى لها الاسلام والهجرة حتى

قدمت المدينة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجها اياه عثمان بن

عفان. قال الزهري : وقد زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي

(٤)

فزوجها اياه وسان أربعين أوقية " .

---

(١) جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنعام ص ١٣٧ - ١٤٥ .

(٢) قال الزرقاني : " وقد ظهر لي الجواب بأن المعنى يدوم التزويج ولا

يطلق كما فعل بغيرها ، ولا ينافيه قوله " عندي " لأن الإضافة لأدنى

ملازمة ولا بأس به فانه قريب " .

" شرح المواهب اللدنية ٢٤٤ / ٣ " .

ويظهر لي أن في قوله " أحسن العرب وأجمله " ما يكفي لرد هذا

الاحتمال إذ كيف يصف للنبي صلى الله عليه وسلم من هي في بيته تحت

عصته ؟ .

(٣) انظر : " ميزان الاعتدال ٩٣ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٧ / ٧ " .

(٤) المستدرک ٢٠ / ٤ .

وقال ابن عبد البر : وكذلك روى الليث عن عقيد عن ابن شهاب أن النبي  
(١) (٢)  
صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة بالمدينة \* وحكاه عن قتادة .

ورواية الزهري هذه من كلا الطريقتين ضعيفة لما يلي :

أ - لإرسالها .

ب - ولخالفتها للرواية الصحيحة المومولة المتقدمة من طريق الزهري نفسه  
(٣)  
عن عروة عن أم حبيبة .

وتختص رواية الحاكم بمزيد من الضعف لما يلي :

أ - لأنها تحمل ما يشير الى ضعفها ففيها \* قال الزهري : وقد زعموا أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي فزوجها اياه . . . فكيف يقول هذا  
وهو ناقل الرواية المومولة الصحيحة عن أم حبيبة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تزوجها وهي بأرض الحبشة . . . \*

ب - أن أبا العباس محمد بن يعقوب قد خالفه الطبراني في روايته عن أبي  
أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عبيد الله بن أبي زياد عن  
الزهري قال . . . . وانكح رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضى  
الله عنها عثمان بن عفان رضى الله عنه من أجل أن أم حبيبة أمها صفيية

( ١ ) \* الاستيعاب ٤ / ١٨٤٥ . \*

( ٢ ) انظر : الاستيعاب ٤ / ١٨٤٥ وقد ذكر ابن عبد البر رواية أخرى من طريق  
ابن زبالة باسناده عن قتاده أن النجاشي زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أم حبيبة بنت أبي سفيان بأرض الحبشة فأصدق عنه مائتي دينار . \*

الاستيعاب ٤ / ١٨٤٣-١٨٤٤ ، والرواية في "منتخب من كتاب أزواج النبي

ص ٧٣ . \*

( ٣ ) انظر ص ٤٢٤ .

بنت أبي العاصي وصفية عمه عثمان أخت عفان لأبيه وأمه وقدم بأُم حبيبة على

(١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة .

فقوله "قدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحبيل" يقتضسى أن

يكون التزويج فى الحبشة ليستقيم القول بأنه قدم بها عليه .

ج - أن رواية الليث عن عقيل عن الزهري المرسلة - على فرض ثبوتها عن

الزهري - ربما يمكن الجمع بينها وبين الرواية الموصولة وذلك بحمل التزويج

فى المرسلة على أن المراد به البناء ، ولكن ذلك متمذرفيما أخرجه الحاكم

من رواية الزهري لتصريحها بأن خطبته صلى الله عليه وسلم لأُم حبيبة كانت

بعد قدومها من الحبشة الى المدينة .

\*\*\*

---

(١) "المعجم الكبير ٢٣/٢١٩" .

وأما ولسى النكاح فهو النجاشى :

وذلك لما تقدم فى الرواية الصحيحة عن أم حبيبة أنها " زوجها النجاشى

(١)

النبى صلى الله عليه وسلم . . . . "

وتضمنت روايات أخرى تعيين غير النجاشى وليا للزواج فمن ذلك :

١ - تقتضى رواية مسلم من حديث ابن عباس أن يكون ولي الزواج أباسفيان

(٢)

وقد تقدم الكلام على هذه الرواية .

٢ - وورد أن ولي الزواج عثمان بن عفان وذلك فى روايات هى :

أ - ما أخرجه الطبرانى من طريق ابن لهيعة - وهو مدلس ضعيف ولم يصرح

بالسماع - عن أبى الاسود عن عروة " . . . أنكحه اياها عثمان بن عفان

(٣)

بأرض الحبشة . . . . "

ب - ما أخرجه الطبرانى عن أبى اسامه الحلبي ثنا هجاج بن أبى منيع عن

جده عبيد الله بن أبى زياد عن الزهري " . . . وانكح رسول الله صلى الله

عليه وسلم أم حبيبة رضى الله عنها عثمان بن عفان - رضى الله عنه - من أجل

أن أم حبيبة أمها صفية بنت أبى العاصى وصفية عمة عثمان أخت عفان لأبيه

(٤)

وأمه . . . . . "

---

(١) تقدمت الرواية من طريق ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن

أم حبيبة بن (٤٢٤) وأخرجها أيضا ابو داود من طريق عبد الرزاق عن

معمر عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة . انظر: " سنن ابى داود ١ / ٤٨١ " .

(٢) انظر صفحة ٤٣٠-٤٤٣ .

(٣) " المعجم الكبير ٢٣ / ٢١٨ " .

(٤) " المعجم الكبير ٢٣ / ٢١٩ " .

ومع كونها مرسلتين ومخالفتين للرواية الموصولة من طريق الزعري عن عروة  
عن أم حبيبة فان ثمة سببا آخر يقتضى ضعفهما ذكره محب الدين الطبري  
فقال : " وكان ذلك ( يعنى التزويج ) فى سنة سبع من الهجرة وان صح هذا  
التاريخ فلا يصح أن يكون عثمان رضى الله عنه هو الذى زوّجها لأن سيدنا عثمان  
كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر وكانت وقعة بدر فى السنة الثانية من  
الهجرة . . . . " (١)

وكذا قال ابن كثير " . . . . وأما قو عروة : ان عثمان زوّجها منه فغريب  
لأن عثمان كان قد رجع الى مكة قبل ذلك ثم هاجر الى المدينة وصحبه زوجته  
رقية . . . . " (٢)

٣ - وورد أن الذى أنكحها خالد بن سميد بن العاص

وذلك فى رواية ضعيفة وروايات متروكة .

ففى رواية ان اسعائى قال : بلضى أن الذى ولى نكاحها ابن عمها خالد بن  
سميد بن العاص . (٤)

---

( ١ ) " السط الثمين فى مناقب اصهار المؤمنين ص ١١٤ ."

( ٢ ) قوله " وأما قول عروة " هذا على فرض ثبوته عن عروة لأن الاسناد اليه  
ضعيف لضعف ابن لهيعة وتدليسه .

( ٣ ) " السيرة النبوية ٢٧٤ / ٣ ."

( ٤ ) انظر : " السيرة النبوية لابن هشام - مع الروض الأنف - ٥٣٦ / ٧ ."

والسيرة النبوية لابن كثير ٢٧٤ / ٣ ."

(١) (٢)  
وورد ذكره في رواية مطولة من طريق المتروكين ابن زبالة والواقدي ومحمد  
(٣)  
ابن السائب الكلبي .

---

وقد اختلف قول ابن كثير في تعيين ولي النكاح

فارجع أولاً أنه خالد بن سعيد بن العاص اعتماداً على رواية ابن اسحاق

انظر "السيرة النبوية" ٣/٢٧٤ .

ثم قال في موضع آخر : والصواب عثمان بن أبي العاص .

انظر : "المصدر السابق" ٤/٥٨٤ .

(١) انظر منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٧١ .

(٢) انظر : "الطبقات الكبرى" ٨/٩٧ .

(٣) انظر : "تاريخ الرسل والملوك" ٣/١٦٥ .

\*\*\*

وأما صداقها فقد أفادت الرواية المتصلة الصحيحة عن أم حبيبة أن النجاشي  
(١)  
أمهرها أربعة آلاف درهم .

ووردت روايات أخرى تفيد غير ذلك لكنها ضعيفة :

١ - أن صداقها أربعمائة دينار .

ورد ذلك فيما رواه أحمد نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني أبو جعفر  
(٢) (٣)  
(٤)

قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي  
فزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان وساق عنه أربعمائة دينار " .  
(٥)

وهذه ضعيفة الاسناد لا رسالتها لكنها لا تخالف الرواية الصحيحة وذلك

على اعتبار أن صرف الدينار عشرة دراهم .

٢ - أن صداقها مائة دينار

فقد روى الطبراني من حديث أنس بن مالك أن النجاشي زوج النبي صلى

الله عليه وسلم أم حبيبة وأصدق من ماله مائتي دينار " .  
(٦)

---

( ١ ) تقدمت في الصفحة ٤٢٥

( ٢ ) هو : ابن عبد الجبار المطاردى .

( ٣ ) هو : ابن بكير .

( ٤ ) هو : الباقر .

( ٥ ) المبتدأ والمبعث والمغازى ص ٢٤٢ ، وانظر " السيرة النبوية لابن هشام

٢٢٤ / ١ " .

( ٦ ) انظر : مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٢ / ١٩٣ .

قال المهيمن : رواه الطبراني في الأوسط باسنادين في أحدهما اسماعيل

(١)

ابن علي الأنباري عن رواد بن الجراح ورواد منه ضعف وقد وثقه جماعة ،

(٢)

واسماعيل لم أعرفه وثقة رجال هذا ثقاة والاسناد الآخر ضعيف .

٣ - أن عداقها أربعمائة دينار وقلادة ، وذلك في رواية متروكة من طريق

(٣)

ابن زيالة وهي رواية ضعيفة جدا .

وقد كان جهازها من عند النجاشي ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم بشيء ، كما ثبت ذلك في رواية النسائي قال : أخبرنا العباس بن

محمد الدوري قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أنبأنا عبد الله بن

(٤)

المبارك عن مصعب بن الزهري عن عروة بن الزبير عن أم حبيبة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بأرض الحبشة زوجها النجاشي وأ مهرها أربعة

آلاف وجهازها من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها

(٥)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ، وكان مهر نساءه أربعمائة درهم .

(١) انظر : التاريخ الكبير ٣/٣٣٦ و "الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/٦٨"

والجرح والتعديل ٣/٥٢٤ و "ميزان الاعتدال ٢/٥٥ ، و تهذيب

التهذيب ٣/٢٨٨ وما بعدها .

(٢) مجمع الزوائد ٤/٢٨٢ .

(٣) انظر : منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٧٤ وقد

نقلها ابن عبد البر في "الاستيعاب ٤/١٨٤٣ .

(٤) تقدمت تراجمهم .

(٥) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب القسط في الأعداة ٦/١١٩ - واسناده

صحيح ، وأخرجه الامام أحمد في "السند ٦/٤٢٧ من طريق علي بن اسحاق

(وهو السلمي مولاهم - ثقة ) ومن طريق ابراهيم بن اسحاق ( وهو البنانى -

صدوق يُشرب ) .

## تاريخ وفاتها :

- (١) حكى الحافظ ابن عبد البر الاتقان على أن وفاة أم حبيبة سنة أربع وأربعين .  
ومن القائلين بذلك الواقدي وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويمقوب بن سفيان  
(٢) (٣)  
(٤) الفسوي .

(٥) وقال ابن حبان : سنة اثنتين وأربعين .

- (٦) وقال احمد بن زهير ( ابن أبي خثمية ) توفيت قبل معاوية بسنة ، أي  
(٧)  
سنة تسع وخمسين .

ولا تغلق القولين الأولين على عدم بقائها الى سنة خمس وأربعين ، فقد  
(٨)  
اعتبر الحافظ الذهبي القول الثالث قولا شاذاً ، كما استشهد به الحافظ ابن حجر .  
(٩)

- 
- (١) انظر : الاستيعاب ٦٩٢٩/٤ وانظر : "أسد الغابة ٧/١١٦ و١١٦٠٣١٦٠ .  
(٢) انظر : " الطبقات الكبرى ٨/١٠٠ .  
(٣) انظر : " الاستيعاب ٤/١٨٤٥ .  
(٤) انظر : السمرقنة والتاريخ ( نصوص مقتبسة من المجلد المفقود ) ٣/٣١٨  
وسير أعلام النبلاء ٢/٢٢٢ .  
(٥) " الثقات ٣/١٣١ " وانظر " الاصابة ٤/٣٠٧ .  
(٦) انظر : " سير اعلام النبلاء ٢/٢٢٢ .  
(٧) انظر : " الاصابة ٤/٣٠٧ .  
وكانت وفاة معاوية رضي الله عنه سنة ستين من الهجرة .  
انظر : " تاريخ خليفة ٢٢٩ .  
(٨) انظر : " سير اعلام النبلاء ٢/٢٢٢ .  
(٩) انظر : " الاصابة ٤/٣٠٧ .

عدد مروياتها :

(١)

لأم حبيبة - رض الله عنها - خمسة وستون حديثاً في سند بقى بن مخلد

(٢)

اتفق البخارى ومسلم على حديثين وتفرد مسلم بحديثين .

\* \* \*

\* \*

\*

---

(١) انظر : عدد ما لك واحد من الصحابة من الحديث ص ٨٤ .

(٢) انظر : تليح فهم أهل الأثر ص ٤٠٣ و " سير أعلام النبلاء ٢/٢١٩ .

\*\*\*

"الفصل السابع"

~~~~~

"أم المؤمنين"

"صفية بنت حيي"

"رضي الله عنها"

~~~~~

نسبها :  
 ~~~~~

(١) هي : صفية بنت هبي بن أخطب بن سمية بن عامر بن عبيد بن كعب بن
 (٢) الخزرج بن أبي هبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم من بني اسرائيل من
 (٤) سبط هارون بن عمران .
 (٥) (٦)

وقد ذكرها خليفة بن خياط في عداد من حفظ عنه الحديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من نساء بني بهزة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن
 الحاف بن قناعة .
 (٧)

وهذا خلاف ما أفادت الأحاديث الصحيحة أنها من سبايا بني النضير

يهود خيبر .

وأما أمها فهي برة بنت سموال ، أخت رفاعة بن سموال من بني قريظة اخوة
 بني النضير .
 (٨)

- (١) قال الحافظ ابن حجر : وقيل ان صفية كان اسمها قبل أن تسمى زينب
 فلما حارت من النفي سميت صفية . " فتح الباري ٧ / ٤٨٠ ."
 (٢) هبيق : تصغير هبي : انظر : تبصير المنتصب ١ / ٤٧٥ .
 (٣) سمية : بالسين المهملة المفتوحة . انظر : تبصير المنتصب ٢ / ٧٨٣ .
 وفي تاريخ الرسل والملوك ٣ / ١٦٥ فيما رواه ابن جرير من رواية هشام بن
 محمد بن السائب الكلبي عن أبيه : سمية بن ثعلبة بن عبيد بن
 كعب بن الخزرج بن أبي هبيب بن النضير .
 (٤) قال ابن الأثير : . . . ابن النحام بن ناخوم وقيل : ينخوم وقيل : ينخوم .
 والأول قاله اليهود وهم أعلم بلسانهم . . . " أسد الغابة ٧ / ١٦٩ ."
 (٥) " الطبقات الكبرى ٨ / ١٢٠ ."
 (٦) انظر : " المحبر ٩٠ " وفيه : " شعبة " بدل " سمية " .
 (٧) انظر : " الطبقات ٣٤٣ " .
 (٨) " الطبقات الكبرى ٨ / ١٢٠ " و " المحبر ٩٠ " .

زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تزوج صفية بنت حمي - قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - كنانة بن أبي

(١)

الحقيق . كما ورد ذلك في روايتين مرستين :

احدهما : " ما أخرجه الطبراني قال : حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد

ابن أبي أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع الرعاعي ثنا جدي عبد الله بن

(٢)

(أبي) زياد عن الزهري قال : سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت

(٣)

حمي بن أخطب من بني النضير يوم خيبر وهي عروس بكنانة بن أبي الحقيق " .

والرواية الثانية : مارواه أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير

عن ابن اسحاق قال : " تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جويرية صفية

بن الربيع (٤)

بنت حمي وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق . . . " .

(١) ثمة روايات عن محمد بن السائب الكلبى ومحمد بن عمر الواقدي تذكر

أن صفية بنت حمي قد تزوجها سلام بن مشكم القرظي - فتوفى عنها علي

قول ابن الكلبي أو فارقها كما في قول الواقدي : - فتزوجها بعده كنانة

ابن أبي الحقيق " .

انظر : " اللبقات الكبرى ١٢٣ / ٨ " و " تاريخ الرسل والملوك ١٦٠ / ٣ و

١٦٦ " .

(٢) ليست في المعجم الكبير ٦٦ / ٢٤ ، وقد زدتها اعتماداً على ورود الاسناد

كذلك في مواضع متعددة كما تقدم .

(٣) " المعجم الكبير ٦٦ / ٢٤ " .

(٤) " المبتدأ والمبعث والمغازي ص ٢٤٦ " .

رؤياها المبشرة بالزواج من النبي صلى الله عليه وسلم :

- (١)
قال الطبراني : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثنا
(٢) عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عبيد بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان
(٣) الله (٤) (٥)
بميني صفية خنصرة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ما هذه الخنصرة بمينيك ؟
فقلت : قلت لزوجي : اني رأيت فيما يرى النائم قمرًا وقع في حجر ، فلطمني وقال
أتريد من ملك يثرب ؟ قالت : وما كان أبغض اليّ من رسول الله قتل أبي وزوجي
فما زال يمتذر اليّ فقال : يا صفية ان أباك ألب على العرب وفعل وفعل حتى
(٦)
ذهب ذاك من نفسي . (٧) (٨)
(٩)
قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

(١) ثقة حافظ ، ت ٢٨١ هـ .

(٢) هو الباهلي ، ثقة ربما وهمت بعمد ٢١٩ هـ .

(٣) هو : البصري ، ثقة ، تفسير حفظة ، بآخره ، ت ١٦٧ هـ .

(٤) هو : حفيد حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة ثبت ، مات في بضع

واربعين ومائة .

انظر : "التقريب ١/ ٥٣٧" و "تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨" .

(٥) هو : مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، مات سنة سبع عشرة ومائة .

انظر : "التقريب ٢/ ٢٩٦" و "تهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢" .

(٦) ألب على العرب : جمعهم على عداوته . انظر لسان العرب مادة "ألب" .

(٧) ذاك : كناية عن البغض .

(٨) "المعجم الكبير ٢٤/ ٦٧" .

(٩) "مجمع الزوائد ٩/ ٢٥١" .

وربما قيل ان ظاهر اسناده الضعف لأمرين هما :-

- ١ - أن عفان بن مسلم - وان كان ثقة ثبتا - فقد قال أحمد بن أبي خيثمة :
(١)
- سمعت أبي ويحيى يقولان أنكرا عفان في صفر لأيام خلون منه سنة تسع
(٢)
- عشرة ومائتين ومات بعد أيام " يعني حصل معه شيء من الاختلاط .
(٣)
- ٢ - أن حماد بن سلمه قد تغير حفظه باخرة .
(٤)

لكن يمكن الجواب عن العلة الأولى بما ذكره الذهبي أن " كل تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة فان غالب الناس يعترضهم في المرض الحاد نحو ذلك ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد من ذلك ، وانما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في اسناده أو متنه فيخالف فيه " .
(٥)

ويمكن الجواب عن العلة الثانية بقول يحيى بن معين: من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم " .
(٦)

ثم ان عفان بن مسلم لم يتفرد بهذه الرواية عن حماد بل تابعه عبد الواحد بن غياث .

-
- (١) " تقريب التهذيب ٢/٢٥٠ " .
 - (٢) هو : ابن معين . انظر: التقريب ٢/٢٥٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٣٣ .
 - (٣) سير أعلام النبلاء ١٠/٢٥٣ - ٢٥٤ .
 - وقد رجح الذهبي أن هذه القصة في سنة عشرين ومائتين .
 - (٤) انظر: " تقريب التهذيب ١/١٩٧ " .
 - (٥) " سير أعلام النبلاء ١٠/٢٥٤ " .
 - (٦) شرح علل الترمذي لابن رجب ص ٣٧١ ، وانظر: الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ٣٢٤ " .

(١)

قال ابن حبان : أخبرنا خالد بن النضر بن عمر القرشي المعدل ،

(٢)

أبو يزيد بالبصرة حدثنا عبد الواحد بن غياث ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا

عبيد الله بن عمر - فيما يحسب أبو سلمة - عن نافع عن ابن عمر قال

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمني صفية بنت حيي خضرة ، فقال :

(٣)

ياصفية ماهذه الخضرة ؟ فقالت : كان رأسى فى حجر أبى حقيق وأنا نائمة

فرايت كأن قمرًا وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى وقال : تمنين ملك يثرب؟

قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس الّتي قتل زوجى وأبى

وأخى ، فما زال يمتذر الّتي ويقول : ان أباك آلّب عليّ العرب وفعل وفمسل

(٤)

حتى ذهب ذلك من نفسى " .

وقد تضمن اسناد هذه الرواية الشك من حماد بن سلمة فى وصل الحديث

لكن وروى رواية عفان خالية من الشك أثبت لأن عفانا أوثق من عبد الواحد بسن

(٥)

غياث وقد رواه عن عفان عن حماد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - خاليا من

الشك فى الوصل اثنان من الثقات هما :

(١)

(٢) هو : البصرى الصيرفى - صدوق ، مات سنة أربعين ومائتين .

انظر : " التقريب ١ / ٥٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٤٣٨ " .

(٣) هو : زوجها كنانة بن أبى الحقيق .

(٤) موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ص ٤١٢ " .

(٥) عفان بن مسلم : ثقة ثبت ، وعبد الواحد بن غياث صدوق .

- (١)
١ - أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، كما تقدم في رواية الطبراني .
٢ - والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، كما أخرجه أبو الشيخ (٢)
(٣)

(١) انظر صفحة ٤٥٦ .

(٢) ثقة ، مات سنة ستين ومائتين .

انظر : " التقريب ١ / ١٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣١٨ " .

(٣) قال أبو الشيخ : أخبرنا ابن أبي عاصم نا الحسن الزعفراني نا عفان ،

نا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : فما زال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتدّر الى صفة ويقول : يا صفة ان أباك

ألب عليّ العرب وفعل حتى ذهب ذلك من نفسها " .

" أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ع ٧٣ " وأبو الشيخ حافظ ثقة .

انظر : " تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٥ وابن أبي عاصم حافظ صدوق كما

قاله ابن أبي حاتم .

انظر : الجرح والتمديد ٢ / ٦٧ .

واسلوب رواية أبي الشيخ يشعر باختتمارها من رواية مطوّلة حيث قال :

فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتدّر " و " حتى ذهب

ذلك من نفسها " .

تزوجها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

يتضمن هذا المبحث موضوعات هي :

- ١ - تاريخ التزويج .
- ٢ - قصة سببها وتزوجها .
- ٣ - استبراؤها .
- ٤ - صداقها .
- ٥ - وليمتها .
- ٦ - اقامته عندها .

فأما تاريخ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيبة فانه مبني على

تحديد تاريخ خروجه صلى الله عليه وسلم الى خيبر وفي ذلك أقوال هي :

- ١ - قول ابن اسحاق : أنه في المحرم سنة سبع من الهجرة^(١) .
- ٢ - قول الواقدي : أنه في صفر سنة سبع من الهجرة^(٢) .
- قال : " ويقال : خرج لهلال ربيع الأول " ^(٣) .
- ٣ - قول ابن حزم : أنه في بقية المحرم قرب آخر السنة السادسة^(٤) .
- وهذا القول منقول عن الزهري^(٥) والامام مالك^(٦) .

(١) انظر : " السيرة النبوية - لابن هشام مع الروض الأنف ٦ / ٤٩٩ "

و " تاريخ خليفة بن خياط ص ٨٦ " .

(٢) انظر : المفازي ٢ / ٦٣٤ .

(٣) انظر : المصدر السابق ٢ / ٦٣٤ .

(٤) انظر : " جوامع السيرة النبوية ص ١٦٧ " .

(٥) انظر : " المجتمع المدني في عهد النبوة ص ١٦٢ " فقد نقل ذلك عن

(تاريخ دمشق ١ / ٣٣) .

(٦) انظر : " زاد المعاد ٢ / ١٤٧ " و " فتح الباري ٧ / ٤٦٤ " .

وعند تأمل هذه الأقوال يتبين ما يلي :

أ - أن الفرق بين قول ابن اسحاق وما اعتمده الواقدي شهر أو أقل من شهر.

ب - أن قول الواقدي " ويقال يخرج لهلال ربيع الأول " يشعر بضعف القول

لاستعماله صيغة التمييز " يقال " .

ج - أنه لا فرق بين قول ابن حزم وقول ابن اسحاق والواقدي .

لأن الخلاف - كما قال ابن القيم - " مبني على أول التاريخ هل هو شهر

ربيع الأول شهر مقدمه (صلى الله عليه وسلم) المدينة أو من المحرم في أول

السنة ؟ وللناس في هذا طريقان :

فالجمهور على أن التاريخ وقع من المحرم .

(١) وأبو محمد بن حزم يرى أنه من شهر ربيع الأول حين قدم " .

وبذلك يتبين أن الراجح قول ابن اسحاق فإنه مقدم على قول الواقدي

عند التعارض .

ثم إن الخلاف حول كون الغزوة في المحرم غرة سنة سبع أو المحرم أو آخر

سنة ست خلاف لفظي حول التسمية لحصول الاتفاق على الشهر ذاته .

(١) " زاد المعاد ١٤٧/٢ " وانظر : " فتح الباري ٤٦٤/٧ " .

وأما قصة سببها وتزويجها :

- فقد قال البخارى : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا اسماعيل بن
(١)
عليّة قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس : أن رسول الله صلى الله
(٢) (٣)
عليه وسلم غزا خيبر فملىنا عندها صلاة الفداة بفلس ، فركب نبي الله صلى
(٤) (٥)
الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة ، فأجرى نبي الله صلى الله
(٦) (٧)
عليه وسلم في زقاق خيبر ، وان ركبتى لتمس فخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم
(٨)
ثم حسر الأزارع فخذه حتى انى أنظر الى بياض فخذه نبي الله صلى الله عليه

(١) هو : اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى .

انظر : " تهذيب الكمال ٣ / ٢٣ " .

(٢) صلاة الفداة : صلاة الفجر . انظر : " فتح البارى ١ / ٤٧٩ " .

(٣) الفلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

" النهاية ٣ / ٣٧٧ "

(٤) أبو طلحة : زيد بن سهل الخزرجى الأنصارى - صحابى مشهور .

انظر : " الاصابة ١ / ٥٦٦ " .

(٥) الرديف : الراكب خلف الراكب . انظر : " تاج المروس مادة " ردف " .

(٦) أجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم : المراد أجرى مركوبه في الطريق .

انظر : " فتح البارى ١ / ٤٨٠ " .

(٧) الزقاق : - بالضم - الطريق . " النهاية ٢ / ٣٠٦ " .

(٨) حسر : كشف . " النهاية ١ / ٣٨٣ " .

وسلم ، فلما دخل القرية قال : الله اكبر خربت خيبر انما اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين * قالها ثلاثا . قال : وخرج القوم الى أعمالهم فقالوا :
(١) (٢) (٣) (٤)
محمد - قال عبد العزيز : وقال بعض اصحابنا : والخميس * يعني : الجيش
(٥) (٦) (٧)
قال : فأخبناها عنوة فجمع السبي ، فجاء دحية فقال : يا نبي الله اعطني جارية
من السبي ، قال : اذهب فخذ جارية ، فأخذ صفية بنت حسي ، فجاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حسي سيدة
(٨) (٩)
قريظة والنضير ، لا تصالح الا لك . قال : ادعوه بها فجاء بها ، فلما نظر اليها
(١٠)
النبي صلى الله عليه وسلم قال : خذ جارية من السبي غيرها ، قال : فأعتقها
(١١) (١٢)
النبي صلى الله عليه وسلم ، وتزوجها . فقال له ثابت : يا أبا حمزة ما أريد قها ؟

-
- (١) المراد النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) هو : ابن صهيب الراوي عن أنس . انظر : فتح الباري ٤٨١ / ١ .
(٣) انما قال عبد العزيز بن صهيب ذلك ليفيد أنه لم يسمع من أنس كلمة
" والخميس " . انظر : فتح الباري ٤٨١ / ١ .
(٤) هو : الجيش كما في الرواية وانما سمي بذلك لأنه خمسة أقسام . مقدمة
وساقة وقلب وجناحان . انظر : النهاية ٧٩ / ٢ وفتح الباري ٤٨١ / ١ .
(٥) عنوة : قهرا وظلمة . (النهاية ٣١٥ / ٣) .
(٦) السبي : النهب وأخذ الناس عبيدا واماء ، والسبيبة : المرأة المنهوبة .
" النهاية ٣٤٥ / ٢ " .
(٧) هو : ابن خليفة الكلبى - صحابى . انظر : الإصابة ٤٧٣ / ١ .
(٨) هما قبيلتان من اليهود .
(٩) القائل النبي صلى الله عليه وسلم .
(١٠) القائل : أنس رضى الله عنه .
(١١) هو : البنانى . انظر : فتح الباري ٤٨١ / ١ .
(١٢) هذه كنية أنس رضى الله عنه . انظر : المصدر السابق ٤٨٢ / ١ .

الحلم ، فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل ، فكنت اسمعه كثيرا
يقول : اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن
(١)

وضلع الدين وغلبة الرجال ، ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له

جمال عفتية بنت حسي بن أخطب - وقد قتل زوجها وكانت عروسا ، فأصطفاها
(٢) (٣)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء هلت

فبنى بها ، ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٤)

آذن من حولك ، فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عفتية ، ثم
(٥)

خرجنا الى المدينة ، قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها

وراءه بعباءة ، ثم يجلس عند بعميره فيضع ركبته فتضع عفتية رجلها على ركبته حتى

تسركب فسرنا حتى اذا أشرفنا على المدينة نظر الى أحد فقال : هذا جبل
(٦)

يحبنا ونحبه ، ثم نظر الى المدينة فقال : اللهم انى أحرم ما بين لابتيتها بمثل

(٧)

ما حرم ابراهيم مكة اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم .

(١) ضلع الدين : ثقله . " النهاية ٩٦/٣ " .

(٢) الصهباء : جبل مثل على خيبر من الجنوب الغربى يسمى " عطوة " وقد

يقال " عطوى " وهو لا يبعد عن خيبر اكثر من بضعة اميال . انظر : فسى

شمال غرب الجزيرة ص ٥٥٦ .

(٣) هلت : طهرت من الحيض . انظر : " فتح البارى ٧ / ٤٨٠ " .

(٤) آذن من حولك : أعلمهم - مأخوذ من الأذان وهو الاعلام .

انظر : لسان العرب مادة " آذن " .

(٥) التحوية : أن يدركسا حول سنام البعير ثم يركبه . (النهاية ١ / ٤٦٥) .

(٦) تثنية " لابهة " وهى الحرّة : الأركان الحجارة السود التى قد ألپستها

لكثرتها . (النهاية ٤ / ٢٧٤) .

(٧) الجامع الصحيح ، كتاب الجهاد ، باب من غزا بصبي للخدمة ٦ / ٨٦ " .

وفى كل من هاتين الروایتين تفصیل لبعض ما أجمل بيانه فى الرواية الأخرى .

١ - فى الرواية الأولى نرى على السبب الأساسى لاصطفاء النبى صلى الله عليه وسلم لصفية وهو كونها ابنة سيد القوم ، حيث قال الصحابى : يا نبى الله انك أعطيت دحية صفية بنت حبي سيدة قريظة والنضير ، لا تصلح الا لك ، قال : ادعوه بها فجاء بها ، فلما نظر اليها النبى صلى الله عليه وسلم قال : خذ جارية من السبى غيرها " وفى قوله " فلما نظر اليها " اشارة الى ما نصت عليه الرواية الأخرى " فلما فتح الله عليه الرحمن ذكر له جمال صفية بنت حبي بن أخطب - وقد قتد زوجها وكانت عروسا - فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه " .

٢ - وفى الرواية الثانية : بيان لموضع بناءه بها " حتى بلغنا سسد الصهباء هللت فبنى بها " .

هكذا جاءت الرواية عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس من طريقين هما :

(١)

أ - من طريق اسماعيل بن جعفر ، عند البخارى بلفظ " حتى اذا كنا بالصهباء " .

ب - ومن طريق يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندارى وقد رواها عنه ثلاثة هم :

(٢)

١ - قتيبة بن سعيد عند البخارى .

(٣)

٢ - وعبد الله بن وهب عند البخارى أيضا .

(٤)

٣ - وسعيد بن منصور عند أبى داود .

(١) " الجامع الصحيح ٥٥٤/٩ و ١٧٣/١١ " .

(٢) " الجامع الصحيح ٨٦/٦ " .

(٣) " الجامع الصحيح ٤٧٨/٧ " .

(٤) سنن أبى داود ١٣٧/٢ وانظر : فتح البارى ٤٨٠/٧ " .

وقد خالفهم عبد الغفار بن داود في روايته عن يعقوب بن عبد الرحمن
عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس حيث قال : حتى بلغنا سد الروحاء هلت فبنى بها* .
(١)
ولعل ذلك وهم في التسمية حيث تفرد بها عبد الغفار بن داود عن عمرو
ابن أبي عمرو .

ولذا قال الخافظ ابن حجر ما خلاصته : الصواب : أنها الصهباء لعابلي :
(٢)
أ - لأنها رواية الجماعة . كما تقدم بيانه .
ب - ولأن الروحاء مكان قريب من المدينة من جهة مكة (الجنوب) لا من جهة
خيبر (الشمال) .

قال الامام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد
(٤)
ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال : كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقد مى تمس
(٥)
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فأتيناه حين بزغت الشمس ، وقد
(٦)

(١) " الجامع الصحيح ٤ / ٤٢٣ " .

(٢) انظر : " فتح الباري ٧ / ٤٨٠ " .

(٣) انظر : المصدر السابق ٧ / ٤٨٠ و " معجم ما استمعتم ١ / ٦٨١ " .

و " معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٤٣ " .

(٤) هو : ابن مسلم الباهلي الصقار . انظر : " تهذيب التهذيب ٧ / ٢٣٠ " .

(٥) هو : البناني .

(٦) بزغت : طلعت . (النهاية ١ / ١٢٥) .

(١) (٢)

أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكائهم ومرورهم فقالوا : محمد والخميس ،
قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خير انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صحاح اللغتين ، قال : وهزمهم الله عز وجل ، ووقعت في سهم دحيمة
جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أروس ثم دفعها الى
الى أم سليم تمنعها له وتهيئها ، وقال : وأحسبه قال : وتمتد في بيتها "
وهي صفية بنت حسي قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمتها التمر
والأقط والسمن فحمت الأرض أفاحيى وجى^(٣) بالأنطاع فوضعت فيها وجى بالأقط
والسمن فشبع الناس ، قال : وقال الناس : لاندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد ؟
قالوا : ان حجبها فهي امرأت وان لم يحجبها فهي أم ولد ، فلما أراد أن
يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فمرفوا أنه قد تزوجها فلما دنوا من المدينة
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعنا ، قال : فمشرت الناقة العضبا^(٤)

(١) المكاتل : جمع " مكد " وهو : القفة والزنبيل .

" شرح النووى لصحيح مسلم ٩ / ٢٢٤ " .

(٢) المرور : جمع " مر " وفي تفسيره قولان : ١ - أنها المسحاة

٢ - أنه الحبل . وقد رجح النووى التفسير الأول انظر : شرح مسلم

٩ / ٢٢٤ " .

(٣) أفاحيى : جمع " أفحوى " وهو فى الأصل مابين القطا ونحوه لأنها تفحى

الأرض ثم تبيض فيه . انظر : لسان العرب مادة " ف ح ع " .

والمراد : كشف التراب من أعلى الأرض وحفرت شيئا يسيرا ليحتمل الأنطاع

فى الحفور ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها .

" شرح النووى لصحيح مسلم ٩ / ٢٢٤ " .

(٤) دفع : يقال : دفع ناقته اذا حملها على السير . انظر : " النهاية ٢ / ١٢٤ " .

- (١) وندرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وندرت فقام فسترها وقد أشرفت النساء^(٢)
فقلن : أبعد الله اليهودية ، قال : قلت : يا أبا حمزة أوقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : اي والله لقد وقع الحديث .^(٤)

وبين هذه الرواية ورواية عبد العزيز بن مهيب عن أنس (المتفق عليها)

تعارض من وجهين :

أحدهما : أن في رواية عبد العزيز بن مهيب عن أنس : جاء دحية فقال :

يا نبي الله أعطني بجارية من السبي قال : اذهب فخذ جارية فأخذ صفية
بنت حنيفة^(٥)

وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (عند مسلم) وقصته في سبهم^(٦)

دحية جارية جميلة ، ونحوها رواية سليمان بن المقيرة عن ثابت عن أنس (عند

مسلم أيضا) ، عارت صفية لدحية في مقسمه " ومقتضى هاتين الروايتين : أن^(٧)

(١) ندر : سقط ووقع : (النهاية ٣٥ / ٥) .

(٢) أشرفت النساء : خرجن للقاء القادم . انظر : " النهاية ٤٦٢ / ٢ " .

(٣) أبو حمزة : كنية أنس بن مالك رضي الله عنه . انظر : " الاصابة ٧١ / ١ " .

(٤) " الجامع الصحيح للإمام مسلم ، كتاب النكاح ، باب فضيلة اعتاقه أمته شم

بتزوجها ٢٢٣ / ٩ " .

(٥) " الجامع الصحيح للبخاري ٤٨٠ / ١ " وقد تقدمت الرواية في صفحة ٤٦٢

وفي الجامع الصحيح للإمام مسلم ٢٢٠ / ٩ .

(٦) تقدمت الرواية آنفا في صفحة (٤٦٨)

(٧) " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٢٢٥ / ٩ - ٢٢٦ " .

صفية وقعت في سهم دحية ، فصارت له في مقسمه .

وقد جمع الحافظ ابن حجر بين هذه الروايات بأن المراد بذكر السهم في

(١)

رواية مسلم نصيب دحية الذي اختاره لنفسه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

أذن له في ذلك

وحيث : " يحتمد أن يكون إذنه له في أخذ الجارية على سبيل التفتيل له إما

(٢)

من أصل الفدية أو من خمس الخمس بعد أن ميز أو قبل (ان يميز)

على أن تحسب منه اذا ميز ، أو أذن له في أخذها لتقوم عليه بعد

(٣)

ذلك وتحسب من سهمه .

والوجه الثاني : أن في رواية عبد العزيز بن مهيب عن أنس (المتفق عليها)

(٤)

خذ جارية من السبي غيرها .

وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (عند مسلم) : فاشترها رسول الله

(٥)

صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس .

وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس (عند مسلم) : فبعث النبي

(٦)

دحية فأعطاه بها ما أراد ، و (عند ابن سعد) : فبعث رسول الله اليها

(٧)

فأعطى بها دحية ما رضى .

(١) " فتح الباري ٧ / ٤٧٠ . "

(٢) ما بين المعكوفتين ليست من كلام الحافظ وإنما وضعتها للتوضيح .

(٣) " فتح الباري ١ / ٤٨١ " وانظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٩ / ٢٢١ .

(٤) " الجامع الصحيح للبخاري ١ / ٤٨٠ " و " الجامع للإمام مسلم ٩ / ٢٢٠ . "

(٥) الجامع الصحيح للإمام مسلم ٩ / ٢٢٤ .

(٦) الجامع الصحيح للإمام مسلم ٩ / ٢٢٦ .

(٧) " الطبقات الكبرى ٨ / ١٢٣ " وانظر : " فتح الباري ٧ / ٤٧٠ . "

وقد جمع النووي وابن حجر بين هذه الروايات بما خلاصته :

(١)

١ - أن رواية " خذ جارية من السبي غيرها " ليس فيها دلالة على نفي الزيادة .

(٢)

٢ - وأن قوله " اشتراها بسبعة أرؤس " أي : أعطاه بدلها والطلاق الشراء على

(٣)

المعوض على سبيل المجاز .

٣ - ولعله صلى الله عليه وسلم لما أعطى دحية جارية من السبي - هي بنت عم

(٤)

صفية أو بنت عم زوجها كما جاء في بعض الروايات - فلم تطب نفسه فأعطاه

(٥)

من جملة السبي زيادة على ذلك .

وفي ورود رواية سليمان بن الصفيرة عن ثابت عن أنس بلفظ " ما أراد " ،

(٦)

و" ما رضى " ابهامٌ يوحي بذلك .

ويشهد لصحة القول بأن ما بذله رسول الله صلى الله عليه وسلم لدحية لم

يكن على سبيل الشراء المعروف وورود الرواية بلفظ " فاصطفاها رسول الله صلى

(٧)

الله عليه وسلم لنفسه " فان ما تقتضيه من منطلق الاختيار قد ورد ببيان وجهه فيما

(١) " فتح الباري ١ / ٤٨١ " .

(٢) " شرح النووي لصحيح مسلم ٩ / ٢٢٠ " .

(٣) " فتح الباري ١ / ٤٨١ و ٧ / ٤٧٠ " .

(٤) في رواية ابن اسحاق : ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى دحية ابنتي

عم صفية . انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٦ / ٥٠٣ - مع الروض الأنف .

(٥) انظر : فتح الباري ٧ / ٤٧٠ " .

(٦) انظر : " المصدر السابق ٧ / ٤٧٠ " .

(٧) انظر : صفحة (٤٦٥)

رواه أبو داود قال : حدثنا نصر بن علي ، ثنا أبو أحمد ، أخبرنا سفيان عن
(١) (٢) (٣)
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كانت بحفية من الصفيى " .
(٤) (٥) (٦) (٧)
وقد يقال رغم أن أبا أحمد (الزبيرى) ثقة ثبت لكنه قد يخطئ ، فى حديث
(٨)
الثورى " .

(٩)
ثم إن سفيان (الثورى) مدلس ولم يصح بالسماع .
لكن يمكن الجواب عن ذلك بأن أبا حذيفة النهدى وأبا نعيم الفضل بن
دكين قد تابعوا أبا أحمد فى الرواية عن الثورن وذلك قرينة الضبط .

-
- (١) هو : الجهمضى ، ثقة ثبت مات سنة خمسين ومائتين .
انظر : " التقريب ٣٠٠ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٣٠ / ١٠ " .
(٢) هو : محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ ،
فى حديث الثورى ، مات سنة ثلاث ومائتين .
انظر : " التقريب ١٧٦ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٢٥٤ / ٩ " .
(٣) هو : الثورن ، ثقة حافظ ، وكان ربما دلس ، مات سنة احدى وستين ومائة .
انظر : " التقريب ٣١١ / ١ " و " تهذيب التهذيب ١١١ / ٤ " .
(٤) ثقة ثبت مات ١٤٥ هـ .
(٥) هو : عروة بن الزبير بن المسوأم .
(٦) سنن أبى داود ، كتاب الخراج والفقى ، والامارة ، باب ما جاء فى سهم الصفيى
٠ ١٣٧ / ٢
(٧) الصفيى : ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الفئيمة قبل القسمة " .
(النهاية ٤٠ / ٣) .
(٨) انظر : تقريب التهذيب ١٧٦ / ٢ " .
(٩) انظر : " تقريب التهذيب ٣١١ / ١ " و " تعريف أهل التقديس ٢١ " .

(١)

قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أحمد

(٢)

ابن محمد بن عيسى القاضى ، ثنا أبو حذيفة وأبو نعيم قالا : ثنا سفيان عن

(٣) (٤)

(٦)

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : كانت صغية من الصغى .

(٧)

وأما تدليس سفيان فقد احتمله الأئمة لامته وقلة تدليسه .

(١) امام محدث ت ٣٣٩ هـ .

(٢) ثقة ثبت حجة ، توفى سنة ثمانين ومائتين .

انظر: " تاريخ بغداد ٥ / ٦١ - ٦٣ " .

(٣) هو : موسى بن مسعود النهدي - بفتح النون - محدث سفيان الحافظ

مات سنة عشرين ومائتين .

انظر: " التقريب ٢ / ٢٨٨ " و " تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٧٠ " .

(٤) ثقة ثبت ت ٢١٨ هـ .

(٥) فى المستدرک ٢ / ١٢٨ " عن هشام بن عروة عن أبيه " والصواب ما أثبتته .

(٦) " المستدرک ٢ / ١٢٨ " .

(٧) انظر : تعريف أهل التقديس ص ٢١ " .

وأما استبراء الرسول صلى الله عليه وسلم لصفيّة :

فقد ورد في روايتي قتيبة بن سعيد وعبد الله بن وهب عن يعقوب بن

(١)

عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس (عند البخاري) " . . . فخرج بها

حتى بلغنا سد السهبا " حلّت فبني بها " .

وفي رواية عبد الغفار بن داود عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي

(٣)

(٢)

عمرو عن أنس (عند البخاري أيضا) " . . . حتى بلغنا سد الروحا " حلّت فبني

بها " .

(٤)

والمراد بقوله " حلّت " أي ظهرت من حبيضا .

(١) " الجامع الصحيح ٦/٦ و ٧/٧٨٤٧٨٠ " .

(٢) " الجامع الصحيح ٤/٤٢٣ " .

(٣) تقدم الكلام على شذوذ لفظ " الروحا " وأن المحفوظ " السهبا " .

انظر صفحة ٤٦٧ .

(٤) " فتح البار ٤/٤٢٤ " وانظر ٧/٤٨٠ " .

وقد اشار الحافظ ابن حجر الى ما أخرجه البيهقي من حديث أنس :

أنه صلى الله عليه وسلم استبراً صفة بحبيضا " وذكر أن إسناده كائن .

انظر: فتح البار ٤/٤٢٤ .

قال البيهقي : أخبرنا علي بن أحمد بن عیدان أنا أحمد بن عبيد

الصقارنا أحمد بن علي نا محمد بن الوزير الدمشقي نا مروان بن محمد

عن (ح) وأنبأ أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الوليد الفقيه نا يحيى بن محمد

ابن ساعد نا إبراهيم بن عتيق العبسي بدمشق نا مروان الدمشقي نا

اسماعيل بن عياش عن الحجاج بن أرطاه عن الزهري عن أنس رضي الله عنه

ولكن وردت رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (عند مسلم) بلفظ :

(١)

ثم دفعها الى أم سليم تصنعها له وتهيئها ، قال : وأحسبه قال : وتعتمد في

(٣)

(٢)

بيتها " ومقتضى ذلك الشك في الرفع حيث قال : وأحسبه قال " .

== أن النبي صلى الله عليه وسلم استبرأ صفة بحيفه " . في اسناده ضعف .

(السنن الكبرى ٧ / ٤٤٩) .

وانما ضعف الحافظان البيهقي وابن حجر اسناده لما يلي :

١ - أن اسماعيل بن عياش ضعيف الرواية عن غير الشاميين .

(انظر : تهذيب الكمال ٣ / ١٧٥) وروايته هنا عن الحجاج بن أرطاة

وهو كوفي .

٢ - أن الحجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس . (انظر :

التقريب ١ / ١٥٢) وهو لم يصرح بالسماع من الزهري في هذه الرواية .

وقال ابن التركماني : ذكره (يعني الحديث) عبد الرزاق في مصنفه عن

ابراهيم بن محمد عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس فيقوى

الحديث بهذه المتابعة " . (الجواهر النقى ٧ / ٤٥٠) .

وهذه الرواية في " المصنف ٧ / ٢٢٦ " لكنها لا تصلح للاعتبار لأن

ابراهيم بن محمد وهو الأسلمى مولا هم متروك الحديث .

انظر : تهذيب الكمال ٢ / ١٨٤ و " تقريب التهذيب ١ / ٤٢ " .

(١) القائل : حماد بن سلمة . انظر : فتح البارئ ٤ / ٤٢٤ .

(٢) الجامع الصحيح للإمام مسلم ٩ / ٢٢٤ " .

(٣) انظر : فتح البارئ ٤ / ٤٢٤ .

لكن على فرض ثبوت الرفع فان " اطلاق المدّة على الظهر من المحيض

(١)

مجاز عن الاستبراء ، وقد علل الحافظ ابن حجر ذلك : " لأنه على الله عليه

وسلم دخل بها منصرفه من خيبر بعد قتل زوجها بيسير فلم يمض زمن يسبح

انقضاء العدة ولا نقلوا أنها كانت حاملا ، فتحمل المدّة على ظهرها من

(٢)

المحيض . "

(١) انظر : " فتح الباري ٧ / ٤٨٠ . "

(٢) " فتح الباري ٤ / ٤٢٤ . "

وأما صدقها

(١) (٢)

ففي رواية البخاري : «حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن ثابت وشعيب بن

الحبحاب عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفيية

(٣) (٤)

وجعل عتقها صدقها » متفق عليه .

ويخالفه ما أخرجه ابن أبي عاصم وأبو يعلى والطبراني والبيهقي من طريق

(٥)

عليلة بنت الكيمت عن أمها عن أمة الله بنت رزينة عن أمها .

(١) هو : ابن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي .

انظر : " الجامع الصحيح للإمام مسلم ٩ / ٢٢٣ " .

(٢) هو : البنانى . انظر : " تهذيب الكمال ٤ / ٣٤٢ وما بعدها .

(٣) " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب من جعل عتق الأمة صدقها

٩ / ١٢٩ .

(٤) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب فضيلة اعتاقه أمته

ثم يتزوجها ٩ / ٢٢٣ .

ويوافق ذلك ما أخرجه الطبراني قال : حدثنا معاذ بن العثنى ، ثنا

شاذ بن الفياض ، ثنا هاشم بن سعيد عن كنانة عن صفية قالت : اعتقني

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتق صدقي " " المعجم الكبير ٢٤ / ٧٣ " .

وفي أسناده هاشم بن سعيد وهو ضعيف . انظر : التقريب ٢ / ٣١٤ ،

وتهذيب التهذيب ١١ / ١٧ ، وتخريج أحاديث المعجم الكبير ٢٤ / ٧٣ " .

وأخرجه أيضا أبو يعلى (المطالب العالمة ٢ / ١٤) وأبو الشيخ

انظر : (فتح البار ٩ / ١٢٩) .

(٥) انظر : أسد الغابة ٧ / ٢٣ - والسيرة النبوية لابن كثير ٤ / ٦٤٥ ، والمعجم

الكبير للطبراني ٢٤ / ٢٧٧ - وفتح البار ٩ / ١٢٩ .

- (١) قال الطبراني : حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عبيد الله بن
 (٢) عمر القواريري ، حدثنا عليبة بنت الكميت عن أمها أمينة عن أمة الله بنت رزينة عن
 (٣) أمها رزينة قالت : لما كان يوم قريظة والنضير جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمغية بنت هينس وذراعها في يده فلما رأته السبي قالت : أشهد ان لا اله
 الا الله وأنت رسول الله فأرسل ذراعها من يده واعتقها وخطبها وتزوجها
 (٤) وأمهرها رزينة " وهذا حديث منكر عن نسوة مجهولات كما في المطالب العالية .
 وقال الحافظ ابن حجر في حكمه على الرواية من طريق البيهقي : وهذا لا يقوم
 (٥) به حجة لضعف اسناده " ثم انه لو صح اسناده فان منته معارض بالمتفق عليه
 (٦) من حديث أنس " وجعل عتقها صداقها " .

(١) ثقة ، ت ٢٩٠ هـ .

(٢) ثقة ثبت ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين .

انظر : التقريب ١/ ٥٣٧ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٠ .

(٣) هي مولاة مغية أم المؤمنين وهي أيضا خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم

انظر : الاصابة ٤/ ٣٠٢ .

(٤) قال الحافظ ابن كثير : (وما وقع في هذه الرواية " يوم قريظة والنضير "

تخييط فانها يومان بينهما سنتان) (السيرة النبوية ٤/ ٦٤٥) .

(٥) المعجم الكبير ٣٤/ ٢٧٧ .

(٦) المطالب العالية ٤/ ١٣٥ .

(٧) فتح البار ٩/ ١٢٩ .

(٨) تقدم في صفحة ٤٧٧ وانظر : مجمع الزوائد ٩/ ٢٥١ والمطالب العالية

٤/ ٣٥٠ .

ذلك

وما يعارض الحديث المذكور ما تقدم من الرواية الضعيفة عند الطبراني من

طرين هاشم بن سعيد عن كنانة ، عن مغية قالت : اعتقني رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجعل عتقي صداقي " انظر صفحة (٤٧٧) وانظر : فتح البار ٩/ ١٢٩

وهذا من معارضة الضعيف بضعيف موافق للصحيح .

وأما وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية :

ففي رواية البخارى من طريق اسماعيل بن علية قال : حدثنا عبد العزيز بن
صهيب عن أنس - وفيها " . . . فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا فقال :
من كان عنده شئ فليجئ به وسط نطعا ف يجعل الرجل يجئ بالتمر ويحصل
الرجل يجئ بالسمن ، قال : وأحسبه قد ذكر السويق ، قال : فحاسوا حيسا
فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم " هكذا وردت الرواية بالشك في ذكر
السويق .

لكن " جزم عبد الوارث (ابن سعيد العنبري مولا هم) في روايته بذكر
السويق " كما قال الحافظ ابن حجر ، ويوافق ما أخرجه مسلم من طريق سليمان
ابن المغيرة عن ثابت حدثنا أنس - وفيه " . . . فلما أصبح قال رسول الله صلى
عليه وسلم من كان عنده فضل زاد فليأتنا به ، قال : فجعل الرجل يجئ بفضل
التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سواد حيسا فجعلوا يأكلون من ذلك
الحيس ويشربون من حياض إلى جنبهم من ماء السماء ، قال : فقال أنس : فكانت
تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها " .

(١) تقدمت الرواية في صفحة ٤٦٤ .

(٢) فتح البارئ ١ / ٤٨٢ .

ورواية عبد الوارث المشار إليها قد أخرجها أبو عوانة والجوزقي كما ذكره

الحافظ ابن حجر . انظر : فتح البارئ ١ / ٤٨١ .

(٣) الحياض : جمع حوض وهو مجتمع الماء . انظر : لسان العرب مادة حوض

(٤) الجامع الصحيح للإمام مسلم ، كتاب النكاح ، باب فضيلة اعتاقه أمته ثم

يتزوجها ٩ / ٢٢٦ .

لكن وردت الرواية من طريق عن أنس يذكر التمر والسمن والأقط دون ذكر

السويق فمنها :

١ - ما أخرجه البخاري قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد

(١)

ابن جعفر بن أبي كثير قال : أخبرني حميد أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول :

أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال بيتي عليسه

بصفية ، فدعوت المسلمين الى وليمته ، وما كان فيها من خبز ولا لحم ،

(٢) (٣)

الا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقي عليها التمر والأقط والسمن ، فقال

المسلمون : اهدن أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه ؟ قالوا : ان حجبتها

فهى اهدن أمهات المؤمنين وان لم يحجبتها فهى ما ملكت يمينه فلما ارتحل

(٤) (٥)

وطأ لها خلفه ومدّ الحجاب .

(١) هو : ابن أبي حميد الطويل .

(٢) هو بلال بن رباح - ولم يرد ذكره في الرواية الأخرى عند البخاري حيث

أخرجها من طريق اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه

بلفظ " . . فما كان فيها خبز ولا لحم أمر بالأنطاع فألقي فيها من التمر

والأقط والسمن . . . (الجامع الصحيح ٩ / ٥٥٤ و ١١ / ١٧٣) .

(٣) الأنطاع : جمع نطع وهو : بساط من الأديم .

انظر : تاج العروس مادة " ن ط ع " .

(٤) وطأ لها : هبأ لها . انظر بالجامع الصحيح ، كتاب المغازي ، باب

غزوة خيبر ٧ / ٤٧٩ " .

(٥) انظر : " النهاية ٥ / ٢٠٢ " .

٢ - وما أخرجه مسلم قال : حدثني زهير بن حرب حدثنا اسماعيل
يعنى ابن علي عن عبد العزيز عن أنس ، وفيها " . . . فأصبح النبي صلى الله
عليه وسلم عروسا فقال : من كان عنده شيء فليجيء به قال : وبسط نظمه
قال : فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل
يجيء بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم " .
(١)

٣ - وما أخرجه مسلم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان
حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس - وفيه " . . . وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليمتها التمر والأقط والسمن " .
(٢)

والأمر في هذا قريب لتوارد الروايات الصحيحة على أن وليمة صلى الله
عليه وسلم على صفة كانت حيسا : والحيس في لغة العرب " الطعام المتخذ من
الأقط والتمر والسمن " وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت " .
(٣)

فالجاء ان يمكن باهتمام حصول النوعين الحيس بالأقط والحيس

بالسويق .

-
- (١) " الجامع الصحيح ٢١٨/٩ - ٢٢٢ " .
(٢) هو : ابن مسلم الباهلي الصفار . تقدم .
(٣) هو : البناني . تقدم .
(٤) " الجامع الصحيح ٢٢٣/٩ - ٢٢٤ " .
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٧/١ " وانظر : " لسان العرب مادة
" ح ي س " .

وثمة روايتان مخالفتان لروايات الصحيحين هما :

الرواية الأولى : ما أخرجه الحاكم من طريق عيسى بن طهمان عن أنس

(١)

قال الحاكم : أخبرنا علي بن عبد الرحمن السبيعي بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم

(٤)

(٣)

(٢)

الغفاري ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عيسى بن طهمان قال : سمعت أنس بن مسالك

رضي الله عنه يقول : أطمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي صفية بنت هسي

(٦)

(٥)

خبزا ولحما " قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

ولعل في قول الحاكم " صحيح الاسناد " ما يشير الى تحليل المتن

(٧)

بمخالفته لما في صحيح البخاري عن أنس ، ولهذا لم يقل " حديث صحيح " وقد

(٨)

صح الذهبي بوقوع الوهم في التسمية فقال : قلت بل غلط انما زني زينب " .

يشير الى أن المرأة التي روى أنس أن وليمتها الخبز واللحم هي زينب بنت جحش

وليست صفية بنت هسي .

(١)

(٢) هو : الامام الحافظ الصدوق المعروف بـ " ابن أبي غرزة " توفي سنة

ست وسبعمين ومائتين .

انظر : سير أعلام النبلاء * ٢٣٩ / ١٣ .

(٣) ثقة ثبت ت ٢١٨ هـ .

(٤) هو : الجشمي : بنم الجيم وفتح المعجمة - مدوي من الخامسة .

انظر : " التقريب ٢ / ٩٨ - ٩٩ " و " تهذيب التهذيب ٨ / ٢١٥ " .

(٥) المستدرك على الصحيحين ٤ / ٢٩ .

(٦) المستدرك على الصحيحين ٤ / ٢٩ .

(٧) قال ابن الصلاح : قد يقال هذا حديث صحيح الاسناد ولا يصح لكونه

شاذاً أو معللاً " علوم الحديث ص ٥٨ .

(٨) تلخيص المستدرك ٤ / ٢٩ .

والرواية الثانية : ما أخرجه الامام احمد من حديث جابر بن عبد الله

رضى الله عنهما :

- (١) قال الامام أحمد : حدثنا روح ثنا ابن جريج ، أخبرني زياد بن اسماعيل
(٢) (٣)
(٤) عن سليمان بن عتيق عن جابر بن عبد الله قال : لما دخلت صفية بنت هبى على
(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم فسطاطه حضر ناس ، وحضرت معهم ليكون فيها
(٦) قسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قوموا عن أمكم ، فلما كان من العشي
(٧) حضرنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الينا في طرف رداءه نحو من مد ونصف
(٨) من تمر عجوة فقال : كلوا من وليمة أمكم .
(٩)

-
- (١) هو : ابن عباد القيسي ، ثقة ، مات سنة خمس أو سبع ومائتين .
انظر : " التقريب ١ / ٢٥٣ " و " تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٣ " .
(٢) ثقة يدلس ويرسل ت ٥١٥٠ .
(٣) هو : المخزومي أو السهمي المكي ، صدوق سمي " الحفظ " من الطبقة
السادسة أخرج له البخاري في كتابه خلى أفعال العباد وأخرج له مسلم
في الصحيح . انظر : " التقريب ١ / ٢٦٥ " و " تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٤ " .
(٤) هو : المدني ، صدوق ، أخرج له مسلم .
انظر : " التقريب ١ / ٣٢٨ " ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢١٠ " .
(٥) الفسطاط : بيت من شمر . (الصحاح مادة فسطاط) .
(٦) وردت الرواية في مجمع الزوائد ٩ / ٢٥١ بلفظ " ليكون لى فيها قسم " .
(٧) في الطبقات الكبرى ٨ / ١٢٤ " حضرنا ونحن نرى أن ثم قسما " وروايته
هذه لم يصح فيها ابن جريج بالسمع .
(٨) المعجوة : ضرب من أجود التمر بالمدينة . (الصحاح مادة ع ج و) .
(٩) السنن ٣ / ٣٣٣ .

(١)

قال الهيثم : رجاله رجال الصحيح .

(٢)

وقال الذهبي : زياد ضعيف " وقال الحافظ ابن حجر : صدوق سيب

(٣)

الحفظ " .

ويشهد على سوء ضبط هذه الرواية مخالفتها لما أخرجه الشيخان من

طرق عن أنس رضي الله عنه ، وتلك المخالفة من وجهين هما :

١ - أن في قوله " فقال : قوموا عن أمكم " بيانا مخالفا لما ثبت في رواية أنس

رضي الله عنه من تردد الصحابة في شأن صفة - باري - الأمر - أهسى

زوجة أم أمة حيث قالوا : ان عجبها فهي زوجته وان لم يحجبها فهي

ما ملكت يمينه " ان لا مجال للتردد لو ثبت قوله في ذلك الجمع " قوموا

عن أمكم " ولكان ذلك نصا لا يحتاجون معه الى الاستنباط من دليل

شرعي آخر .

٢ - أن قوله " فلما كان من العشي حضرنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

الينا في طرف رداءه نحو من مدّ ونصف من تمر عجوة " تحديد لوقت

الوليمة بالعشي وهذا خلاف الروايات المتقدمة عن أنس رضي الله عنه فان

فيها " فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا فقال : من كان عنده

شيء فليجيء به "

(١) " مجمع الزوائد ٩ / ٢٥١ " .

(٢) " سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣٦ " .

(٣) " تقريب التهذيب ١ / ٢٦٥ " .

وفي بعضها " فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان عنده فضل زاد فليأتنا به . . . " .

وثمة احتمال أن يكون حديث جابر هذا حصل في عشية يوم الولاية أو يوم بعده ويكون قوله " كلوا من وليمة أمكم " أي : من بقيتها مثلاً .

لكن هذا الاحتمال معارض بالرواية المتقدمة عند البخاري من حديث أنس قال : أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني عليه بصفية فقال المسلمون : اهدى امهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه ؟ . قالوا : ان حجبتها فهي اهدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي ما ملكت يمينه ، فلما ارتحل وطلأ لها خلفه ومدّ الحجاب " فان هذا نص صريح في اقامته صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال للبناء وأنه لم يقطع جانب التردد عند الصحابة الا مدّه للحجاب عند الارتحال .

وثمة رواية أخرى ضعيفة في شأن الولاية :

قال ابن سعد : أخبرنا الوليد بن الأغر المكي ، حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم (٢) (٣) (٤)

(١) قال أبو حاتم : ليس بمشهور . انظر : " الجرح والتعديل ١ / ٩ " .
 (٢) هو : الخزاعي الضرير أبو عمر المدني ، نزيل بغداد ضعيف من الطبقة الثامنة . انظر : " التقريب ١ / ٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١١٦ " .
 (٣) هو : سلمة بن دينار الأعرج المدني القاضى - ثقة ، من الطبقة الخامسة مات في خلافة المنصور .

انظر : التقريب ١ / ٣١٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٣ .
 (٤) هو : الأنصاري الخزرجي الساعدي ، صحابي مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها . انظر : " التقريب ١ / ٣٣٦ ، الاصابة ٢ / ٨٨ " .

- (١) حين دخلت عليه صفية بنت حبيّ بن أخطب ، قال : قلت : فماذا كان في وليمته ؟
قال : التمر والسويق ، قال : ورأيت صفية يومئذ تسقي الناس النبيذ قال :
(٢) فقلت له : (وأى شيء كان ذلك النبيذ الذي تسقيهم ؟ قال : تمرات نقتتهن
(٣) في تور من حجارة ، أو قال : برمسة ، من العشي أو من أول الليل ، فلمّا
(٤) أصبحت صفية سقته الناس .
(٥)
(٦) اسناده ضعيف لضعف عبد الحميد بن سليمان الخزاعي .

-
- (١) القائل : أبو حازم .
(٢) نقتتهن : خلطتهن بالماء ليصير الخليط شراباً .
انظر : "النهاية ١٠٩/٥" .
(٣) تور : اناء من صفر أو حجارة . "النهاية ١٩٩/١" .
(٤) برمسة : قدر من حجارة . انظر : "مشارق الأنوار ٨٥/١" .
(٥) "الطبقات الكبرى ١٢٥/٨" .
(٦) انظر ترجمته في : "تاريخ بغداد ٦٠/١١" وما بعدها " و "موازن
الاعتدال ٥٤١/٢" و "تقريب التهذيب ١١٦/١" .

وأما اقامته عندها ثلاث ليال :

فقى رواية البخارى من طريق حميد الطويل عن أنس " أقام النبى

(١)

صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال بينى عليه بصفية "

وانما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأن صفية كانت ثيبا كما ورد

(٢)

ذلك صريحا فيما أخرجه أبو داود قال : حدثنا وهب بن بقيقة وعثمان بن أبى

(٣) (٤) (٥)

شيبه عن هشيم عن حميد عن أنس بن مالك قال : لما أخذ رسول الله صلى الله

عليه وسلم صفية أقام عندها ثلاثا .

(٦)

زاد عثمان : وكانت ثيبا وقال : حدثنى هشيم أخبرنا حميد ثنا أنس "

وقد افادت رواية عثمان أمرين هما :-

١ - النص على العلة : " وكانت ثيبا " .

٢ - تصريح هشيم وحميد بالسماع وبهذا يؤمن جانب التدليس منهما .

(١) تقدمت الرواية فى صفحة (٤٨٠)

(٢) هو : الواسطى ، ثقة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٣٧ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٥٩ " .

(٣) هو : العباسى الكوفى ، ثقة حافظ شهير وله أوهام ، مات سنة تسع وثلاثين

ومائتين . انظر : " التقريب ١٢ / ١٢ - ١٣ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٤٩ " .

(٤) هشيم - بالتصغير - هو ابن بشير السلمى ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال

الخفى مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .

انظر : التقريب ٢ / ٣٢٠ ، وتهذيب التهذيب ١١ / ٥٩

(٥) ثقة مدلس - قد تقدم .

(٦) سنن أبى داود ، كتاب النكاح ، باب فى المقام عند البكر ١ / ٤٩٠ .

فضائلها :

(١)
قال الامام احمد : حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن ثابت عن أنس
قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : انى ابنة يهودى ، فبكت فدخل عليها النبي
صلى الله عليه وسلم وهى تبكى فقال : ما شأنك ؟ فقالت : قالت لى حفصة : انى
ابنة يهودى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انك ابنة نبي وان عمك لنبيسي
(٢)
وانك لتحت نبي ، ففيم تفخر عليك ؟ فقال : اتق الله يا حفصة " .

اسناده صحيح .

(١) رجال الاسناد ثقات تقدموا .

(٢) السنن ٣/١٣٥ .

وقد أخرجه الترمذى من طريق اسحاق بن منصور وعبد بن حميد عن
عبد الرزاق أيضا ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه " (السنن ٥/٧٠٩) .
وأخرج نحوه من حديث صفية قالت : " دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بلفنى عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال : ألا قلت
فكيف تكونان خيرا منى وزوجى محمد وأبى هارون وعمى موسى ؟ .
وكان الذى بلفها أنهم قالوا : نحن أكرم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها ، وقالوا : نحن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبنات عمه " .
وفى اسناده هاشم بن سعيد الكوفى وهو ضعيف ولذلك قال الترمذى
" وليس اسناده بذلك القوى " (السنن ٥/٧٠٨) .

وانظر : " ميزان الاعتدال ٤/٢٨٩ " و " تهذيب التهذيب ١١/١٧ " ،
و " تقريب التهذيب ٢/٣١٤ " .

(١)

وقد تضمن بيانا لمكانة صفية وجبرها لخاطرها .

(١) لا معارضة بين مقتضى هذا الحديث وبين ما اتفق عليه الشيخان (واللفظ

للبخاري) من حديث عائشة - رضی الله عنها - قالت : حاضت صفيصة

ليلة النفر فقالت : ما أراني الا حابستكم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم

عقرى حلقى ، أطافت يوم النحر ؟ قيل : نعم ، قال : فانفري .

(الجامع الصحيح للبخاري ٣ / ٥٩٥ ، والجامع الصحيح للإمام مسلم

٨٢ / ٩) .

فإن هذا الحديث وإن كان ظاهره الدعاء عليها بقوله : "عقرى حلقى"

أي "عقرها الله وأصابها بوجع في حلقها" لكن ذلك غير مراد بل هو

تظير قول العرب " تربت يداك " و " شكلك أمك " ونحو ذلك من الألفاظ

التي كانت جارية على ألسنة العرب يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأصر

فليست بدعاء في الحقيقة .

انثار: " غريب الحديث للبهروي ٢ / ٩٣-٩٤ " و " تأويل مشكل القرآن

ص ٢٧٦ " و " غريب الحديث للخطابي ٣ / ٩٣ " و " النهاية ٣ / ٢٧٢ "

و " لسان العرب مادة عقر " .

شأريخ وفائها :

نقل ابن سعد عن الواقدي قولين في تحديد سنة وفاة صفية

(١)

أحدهما : أنها ماتت سنة خمسين .

(٢)

والثاني : أنها ماتت سنة اثنتين وخمسين .

(٣)

وقال ابن قتيبة : توفيت سنة ست وثلاثين .

وقد رجح الحافظ ابن حجر قول الواقدي لما أخرجه البخاري قال : حدثنا

(٧)

(٦)

(٥)

(٤)

أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين رضي الله

عنهما ، أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله

(٨)

صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان

.....

(١) "الطبقات الكبرى ١٢٨/٨"

(٢) "الطبقات الكبرى ١٢٩/٨"

(٣) "المعارف ١٣٨"

(٤) هو : الحكم بن نافع البهراني مولا هم . انظر : "تهذيب التهذيب ٤٤١/٢"

(٥) هو : ابن أبي حمزة الأسوي مولا هم .

انظر : "تهذيب التهذيب ٣٥١/٤"

(٦) هو : محمد بن مسلم الزهري . انظر : "تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩"

(٧) هو : زين العابدين حفيد علي بن أبي طالب .

انظر : "تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧"

(٨) "الجامع الصحيح ، كتاب الاعتكاف ، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى

باب المسجد ٢٧٨/٤"

قال الحافظ ابن حجر : عند ابن حبان في رواية عبد الرحمن بن اسحاق
عن الزهري عن علي بن الحسين حدثني صفية وفي تصريح علي بن
الحسين بأنها حدثته ردّ علي من زعم أنها ماتت سنة ست وثلاثين أو قبل ذلك .
لأن عليا انما ولد بعد ذلك سنة أربعين أو نحوها .

والصحيح أنها ماتت سنة خمسين وقيل بعدها وكان علي بن الحسين
(١)
سمع منها صغيرا .

(١) "فتح الباري ٤/٢٧٨" وانظر "الاصابة ٤/٣٤٨" وتحقيق سير أعلام

النبلأ ٢/٢٣٨ .

عدد مزوياتها :
مستند

(١)
• لصفية - رضی اللہ عنہا - عشرة أحاديث في مسند بقي بن مخلد .

(٢)

• منها واحد متفق عليه .

(١) انظر : عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث ص ٩٦ .

(٢) انظر : تلقيح فہوم أهل الأرض ص ٤٠٤ و سير أعلام النبلاء ٢/٢٣٨ .

” الفصل الثامن ”

—

” أم المؤمنين ”

” ميمونة بنت الحارث ”

” رضى الله عنها ”

—————

نسبها :

قال الطبراني : حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة ، ثنا
 حجاج بن أبي منيع الرصافي ، ثنا جدّي عبد الله بن زياد عن الزهري قال :
 (١) (٢)
 ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال
 (٣)
 ابن عامر بن صعصعة (٤) (*) .

اسناده الى الزهري حسن لأن عبيد الله صدوق .

- (١) في المعجم الكبير ٢٣/٤٢١ (عبد الله) والسواب : عبيد الله .
 انظر ترجمته في صفحة ٣٣ .
 (٢) تقدمت تراجم رجال الاسناد
 (٣) في المعجم الكبير ٢٣/٤٢١ (الهزم) والسواب (الهزم) بضم الهاء
 وفتح الزاي كما في الاكمال ٧/٤٦٢ .
 (٤) المعجم الكبير ٢٣/٤٢١ ، وأخرجه البيهقي " السنن الكبرى ٧/٧٠-٧٢ " .
 وانظر النسب أيضا في " السيرة النبوية لابن هشام - مع الروض الأنف -
 ٧/٥٣٨ " و " الطبقات الكبرى ٨/١٣٢ " و " الطبقات لخليفة بن خياط
 ٣٣٨ " و " المعبر ٩١ " و " أنساب الاشراف ١/٤٤٤ " و " تاريخ
 الرسل والملوك ٣/١٦٦ " و " جمهرة أنساب العرب ٣٧٤ " .
 (*) تكملة نسبها : . . . صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
 عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .
 " جمهرة أنساب العرب ٣٧٣ " وأنظر : " الاستيعاب ٤/١٩١٥ " .

وأما : هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حمالة بن جرش -

(٢)

(١)

ويقال : ابن جريش " من جرش آل حمير .

(١) الطبقات الكبرى ٨ / ١٣٢ .

وانظر : أنساب الأشراف ١ / ٤٤٤ ، المنتخب من ذيل المفيد ص ٦١١ .

وقال خليفة بن خياط : " أما : هند بنت عوف بن زهير بن عمرو بن

جبير " . " الطبقات ص ٣٣٨ " .

وقال البلاذري : وذكر بعض الرواة أن أم ميمونة خولة بنت عمرو بن

كعب بن خثعم . وأم خولة هند بنت عوف .

والثبت أن أمها (يعني ميمونة) هند .

أنساب الأشراف ١ / ٤٤٤ .

(٢) المحبر ص ٩١ . وانظر : " أنساب الأشراف ١ / ٤٤٤ " .

تفسير اسمها :

وكان اسمها برة فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة .

(١)

قال البخارى - فى الأدب المفرد - حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا

شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة قال : كان اسم ميمونة
(٢) (٣) (٤)
برة فسمّاها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة .
(٥)

هكذا روى عمرو بن مرزوق - وهو ثقة له أوهام - وقد خالفه جماعة منهم

(٦)

محمد بن جعفر المعروف بـ (عُذْر) حيث تقدمت روايته عن شعبه عن عطاء عن

أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ " ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسمّاها

(٧)

رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب .

(١) هو : الباهلى ، أبو عثمان البصرى - ثقة له أوهام ، مات سنة أربع وعشرين

ومائتين ، أخرج له البخارى مقرونا بغيره .

انظر : " التقريب ٧٨ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٩٩ / ٨ " .

(٢) هو : ابن الحجاج بن الورد المعتكى مولا هم ، ثقة حافظ متقن ، مات سنة

ستين ومائة .

انظر : " التقريب ٣٥١ / ١ ، تهذيب التهذيب ٣٣٨ / ٤ " .

(٣) هو : أبو معاذ البصرى ، ثقة روى بالقدرة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة .

انظر : " التقريب ٢٣ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٢١٥ / ٧ " .

(٤) هو : نفع السامغ المدنى نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، من الطبقة الثانية .

انظر : " التقريب ٣٠٦ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢ / ١ " .

(٥) الأدب المفرد ص ١٢٣ .

وأخرجه الحاكم من طريق عمرو بن مرزوق أيضا . انظر : المستدرک ٣٠ / ٤

(٦) انظر : " فتح البارئ ٥٧٦ / ١٠ " .

(٧) تقدمت هذه الرواية فى صفحة ٣٦٥

لكن لرواية عمرو بن مرزوق شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا ومن رواية

مجاهد مرسلا وهما :

- أ - قال ابن عبد البر : حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد (١) (٢)
ابن زهير بن أبي خيثمة قال حدثنا عاصم بن يوسف قال حدثنا اسرائيل عن (٣)
محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة - قال : سمعت كريبا أبا رشد بن يحدث (٤) (٥)
عن ابن عباس قال : كان اسم ميمونة برة فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦)
ميمونة " واسناده صحيح . (٧)

-
- (١) هو : ابن سفيان القرطبي ، ثقة ت ٣٩٥ هـ .
(٢) هو : ابن أبي عمير ، ثقة ت ٣٤٠ هـ .
(٣) ثقة ت ٢٧٩ هـ .
(٤) هو : اليربوعي ، أبو عمرو الخياط الكوفي ثقة ، مات سنة عشرين ومائتين .
انظر : التقريب ١ / ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٥٩٠ .
(٥) هو حفيد أبي اسحاق السبيعي ثقة ت ١٦٠ هـ .
(٦) ثقة ، من الطبقة السادسة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأخرج
له مسلم .
انظر : التقريب ٢ / ١٨٤ وتهذيب التهذيب ٩ / ٢٩٩ .
(٧) هو : ابن أبي مسلم الهاشمي المدني - مولى ابن عباس ، ثقة مات سنة
ثمان وتسعين .
انظر : " التقريب " ٢ / ١٣٤ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٤٣٣ .
(٨) الاستيعاب ٤ / ١٩١٦ .

- (١)
ب - وقال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله
(٢) (٣) (٤) (٥)
الأسدي قالا : حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال : كان اسم ميمونة
(٦)
بيرة فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة * .
(٧)
وهذا ضعيف لرساله .

-
- (١) ثقة ثبت ت ٢١٨ هـ .
(٢) ثقة ثبت الا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ت ٢٣٦ هـ .
انظر: "التقريب" ١٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩ .
(٣) هو : ابن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه وربما دلس ، مات سنة
احدى وستين ومائة .
انظر : "التقريب" ٣١١/١ ، تهذيب التهذيب ١١١/٤ .
(٤) هو : ابن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي ، ثقة ثبت ، مات سنة
اثننتين وثلاثين ومائة .
انظر: "التقريب" ٢٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٢/١٠ .
(٥) ثقة ، ت ١٠١ هـ .
(٦) "الطبقات الكبرى" ١٣٧/٨ .
(٧) اسناده الى مجاهد صحيح ولا يضره ضعف أبي احمد الزبيرى الأسدي في
روايته عن سفيان لأنه قد توبع برواية الفضل بن دكين .
كما لا تضره عنمة سفيان وهو مدلس لأن تدليسه من المرتبة الثانية .
انظر: "تعريف اهل التقديس" ٢١ .

أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال البيهقي : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان بيفداد أنبا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني الحجاج بن أبي منيع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع الرصافي حدثني جدّي عبد الله بن أبي

(١)

زياد عن الزهري قال " . . . تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين الأول منهما : ابن عبد ياليل بن عمرو الثقفي ، مات عنها

ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عدو بن نصر بن مالك ابن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر " .

(٢)

وهذا ضعيف لرساله ، واسناده الى الزهري حسن .

لكن يوافق على ذكر الرجل الثاني مارواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق

مرسلا قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صفية ميمونة بنت الحارث

(٣)

الهلالية وكانت قبله عند أبي رهم (ابن عبد العزى) بن أبي قيس أحد بني مالك

(١) تقدمت تراجمهم .

(٢) السنن الكبرى ٧ / ٧٠-٧٢ وانظر نسب أبي رهم في الطبقات الكبرى ٨ / ١٣٢

وجمهرة أنساب العرب ص ١٦٨ .

(٣) في كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي ٢٤٧ عند أبي رهم بن أبي قيس

والتصويب من " السيرة النبوية لابن هشام - مع الروض الأنف - ٧ / ٥٣٨ " .

وانظر : " المحبر ص ٩١ " .

(١)

ابن حسبل من بني عامر بن لؤي * وهذا ضميف لارساله .

(٢)

كما يوافقهما ابن سعد على تسمية الرجل الثاني ، لكنه يخالف الزهري

في تسمية الرجل الأول ووجه فراقه لها :

(٣)

فقد سمي ابن سعد الرجل الأول : مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي * .

(٤)

وقال : تزوج ميمونة في الجاهلية ثم فارقتها * .

وخلاصة ذلك : أن ميمونة - رضی الله عنها - قد تزوجها رجلان قبل رسول الله

صلى الله عليه وسلم :

(٥)

أولهما ثقفي : وقد اختلف في اسمه .

والآخر : أبو رهم بن عبد المزي بن أبي قيس ، من بني عامر بن لؤي

وفي اتفاق مرسل الزهري وابن اسحاق على تسمية الرجل الثاني ما يرجح

(٦)

ذلك على ماورد في تسميته من أقوال أخرى .

(١) " المبتدأ والمبعث والمغازي " ٢٤٧ * .

(٢) انظر: " الطبقات الكبرى ١٣٢ / ٨ " .

(٣) " الطبقات الكبرى ١٣٢ / ٨ " وانظر: " المنتخب من ذيل المذيل ص ٦١١ " .

(٤) " الطبقات الكبرى ١٣٢ / ٨ " .

(٥) قال ابن الكلبي وسيف بن عمر الضبي : اسمه عمير بن عمرو ، أحد بني عقدة

من بني ثقيف .

انظر: " تاريخ الرسول والملوك ١٦٦ / ٣ " و " السيرة النبوية لابن كثير ٥٨٥ / ٤ " .

(٦) تلك الأقوال هي :

١ - قول قتادة : كانت عند فروة بن عبد المزي بن أسد بن غنم بن دودان

انظر: " الاستيعاب ١٩١٧ / ٤ " .

وهو قول مروود للاتفاق على أن زوجها من بني عامر بن لؤي

انظر: المصدر السابق ١٩١٧ / ٤ .

٢ - قول ابن قتيبة والبلاذري : كانت عند أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد المزي

انظر: " المعارف ص ١٣٧ ، أنساب الأشراف ٤٤٤ / ١ " .

٣ - قول عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب : كانت عند حويطب بن

عبد المزي أخى أبي رهم .

انظر: " الاستيعاب ١٩١٦ / ٤ " و " جوامع السيرة ص ٣٦ " .

٢ - وروى عبد الرزاق (الصنعاني) عن ابن جريج قال : أخبرني أبو
الزبير أنه سمع عكرمه مولى ابن عباس يقول : وهبت ميمونه نفسها للنبي على الله
عليه وسلم * .^(١)^(٢)^(٣)^(٤)

وهو ضعيف لرساله .

٣- وروى عبد الرزاق - أيضا - عن معمر عن الزهري وقتادة : أن ميمونة
بنت الحارث بن حزن وهبت نفسها للنبي على الله عليه وسلم * .^(٥)^(٦)^(٧)

واسناده ضعيف لرساله .

(١) ثقة مدلس ت ١٥٠ هـ .

(٢) صدوق مدلس ت ١٢٦ هـ .

(٣) ثقة ثبت ت ١٠٧ هـ .

(٤) المصنف ٧٥/٧ .

وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة أيضا .

انظر: الدر المنثور ٦/٦٣١ .

(٥) هو ابن راشد الأزدي مولاهم ثقة ثبت ت ١٥٤ هـ .

(٦) في المصنف ٧٥/٧ " هزم " والصواب ما أثبتته انظر صفحة ٤٩٤ .

(٧) المصنف ٧٥/٧ .

وأخرجه الطبراني (المعجم الكبير ٢٣/٤٢٢) والبيهقي " السنن

الكبرى ٧٠/٧ - ٧٢ " كلهم من طريق الحجاج بن أبي منيع عن جسده

عميد الله بن أبي زياد عن الزهري مرسل .

ومع ضعف أسانيد هذه الروايات فهي مصارضة أيضا

بما أخرجه ابن جرير قال : حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن
الأزهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : لم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة وهبت نفسها * .^(١)^(٢)^(٣)^(٤)^(٥)^(٦)

(٧)

وقد أخرجه الطبراني من طريق يونس بن بكير بهذا الاسناد وأشار الى
ذلك الحافظ ابن حجر فقال : " اسناده حسن والمراد أنه لم يدخل بواحدة
من وهبت نفسها له وان كان مباحا له لأنه راجع الى ارادته لقوله تعالى
" ان أراد النبي أن يستنكحها " وعندى فى تحسينه نظر لأن سماك بن حرب
صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة * .^(٨)^(٩)

وهذه الرواية مما روى عن عكرمة ففيها ضعف

لكنها مع ضعفها تقوى على معارضة رواية قتادة عن ابن عباس لضعفها أيضا .
وهذا يترجح عدم ثبوت تلك الهبة من جهة الاسناد عن ابن عباس .

(١) هو : محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، ثقة حافظ ، مات سنة سبع
واربعين ومائتين .

انظر : " التقريب ١٩٧ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٨٥ / ٩ " .

(٢) الشيباني صدوق يخطئ * ت ١٩٩ هـ .

(٣) عنبسة - بفتح أوله ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحتين - وهو :

الشيباني الكوفي قاضي جرجان ، صدوق ربما أخطأ من الطبقة الماشرة .

انظر : " التقريب ٨٧ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ١٥٣ / ٨ " .

(٤) صدوق روايته عن عكرمة مضطربة ت ١٢٣ هـ .

(٥) هو مولى ابن عباس ثقة ثبت ت ١٠٧ هـ .

(٦) " جامع البيان ١٧ / ٢٢ " .

(٧) " المعجم الكبير ٢٩٥ / ١١ " .

(٨) " فتح الباري ٥٢٦ / ٨ " .

(٩) انظر : " ميزان الاعتدال ٢٣٣ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٢٣٣ / ٤ " و " التقريب

وأما تاريخ زواجهما

فقد كان زواج النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة في عمرة القضاء

- (١) قال البخارى : زاد ابن اسحاق : حدثني ابن أبي نجيح وأبان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء .
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

(٧) وهذا معلق لكن قد وصله ابن خزيمة وابن حبان وهو موثوق - أيضا -

(٨) في المفازي ، وكانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة .

(١) قوله " زاد ابن اسحاق " يعنى على رواية عكرمة عن ابن عباس المذكورة في الجامع الصحيح قبل هذه الزيادة .
(٢) ثقة مدلس ت ١٣١ هـ .

(٣) هو القرشى مولا هم وثقه الأئمة ، ووهب ابن حزم فجعله وابن عبد البر فضحفه ، مات في بضع عشرة ومائة .

انظر: " التقريب ١ / ٣٠ " و " تهذيب التهذيب ١ / ٩٤ " .

(٤) هو : ابن أبي رباح القرشى مولا هم المكي ، ثقة فقيه لكنه كثير الارسال مات سنة أربع عشرة ومائة .

انظر: " التقريب ٢ / ٢٢ " و " تهذيب التهذيب ٧ / ١٩٩ " .

(٥) ثقة - ت ١٠١ هـ .

(٦) الجامع الصحيح - مع فتح البارى - كتاب المفازي باب عمرة القضاء ٧ / ٥٠٩ .

(٧) انظر: " هدى السارى ص ٥٢ " .

(٨) انظر: " السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٣٧٢ " و " فتح البارى ٧ / ٥١٠ " .

و " هدى السارى ص ٥٢ " .

- (١) قال الحافظ ابن حجر : " وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن
(٢) عن ابن عمر قال : كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع " .
(٣) وبهذا قال ابن اسحاق وهو قول الزهري .
(٤) قال ابن عبد البر : أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا قاسم
(٥) ابن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا ابراهيم بن السنذر قال :
(٦) حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : خرج رسول الله
(٧) صلى الله عليه وسلم من العام المقبل عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة
(٨) سبع وهو الشهر الذي صدّه فيه المشركون عن المسجد الحرام فلما بلغ موضعا

(١) هو : الفسوى ، ثقة حافظ ت ٢٧٧ هـ .

(٢) فتح الباري ٧/٥٠٠ - " ولعل هذه الرواية في القسم المفقود من تاريخ

يعقوب بن سفيان لأن الموجود يبدأ من أثناء سنة خمس وثلاثين ومائة .

انظر : " المعرفة والتاريخ ١/١١٥ .

(٣) انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص ٨٦ .

(٤) ثقة ت ٣٩٥ هـ .

(٥) امام محدث ت ٣٤٠ هـ .

(٦) ثقة ت ٢٧٩ هـ .

(٧) صدوق ت ٢٣٦ هـ .

(٨) صدوق بهم ت ١٧٩ هـ .

(٩) ثقة ت ١٤١ هـ .

(١)
ذَكَرَهُ يَبْعَثُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ إِلَى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ حِزْنِ
الْقَامِرِيَّةِ فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَزَوَّجَهَا
(٢)
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَنَّالٌ .

(١) هو " يَأَجِج " كما وردت تسميته في رواية الحاكم من طريق اسماعيل بن
محمد بن الفضل الشعرائي عن جده عن إبراهيم بن الخنذر بالاسناد
المذكور عن الزهري .
" السندرك ٣٠ / ٤ " .
و " يَأَجِج " واد بمكة شمال التصميم على عشرة أكيال من المسجد
الحرام .
انظر: " معجم ما استمعج ١٣٨٥ / ٢ " و " معجم المعالم الجغرافية
في السيرة النبوية " ٣٣٧ .
(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٥٩ / ٣ .

بما قصة تزويجها

فان مبدأ أمرها الخطبة وقد وردت فيها عدة روايات مختلفة في تعيين

الخطيب فمنها :

(١)

١ - ما يفيد أن الخطيب أبو رافع القطبي

(٣)

(٢)

فقد روى الامام مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع ورجلا من الأنصار فزوجاه

(٤)

ميمونة بنت الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج .

(٥) (٦)

ويوضح ذلك ما رواه الامام احمد قال : ثنا عفان ويونس قالا : ثنا حماد

(٨)

(٧)

ابن زيد قال : ثنا مطر الوراق عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن

(١) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه ابراهيم وقيل : أسلم أو

ثابت أو هرمز ، مات في أول خلافة عليّ على الصحيح .

انظر : " التقريب ٤٢١ / ٢ " و " الاصابة ٦٧ / ٤ " .

(٢) هو المعروف بـ (ربيعة الرأي) ثقة فقيه مشهور ، مات سنة ست وثلاثين

ومائة . انظر : " التقريب ٢٤٧ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٢٥٨ / ٣ " .

(٣) هو : الهلالي المدني ، مولى ميمونة - وقيل أم سلمة - ثقة ، أحد

الفقهاء السبعة مات بعد المائة .

انظر : " التقريب ٣٣١ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٢٢٨ / ٤ " .

(٤) الموطأ - بشرح الزرقاني ٢٧٢ / ٢ .

(٥) هو : الباهلي ، ثقة ربما وهم - تقدم .

(٦) هو : المؤدب ، ثقة ثبت ت ٢٠٧ هـ .

(٧) ثقة ثبت ت ١٧٩ هـ .

(٨) هو : السلمي مولا هم ، صدوق كثير الخطأ ، مات سنة خمس وعشرين ومائة

أخرج له البخاري تعليقا وأخرج له مسلم وأصحاب السنن .

انظر : " التقريب ٢٥٢ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ١٦٧ / ١٠ " .

يسار عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالاً ونهى بها حلالاً وكنت الرسول بينهما".^(١)

وقد أُعْلِمَ اسناد هذه الرواية بأمرين هما :

أ - مخالفة مالك لرواية مطر الوراق

وذلك حيث رواه مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار مرسلًا ووعده مطر

الوراق - " وهو صدوق كثير الخطأ - عن ربيعة عن سليمان بن يسار عن أبي رافع .^(٢)
(٣)

ب - ما ذكره الحافظ ابن عبد البر بقوله " هذا الحديث قد رواه مطر الوراق

عن ربيعة عن سليمان بن يسار عن أبي رافع وذلك عندى غلط من مطر

لأن سليمان بن يسار ولد سنة أربع وثلاثين وقيل سنة سبع وعشرين ومات أبورافع

بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير وكان قتل عثمان رضى الله عنه فى ذى الحجة

سنة خمس وثلاثين وغير جائز ولا يمكن أن يسمع سليمان بن يسار من أبي رافع".^(٤)

(١) المسند ٦/٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٢) "تقريب التهذيب" ٤/٢٥٢ .

(٣) انظر: "سنن الترمذى" ٣/١٩٢ و"شرح معانى الآثار" ٢/٢٧٠ .

و"نصب الراية" ٣/١٧٣ .

(٤) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ٣/١٥١ .

وانظر: "عمدة القارى" ١٠/١٩٦ .

لكن قد أجاب الحافظ ابن حجر عن دعوى الارسال فقال : " وقال ابن

أبي حاتم في المراسيل وأبو عمرو بن عبد البر في التمهيد حديثه عن أبي رافع

مرسل كذا قالوا وحديثه عنه في مسلم وصرح بسماعه منه عند ابن أبي خيثمة في

(٢)
تاريخه . "

وعلى القول بأن مولد سليمان سنة سبع وعشرين فقد أدرك ثمان سنين من

(٣)
حياة أبي رافع فسماعه منه ممكن على هذا القول .

والقول بأن مولد سليمان سنة أربع وثلاثين معارض بتصريحه بالسماع من

أبي رافع كما حكاه الحافظ ابن حجر .

(١) المراد بحديثه عنه في صحيح مسلم ما أخرجه الامام مسلم قال : حدثنا

قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة .

قال زهير : حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان

ابن يسار قال : قال أبو رافع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن أنزل الأبطال حين خرج من منى ولكني جئت فضررت فيه قبته فجاء

فنزل . "

قال أبو بكر في رواية صالح قال : سمعت سليمان بن يسار .

وفي رواية قتيبة : عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه

وسلم . "

(الجامع الصحيح ٦٠/٩ - ٦١) .

(٢) " تهذيب التهذيب ٢٣٠/٤ . "

(٣) انظر : " شرح الزرقاني لموطأ مالك ٢٧٢/٢ . "

٢ - ما يفيد أن الخطيب جعفر بن أبي طالب

وقد ورد ذلك فيما تقدم من رواية موسى بن عقبة عن الزهري مرسلًا

وفيه " فلما بلغ (يعنى النبي صلى الله عليه وسلم) موضعا - ذكره - بعث جعفر

ابن أبي طالب بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية فخطبها

(١)

عليه "

(٢) (٣)

ويوافقه ما فى مخازى أبى الأسود عن عروة : بعث النبي صلى الله عليه

(٤)

وسلم جعفر بن أبى طالب إلى ميمونة ليخطبها له "

وهذا ضعيف - أيضا - لأمريين هما :

أ - أنه من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة فان الحافظ ابن كثير

قد ذكر رواية موسى بن عقبة عن الزهري مفصلة ثم قال " وقد روى ابن

(٥)

لهيعة عن أبى الاسود عن عروة بن الزبير نحو ما فى هذا السياق . "

(٦)

وابن لهيعة صدوق مدلس خلط بعد احتراق كتبه .

(١) تقدمت هذه الرواية فى صفحة ٥٠٥ - ٥٠٦ .

(٢) هو : محمد بن عبد الرحمن الأسدى ، ثقة . تقدم .

(٣) هو : ابن الزبير .

(٤) " فتح البارى ٧ / ٥١٠ " .

(٥) " البداية والنهاية ٤ / ٢٢٩ " .

وانظر : " مخازى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسروة بن الزبير

ص ٢٠٣ " .

(٦) انظر : " تقريب التهذيب ١ / ٤٤٤ " و " تعريف أهل التقديس ص ٤٠ " .

ب - الا رسال

(١)

ومع اشتراك هذين في الضعف بسبب الا رسال فانهما لا يعارضان - على

فرض ثبوتها - رواية سليمان بن يسار عن أبي رافع لحصول النص على اختلاف

وقت بعث كلا الرجلين أبي رافع وجمفر .

وثمة روايتان ضعيفتان غير مخالفتين لرواية أبي رافع :

(٣)

(٢)

احداهما ، مارواه يونس بن بكير عن جمفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن

(٤)

يزيد بن الأصم قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال بعث

(٥)

اليها الفضل بن عباس ورجلا معه فزوجها اياه .

وهذا ضعيف لا رساله .

(١) هما مرسل الزهري ومرسل عروة .

(٢) هو : الكلابي أبو عبد الله الرقي ، صدوق يهيم في حديث الزهري ، مات

سنة خمسين ومائة .

انظر : " التقريب ١ / ١٢٩ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٨٤ " .

(٣) ثقة ت ١١٧ هـ .

(٤) هو : ابن اخت ميمونة أم المؤمنين - رضى الله عنها - وهو ثقة ، مات سنة

ثلاث ومائة .

انظر : " التقريب ٢ / ٣٦٢ " و " تهذيب التهذيب ١١ / ٣١٣ " .

(٥) " المبتدأ والبعث والمغازي ٢٤٧ " .

(١)

والثانية مارواه الدارقطني قال : نا أبو عبد الله بن المهتدي بالله ، نا

(٦) (٢) (٣) (٤) (٥)

محمد بن عمرو بن خالد نا أبي قال : ونا بكر بن سهل نا عبد الله بن يوسف

(٧)

قالا : نا ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله

(٨)

صلى الله عليه وسلم بعث محمية بن جزء ورجلين آخرين الى ميمونة يخطبها وهي

بمكة فردت أمرها الى أختها أم الفضل فردت أم الفضل الى المباس فأنكحها

(٩)

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وعدم تصريحه بالسماع .

ومع ضعف هاتين الروايتين لا مخالفة فيهما لرواية سليمان بن يسار عن

أبي رافع لأن قول يزيد بن الأعم " بعث اليها الفضل بن عباس ورجلا معه " وقول

ابن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث محمية بن جزء ورجلين آخرين "

فيهما ابهام فيحتمل أن يكون المراد بمبهم الاسم هنا أبارافع .

(١)

(٢)

(٣) هو : عمرو بن خالد التميمي - ويقال الخزاعي - أبو الحسن الحراني ، ثقة

مات سنة تسع وعشرين ومائتين .

انظر: "التقريب ٦٩/٢" و "تهذيب التهذيب ٢٥/٨" .

(٤) ونا بكر : أي وأخبرنا بكر .

(٥) هو الدمياطي المفسر المقرئ . قال النسائي : ضعيف .

وقال الذهبي : حمل الناس عنه وهو مقارب الحال .

توفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

انظر: "ميزان الاعتدال ٣٤٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٥/١٣" .

(٦)

(٧) المراد عمرو بن خالد وعبد الله بن يوسف .

(٨) صحابي قديم الاسم قد هاجر الى الحبشة وكان عامل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على الأخصاس . انظر: "الاصابة ٣٨٨/٣" .

(٩) السنن ٢٦٣/٣ .

وورد تفصيل قصة الزواج في رواية ابن اسحاق

قال : وحدثني أبان بن صالح وعبدالله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي

رياح ومجاهد أبي الحجاج عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجته اياها المعباس

(١)

ابن عبد المطلب .

(٢)

وتعام هذه الرواية قد أخرجه الطحاوي فقال : حدثنا ابراهيم بن مرزوق

(٤)

(٣)

قال : ثنا عبدالله بن هارون قال : ثنا أبي قال : حدثني ابن اسحاق قال :

ثنا أبان بن صالح وعبدالله بن أبي نجيح عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس

رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث وهو

حرام ، فأقام بمكة ثلاثا فأتاه هويطب بن عبد المزي في نفر من قريش في اليوم

الثالث فقالوا : انه قد انقضى أهلك فاخرج عنا ، فقال : وما عليكم لو تركتموني

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٣٧٢ / ٢ وانظر : " تاريخ خليفة بن خياط

ص ٨٦ .

(٢) هو : الأموي البصري ، نزيل مصر ، ثقة عني قبل موته فكان يخطي ولا

يرجع ، مات سنة خمس وسبعين ومائتين .

انظر : " التقريب ٤٣ / ١ " و " تهذيب الكمال ١٩٧ / ٢ - ١٩٨ .

(٣) هو : الشامي ، نزيل البصرة ، صدوق ، من الطبقة التاسعة ، أخرج له

النسائي . انظر : " التقريب ٤٥٧ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٥٩ / ٦ .

(٤) هو : هارون بن أبي عيسى الشامي .

قال العقيلي : حدثني آدم بن موسى قال : سمعت البخاري قال : هارون

ابن أبي عيسى صاحب السيرة يخطي في حديثه عن غير ابن اسحاق .

" الضعفاء الكبير ٣٥٨ / ٤ " وانظر : " تهذيب التهذيب ١٠ / ١١ .

فمرست بين أظهركم ، فصنعنا لكم طعاما فحضرتوه * فقالوا : لا حاجة لنا في طعامك فخرج عنا * فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم وخرج بميمونة حتى عرس
(١)
بها بسرف .

(٢)
وفي اسناده ابراهيم بن مرزوق وهو ثقة يخلو * ولا يرجع عن خطئه كما
قاله الدارقطني ، لكن قد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق احمد بن
عبد الجبار (المدائري) عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني ابن ابي
نجيح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس * كرواية الطحاوي .
(٣)

ومدار هذا الحديث على رواية ابن اسحاق وقد صرح بالسماع من ثقتين
(٤)
ليس أحد هما بمدلس ، ولذلك فالحديث حسن .

وفي رواية لابن اسحاق قال * فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلف ابا رافع مولاة علي ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبني بها رسول الله صلى
(٥)
الله عليه وسلم هنالك .

(١) شرح معاني الآثار ٢ / ٢٦٦ .

- و " سرف " بفتح أوله وكسر ثانيه بعمده فاء - واد متوسط الطول من
أودية مكة ، يأخذ مياهها حول الجعرانة - شمال شرقي مكة - ثم يتجه غربا .
انظر : " معجم ما استعجم ٢ / ٧٣٥ " و " معجم المعالم الجغرافية في السيرة
النبوية ص ١٥٦ .
(٢) انظر : " تهذيب الكمال ٢ / ١٩٨ .
(٣) انظر : المستدرک ٤ / ٣١ .
(٤) المراد أهبان بن صالح .
(٥) " السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٣٧٢ " وانظر " تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٢٥ .

الا أن جملة " وخلف أبا رافع مولاة على ميمونة حتى أتاها بها " لم ترد في

الرواية المتمثلة من طريق ابن اسحاق عند الطحاوى والحاكم .

(٢) (١)

لكن قال الامام احمد : ثنا هارون بن مخلوف قال : ثنا ابن وهب قال

أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه أن الحسن بن علي بن (أبي) رافع حدثه عن

أبي رافع أنه قال : كنت في بعث مرة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذهب فأنتي بميمونة " فقلت : يابني الله اني في البعث ، فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : ألسنت تحب ما أحب؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال :

(٩) (٨)

اذهب فأنتي بها فذهبت فجهتته بها " اسناده صحيح .

وهو حديث صريح في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي رافع ليأتيه

بميمونة لكنه غير صريح بأن ذلك كان بقصد الخروج بها من مكة للبناء بها .

(١) ثقة ت ٢٣١ هـ .

(٢) هو : عبد الله ، ثقة حافظ . ت ١٩٧ هـ .

(٣) هو : ابن الحارث الأنصاري مولاة هم ثقة حافظ . ت قبل الخمسين ومائة .

(٤) هو : ابن عبد الله بن الأشج ثقة ت ١٢٠ هـ .

(٥) ثقة ، من الطبقة الخاصة .

قال ابن هبان : يروى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم . (الثقات ٤ / ١٢٣) .

وانظر : " التقريب ١ / ١٦٨ " و " تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٥ " .

(٦) في " المسند ٦ / ٣٩١ " الحسن بن علي بن رافع ، والتصويب من رواية

ابن خزيمة . انظر : " صحيح ابن خزيمة ٤ / ١٣٦ " .

(٧) البعث : قال ابن منظور : يكون بعثا للقوم يبعثون الى وجهه من الوجوه

- مثل السفر والركب - .

وقولهم : كنت في بعث فلان " أي : في جيشه الذي بعث معه " .

" لسان العرب مادة بعث " .

(٨) المسند ٦ / ٣٩١ .

(٩) قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير الحسن بن علي بن أبي رافع

وهو ثقة " . مجمع الزوائد ٩ / ٢٤٩ .

وانظر : تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي لصحيح ابن خزيمة ٤ / ١٣٦ .

وأما الاختلاف في وقوع نكاحها حال الاحرام أو حال الاحلال فقد

كان وقوع زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة في عمرة القضاء سببا لاختلاف الروايات، أكان ذلك النكاح حال احرام النبي صلى الله عليه وسلم أم تم وهو حلال ؟ .

فورد في ذلك حديثان صحيحان متعارضان ووافقت كلا منهما أحاديث أخرى لم تخل أسانيدها من مقال .

وعدة الأحاديث في وقوع ذلك النكاح حال الاحرام ما اتفق عليه البخاري وسلم من حديث ابن عباس .

(١) قال البخاري : حدثنا أبو المظيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا الأوزاعي حدثني عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم .
(٢)

وقد وافقه حديثان هما :

١ - حديث عائشة :

(١) هو : عبد الرحمن بن عمرو الامام المشهور .

انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ " .

(٢) " الجامع الصحيح ، كتاب جزاء الصيد ، باب تزويج المحرم ٤ / ٥١ " .

وأخرجه في مواضع من طريق أخرى عن ابن عباس .

وأخرجه الامام مسلم " الجامع الصحيح كتاب النكاح ، باب تحريم نكاح المحرم

٩ / ١٩٦ " .

- (١) قال البزار : حدثنا الفضل بن سهل ثنا معلى - ورأيت في كتابي
ابن منصور وأعسبه معلى بن أسد قال : ثنا أبو عوانة عن المنيرة عن أبي
الضحى عن مسروق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم
الحديث .

(١) هو : الأعرج البغدادي ، أصله من خراسان ، معدوق ، مات سنة خمس
وخمسين ومائتين .

انظر : "التقريب" ١١٠/٢ و "تهذيب التهذيب" ٢٧٧/٨-٢٧٨ .

(٢) هذان راويان ثقتان .

فأما معلى بن أسد فقد تقدم وهو ثقة مات سنة ٢١٨ هـ .

وأما معلى بن منصور فهو الرازي أبو يعلى ، نزيل بغداد ، ثقة سني

فقيه ، مات سنة احدى عشرة ومائتين .

والراجح أن المراد هنا معلى بن أسد لأن الطحاوي قد أخرجه من

طريقه عن أبي عوانة . انظر "شرح معاني الآثار" ٢٦٩/٢ .

وانظر : "التقريب" ٢٦٥/٢ ، "تهذيب التهذيب" ٢٣٨/١٠ وما بعدها .

(٣) هو : وضاح بن عبد الله المشكري ثقة ثبت ت ١٧٥ أو ١٧٦ هـ .

(٤) هو : ابن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولاهم - الكوفي الأعشى ، ثقة

متقن الا أنه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم (النخعي) مات سنة ست

وثلاثين ومائة . انظر : "التقريب" ٢٧٠/٢ ، "تهذيب التهذيب" ٢٦٩/١٠

وتصريف أهل التقديس ص ٣٣ .

(٥) هو : مسلم بن سبيع الهمداني الكوفي العطار ثقة فاضل ، مات سنة

مائة . انظر : "التقريب" ٢٤٥/٢ و "تهذيب التهذيب" ١٣٢/١٠ .

(٦) هو : ابن الأجدع الهمداني الوادعي ، ثقة ، مات سنة اثنتين ويقال

ثلاث وستين .

انظر : "التقريب" ٢٤٢/٢ و "تهذيب التهذيب" ١٠٩/١٠-١١٠

(٧) كشف الأستار عن زوائد البزار ١٦٧/٢ .

وأخرجه ابن هبان من طريق ابراهيم بن الحجاج النيلي عن أبي عوانة

عن المنيرة دون تصريح منه بالسماع من أبي الضحى .

انظر : "موارد الظمان الى زوائد ابن هبان" ص ٣٠٩ .

وهذا الحديث وان لم ينص على تسمية ميمونة فانها معلومة بالاستقراء

ان لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قرب احرام غيرها .

(١)

وقد صححه الحافظ ابن هجر لکن فی اسناده المنيرة بن مقسم وهو

(٢)

مدلس ولم يصرح بالسماع .

٢ - حديث أبي هريرة

(٣) نا (٤)

قال الدارقطني : نا أحمد بن الحسين بن الجنيد/بحر بن نصر بمكة

(٧)

(٦)

(٥)

نا خالد بن عبد الرحمن نا كامل عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

(١) انظر : " فتح الباري ٥٢/٤ و ١٦٦/٩ " .

(٢) انظر : " تقريب التهذيب ٢٧٠/٢ " و " تعريف أهل التقديس ٣٣ " .

(٣)

(٤) هو : الخولاني مولا هم ، ثقة ، مات سنة سبع وستين ومائتين .

انظر : " التقريب ٩٣/١ " و " تهذيب الكمال ١٦/٤ " .

(٥) هو : الخراساني ، أبو الهيثم ، نزيل ساحل دمشق ، صدوق له أوهام

من الطبقة التاسعة ، أخرج له أبو داود والنسائي .

انظر : " التقريب ٢١٥/١ " و " تهذيب التهذيب ١٠٣/٣ " .

(٦) هو : ابن العلاء التميمي الكوفي ، صدوق يخطئ من الطبقة السابعة .

انظر : " التقريب ١٣١/٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٠٩/٨ " .

(٧) هو : السمان ثقة ثبت ت ١٠١ هـ .

(١) "

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

قال العافق بن حجر : في اسناده كامل أبو العلاء وفيه ضعف لكنه

(٢)

يعتضد بحدِيثِ ابْنِ عِبَّانٍ وَعَائِشَةَ .

وعدة الأحاديث في وقوع نكاح ميمونة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

حلال مارواه الامام مسلم من حديث ميمونة .

قال الامام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم ،

(٣)

حدثنا جرير بن حازم حدثنا أبو فزارة عن يزيد بن الأصم حدثني ميمونة بنت

الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال .

(٥)

(٤)

قال : وكانت خالتي وخالة ابن عباس .

وقد وافقه حديثان هما :

١ - حديث أبي رافع

قال الامام احمد : ثنا عفان ويونس قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا مطر

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبي رافع مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالا وبنيها

(٦)

حلالا وكنت الرسول بينهما .

(١) " السنن ٣/٢٦٣ .

(٢) " فتح الباري ٩/١٦٦ .

(٣) هو : راشد بن كيسان العميسي .

(٤) القائل : يزيد بن الأصم .

(٥) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح باب تحريم نكاح المحرم ٩/١٩٦-١٩٧ .

(٦) السنن ٦/٣٩٢-٣٩٣ . وقد تقدم الكلام ^{علي} الحديث في صفحة ٥٠٨ .

٢ - حديث صفية بنت شيبة

(١) قال الطبراني : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثنا
عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن ميمون بن
مهرا ن قال : أتيت صفية بنت شيبة امرأة كبيرة فقلت لها : أتزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو محرم ؟ قالت : لا ولقد تزوجها وهما حلالان .^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)

ومع تكافؤ الوجهين في الثبوت من جهة الأسانيد فكذلك قد تميز كل من

الوجهين بمرجحات .

فأما الأحاديث المبرحة بوقوع النكاح حال الاحلال فقد تميزت بما يلي :

١ - ورود حديث يزيد بن الأصم صريحا بالسماع من صاحبة الشأن حيث قال
" حدثتني ميمونة بنت العارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
وهو حلال " .^(٨)

٢ - تصريح يزيد بن الأصم بما يفيد ضبطه للرواية في مقابل الرواية المعارضة

حيث قال " وكانت خالتي وخالة ابن عباس " .

(١) ثقة حافظ ت ٢٨١ هـ .

(٢) ثقة - تغير حفظه بأخبره فلم يفحص اختلاطه ت ٢٢٢ هـ .

(٣) ثقة ربما وهم ت ١٨٠ هـ .

(٤) هو : ابن مالك الجزري مولى بنى أمية ، ثقة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

انظر : " التقريب ١ / ٥١٦ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٣٧٣ - ٣٧٤ " .

(٥) ثقة ت ١١٧ هـ .

(٦) هي : العبدرية لها رؤية .

(٧) " المعجم الكبير ٢٤ / ٣٢٤ " .

(٨) انظر : " معالم السنن ٢ / ١٨٣ " .

٣ - ورود أحدها من رواية الخطاطب نفسه وهو أبو رافع حيث قال : " وكنت
(١)

الرسول بينهما " .

(٢)

٤ - ورود حديث أبي رافع من طريق سليمان بن يسار وهو من موالى ميمونة

حيث أعتقته مع اخوته فيعمد أن يخفى عليه أمرها وهو مولاها وأحد

(٣)(٤)

الفقهاء المشهورين .

(٥)

ولذلك قال ابن القيم " وهذا وإن كان غامره الإرسال فهو متصل "

(١) انظر : " زاد المعاد ٨/٤ " .

(٢) انظر : " الطبقات الكبرى ١٧٤/٥ " و" تاريخ خليفة بن خياط ع. ٣٣ " .

(٣) انظر : " طبقات الفقهاء للشيرازي ع. ٦٠ " و" التمهيد لما في الموطأ

من المعاني والأسانيد ١٥١/٣ " .

(٤) ثمة رواية عن يزيد بن الأصم عن أبي رافع

قال ابن سعد : أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا جرير بن حازم ،

حدثنا أبو فزارة عن يزيد بن الأصم عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم تزوج ميمونة حللاً وبنى بها حللاً " . " الطبقات الكبرى ١٣٣/٨ " .

لكن يزيد بن هارون قد خولف في ذلك إذ رواه يحيى بن آدم فيما

أخرجه مسلم (الجامع الصحيح ١٦٩/٩) . ووهب بن جرير فيما أخرجه

الحاكم (المستدرک ٣١/٤) عن جرير بن حازم عن أبي فزارة عن يزيد

ابن الأصم عن ميمونة رضي الله عنها .

(٥) " تهذيب مختصر سنن أبي داود ٣٥٩/٢ " .

٥ - امكان تقديم مقتضاهاا للتوفيق بينها وبين الأحاديث المعارضة بأن يقال

(١)

" تزوجها حلالا وظهر أمر تزويجها وهو محرم ثم بنى بها وهو حلال " .

(٢)

٦ - موافقتها لحديث عثمان بن عفان في النهي عن نكاح المحرم

قال الامام مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

(٣)

نافع عن نُبَيْه بن وهب أن عمر بن عبد الله أراد أن يزوج طلحة من

عمر بنت شيبه بن جبير فأرسل الى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير

الحج فقال أبان سمعت عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله صلى الله

(٤)

عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب " .

وأما الأحاديث المصرحة بوقوع النكاح حال الإهرام فقد تميزت بما يلي :

١ - أن حديث ابن عباس من المتفق عليه .

٢ - احتمال أن يكون عبد الله بن عباس قد أخذ ذلك عن أبيه العباس فإنه

(٥)

ولى ذلك النكاح .

(٦)

٣ - موافقتها لظاهر سياق القصة من رواية ابن اسحاق المتقدمة .

(١) هذا ما حكاه الترمذي عن بعض أهل العلم (السنن ٣ / ١٩٣ - ١٩٤) .

(٢) انظر : " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ٣ / ١٥٣ " .

و " شرح النووي لصحيح مسلم ٩ / ١٩٤ " و " زاد المعاد ٤ / ٩ " .

(٣) هو مولى ابن عمر . انظر : " تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٢ " .

(٤) " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح باب تحريم نكاح المحرم ٩ / ١٩٣ " .

(٥) انظر : عمدة القارىء ١٠ / ١٩٧ " .

(٦) انظر صفحة ٥١٣ و " الاصابة ٤ / ٤١٢ " .

٤ - امکان الجمع بينها وبين الأحاديث المعارضة بما ورد صريحاً عن ابن عباس فيما أخرجه البخاري .

قال : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة (١) عن ابن عباس قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم (٢) وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف . (٣)

ولا سيما على اعتبار أن عقد النكاح حال الاحرام من خصائص النبي (٤) صلى الله عليه وسلم لكن ثمة ما يمنع القطع بأن مراد ابن عباس بقوله " ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم " هو التَّبَسُّمُ بالاحرام النسك المعروف وذلك " ان ابن عباس كان يرى أن من قلد الهدى يصير محرماً " (٥)

فقد قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته : (٦)

-
- (١) هو : ابن خالد بن عجلان الباهلي . انظر : "تهذيب التهذيب" (١/١٦٧) .
 (٢) هو ابن أبي تيممة السخثياني . انظر : "تهذيب التهذيب" (١/٣٩٧) .
 (٣) "الجامع الصحيح" ، كتاب المفازي ، باب عمرة القضاء ، ٥٠٩/٧ .
 وانظر : "الاجابة" ٤/٤١٢ .
 (٤) انظر : "فتح الباري" ٤/٥٢ و ٩/١٦٥ و "زاد المعاد" ٤/٩ و "الخصائص الكبرى" ٣/٣٠٤ .
 (٥) "فتح الباري" ٩/١٦٥ .
 (٦) هو الامام المشهور مالك بن أنس رحمه الله تعالى .
 انظر : "تهذيب التهذيب" ١٠/٥ .

أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها : إن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال " من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه ، قالت عمرة : فقالت عائشة رضي الله عنها : ليس كما قال ابن عباس أنسا (١) (٢)

فلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، ثم بحث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ، أحله الله له حتى ينحر الهدى " متفق عليه . (٣) (٤)

ولذلك قال الحافظ ابن حجر : و النبي صلى الله عليه وسلم كان قلده هديه في عمرته تلك التي تزوج فيها ميمونة ، فيكون اطلاقه (يعني ابن عباس) أنه تزوجها وهو محرم أي : عقد عليها بعد أن قلده الهدى وان لم يكن تلبس بالاحرام ، وذلك أنه كان أرسل اليها أبا رافع يخطبها فجعلت أمرها الى العباس فزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم " . (٥)

وفي وقوع هذا الاحتمال في مراد ابن عباس موافقة للأحاديث الصريحة بوقوع النكاح حال الاحلال تزيدها قوة في مقابل ما في حديثي عائشة وأبي هريرة من ضعف الاسناد .

-
- (١) الفتل : لبي الشبي ، يقال : فتل الحبل اذا لواه .
انظر : " لسان العرب مادة " ف ت ل " .
(٢) تقليد البدن : أن يجعل في عنقها شعار يعلم به أنها هدي .
انظر : " لسان العرب مادة " ق ل د " .
(٣) " الجامع الصحيح ، كتاب الحج باب من قلده القلائد بيده ٥٤٥ / ٣ " .
(٤) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح ، كتاب الحج ، باب استحباب بيعت الهدى الى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه ٧٢ / ٩ " .
(٥) " فتح الباري ١٦٥ / ٩ - ١٦٦ " .

والخلاصة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال

ووجه الترجيح لذلك ما يلي :

أ - قوة القرائن في الأحاديث المصرحة بذلك .

ب - إمكان توجيه حديث ابن عباس - على مقتضى مذهبه - بما يوافق تلك

الأحاديث . لاسيما وقد ثبت خروج الخاطب قبل أن يخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المدينة .

(١)

ج - ضعف اسناد حديث عائشة لعدم تصريح المغيرة بن مقسم بالسماع .

وضعف اسناد حديث أبي هريرة لضعف كامل بن العلاء .

(١) المغيرة بن مقسم في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين .

انظر: " تعريف أهل التقديس " ص ٣٣ .

فضائلها :

- (٢) (١) قال ابن سعد : أخبرنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن محمد
(٤) (٣)
عن ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه
(٧) (٦) (٥)
وسلم الأخوات مؤنات ميمونة وأم الفضل واسماء * .
(٨)
وقد صحح الحافظ ابن حجر اسناده وهو كما قال فقد احتج الشيخان
(٩)
برواية عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

(١) هو : أبو عثمان الخراساني نزيل مكة ، ثقة مات سنة سبع وعشرين ومائتين .

انظر : " التقريب ١ / ٣٠٦ " و " تهذيب التهذيب ٤ / ٨٩ " .

(٢) هو الدراوردي ، أبو محمد الجعفي مولاهم ، المدني ، صدوق ، كان
يحدث من كتب غيره فيخلى ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة ، أخرج
له الشيخان وأصحاب السنن .

انظر : " التقريب ١ / ٥١٢ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٣ " .

(٣) هو : الأسدي مولاهم ، ثقة من الطبقة السادسة .

انظر : " التقريب ١ / ٣٩١ " و " تهذيب الكمال ٢ / ١٥٢ " .

(٤) مولى ابن عباس ثقة ت ٩٨ هـ .
(٥) هي لبابة الكبرى بنت الحارث بن هزن شقيقة أم المؤمنين ميمونة ، وهي
زوج العباس بن عبد المطلب .

انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ٢٧٧ " و " الاصابة ٤ / ٣٩٨ و ٤٨٣ " .

(٦) هي بنت عميس ، أخت أم المؤمنين ميمونة لأبها .

انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ٢٨٠ " و " الاصابة ٤ / ٢٣١ " .

(٧) الطبقات الكبرى ٨ / ١٣٨ .

(٨) انظر : " الاصابة ٤ / ٤١٢ " .

(٩) انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٣ " .

تاريخ وفاتها :

(١) (٢)
 قال الحاكم : أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي بمرو ثنا الحارث بن
 أبي أسامة ثنا كثير بن هشام قال جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الأصم ابن أخت
 ميمونة قال : تلقيت عائشة وهي مقبلة من مكة أنا وابن لطلحة بن عبيد الله وهو
 ابن أختها وقد كنا وقمنا في حائط من هيطان المدينة فأبينا منه فبلغنا
 ذلك فأقبلت على ابن أختها تلومه وتعذله واقبلت علي فوعظتني موعظة بليغة ثم
 قالت : أما علمت أن الله تعالى ساقك حتى جعلك في أهل بيت نبيه ، ذهبت
 والله ميمونة ورمى برسك على غارك ، أما انها كانت من اتقانا لله عز وجل
 وأوصلنا للرحم ."
 (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

(١) هو : الامام المصمب النضرى المروزى ، توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

انظر : " سير أعلام النبلاء " ٦٠ / ١٦ .

(٢) مرو : مدينة بفارس . انظر : " معجم ما استعجم " ١٢١٦ / ٢ .

(٣) صدون ت ٢٨٢ هـ .

(٤) هو الكلابى الرقى ، ثقة ، مات سنة سبع ومائتين .

انظر : " التقريب " ١٣٤ / ٢ و " تهذيب التهذيب " ٤٢٩ / ٨ .

(٥) صدوى يهيم فى حديث الزهرى ت ١٥٠ هـ .

(٦) الحائط : بستان النخيل اذا كان محاطا بجدار . انظر : " النهاية " ٤٦٢ / ١ .

(٧) الرسن : الحبل الذى يقاد به البعير وغيره . والمراد بقولها " رمى برسك " .

خلى سبيلك فليس لك أحد يملك ما تريده . " النهاية " ٢٢٤ / ٢ .

(٨) الفارب من البعير : مقدم السنام . " النهاية " ٣٥٠ / ٢ .

واستهاله هنا مجاز .

(٩) " المستدرک " ٣٢ / ٤ .

وقد رواه ابن سعد أيضا قال : أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن
(١)
برقان " الحديث .

وهذا سريخ في سماع كثير من جعفر بن برقان .

(٢)

وقد صحح الحافظ ابن حجر الحديث من رواية ابن سعد .

(٣)

" وفيه دليل على أن ميمونة ماتت قبل عائشة " لقولها " ذهبت والله ميمونة "

وقد تقدم الكلام على وفاة عائشة وأنها سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين .

ففي ذلك رد على ما رواه الطبراني قال حدثنا احمد بن عبد الله بسنن

عبد الرحيم البرقي ثنا عبد الملك بن هشام ثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن
(٤)

اسماعيل قال : توفيت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحرة سنة ثلاث
(٥)

(٦)

وستين .

ورد على قور الواقدان انها توفيت سنة احدى وستين .

وقد وردت ثلاثة أقوال متفقه على أن وفاة ميمونة قبل وفاة عائشة ، ولكنها

مختلفة في تحديد سنة الوفاة ، وتلك الأقوال هي :

(١) " الطبقات الكبرى ١٣٨ / ٨ " .

(٢) انظر : " الاعابة ٤١٣ / ٤ " .

(٣) تلخيص المستدرک ٣٢ / ٤ " وانظر : " سير أعلام النبلاء ٢٤٥ / ٢ " .

(٤) تقدمت تراجمهم

(٥) " المعجم الكبير ٤٢٢ / ٢٣ " .

(٦) انظر : " الطبقات الكبرى ١٤٠ / ٨ " و " الاعابة ٤١٣ / ٤ " .

- ١ - قول خليفة بن خياط : توفيت سنة احدى وخمسين^(١) .
- ٢ - وقول ابن قتيبة : توفيت سنة ثمان وثلاثين^(٢) .
- ٣ - وقول يعقوب بن سفيان : توفيت سنة تسع وأربعين^(٣) .

(١) انظر : " تاريخ خليفة بن خياط ٢١٨ " و " جوامع السيرة ص ٣٦ " .

(٢) انظر : المعارف ص ١٣٨ " .

(٣) انظر : " المعرفة والتاريخ ٣١٩/٣ " و " الاصابة ٤١٣/٤ " .

عدد مروياتها :

- (١) لصيمونة - رضى الله عنها - ستة وسبعون حديثاً فى مسند بقى بن مخلد .
(٢) منها سبعة أحاديث من المتفق عليه .
(٣) وانفرد البخارى بحديث وانفرد مسلم بخمسة أحاديث .

(١) انظر : " عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث ص ٨٤ " .

(٢) (٣) انظر : " تلقيح فهم أهل الأثر ص ٤٠٣ " و " سير أعلام

النبل ص ٢٤٥ / ٢ " .

* * *
* *
*

الباب الثالث :

نساء وأخريات

غير أمهات المؤمنين

" الفصل الأول "

مم

" من تزوجها "

" رسول الله صلى الله عليه وسلم "

" فارقتها "

مممم

الجونية :

قد اختلف في اسمها وفي سبب فراق النبي صلى الله عليه وسلم لها على

اقوال :

(١) فالصحيح أن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل .

وأن سبب فراق النبي صلى الله عليه وسلم لها استعان بها منه لماً

دخل بها .

(٢)

وقد صح ذلك بما أخرجه البخاري قال : حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن

(٤)

ابن غسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبي أسيد - رضى الله عنه - قال : خرجنا

(٥)

مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا الى حائط يقال له : الشوط وحتى

انتهينا الى حائطين جلسنا بينهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اجلسوا

هاهنا ، ودخل ، وقد أتى بالجونية ، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة

بنت النعمان بن شراحيل - ومعها دايتها : حاضنة لها - فلما دخل عليها

(١) انظر : "فتح الباري ٩/٣٥٧" .

(٢) هو : الفضل بن دكين التيمي مولى آل طلحة .

انظر : "تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠" .

(٣) هو : عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة (غسيل الملائكة

بأهد) بن أبي عامر الأنصاري . انظر : "فتح الباري ٩/٣٥٧" .

(٤) هو : مالك بن ربيعة الساعدي ، صحابي شهيد بدرًا والمشاهد كلها .

انظر : "الاصابة ٣/٣٤٤" .

(٥) الشوط : بالفتح ثم السكون ثم طاء - بستان بالمدينة وهو المعروف الآن

بطلعب التعليم الرياضي وما حوله . انظر : معجم البلدان ٣/٣٧٢

والمدينة بين الماضي والحاضر ص ٣٦٩ .

النبي صلى الله عليه وسلم قال : هبى نفسك لى . قالت : وهل تهب الملكة
(١) (٢)

نفسها للسوقة ؟ قال : فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ

بالله منك فقال : قد عذت بممان ، ثم خرج علينا فقال : يا أبا أسيد أكسها
(٣) (٤)
رازقين وألحقها بأهلها .

قال الحافظ ابن حجر : " قوله فأنزلت فى بيت فى نخل فى بيت أميمة

بنت النعمان بن شراحيل " هو بالتثوين فى الكل (يعنى فى لفظى " بيت "
(٥) (٦)
الأول والثانى) وأميمة - بالرفع - أما بدلا عن الجونية وأما عطف بيان .

وقد أيد ذلك بما رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى مسنده عن أبى نعيم

- شيخ البخارى فى هذا الحديث - حيث قال : " فى بيت فى النخل أميمة
(٧)
..... الخ .

(١) السوقة من الناس : الرعية ومن دون الطك .

(النهاية ٢ / ٤٢٤) .

(٢) فأهوى بيده : أمالها اليها . (فتح البارى ٩ / ٣٥٩) .

(٣) الرازية : ثياب من كتان بيض طوال .

(فتح البارى ٩ / ٣٥٩) وانظر : " النهاية ٢ / ٢١٩ " .

(٤) " الجامع الصحيح كتاب الطلاق ، باب من طلق امرأته ، وهل يواجهه
الرجل امرأته بالطلاق ٩ / ٣٥٦ " .

(٥) هذه الجملة قد زدتها للبيان والايضاح .

(٦) لعله أراد البدلية وعطف البيان من " تا " التانيث " فى " أنزلت " وهى
تعود على الجونية .

(٧) انظر : " فتح البارى ٩ / ٣٥٨ " و " عمدة القارى ٢٠ / ٢٣١ " و " شرح

المواهب اللدنية ٣ / ٢٦٤ " .

(١)

ووردت تسميتها أميمة بنت شراحيل - نسبة الى جدّها - فى رواية أخرجهما

البخارى عن أبى أسيد وسهل بن سعد الساعديين معلقة وموصولة .

(٢)

قال البخارى : وقال الحسين بن الوليد النيسابورى عن عبد الرحمن

(٣)

عن عباس بن سهل عن أبيه وأبى أسيد قالا : تزوج النبى صلى الله عليه وسلم

أميمة بنت شراحيل ، فلما أدخلت عليه بسط يده اليها فكأنها كرهت ذلك

(٤)

فأمر أبى أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين .

(٦)

(٥)

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن أبى الوزير حدثنا عبد الرحمن

(٨)

(٧)

عن حمزة عن أبيه وعن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه بهذا .

(١) انظر : " فتح البارى ٩ / ٣٥٧ " .

(٢) هو : ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة " الفسيل " بن أبى عامر

الأنصارى .

(٣) هو سهل بن سعد الساعدى .

(٤) " الجامع الصحيح كتاب الطلاق - باب من طلق وهل يواجه الرجل

امراته بالطلاق ٩ / ٣٥٦ " .

(٥) هو : الجعفى الحافظ المعروف " بالمسندى " . انظر : " تهذيب

التهذيب ٦ / ٩ وترجمة ابراهيم بن أبى الوزير فى تهذيب الكمال ٨ / ١٥٧ " .

(٦) هو : ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة (غسيل الملائكة) بن أبى

عامر الأنصارى .

(٧) هو : ابن أبى أسيد .

(٨) الجامع الصحيح ، كتاب الطلاق ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امراته

بالطلاق ٩ / ٣٥٦ .

وقد أشار الحافظ ابن حجر الى سبب ايراد الحديث معلقا وموصولا

فقال : " ومراد البخارى منه (يعنى من المعلق) أن الحسين بن الوليد

شارك أبى نعيم فى روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن الفسيل لكن

وسياق القصة يشعر بأمرين هما :

١ - أن أبا أسيد لم يكن هو القادم بالجنونية وهذا ما يفيد قوله " وقد أُتِيَ

بالجنونية " فانه بصيغة المبني للمجهول .

٢ - وأن المرأة لم تكن تعلم بأن خاطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيث قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة " .

وكلا الأمرين قد ورد صريحاً في رواية أخرى أخرجها البخاري من حديث

سهل بن سعد .

قال البخاري : حدثنا سعيد بن أبي مرزوق حدثنا أبو غسان قال : حدثني

(٢)

أبو حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : ذُكِرَ للنبي صلى الله عليه

وسلم امرأة من العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل اليها فأرسل اليها

(٣)

فقدمت فنزلت في أجم بنى ساعدة ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءها

== اختلفا في شيخ عبد الرحمن . فقال أبو نعيم : حمزة وقال الحسين :

عجاس بن سهل ثم ساقه من طريق ثالثة عن عبد الرحمن فبين أنه عند

عبد الرحمن بالاسنادين لكن طريق أبي أسيد عن حمزة ابنه عنه وطريق

سهل بن سعد عن عجاس ابنه عنه " . (فتح الباري ٩ / ٣٦٠) .

(١) هو : محمد بن مطرف الليثي مولا هم . انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦١ .

(٢) هو : سلمة بن دينار الأعرج . انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٣ " .

(٣) أجم : بضم الهمزة والجيم بناء يشبه القصر .

" فتح الباري ١٠ / ٩٩ " .

فدخل عليها فاذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها النبي صلى الله عليه وسلم
قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد أعذتك مني ، فقالوا : أتدريين من هذا ؟
قالت : لا ، قالوا : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليخطبك ، قالت :
(١)
كنت أنا أشقى من ذلك الحديث .

ويستخلص من كلام الحافظ ابن حجر : أن احتمال كون المرأة لم تعرف
النبي صلى الله عليه وسلم عند مخاطبتها له بما قالت احتمال يأباه سياق القصة
(٢)
من مجموع طرقها ، ولذلك تقوى عنده (في فتح الباري) القول بالتمسك
بالمرأة المذكورة في حديث أبي أسيد غير المذكورة في حديث أبي حازم عن
سهل بن سعد .

(٣)
فالتى في حديث أبي أسيد اسمها أميمة عقد عليها ثم فارقها (وهى
الجونية) .

والتي في حديث أبي حازم عن سهل بن سعد اسمها أسماء لم يعقد
(٤) (٥)
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جاء ليخطبها فقط ولعلها الكلابية .

(١) " الجامع الصحيح ، كتاب الأشربة ، باب الشرب من قدح النبي صلى الله
عليه وسلم وآنيته ٩٨/١٠ .

(٢) انظر : " فتح الباري ٩/٣٥٨ .

(٣) انظر : " فتح الباري ٩/٣٥٩ .

(٤) انظر : " فتح الباري ٩/٣٥٩ .

(٥) انظر : " فتح الباري ٩/٣٥٨ .

وعندى فى ذلك كله نظر لما يلى :

أولا : لأنَّه قد بنى هذا التوجيه للحدِيثين الصحيحين على سياق
القصة منهما ومن مجموع روايات نقلها من الطبقات الكبرى لابن سعد وكلها
روايات متروكة .

(١)

فالأولى : عن ابن عمر ، وفى اسنادها هشام بن محمد الكلبى ومحمد بن

(٢)

عبيد الله المرزى " وهما متروكان " .

(٣)

والثانية : عن عبد الواحد بن أبى عون .

(٤)

والثالثة : عن عمر بن الحكم عن أبى أسيد .

(٥)

والرابعة : عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى .

(٦)

وهذه الروايات الثلاث الأخيرة كلها من طريق الواقدى " وهو متروك " .

وثانيا : أنه يرى أن القصة فى حديث أبى أسيد فيها أشياء مغايرة

(٧)

لسياق القصة (يعنى فى حديث أبى حازم عن سهل بن سعد وما يتنزل عليه

(٨)

ما ذكره من الروايات المتروكة) .

(١) انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ١٤٢-١٤٣ وفتح البارى ٩ / ٣٥٨ " .

(٢) انظر : " تقريب التهذيب ٢ / ١٨٧ " و " ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٤ " .

(٣) انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ١٤٣ " و " فتح البارى ٩ / ٣٥٩ " .

(٤) انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ١٤٤ " و " فتح البارى ٩ / ٣٥٩ " .

(٥) انظر : " الطبقات الكبرى ٨ / ١٤٤ " و " فتح البارى ٩ / ٣٥٩ " .

(٦) انظر : " تقريب التهذيب ٢ / ١٩٤ " .

(٧) انظر : " فتح البارى ٩ / ٣٥٩ " .

(٨) مابين المعكوفتين قد زدته للبيان والايضاح .

ويظهر لى أن القصة من سياق الحديثين الصحيحين قصة واحدة وأن فى كل منهما بيان لما أوجزه الآخر دون حاجة الى الروايات المتروكة .
ويؤيد ذلك ما يلى :

أ - أن العمدة فى التفريق بين الحديثين الصحيحين هو ذكر الدخول فى حديث أبى أسيد وذكر الخطبة فى حديث أبى حازم عن سهل بن سعد .
(١)
والحق أن الدخول منصوب عليه فى الحديثين كليهما .

وفى حديث أبى أسيد " . . . فلما دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم قال : هبى نفسك لى قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ قال : فأهوى بيده يرضع يده عليها لتسكن . . . " .

وفى حديث أبى حازم عن سهل بن سعد " . . . فخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها قالت : أعوذ بالله منك . . . " .

وقد يقال ان معنى الدخول فى الحديثين متفاير فهو فى حديث

أبى أسيد بمعنى دخول الفكاح الذى تترتب عليه الأحكام الشرعية .

وفى حديث أبى حازم عن سهل بن سعد بمعنى دخول المنزل للخطبة .

(٢)

لكن هذا احتمال مردود يرد ما أخرجه البخارى من الرواية المتقدمة -

من طريق عبد الرحمن بن الفضيل عن حمزة بن أبى أسيد عن أبيه وعن عباس بن

(١) انظر : " نتج البارى ٩ / ٣٥٩ " .

(٢) انظر : صفحة ٥٣٥ .

سهل بن سعد عن أبيه قالا : " تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أميمة بنت شراحيل فلما أدخلت عليه بسط يده اليها . . .) فمعنى الدخول فى الحديثين دخول النكاح .

ب - أن الحديثين الصحيحين يشتركان فى ذكر استعانة المرأة وقد نعى حديث أبى أسيد على أنها الجونية ، وقد أبهت فى حديث سهل بن سعد حقيق قال : " ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب " .
 لكن يتعين أنها الجونية للرواية المذكورة آنفا من حديث أبى أسيد وسهل بن سعد عند البخارى (١) .

ولما أخرجه البخارى قال : حدثنا الحميد بن حدثنا الوليد حدثنا (٢)
 الأوزاعى قال : سألت الزهري أى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعانت (٤)
 منه ؟ قال : أخبرنى عروة عن عائشة رضى الله عنها أن ابنة الجون لما دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك فقال لها :
 لقد عدت بعميىم الحقيق بأهلك " (٦)

- (١) هى رواية عبد الرحمن بن الفسيل عن حمزة بن أبى أسيد عن أبيه وعن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه .
 (٢) هو : عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى المكى .
 انظر : " تهذيب التهذيب ٥ / ٢١٥ " .
 (٣) هو : ابن مسلم القرشى مولا هم . انظر : " تهذيب التهذيب ١١ / ١٥١ " .
 (٤) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو ، الفقيه المشهور .
 انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ " .
 (٥) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .
 انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥ " .
 (٦) الجامع الصحيح ، كتاب الطلاق - باب من طلق امرأته وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ؟ ٩ / ٣٥٦ .

ثالثاً : أن الحافظ نفسه قد رجح الجمع بين الحديثين دون القول
بالتعدد - في كتابه تلخيص الحبير - فقال بعد اشارته الى حديث سهل
ابن سعد (وفي ظاهر سياقه مخالفة لسياق أبي أسيد ويمكن الجمع بينهما
(١)
وهو أولى من دعوى التعدد في الجونية) .

وثمة أقوال أخرى في اسم الجونية :

أحدها : أنها أسماء . والقائلون بذلك مختلفون في أسم أبيها .

أ - قال ابن اسحاق : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء
بنت كعب الجونية ولم يدخل بها حتى طلقها .
(٢)

ب - وقال ابن سعد : أسماء بنت النعمان بن أبي الجون بن الأسود
ابن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المرار الكندي .
(٣)

ج - وقال محمد بن حبيب : أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث
ابن شراحيل بن كندی بن الجون .
(٤)

(١) " تلخيص الحبير ٣ / ١٣٢ " .

(٢) " المبتدأ والمبعث والمغازي ع ٢٤٨ " .

(٣) " الطبقات الكبرى ٨ / ١٤٣ " وانظر : " المنتخب من ذيل المذيل

ع ٦١٣ " .

(٤) " المحبر ع ٩٤ " .

ويرى ابن حبيب أنهما جويتان احدهما أسماء بنت النعمان .

انظر : " المحبر ع ٩٥ " .

د - ونقل الحافظ ابن حجر عن هشام بن الكلبي : أنها أسماء بنت

(١)

النعمان بن شراحيل بن الأسود بن الجون الكندية .

(٢)

هـ - وقيل : أسماء بنت الأسود بن الحارث بن النعمان .

وقد حاول الحافظ ابن حجر التوفيق بين تسميتها ب (أسماء) وبين

(٣)

ماورد في الاحاديث الصحيحة فقال : " لعل اسمها أسماء ولقبها أميمة " .

وعلق على رواية ابن اسحاق بقوله " . . لعل في نسبها من اسمـه

(٤)

(كعب) فنسبها اليه " .

(٥)

والقول الثاني : أنها أمامة بنت النعمان .

والقول الثالث : أنها عمرة - كما أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم من طريق

(٦)

عبيد الله بن القاسم (وهو متروك)

(١) " فتح الباري ٣٥٨/٩ " وقد خالفه البلاذري فقال : قال الكلبي :-

" . . . أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندی

ابن معاوية بن الجون بن آكل المرار . (أنساب الأشراف ٤٥٦/١) .

(٢) " فتح الباري ٣٥٨/٩ " .

(٣) " فتح الباري ٣٥٨/٩ " .

(٤) " المصدر السابق ٣٥٨/٩ " .

(٥) " الاستيعاب ١٧٨٧/٤ " .

(٦) انظر : " تقريب التهذيب ٥٤٤/١ " و " فتح الباري ٣٥٧/٩ " .

قال : ثنا هشام بن عروه عن أبيه عن عائشة : أن عمرة بنت الجون تموزت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادخلت عليه فقال : لقد عدت بمعاذ ،
فطلقها وأمر أسامة أو أنسا فتمتعها بثلاثة أنواب رازقية " .
(١)

وكما وردت أقوال متعددة في اسمها فكذلك ورد قولان آخران في سبب
فراقها وهما :-

١ - رواية عن الزهري . ٢ - وما أخرجه الحاكم عن قتادة .

فأما ما روي الزهري فقد ذكره ابن عبد البر فقال : وذكر ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب قال : وفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت بنى الجون
من أجل بياض كان بها " .
(٢)

وهي رواية ضميصة لرسالتها ولمخالفتها لما أخرجه البخاري من طريق
الزهري نفسه قال : أخبرني عروه عن عائشة رضى الله عنها أن ابنة الجون لما
أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك
فقال لها : لقد عدت بمعظم الحق بأهلك " .
(٣)

(١) " سنن ابن ماجه ١ / ٦٥٧ وانظر : " معرفة الصحابة (مخطوط)

وفتح الباري ٩ / ٣٥٧ وتلخيص الحبير ٣ / ١٣٢ .

(٢) " الاستيعاب ٤ / ١٧٨٧ .

(٣) تقدمت هذه الرواية في صفحة ٥٤٠ .

وأما قول قتادة فأسنده الحاكم قال : حدثنا أبو الحسين بن يعقوب ثنا
محمد بن اسحاق ثنا أبو الأشعث ثنا زهير بن العلاء ثنا سعيد بن أبي عروبة
عن قتادة قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل اليمن
اسمها بنت النعمان الففازية وهي ابنة النعمان بن الحارث بن شراحيل بن
النعمان فلما دخل بها دعاها فقالت : تعال أنت فطلقها * .
(١)

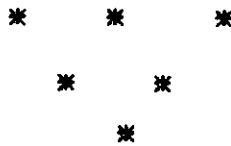
(٢)
لكن في أسناده زهير بن العلاء ، وقد قال أبو حاتم : أحاديثه موضوعة* .
وثمة روايات أخرى متروكة في سبب زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجونية وسبب فراقه لها * .
(٣)

(١) "المستدرک" ٣٤/٤ .

(٢) انظر : "میزان الاعتدال" ٨٣/٢ و "المغنی فی الضعفاء" ٢٤١/١ .

(٣) وردت فی "الطبقات الكبرى" ١٤٣-١٤٧ روایات متعددة فی ذلك

من طریق الواقدي وهشام بن محمد الكلبي .



أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب :

(١) قال مصعب بن عبد الله الزبيري : اسمها فاخته ويقولون : " هند " .
 (٢) والصواب : أن اسمها فاخته وذلك لما رواه الإمام أحمد قال : ثنا زيد بن
 (٣) الحساب عن

(١) نسب قريش لمصعب ع ٣٩٠ . وانظر : " الطبقات الكبرى ١٥١/٨ "

والطبقات لخليفة بن خياط ع ٣٣٠ .

(٢) قد قال ذلك هشام بن الكلبي كما نقله ابن سعد .

انظر : " الطبقات الكبرى ١٥١/٨ "

(٣) نسب قريش لمصعب ع ٣٩٠ . وانظر : السيرة النبوية لابن هشام ٤٢٠/٢

والطبقات الكبرى ١٥١/٨ والمحرر ع ٩٧٥٦٤ ، وتاريخ الرسل والملوك

١٦٩ و ٦٤/٣

وقد قال ابن عبد البر : ومن حجة من قال ان اسمها هند قول زوجها

هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم حين هرب الى

نجران واسلمت أم هانئ زوجته فبلغه اسلامها فقال :

أشأقتك هند أم نأك سؤالها . كذا النوى أسبابها وانفتا لها

وقد أرققت في رأس حصن مسرد . بنجران يسري بعد نوم خيالها

(الاستيعاب ١٩٢٢/٤) وانظر الأبيات في (السيرة النبوية لابن هشام

٤٢٠/٢ ، ونسب قريش ع ٣٩٠ .

(٤) هو : ابو الحسين الملكي - بضم المهملة وسكون الكاف ، صدوق يخطئ

في حديث الثوري ، مات سنة ثلاث ومائتين .

أخرج له مسلم وأصحاب السنن .

انظر : " التقريب ٢٧٣/١ " و " تهذيب التهذيب ٤٠٢/٣ " .

- (١) ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن فاختة
(٢)
(٣) أم هاني قالت : لما كان يوم فتح مكة أجرت حمويين لي من المشركين إذ طلع
(٤) (٥)
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رهجة الفبار في ملحفة متوشحا بها
(٦) (٧)
فلما رآني قال : مرحبا بفاختة أم هاني " الحديث .
(٨)
واسناده حسن لأن " زيد بن الحباب صدوق " .
(٩)

ولا يضر الحديث تغير سعيد المقبري قبل موته بأربع سنين لأن الراوي
(١٠)
عنه ابن أبي ذئب وهو أثبت الناس في الرواية عنه كما قاله ابن معين .

-
- (١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن المنيرة القرشي العامري ، ثقة فقيه
فاضل ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة .
انظر : " التقريب ١٨٤ / ٢ " و " تهذيب التهذيب ٣٠٣ / ٩ " .
(٢) هو : سعيد بن أبي سعيد كيسان المدني ، ثقة تغير قبل موته بأربع
سنين . . مات في حدود المشركين ومائة .
انظر : " التقريب ٢٩٧ / ١ " و " تهذيب التهذيب ٣٨ / ٤ " .
(٣) أبو مرة ، ثقة من الطبقة الثالثة .
انظر : " التقريب ٣٧٣ / ٢ " .
(٤) أجرت : جعلتهما في جوارى حماية لهما .
(٥) الحمسو : كل من كان فيمن قبل الزوج كالأب والأخ :
انظر : الصحاح مادة " ح م ي " . انظر لسان العرب مادة
(٦) الملحفة : اللباس الذي فوق سائر اللباس . انظر لسان العرب مادة
" ل ح ف " .
(٧) التوشح : أن يدخل الرجل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبيه
() الأيسر كما يفعل المحرم .
انظر : لسان العرب مادة " و ش ح " .
(٨) " المسند ٣٤١ / ٦ " .
(٩) انظر : التقريب ٢٧٣ / ١ " .
(١٠) انظر : " تهذيب التهذيب ٤٠ / ٤ " .

قال الامام مسلم : حدثني هرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني^(١)
 يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت^(٢)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نساء قريش خير نساء ركن الأهل أحناءه^(٣)
 على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده .^(٤)
 قال : يقول أبو هريرة - على اثر ذلك - ولم تركب مريم بنت عمران بمعيرا
 قتل .

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد : أخبرنا وقال ابن رافع:
 حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة^(٥)
^(٦)

-
- (١) هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم ، المصري .
 انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٧١ " .
 (٢) هو : ابن يزيد بن أبي النجاد الأيلي .
 انظر : " تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٠ " .
 (٣) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري
 انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥ " .
 (٤) أحناءه : أشفقه ، والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم
 فلا تتزوج . (شرح النووي لصحيح مسلم ١٦ / ٨٠) وانظر " النهاية ١ / ٤٥٤ " .
 (٥) أرعاه : من المراعاة : الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه
 و (ذات يده) كناية عما يملك من مال وغيره . (النهاية ٢ / ٢٣٦) .
 (٦) هو : ابن همام الصنعاني . انظر : " تهذيب التهذيب ٦ / ٣١١ - ٣١٠ " .
 (٧) هو : ابن راشد الأزدي مولا هم . انظر : " تهذيب التهذيب ١ / ٢٤٣ " .

أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت : يا رسول الله
 ، اني كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركين
 ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال : أحناه على ولد في صغره " .
 (١)

وثمة روايات أخرى فيها تفصيل لقصة الخطبة لكنها لا تخلو من ضعف

فمنهن :

أ - ما أخرجه الترمذى قال : حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبيد الله بن موسى
 (٢) (٣)
 عن اسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن أم هانئ بنت أبي طالب
 (٤) (٥) (٦)
 قالت : خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم أنزل

(١) "الجامع الصحيح للإمام مسلم - مع شرح النووي - كتاب فضائل الصحابة

باب من فضائل نساء قريش ١٦ / ٨٠ ."

(٢) هو : الكسبي - بمهملة - ثقة حافظ ، مات سنة تسع وأربعمين ومائتين .

انظر : "التقريب ١ / ٥٢٩" و"تهذيب التهذيب ٦ / ٤٥٥" .

(٣) ثقة يتشيعت ٢١٣ هـ .

(٤) السبعمي ، ثقة ، ت ١٦٠ هـ .

(٥) صدوق بهم ورمي بالتشيع ، ت ١٢٧ هـ .

(٦) هو : باذان - بالذال المعجمة - ويقال : آخره نون (باذان) مولى

أم هانئ ، وضعيف مدلس من الطبقة الثالثة ، أخرج له أصحاب

السنن .

انظر : "التقريب ١ / ٩٣" و"تهذيب الكمال ٤ / ٦" وميزان الاعتدال ١ / ٢٩٦ ."

الله تعالى : " انّا أهللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت
 يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عمّاتك وبنات خالك وبنات خالاتك
 اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي " الآية ، قالت :
 (١) (٢)
 فلم أكن أحلّ له لأنى لم أهاجر كنت من الطلقاء " .
 (٣) (٤)

قال أبو عيسى (الترمذى) : هذا حديث حسن صحيح لا أعرفه الا من
 هذا الوجه من حديث السدى " .
 (٤)

هكذا قال الترمذى مع أن " أبا صالح ضعيف مدلس " ولم يصرّح بالسماع .
 (٥)

(١) سورة الأحزاب (٥٠) أولها : " يا أيها النبي " .

(٢) تنمة الآية : ان أراد النبي أن يستنكحها خالته لك من دون المؤمنين
 قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم وما ملكت أيما نهم لكيلا يكون عليك
 حرج وكان الله غفورا رحيما .

(*) الطلقاء : هم الذين خلى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة فأطلقهم ولم يسترقهم . انظر : " النهاية ١٣٦ / ٣ " .

(٣) السنن ، كتاب تفسير القرآن باب من سورة الأحزاب ٥ / ٥٤٥ .

وقد أخرج الحديث أيضا : ابن جرير (جامع البيان ١٥ / ٢٢) ،
 والطبرانى (المعجم الكبير ٢٤ / ٤١٢٥) والحاكم (المستدرک
 ٢ / ٤٥٢٠ / ٥٣) والبيهقى (السنن الكبرى ٧ / ٥٣) من طريق الحاكم
 وأسنده ابن سعد (الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٣) كلهم من طريق
 عميد الله بن موسى باسناده المذكور ولم يصرّح أبو صالح بالسماع فيما
 أخرجه جميعا .

(٤) سنن الترمذى ٥ / ٣٥٥ .

(٥) انظر : " التقريب ١ / ٩٣ " .

(١)
 ب - وما رواه ابن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن نمير حدثنا اسماعيل
 ابن أبي خالد عن عامر قال : ^(٢) ^(٣) خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هانسيه
 فقالت : يا رسول الله لأنت أحب الي من سمعي وبصري وحق الزوج عظيم
 فأخشي ان أقبلت على زوجي أن أضيع بعيني شأني وولدي وان أقبلت على ولدي
 أن أضيع حق الزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خير نساء
 ركن الابل نساء قريش ، أحناه على ولد في صفره وأرعاه على بعل في ذات
 يده .^(٤)

(٥)
 وهذا ضعيف لارساله واسناده الى الشعبي صحيح .
 ويتلخص من مجموع الروايات (رواية مسلم وما بعدها) أن اعتذار أم هانسيه
 بالكبر والعيال قد حصل قبل نزول الآية من سورة الأحزاب .
 لكن ثمة روايتان ضعيفتان تفيدان غير ذلك وهما :-

(١) ثقة ، ت ١٩٩ هـ .

(٢) ثقة ثبت مدلس ت ١٤٦ هـ .

(٣) هو : الشعبي ، ثقة - تقدم .

(٤) " الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٢ " .

(٥) انظر : " الاصابة ٤ / ٥٠٣ " .

وانما صحح الحافظ اسناده الى الشعبي مع اسماعيل بن أبي خالد
 مدلس ، لأن تدليسه من المرتبة الثانية وقد احتمل الأئمة تدليس أصحابها .
 انظر : " تعريف أهل التقديس ١٩ " .

١ - ما أخرجه الطبراني قال : حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
 محمد بن حميد الرازي ثنا ابراهيم بن المختار عن عنيسة بن الأزهر عن اسماعيل
 ابن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هاني^(٢) قالت : خطبني النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم أكن أحمل له لأنى لم أكن هاجرت فنزلت^(٣) "وينات خالاتك اللاتي
 هاجرن معك"^(٤) .

في اسناده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف^(٥) وابراهيم بن المختار
 "صدوق ضعيف الحفظ"^(٦) فان حُمِلت هذه الرواية على الاختصار فهي موافقة لما
 قبلها من الروايات .

وان حُمِلت على حصر ترك التزويج بعدم هجرة أم هاني^(٧) فهي مخالفة لما
 نصت عليه الروايات من اعتذارها قبل نزول الآية وقبوله صلى الله عليه وسلم
 لعذرها .

(١) ثقة مات ٢٩٠ - قد تقدم .

(٢) حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، مات سنة ثلاثين

ومائتين . انظر : "التقريب ١٥٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٧/٩" .

(٣) هو : التميمي ، أبو اسماعيل الرازي ، صدوق ضعيف الحفظ ، مات

سنة اثنتين وثمانين ومائة .

انظر : "التقريب ٤٣/١ ، تهذيب الكمال ١٩٤/٢" .

(٤) هو : الشيباني أبو يحيى الكوفي ، قاضي جرجان صدوق ، ربما أخطأ

من الطبقة العاشرة .

انظر : "التقريب ٨٧/٢ وتهذيب التهذيب ١٥٣/٨" .

(٥) هو الأحسبي مولا هم ، تقدم آنفا .

(٦) هو مولى أم هاني^(٧) - تقدم .

(٧) وقع في المعجم الكبير ٤١٢/٢٤ خطأ في نقل الآية .

(٨) "المعجم الكبير ٤١٢/٢٤" .

(٩) انظر : "التقريب ١٥٦/٢" . (١٠) انظر : "التقريب ٤٣/١" .

(١)
 ٢ - مارواه ابن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا عبد السلام
 ابن حرب الملائي حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو صالح -
 أو قال : سمعت أبا صالح مولى أم هانئ - قال : خطب رسول الله أم هانئ
 بنت أبي طالب فقالت : يا رسول الله اني مؤتمه ونيي صفار قال : فلما أدرك
 بنوها عرضت نفسها عليه فقال : أما الآن فلا ، لأن الله أنزل عليه : يا أيها
 النبي انا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن" إلى قوله " اللاتي هاجرن
 معك " ولم تكن من المهاجرات " .
 وهذا ضعيف لما يلي :

١ - لارساله .

(٨)
 ٢ - لأن عبد السلام بن حرب " ثقة حافظ له مناكير " فسلم هذه الرواية
 من مناكيره فانها نصت على أن أم هانئ عرضت نفسها على رسول الله

(١) ثقة ثبت ٢١٨ هـ .

(٢) الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام - أبو بكر الكوفي ، ثقة حافظ له مناكير
 مات سنة سبع وثمانين ومائة .

انظر: "التقريب ١/٥٠٥ ، تهذيب التهذيب ٦/٣١٦" .

(٣) هو السدي الكبير .

(٤) هو بانام السمان .

(٥) مؤتمه : ذات أيتام . انظر: "النهاية ٥/٢٩٢" .

(٦) الآية من سورة الأحزاب (٥٠) .

(٧) "الطبقات الكبرى ٨/١٥٣" .

(٨) "تقريب التهذيب ١/٥٠٥" .

صلى الله عليه وسلم بعدما أدرك بنوها وهذا لا يستقيم مع ما صرّحت به رواية
سلم من اعتذارها بالكبر والعمال في بادئ الأمر فكيف تعتذر بالعمال والكبر
ثم تعرض نفسها بعد كبر أولادها ؟ .

وخلاصة القول في خطبته صلى الله عليه وسلم لأم هانئ أنه خطبها
فاعتذرت بكبرها وعمالها فمذرها وأثنى عليها وعلى نساء قريش خيرا فكان
تركه للزواج بها أمرا رضىه بنفسه مراعاة لحالها ، ثم نزلت الآية فكانت اذنا
شرعيا بتزويجه من المهاجرات دون سواهن فلم يشمل هذا الأذن أم هانئ
لكونها من الطلقاء لا من المهاجرات .

سودة القرشية :

(١) قال الإمام أحمد : ثنا أبو النضر ثنا عبد الحميد ثنا شهر حدثني
عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال
لها : سودة وكانت مصيبة كان لها خمسة عبية أو ستة من بعل لها مات
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يمنعك مني ؟ قالت : والله
يا نبي الله ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية التي ولكني أكرمك أن يصفو
هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية ، قال : فهل منعك مني شيء غير ذلك ؟
قالت : لا والله . قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله
ان خير نساء ركن اعجاز الابل صالح نساء قريش أحناه علي ولد في صفر

(١) ثقة ثبت ت ٢٠٧ هـ . تقدم .

(٢) هو : ابن بهرام الفزاري المدائني ، صدوق ، من الطبقة السادسة .

أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وأخرج له الترمذي وابن ماجه .

انظر : " التقريب (١ / ٤٦٧) " و " تهذيب التهذيب ٦ / ١٠٩ " .

(٣) صدوق كثير الارسال والأوهام ت ١١٢ هـ . تقدم .

(٤) مصيبة : ذات صبيان . (النهاية ٣ / ١١) .

(٥) يصفوا : يصيحوا ويكسوا . انظر : (النهاية ٣ / ٩٢) .

(٦) الحانية : المرأة التي تقيم على ولدها ولا تتزوج شفقة وعطفا .

انظر (النهاية ١ / ٤٥٤) .

(١) وأرغاه على بمل بذات يد " الحديث .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : سنده حسن " وهو كما قال لأن عبد الحميد

(٣) وشهر بن حوشب مدوقان .

قال الحافظ ابن حجر : وليست سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله

عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قد ما بمكة بعد موت خديجة

(٤) ودخل بها قبل أن يدخل بمعايشة ومات وهي في عتمته .

ويؤيد قول الحافظ ما يلي :

(١) قوله (أرغاه) من المراعاة : الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه .

و(ذات يده) كناية عما يملك من مال وغيره . (النهاية ٢/٢٣٦) .

والحديث في " المسند ١/٣١٨ " .

مخرجوا الحديث من طريق عبد الحميد عن شهر عن ابن عباس :

١ - الطبراني انظر : " المعجم الكبير ١٢/٢٤٨ " .

٢ - وأبو يعلى انظر : " مجمع الزوائد ٤/٢٧١ " .

٣ - وابن مندة في معرفة الصحابة . انظر : " الاصابة ٤/٣٣٩ " .

٤ - وابن جرير من طريق داود بن المهبر - وهو متروك - عن عبد الحميد

انظر : المنتخب من ذيل المذيل ع ٦٠٠ .

وله طريق أخرى فقد أخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق الحكم

ابن ايمان عن عكرمة عن ابن عباس باختصار القصة . انظر : " فتح الباري ٩/٥١٢ " .

(٢) " فتح الباري ٩/٥١٢ " .

(٣) انظر : " التقريب ١/٣٥٥ و ٤٦٧ " .

(٤) انظر : " فتح الباري ٩/٥١٢ " .

١ - ما أخرجه الامام مسلم من حديث أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانيء بنت أبي طالب ، فقالت : يا رسول الله اني قد كبرت وولي عيال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير نساء ركنن
(١)
..... الحديث .

ولذا قال ابن حجر : فلعلها (يعني أم هانيء) كانت تلقب بسودة فان المشهور أن اسمها فاخته وقيل غير ذلك ، ويحتمل أن تكون امرأة
(٢)
أخرى .

٢ - عدم ورود هذه القصة فيما تقدم من حديث يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عائشة ، وهو مفصل لقصة خطبة سودة بنت زمعة وتزويجها .
(٣)
وهذا يرد احتمال أن تكون سودة بنت زمعة قالت ذلك في بادئ الأمر .

٣ - ما ذكره ابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) أن السكران بن عمرو
(٤)
- زوج سودة بنت زمعة - مات ولم يعقب .

(١) " الجامع الصحيح للامام مسلم ١٦ / ٨٠ " .

(٢) " فتح البارئ ٩ / ٥١٢ " .

(٣) انظر الرواية في صفحة ١٠٩ .

(٤) انظر : " المعارف ص ١٣٣ " طبعة دار المعارف .

* * *

* *

*

” الفصل الثالث ”

~~~~~

” من وهين أنفسهن ”

” لرسول الله صلى الله عليه وسلم ”

~~~~~

خولة بنت حكيم :

- هي : خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقى بن مرة بن هلال بن
(١) فالج بن ثعلبة بن ذكوان بن امرئ القيس بن بهشه بن سليم
(٢) أمها : ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس .
(٣) وهي امرأة عثمان بن مظعون .
(٤)

-
- (١) بهشه : بضم الباء المعجمة بواحدة ويعد لها ثاء مفتوحة معجمه
بثلاث . (الاكمال ١ / ٣٧٨) .
(٢) الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٨ .
وفي جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٣ : حكيم بن أمية بن حارثة بن
الأوقى بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهشه .
وانظر : الاصابة ٤ / ٢٩١ .
(٣) " الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٨ " .
(٤) قد ثبت ذلك في قصة عرض خولة لسودة وعائشة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم . انظر صفحة (١٠٧)
وقد ذكر خليفة بن خياط أنها أم السائب بن عثمان بن مظعون .
انظر : " الطبقات ص ٢٥ " .

(٢) (١)
قال البخارى : حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام
عن أبيه قال : كانت خولة بنت حكيم من اللاثى وهبن أنفسهن للنبي صلى الله
عليه وسلم فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ؟ فلما
نزلت : " ترجي من تشاء " منهن " قلت : يا رسول الله ما أرى ريك الا يسارع فى
هواك " .

(٤) (٥) (٦)
رواه أبو سعيد المؤدب ومحمد بن بشر وعده عن هشام عن أبيه عن عائشة
يزيد بعضهم على بعض " .
(٧)

- (١) هو : محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولى عم الكوفى .
انظر : " تهذيب التهذيب ٩ / ٤٠٥ .
(٢) هو : ابن عروة بن الزبير بن العوام .
(٣) سورة الأحزاب آية (٥١) .
(٤) هو : محمد بن مسلم بن أبي الوضاح . انظر : " فتح البارى ٩ / ١٦٥ " .
(٥) قد وصل روايته المشار اليها الامام احمد (المسند ٦ / ١٥٨) لكن
ليس فيها ذكر خولة بنت حكيم .
(٦) هو : ابن سليمان الكلابى .
انظر : " فتح البارى ٩ / ١٦٥ " و " تهذيب التهذيب ٦ / ٤٥٨ " .
وقد وصل روايته المشار اليها مسلم وابن ماجه كما ذكره الحافظ ابن حجر
فى " فتح البارى ٩ / ١٦٥ " لكن ليس فيما أخرجاه ذكر خولة بنت حكيم
انظر : " الجامع الصحيح للامام مسلم ١٠ / ٤٩ " و " السنن لابن ماجه
١ / ٦٤٤ " .
(٧) " الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ؟
١ / ٦٤٤ " .

قال الحافظ ابن حجر : " هذا مرسل لأن عروة لم يدرك زمن القصة

(١)

لكن السياق يشعر بأنه حمله عن عائشة " وقد أيد ذلك بأمرين هما :

(٢)

أ - ما ذكره البخارى - عقب الحديث - تعليقا من رواية من صرح فيه بذكر عائشة .

(٣)

ب - أن البخارى قد أورد الحديث من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة

(٤)

عن أبيه عن عائشة موصولا فى تفسير قوله تعالى " ترجي من تشاء منهن

(٥)

وتؤوي اليك من تشاء " فى تفسير سورة الأحزاب .

لكن ليس فيه ذكر خولة بنت حكيم .

ومع ذلك فإن ما نرى عليه مرسل عروة - عند البخارى - من التصريح بذكر

خولة بنت حكيم قد ورد موصولا فيما يلي :

أ - ما أشار اليه البخارى من رواية أبي سعيد المؤدب عن هشام .

ب - وما أخرجه الطبرانى من حديث خولة بنت حكيم .

فأما رواية أبي سعيد فقد وصلها البيهقى قال : أخبرنا علي بن أحمد

(٧)

(٦)

ابن عبدان ، أبناً أحمد بن سعيد ،

(١) " فتح البارى ١٦٤/٩ " .

(٢) انظر : المصدر السابق ١٦٤/٩ .

(٣) هو : حماد بن أسامة القرشى مولا هم . انظر : تهذيب التهذيب ٢/٣ .

(٤) قد أورد المتن قريبا من السياق المذكور دون ذكر خولة .

انظر (الجامع الصحيح ٨/٥٢٤ - ٥٢٥ " .

(٥) انظر : " فتح البارى ١٦٤/٩ " .

(٦) ثقة وت ٤١٥ هـ .

(٧) ثقة ثبت .

(١) (٢) (٣)

ثنا أحمد بن علي الخزاز ثنا منصور بن أبي مزاحم ح

وأخبرنا أبو عمر الأديب البسطامي، أنبأ أبو بكر الاسماعيلي، أنبأ أبو القاسم
البهفوي،^(٦)

(١) هو : أبو جعفر المقرئ، وثقه الدارقطني وغيره، توفي في المحرم سنة ست

وثمانين ومائتين .

انظر: " تاريخ بغداد ٣٠٣/٤، وسير أعلام النبلاء ٤١٨/١٣ "

(٢) هو : أبو نصر البغدادي الكاتب مولى الأزد، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين

ومائتين .

انظر: " التقريب ٢٧٦/٢ و " تهذيب التهذيب ٣١١/١٠ "

(٣) الحرف (ح) رمز للتحويل من اسناد الى آخر .

(٤) في السنن الكبرى ٥٥/٧ :- أبو عمرو والصواب : أبو عمر كما أثبتته .

وهو : محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم الواعظ الفقيه الشافعي ولسي
قنبا نيسابور، وقدم بغداد وعمدت بها وله رحلة وفضاءل وكان وافر
العشمه كبير الشأن، توفي سنة سبع وأربعمائة .انظر: " تاريخ بغداد ٢٤٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٢٠/١٧، وطبقات
الشافعية الكبرى ١٤٠/٤ "

(٥) هو : الامام الحافظ العجة الفقيه احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الجرجاني

الشافعي، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وجمع بين الفقه والحديث وله
مصنفات تشهد له بالامامه فيهما منها " مسند عمر " و " المستخرج على
صحيح البخاري " وكانت وفاته في غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
انظر: تاريخ جرجان ص ١٠٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١١٦ وسير
أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦

(٦) هو : الحافظ الامام عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان،

بهفوي الأصل، ببغدادى المولد والنشأ، ولد في غرة رمضان سنة أربع
عشرة ومائتين، كان ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا، وقد جلب الحديث في البصرة
فأدرك الأسانيد العالية وحدته جماعه عن صفار التابعين، كانت وفاته
سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

انظر: تاريخ بغداد ١١١/١٠ وسير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٤ .

(١)

ثنا منصور بن أبي مزاعم ، ثنا أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت : التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
(٢)
خولة بنت حكيم .

(٣)

في اسناده أبو سعيد المؤدب وهو صدوق بهم .

(٤)

وأما رواية الطبراني فقد قال : حدثنا المقدم بن داود حدثنا أحمد بن
(٥)
خلاد الاسكندراني ،

(١) هو : محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القناعي الجزري ، نزيل بغداد ،

صدوق بهم ، أخرج له البخاري تعليقا ، وأخرج له سلم واصحاب السنن

كانت وفاته بعد الثمانين ومائة .

انظر : "التقريب ٢/٢٠٨" و "تهذيب التهذيب ٩/٤٥٣" .

(٢) السنن الكبرى ٧/٥٥ ، وقد وصله أبو نعيم في (معركة الصحابة

مخطوط ٢/٣٤٤٥-٣٤٤٥) من طريق منصور أيضا .

انظر الإجابة ٤/٢٩١ .
وقد أخرجه ابن مردويه في تفسيره من طريق منصور بن أبي مزاعم

باسناده المذكور . انظر "فتح البار ٩/١٦٥" .

(٣) انظر : "التقريب ٢/٢٠٨" .

(٤) هو الرعيبي المصري قال ابن أبي حاتم : تكلموا فيه ، وقال النسائي : ليس

بثقة ، وقال محمد بن يوسف الكندي : كان فقيها مفتيا لم يكن بالمحمود في

الرواية ، وقال الدارقطني : ضعيف . مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين

ومايتين .

انظر : "الجرح والتعديل ٨/٣٠٣" و "سير أعلام النبلاء ١٣/٣٤٥" و

"ميزان الاعتدال ٤/١٧٥" .

(١) ثنا يعقوب عن محمد الزهري عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن خولة بنت حكيم
(٢)
ابن الأوقى أنها كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣)
وفى اسناده ضعف لأمرين هما :

- (٤)
١ - أن المقدم بين داود شيخ الطبراني ضعيف .
٢ - أن يعقوب الراوى عن محمد الزهري يحتمل أن يكون يعقوب بن ابراهيم
(٥)
ابن سعد وهو ثقة أو يكون يعقوب بن محمد بن عيسى وهو صدوق كثير
(٦)
الوهم .

- (١) فى المعجم الكبير ٢٤ / ٢٣٦ : يعقوب بن محمد الزهري عن هشام . الخ
ولعل الصواب ما فى الاصابة ٤ / ٢٩١ : يعقوب عن محمد عن هشام عن
أبيه عن خولة ، كما أثبتته لأن يعقوب المذكور يحتمل أحد راويين هما :
١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري .
٢ - ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري .
وكلاهما لم يدركا هشام بن عروة بل هما من تلاميذ محمد بن عبد الله
الزهري - ابن أخى الزهري الامام المشهور - ومحمد بن عبد الله يروي عن
هشام بن عروة .
انظر: سير أعلام النبلاء ٦ / ٤٤ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٧٩ و ١١ / ٣٨٠
٠٣٩٦٦
فأما يعقوب بن ابراهيم بن سعد فهو ثقة فاضل ، مات سنة ثمان ومائتين
انظر: "التقريب ٢ / ٣٧٤" و "تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٠" .
وأما يعقوب بن محمد بن عيسى فهو صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء
مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، أخرج له البخارى تعليقا وأخرج له ابن ماجه .
انظر: "التقريب ٢ / ٣٧٧" و "تهذيب التهذيب ١١ / ٣٩٦" .
(٢) صدوق له أوهام ت ٥٢٠٥١ .
(٣) المعجم الكبير ٢٤ / ٢٣٦ .
(٤) انظر: مجمع الزوائد ٩ / ٢٥٤ وترجمته فى ع ٥٦٣ .
(٥) انظر: "التقريب ٢ / ٣٧٤" .
(٦) انظر: "التقريب ٢ / ٣٧٧" .

أم شريك :

(١)

قال الامام أحمد ، ثنا يونس ، ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن

(٢)

عروة عن أم شريك أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ ابن حجر : أخرجه النسائي من رواية هشام بن عروة عن أبيه

(٣)

عن أم شريك ورجاله ثقات .

وانما اقتصر الحافظ ابن حجر على هذا في حكمه على الاسناد لأن حماد

(٤)

ابن سلمة ثقة تنير هفتله بآخره ،

وللهديت طريق أخرى ضعيفه لم تشرح بنسبها أيضا .

(٧)

(٦)

(٥)

قال ابن سعد : أخبرنا وكيع بن الجراح عن زكريا بن أبي زائدة عن عاصم

(٨)

في قوله " ترجى من تشاء منهن " قال : كل نساء وهبن أنفسهن للنبي صلى الله

(٩)

عليه وسلم فدخل ببعضهن وأرجأ بعضا فلم ينكهن بعده منهن أم شريك .

(١) هو المؤدب ، ثقة ، ت ٥٧٠ هـ .

(٢) السند ٤٦٢ / ٦ .

(٣) الاصابة ٤٦٧ / ٤ .

والرواية المذكورة قد أخرجهما النسائي في السنن الكبرى من طريق محمد

ابن عبد الله المخرمي عن يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن هشام بن

عروة عن أبيه عن أم شريك . انظر : " تحفة الأشراف ١٣ / ٨٨ " .

(٤) انظر : التقريب ١ / ١٩٧ .

(٥) ثقة حافظ ت ١٩٦ هـ .

(٦) ثقة مدلس ولا سيما عن الشعبي ت ١٤٧ هـ .

(٧) هو الشعبي ، ثقة مات بعد الطائفة .

(٨) سورة الأحزاب : آية (٥١) .

(٩) الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٤ - ١٥٥ وفيها " فدخل ببعضهن "

والتصويب من " المتبدأ والمبعت والمغازى ب ٢٤٩ " .

وهذا ضعيف لارساله وعدم تصريح زكريا بالسماع وهو مدلس ولا سيما عن

(١)
الشعبي .

وثمة مرسلان آخران قد صرحا بنسبها :

أحدهما : مارواه ابن سعد قال : أخبرنا زيد بن الحباب أخبرنا شعبة (٢)

عن الحكم عن علي بن الحسين : أن المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله (٣)
عليه وسلم أم شريك امرأة من الأزد . (٤)
(٥)
(٦)

وله متابعة عن علسي بن الحسين .

أخرجها أبو نعيم من طريق زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق

عن حكيم بن حكيم عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال : كان جميع

ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة منهن أم شريك الأنصارية
(٧)
وهبت نفسها للنبي .

وهو أثر ضعيف الاسناد لارساله .

(١) انظر : "الجمع والتعديل ٣/٥٩٤" .

(٢) صدوق يخطئ في حديث الثوري ت ٣٠٣ هـ .

(٣) ثقة حافظ متقن ت ١٦٠ .

(٤) هو ابن عتية الكندي الكوفي ، ثقة ثبت الا أنه ربما دلس ، مات سنة ثلاث
عشرة ومائة .

انظر : "التقريب ١/١٩٢" و "تهذيب التهذيب ٢/٤٣٢ وما بعدها" .

(٥) هوزين المابدين ، ثقة ثبت ، ت ٩٣ هـ .

(٦) الطبقات الكبرى ٨/١٥٥ .

(٧) معرفة الصحابة ٢/٣٣١ .

(١) والثاني : مارواه ابن سعد - أيضا - قال : أخبرنا محمد بن موسى
 (٢) (٣)
 أخبرنا شيان عن فراس عن الشعبي قال : المرأة التي عزل رسول الله صلى
 (٤)
 الله عليه وسلم أم شريك الأنصارية .
 وهذا ضعيف - أيضا - لرساله .

لكن هذه الروايات الثلاث - رواية عروة عن أم شريك ومرسل علي بن الحسين
 ومرسل الشعبي - متعاضدة يتقوى الحديث بمجموعهن ويرتقى الى درجة الحسن
 لغيره لافادة أن امرأة يقال لها : أم شريك قد وهبت نفسها للنبي صلى الله
 عليه وسلم .

(٥)
 ولا تعارض بين هذه الروايات في نسبها لأن الأنصار من الأزد .

(١) ثقة يتشيعت ٢١٣ هـ .

(٢) هو : ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، ثقة صاحب كتاب ، مات سنة
 أربع وستين ومائة .

انظر : "التقريب ١/٣٥٦" و "تهذيب التهذيب ٤/٣٧٣" .

(٣) هو : ابن يحيى الهمداني ، عدوق ربما وهم ، مات سنة تسع وعشرين

ومائة . انظر : "التقريب ٢/١٠٨" و "تهذيب التهذيب ٨/٢٥٩" .

(٤) الطبقات الكبرى ٨/١٥٥ .

(٥) الأنصار قبيلتا الأوس والخزرج وهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر

ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .

انظر : "الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار" ٢٩ .

وأما الروايات التي تتسبب أم شريك الواهبة الي بني عامر بن لؤي أو الي
(١)
بني دوس فهي روايات متروكة .

(١) الروايات التي تتسبب أم شريك الي بني عامر بن لؤي هي :

أ - رواية عن محمد بن ابراهيم التيمي ، رواها ابن سعد من طريق

محمد بن عمر الواقدي (الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٤) .

ب - ورواية عن ابن عباس ، رواها أبو نعيم وأبو موسى المديني من طريق

محمد بن السائب الكلبى .

انظر: " معرفة الصحابة ٢ / ٣٨٢ " و " الاصابة ٤ / ٤٦٦ "

وأما الروايات التي تتسببها الي بني دوس فهي :

أ - رواية عن علي بن الحسين ، رواها ابن سعد من طريق جابر

الجعفي وهو ضعيف جدا . " الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٥ " .

ب - وروايات عن عكرمة وابن أبي عون من طريق عبد الله الدوسي

رواهن ابن سعد من طريق الواقدي " الطبقات الكبرى ٨ / ١٥٥ "

ج - ورواية عن أبي هريرة ، رواها أبو نعيم من طريق عبد الأعلى بن

أبي المساور وهو متروك . " معرفة الصحابة ٢ / ٣٨٢ " .

(١)

- قال سهل : ماله رداً فلها نصفه - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما تصنع بازارك ، ان لبسته لم يكن عليها منه شيء ، وان لبسته لم يكن عليك منه
شيء ، فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام ، فراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مولياً فأمر به فدُعي ، فلما جاء قال : ماذا معك من القرآن ؟ قال : معي
سورة كذا وسورة كذا - عدّها - فقال : تقرؤهن عن ظهر قلبك ؟ قال : نعم
(٢)
قال : اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن .

* * *
* *
*

(١) الرداء : البرد الذي يضمه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه .

"النهاية ٢/٢١٧" .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب تزويج الممسرة ٩/١٣١ ، وفي مواضع

اخرى مطولاً ومختصراً .

وأخرجه الامام مسلم ، الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب الصداق

٩/٢١١ .

" الفصل الرابع "

مم

" من عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم "

مممم

بنت حمزة بن عبد المطلب :

هي : "أمامة بنت حمزة... هكذا سماها هشام بن محمد بن السائب
(١)
الكلي".

(٢)
وقال غيره : هي عماره بنت حمزة".

(٣)
وأماها : سلمى بنت عميس بن محمد بن تميم بن مالك بن قحافة من خثعم".

قال الامام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن

الملاء - واللفظ لأبي بكر - قالوا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعد بن
(٤) (٥)

عبدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال : قلت : يا رسول الله مالك تنوق في قريش
(٦) (٧) (٨)

(١) الطبقات الكبرى ١٥٨/٨ . وانظر : المحبر ص ٦٤ ، والمنتخب من ذيل
المذيل ص ٦٢١ .

(٢) الطبقات الكبرى ١٥٨/٨ .

وفيه أيضا : وقال هشام : عماره رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى...
وانظر : "المنتخب من ذيل المذيل ص ٦٢١".

(٣) الطبقات الكبرى ١٥٨/٨ .

(٤) هو : محمد بن خازم التميمي السعدي مولا هم (الضرير) .

انظر : "تهذيب التهذيب ١٣٧/٩".

(٥) هو : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولا هم .

انظر : "تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤".

(٦) هو : عبد الله بن حبيب السلمي . انظر : "تهذيب التهذيب ١٨٣/٥".

(٧) هو : ابن أبي طالب - رضی الله عنه - . انظر : "تهذيب التهذيب ٣٣٤/٧-٣٣٥".

(٨) تنوق : بتاء مثناة فوق مفتوحة ثم تون مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف -

أى : تختار وتبالغ في الاختيار... .

انظر : "شرح النووي لصحيح مسلم ٢٣/١٠٠".

(١) وتدعنا ؟ فقال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم بنت حمزة ، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : انها لا تحل لى انها ابنة أخي من الرضاعة .^(٢)

وفى قول علي - رضی الله عنه - " مالك تنوق في قريش وتدعنا ؟ " ما يدل على

مبالغة الرسول صلى الله عليه وسلم في الاختيار وأن شمة من قرياته من لا يُعدّل

عن مثلها لما فيها من الصفات المرغوبة كما صرّحت بذلك الرواية الأخرى عند

الامام احمد قال : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن سعيد^(٣)
^(٤)

ابن المسيب قال : قال علي : قلت يا رسول الله ألا أدلك على أجمل فتاة في^(٥)
^(٦)

في قريش ؟ قال : ومن هي ؟ قلت : ابنة حمزة ، قال : أما علمت أنها ابنة^(٨)

(١) في رواية النسائي (السنن الصغرى ٦ / ٩٩) من طريق هناد بن السرى

عن أبي معاوية بالاسناد المذكور " قال : وعندك أحد ؟ " .

(٢) الجامع الصحيح - مع شرح النووي - كتاب الرضاع - ١٠ / ٢٣ .

(٣) هو ابن الجراح ، ثقة حافظ .

(٤) هو : ابن سعيد الثورى - كما أخرجه عبد الرزاق من طريقه مصرّحاً به

(المصنف ٧ / ٤٧٥) .

والثورى ، ثقة حافظ . . . وكان ربما دلّس ، مات سنة احدى وستين ومائة .

انظر : " التقريب " ١ / ٣١١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١١١ وتصريف أهل

التقديس ص ٢١ " .

(٥) هو : الصروف (ابن جدعان) .

(٦) من كبار التابعين - قد تقدم .

(٧) في (المصنف لعبد الرزاق ٧ / ٤٧٥) عن علي قال : قلت للنبي صلى الله

عليه وسلم " .

(٨) في رواية " المصنف ٧ / ٤٧٥ " : " ألا أدلك على أحسن فتاة من قريش " .

(١)

أخى من الرضاعة ؟ ان الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب .

(٢)

في اسناده على بن زيد بن جدهان وهو راو فيه ضعف ، لكن تتقوى روايته

هذه برواية سلم المذكوره آنفا لأن قوله " ألا أدلك على اجمل فتاة في قریش ؟ "

تفسير لما يتضمنه السؤال في قوله " مالك تنوق في قریش وتدعنا ؟ " بمعنى أنك

إذا كنت تختار وتبالغ في الاختيار فمعدنا ذات الصفات المرغوبة فما بالك تدعنا

الى غيرنا ؟ .

(١) السند ١٣٢ / ١ وقد أخرجه سعيد بن منصور (السنن ١ / ٢٣٠) من

طريق اسماعيل بن ابراهيم (ابن عليه) عن على بن زيد .

(٢) انظر : " ميزان الاعتدال ٣ / ١٢٧ " و " الصغنى في الضعفا " ٢ / ٤٤٧ .

و " تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٢ " و " تقريب التهذيب ٢ / ٣٧ " .

عزّة بنت أبي سفيان بن حرب :

(١)
قال البخارى : هدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شميم بن الزهرى قال :
أخبرنى عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبى سلمة أخبرته أن أم هانئ بنت أبى
سفيان أخبرتها أنها قالت : يا رسول الله انكح أختى بنت أبى سفيان فقال :
أوتعبين ذلك ؟ فقلت : نعم لست لك بمخلية وأحبُّ من شاركنى فى خير أختى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان ذلك لا يحل لى ،

قلت : فإننا نحدث أنك تريد أن تتكح بنت أبى سلمة .

(٢)
قال : بنت أبى سلمة ؟ قلت : نعم ، فقال : إنها لو أنها لم تكن ربيبتى فى
هجري ما هللت لى إنها لابنة أختى من الرضاعة ، أرضعتنى وأبى سلمة ثويبة .

فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن . قال عروة : وثويبة مولاة لأبى لهب

وكان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبى صلى الله عليه وسلم " الحديث .
(٣)

(١) هو : ابن أبى حمزة الأموى مولاهم .

انظر : " تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥١ " .

(٢) لست لك بمخلية : لم أجدك خاليا من الزوجات غيرى . (النهاية ٢ / ٧٤)

(٣) الربيبة : بنت الزوجة من غير زوجها التى هى معه .

انظر : " النهاية ٢ / ١٨٠ " .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب النكاح ، باب " وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم " ٩ / ١٤٠ .

ووردت تسميتها فيما أخرجه الامام مسلم قال : وحدثنا محمد بن ربح
ابن المهاجر اخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن محمد بن شهاب كتب
يذكر أن عروة حدّثه أن زينب بنت أبي سلمة حدّثته أن أم حبيبة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حدّثتها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله
انكح أختي عزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتحبين ذلك ، فقالت
نعم يا رسول الله لست لك بمخلية وأحبُّ من شركني فو خير أختي . فقَالَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يحل لي . . . الحديث .
(١)

* * *
* *
*

(١) الجامع الصحيح ، كتاب الرضاع ، ١٠ / ٢٦ .

وانظر : " الاستيعاب ٤ / ١٨٨٦ " و " أسد الغابة ٧ / ١٩٦ " .

ماحق الرسالة:

ما لم تثبت نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من نكاح أو خطبة

يتضمن هذا الملحق ذكر ماورد مما لم تثبت نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكاح أو خطبة .

وانما لم يثبت ذلك لأمرين هما :

١ - ضعف الأسانيد .

وقد بينت وجه الضعف مقتصرا - فيما كان ضعيفا جدا كروايات محمد بن السائب الكلبى ومحمد بن عمر الواقدي وأمثالهما - على ذكر مدار الضعف دون سياق المتن .

٢ - وكثرة الاضطراب كما قال الحافظ ابن عبد البر " وأما اللواتي اختلف

فيهن ممن ابتنى بها وفارقها ، أو عقد عليها ولم يدخل بها ، أو خطبها ولم يتم له العقد منها ، فقد اختلف فيهن وفى أسباب فراقهن اختلافا كثيرا يوجب التوقف عن القطع بالصحة فى واحده منهن " (١)

ولعل مراده بالتوقف عن القطع بالصحة التوقف عن القطع بالثبوت لشموله ثبوت الرواية بدرجة الحسن لغيره عند تمدد طرق الضعيف مع سلامتها من المخالفة والاضطراب

وأما هذه الروايات فمنها ما جمع الاضطراب والضعف الشديد ومنهسا ما تفرد به الضعيف ونحو ذلك ولذا قال الحافظ الذهبى بعد ذكره لبعض ماورد فى جمع من أولئك النساء - " هذا ونحوه انما أوردته للمتجيب لا للتقرير " (٣)

(١) الاستيعاب ٤٦/١ وانظر ١٧٨٧/٤ .

ويستثنى من قوله " ممن ابتنى بها وفارقها " أميمة بنت النعمان بن شراحيل فانها وان اختلف فى اسمها وفى سبب فراقه - صلى الله عليه وسلم - لها - فقد ثبتت تسميتها بذلك مع بيان سبب فراقها فى الصحيح كما تقدم صفحة (٢) المراد ما ليس بضعفه بشديد .
(٣) السيرة النبوية ص ٤١٧ .

من ورد أنه - صلى الله عليه وسلم - دخل بها ثم فارقها :

(١)

١ - العالفة بنت ظبيان الكلابية .

(٢)

٢ - امرأة من بني غفار .

(١) ورد ذلك عن الزهري (على اختلافٍ في الرواية عنه حول الدخول بها

وعدمه) وعن يحيى بن أبي كثير .

فأما رواية الزهري فقد أخرجها :

أ - عبد الرزاق السنماني عن معمر عن الزهري " المصنف ٧ / ٤٨٩ " .

ب - والحاكم من طريق حميد الله بن أبي زياد . " المستدرک ٤ / ٣٤ " .

ج - وأبو نعيم من طريق يونس بن يزيد .

" معرفة الصحابة - مخطوط - ٢ / ٣٣٠ " .

وأما رواية يحيى بن أبي كثير فأخرجها أبو نعيم من طريق عبد الرزاق

السنماني عن معمر عن يحيى .

" معرفة الصحابة - مخطوط ٢ / ٣٣٠ " وانظر " الاصابة ٤ / ٣٥٩ " .

فهذان الطريقان ضعيفان لارسالهما لاسيما وأن مراسيل الزهري

في غاية الضعف . انظر : " المراسيل ٣ " .

(٢) قال الامام احمد : ثنا القاسم بن مالك المزني أبو جعفر قال : أخبرني

جميل بن زيد قال : صحبت شيخا من الأنصار - ذكر أنه كانت له صحبة

يقال له : كعب بن زيد أو زيد بن كعب - فحدثني أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد

على الفراش أبصر بكشمها بياضا فانحاز عن الفراش ثم قال : خذي عليك

ثيابك ولم يأخذ مما آتاها شيئا " .

" المسند ٣ / ٤٩٣ " .

.....

وأخرجه أيضا الماكن "المستدرک" ٤ / ٣٤ "وأبو نعیم" معرفة

الصحابة - مخطوط - ٣٣١ / ٢ .

كلهم من طريق جميل بن زيد الطائي وهو ضعيف جدا .

انظر: "الجرح والتمديد" ٢ / ٥١٧ "و" كتاب المجروحين ١ / ٢١٧ "

و" ميزان الاعتدال ١ / ٤٢٣ "و" تهجیل المنفعة ص ٧٢ .

من ورد أنه - صلى الله عليه وسلم - تزوجهن ولم يدخل بهن

~~~~~

١ - مليكة بنت كعب الليثية (١) .

٢ - خولة بنت المهدي (٢)

٣ - شراف بنت خليفة الكلابية (٣)

---

(١) روى ذلك محمد بن سعد من طريق الواقدي

انظر: " الطبقات الكبرى ٨/١٤٨-١٤٩ " و " المنتخب من ذيل

المذيل ٥٩٦ " و " الاصابة ٤/٤١٠ "

(٢) روى ذلك محمد بن سعد عن هشام بن محمد الكلبي عن الشرقى بن

القطامي .

انظر: " الطبقات الكبرى ٨/١٦٠ " و " المنتخب من ذيل المذيل

ص ٥٩٢ " .

وقال الحافظ ابن حجر : ذكرها المفضل بن فسان الغلابي في تاريخه

عن علي بن صالح عن علي بن مجاهد قال : تزوج النبي صلى الله عليه

وسلم خولة بنت المهدي - وأما خرنق بنت خليفة أخت دحية الكلبي فحملت

اليه من الشام فماتت في الطريق . . . . "

" الاصابة ٤/٢٩٣ "

(٣) روى ذلك ابن سعد عن هشام بن محمد الكلبي عن الشرقى بن القطامي

انظر: " الطبقات الكبرى ٨/١٦٠ " .

(١)

٤ - عمرة بنت معاوية الكنديسة .

(٢)

٥ - ليلي بنت الخطيم الأنصارية .

(٣)

٦ - أسماء بنت الصلت السلمية

(٤)

وقيل : سبأ بنت أسماء بن الصلت

---

( ١ ) روى ذلك أبو نعيم من طريق محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم عن

محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ( زين العابدين )

" معرفة الصحابة - مخطوط - ٣٣١ / ٢ " وانظر: " أسد الغابة

٢٠٤ / ٧ " و " الاصابة ٣٦٧ / ٤ "

واسناده ضعيف لارساله وعدم تصريح ابن اسحاق بالسماع .

( ٢ ) روى ذلك أبو نعيم بالاسناد السابق . انظر: " معرفة الصحابة ٣٣١ / ٢ "

وله أسانيد أخرى عند ابن سعد من طريق ابن الكلبى والواقدي

" الطبقات الكبرى ١٥٠ / ٨ - ١٥١ " وانظر: " أسد الغابة ٢٥٧ / ٧ "

و " الاصابة ٤٠١ / ٤ "

( ٣ ) ورد ذلك عن قتادة

رواه أبو نعيم من طريق أبي الأشعث ( أحمد بن المقدم ) العجلي

ثنا زهير بن العلاء ، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة .

" معرفة الصحابة ٣٣١ / ٢ "

وزهير بن العلاء أحاديثه موضوعة .

انظر: " ميزان الاعتدال ٨٣ / ٢ " و " المغنى فى الضعفاء ٢٤١ / ١ "

( ٤ ) قاله حفيظ بن النصر وعبد القاهر بن السري السلميان كما أخرجه الحاكم

عنهما . انظر: " المستدرک ٣٥ / ٤ "

(١)

وقيل - سبأ - ويقال : سنا بنت الممات السلمية

ونقل ابن عبد البر عن ابن اسحاق تسميتها : سنا بنت أسماء

(٣)

(٢)

السلمية ، وقال : ولا يثبت فيها شيء من جهة الاسناد .

(٤)

٧ - أم شريك بنت جابر الخفارية .

(٥)

٨ - عمرة بنت يزيد الكلابية .

---

( ١ ) روى ذلك ابن سعد من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

” الطبقات الكبرى ١٤٩/٨ ” .

( ٢ ) انظر : ” الاستيعاب ١٧٨٣/٤ ” .

( ٣ ) الاستيعاب ١٧٨٤/٤ ” وانظر : ” أسد الغابة ١٣/٧ ” .

( ٤ ) قال ابن عبد البر : ذكرها احمد بن صالح المصرى فى أزواج النبى

صلى الله عليه وسلم .

” الاستيعاب ١٩٤٢/٤ ” وانظر : ” أسد الغابة ٣٥١/٧ ” .

وزاد الحافظ ابن حجر : اللاتى لم يدخل بهن .

” الاصابة ٤٦٥/٤ ” .

( ٥ ) رواء ابن اسحاق رسالا .

انظر : ” المبتدأ والبعث والمغازى ع ٢٤٨ ” .

و” السيرة النبوية لابن هشام ٦٤٧/٢ - ٦٤٨ ” .

(١)  
٩ - فاطمة بنت الضحاك بن سفيان .

(١) ذكرها الواقدي فيما ورد من الاختلاف في اسم الكلابية .

قال الحاكم : حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن بطة ثنا الحسن ابن الجهم ، ثنا الحسين بن الفرخ ثنا محمد بن عمر قال : والكلابية قد اختلف علينا في اسمها

قال بعضهم : هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي .  
وقال بعضهم : هي عمه بنت زيد بن عبيد بن رواح بن كلاب بن عامر .  
وقال بعضهم : هي سبأ بنت سفيان بن عوف بن كعب بن عبيد بن أبي بكر ابن كلاب .

وقال بعضهم : هي الحالية بنت ظبيان .  
وقال بعضهم : لم تكن الا كلابية واحدة وانما اختلف في اسمها .  
وقال بعضهم : بل كن جميعا ولكن لكل واحدة منهن قصة غير قصصة صاحبتهما \* .

\* المستدرک ٣٥ / ٤ " وانظر : " الطبقات الكبرى ١٤١ / ٨ " .  
وقد روى ابن سعد من طريق الواقدي أخبارا في سبب فراق النبي صلى الله عليه وسلم لها . انظر : " الطبقات الكبرى ١٤١ / ٨ - ١٤٢ " .  
ولعل أقوى ما ورد في ذكرها ما نقله ابن عبد البر عن ابن اسحاق قال : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ، ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلقت البصر وتقول : أنا الشقية التي اخترت الدنيا \* .

\* الاستيعاب ١٨٩٩ / ٤ " .

وهذا مع ضعفه بالارسال محلل بمخالفة متنه لرواية الصحيح .

(١)

١٠ - فاطمة بنت شريح .

(٢)

١١ - هند بنت يزيد بن البرصاء من بنى أبى بكر بن كلاب .

(٣)

١٢ - مليكة بنت داود اللبيثة .

(٤)

١٣ - النشأة بنت رفاعة من بنى كلاب بن ربيعة .

== قال ابن عبد البر : وهذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروي عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وعروة عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خيّر أزواجه بدأ بها فاختارت الله ورسوله قالت : وتتابع أزواج النبی صلى الله عليه وسلم كلهن على ذلك " .

" الاستيعاب ٤/١٨٩٩ - ١٩٠٠ " .

وقال الحافظ الذهبي : يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تزوج بها وليس بشىء " . " تجريد اسماء الصحابة ٢/٢٩٤ " .

(١) قال الذهبي : ذكرها أبو عبيدة فى الزوجات ، كذا قال ابن بشكوال " .

" تجريد اسماء الصحابة ٢/٢٩٤ " وانظر : " الاصابة ٤/٣٨١ " .

(٢) قال ابن عبد البر : هكذا ذكرها أبو عبيدة فى أزواج النبی صلى الله عليه

وسلم .

وقال احمد بن صالح المصرى : هى عمرة بنت يزيد

وفيه نظر ، لأن الاضطراب فيها كثير جدا .

" الاستيعاب ٤/١٩٢٣ - ١٩٢٤ " .

وانظر : " أسد الضابة ٧/٢٩٥ " و " الاصابة ٤/٤٢٧ " .

(٣) نقله ابن جرير عن الواقدي . انظر : " تاريخ الرسل والملوك ٣/٦٥ " .

(٤) ذكرها ابن جرير بدون اسناد . انظر : " المصدر السابق ٣/١٦٦ " .

(١)

١٤ - الشنبا بنت عمرو الففارية .

(٢)

١٥ - قتيبة بنت قيس الكندية .

---

(١) ذكرها ابن جرير يدون اسناد . انظر : " تاريخ الرسل والملوك ١٦٦/٣ " .

(٢) قال أبو نعيم : حدثنا علي بن أحمد بن أبي خشان ثنا محمد بن خالد

ابن يزيد ثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ، ثنا عبد الأعلى

ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه

وسلم تزوج قتيبة أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يخيبرها . . . . .

" معرفة الصحابة ٣٣٢/٢ " وانظر : " الاصابة ٣٩٣/٤ " .

قال الحافظ ابن حجر : وهذا موصول قوي الاسناد .

" الاصابة ٣٩٤/٤ "

وقد أخرجه البزار من طريق عبد الأعلى قال : ثنا داود عن عكرمة

عن ابن عباس . . . . . انظر : " كشف الأستار ١٤٨/٣ " .

وانما عدل الحافظ عن الحكم بصحة الحديث أو حسنه لأن عبد الوهاب

ابن عبد المجيد الثقفي قد خالف عبد الأعلى حيث روى الحديث عن

داود بن أبي هند عن عامر الشعبي مرسل .

وكذلك خالفه وهيب بن خالد فرواه عن داود بن أبي هند مرسل .

وقد قال الامام احمد : عبد الوهاب أثبت وأعرف من عبد الأعلى

السامي .

انظر : " ميزان الاعتدال ٦٨١/٢ " و " تهذيب التهذيب ٤٥٠/٦ "

وفيها " الشامي " والصواب " السامي " بالمهملة كما في ٣ الاكمال ٥٥٧/٤ .

.....

فأما رواية عبد الوهاب فقد أخرجها أبو نعيم - أيضا -

قال حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن أبي معشر ، ثنا محمد بن الوليد البصري ، ثنا عبد الوهاب ، ثنا داود عن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك بنت الأشعث قتيلة وتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعد ذلك فشق ذلك على أبي بكر مشقة شديدة ، فقال له عمر : يا خليفة رسول الله انها ليست من نسائه ولم يخيّرهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد برأها منه بالردة التي ارتدت مع قومها ، فاطمأن أبو بكر وسكن .

” معرفة الصحابة ٢ / ٣٣٢ وانظر : ” الصحابة ٤ / ٣٩٤ .”

ولا يضره اختلاط عبد الوهاب بآخره لأنه ” ما حدث بحديث فسي

زمن التخيير ” ( ميزان الاعتدال ٢ / ٦٨١ ) .

وأما رواية وهيب فأسندها ابن سعد قال : أخبرنا المصلى بن أسد عن وهيب عن داود بن أبي هند أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وقد ملك امرأة من كندة يقال لها : قتيلة فارتدت مع قومها فتزوجها بعد ذلك عكرمة بن أبي جهل فوجد أبو بكر من ذلك وجدا شديدا فقال له عمر : يا خليفة رسول الله انها والله ما هي من أزواجه ما خيّرهما ولا حجبيها ولقد برأها الله منه بالارتداد الذي ارتدت مع قومها .

” الطبقات الكبرى ٨ / ١٤٧ .”

\*\*\*

من ورد أنه - صلى الله عليه وسلم - خطبهن ولم يتزوجهن :

(١)

١ - صفية بنت بشامة العنبري

(٢)

٢ - ضباعة بنت عامر بن قرظ .

(٣)

٣ - امرأة من بنى كلب .

(٤)

٤ - جمرة بنت الحارث بن عوف المزني ( أم شبيب بن البرصاء ) .

( ١ ) روى ذلك محمد بن سعد عن عمام بن محمد الكلبى عن أبيه عن  
أبي صالح عن ابن عباس .

انظر: "الطبقات الكبرى ١٥٤/٨" و"الاصابة ٢٤٦/٤".

( ٢ ) روى ذلك محمد بن سعد بالاسناد السابق .

انظر: "الطبقات الكبرى ١٥٣/٨" و"الاصابة ٣٥٤-٣٥٣/٤".

( ٣ ) روى ذلك الطبراني من طريق سفيان الثوري عن جابر ( الجعفي ) عن

ابن أبي مليكة قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من كلب

فبعث عائشة تنظر اليها .

"المعجم الكبير ٣١٨/٢٤"

وقد أخرجه أبو نعيم من طريق الطبراني "معرفة الصحابة- مخطوط ٣٥٧/٢"

ومع ارساله في اسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف جدا .

انظر: "ميزان الاعتدال ٣٧٩/١" و"المفنى في الضعفاء ١٢٦/١"

و"تهذيب التهذيب ٤٦/٢" و"تلخيص الحبير ٤/٢".

وانظر: "أسد الغابة ١٦١/٧" و"الاصابة ٢٤١/٤".

( ٤ ) ورد ذلك عن قتادة

رواه أبو نعيم من طريق أحمد بن المقدم ، ثنا زهير بن الملاء ، ثنا

سميد بن أبي عروة عن قتادة " معرفة الصحابة ٣٣٢/٢".

في اسناده زهير بن الملاء أحاديثه موضوعة .

انظر: "ميزان الاعتدال ٨٣/٢" و"المفنى في الضعفاء ٢٤١/١"

فَهْرَسُ

تَرَاجِمُ رِجَالِ الْإِسْنَادِ

رقم الصفحة  
مممم"الاسم"  
مممم

( أ )

|     |                                                               |
|-----|---------------------------------------------------------------|
| ٥٠٤ | أبان بن صالح القرشي مولا هم                                   |
| ١٨٤ | أبان العطار البصرى                                            |
| ٢٩٨ | ابراهيم بن اسحاق الدهرى                                       |
| ٦٨  | ابراهيم بن اسماعيل الأشهبلى مولا هم                           |
| ٥٠  | ابراهيم بن الحجاج السامى                                      |
| ٤٦  | ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهرى                              |
| ٥٢٦ | ابراهيم بن عقبة الأسدى                                        |
| ٥٥٢ | ابراهيم بن المختار التميمى                                    |
| ٥١٣ | ابراهيم بن مرزوق الاموى                                       |
| ٧٧  | ابراهيم بن المنذر الحزامى الأسدى                              |
| ١٦٥ | أجلح بن عبد الله الكندى                                       |
| ٦٢٥ | أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الجرجانى<br>( أبو بكر الاسماعيلى ) |
| ٣١٦ | أحمد بن اسحاق الحضرمى                                         |
| ٤٨٢ | أحمد بن حازم الشفارى                                          |
| ١٤٨ | أحمد بن زهير النسائى ( ابن أبو خيشمة )                        |
| ١٦٩ | أحمد بن سعد بن الحكم الجمحى مولا هم                           |
| ١٠٢ | أحمد بن عبد الجبار الصطارى                                    |
| ١٢٨ | أحمد بن عبد الله بن يونس                                      |

رقم الصفحة

" الأسم "

مم

مم

|     |                                           |
|-----|-------------------------------------------|
| ٥١  | أحمد بن عبيد الصفار                       |
| ٥٦٢ | أحمد بن علي الخزاز                        |
| ٩٦  | أحمد بن كامل القاضي                       |
| ٣٥١ | أحمد بن محمد بن احمد ( أبو سعد الماليني ) |
| ٤٦  | أحمد بن محمد بن أيوب الوراق               |
| ٤٧٣ | أحمد بن محمد بن عيسى القاضي               |
| ٢٥٩ | أحمد بن مهران الاصبهاني                   |
| ٣٠١ | اسحاق بن يسار                             |
| ٣١٢ | اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي      |
| ١٢٠ | أسعدين سهل بن عفيف الأنصاري ( أبوأمامة )  |
| ٢٠٧ | أسماء بنت عميس الخثعمية                   |
| ١٩٧ | أسماء بنت يزيد بن السكن                   |
| ٢٦٩ | اسماعيل بن ابراهيم بن علية                |
| ١٤٦ | اسماعيل الأحمسي مولاهم                    |
| ٢٧٧ | اسماعيل بن اسحاق القاضي                   |
| ٣٧٢ | اسماعيل بن عبد الرحمن السدي               |
| ١٤٣ | اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس           |
| ٣٦٠ | اسماعيل بن نشيط العامري                   |
| ٣٢٢ | أسود بن عامر الشامي                       |
| ٤١٦ | أيوب بن أبي تميمه السخيتاني               |

رقم الصفحة  
مم"الاسم"  
مم

( ب )

- ٥٤٩ بازام أبو صالح ( مولى أم هانئ )  
 ٥١٨ بهر بن نصر الخولاني مولا هم  
 ١٤٧ برزة بنت رافع  
 ٣٥٠ بكر بن خنيس  
 ٥١٢ بكر بن سهل الديلمي

( ث )

- ٢٧٧ ثابت البناني

( ج )

- ٤٢ جابر بن سمرة  
 ٤٠ جابر بن عبد الله الأنصاري  
 ٥١١ جعفر بن برقان الكلابي  
 ١٧١ جعفر بن سليمان الضبيعي

( ح )

- ٣٢٢ الحارث بن محمد بن أبي أسامة  
 ٢٨١ الحارث بن مسكين المصري  
 ٣٢٣ الحارث بن هشام  
 ٣٠٧ حبيب بن أبي ثابت الأسيدي مولا هم  
 ٢٧٨ حجاج بن المنهال الأنماطي السلمي مولا هم  
 ٣٢ حجاج بن أبي منيع الرصافي  
 ٤٢٤ حجاج بن أبي يعقوب الثقفي

رقم الصفحة

" الاسم "

٢٧٥

الحسن بن أبو جعفر الحفري

٢٦٩

الحسن بن أبو الحسن البصري

٣٧٩

الحسن بن علي الحلواني

٥١٥

الحسن بن علي بن أبي رافع

٣١٢

الحسن بن علي المصمري

٤٥٩

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني

١٨١

حسن بن موسى الأشيب

٣٥١

الحسين بن اسماعيل المحاطي

٤٢

حفص بن غياث النخعي

٥٦٦

الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي

٣٤١

الحكم بن عطية العيشي

١٩٧

الحكم بن نافع البهراني ( أبو اليمان )

١١٥

حكيم بن حكيم الأنصاري الأوسي

٢٦٩

حماد بن زيد الجهضمي

٤٨

حماد بن سلمة البصري

٣٩

حماد بن مسعدة التميمي

٣٥٢

حميد بن أبي حميد الطويل

( خ )

٥٥

خالد بن خداش بن عجلان

٥١٨

خالد بن عبد الرحمن الخراساني

٣٧١

خلاد بن أسلم

رقم الصفحة  
مم"الاسم"  
مم

( د )

٦٨

داود بن الحصين الأموي مولاهم

٩٦

داود بن محمد بن أبي معشر

( ذ )

٢٨٠

ذكوان السمان ( أبو صالح )

( ر )

٢٦٠

ريعى بن هراش الحبسى

٣٩

الرييح بن بدر التميمى السمدى

٥٠٧

ربيعة بن عبد الرحمن ( ربيعة الرأى )

٤٧٨

رزينة ( مولاة صفية )

٤٨٣

روح بن عبادة القيسى

( ز )

٢٩

الزبير بن بكار

٢٧٥

زربن هبيش الأسدى

١٤٥

زكريا بن أبي زائدة

١٤٦

زهير بن معاوية الجعفى ( أبو خيثمة )

٤٨٣

زياد بن اسماعيل المخزومى أو السهمى

٣٠٠

زياد بن عبد الله البكائى

٣١٧

زياد بن أبي مريم

٥٤٦

زيد بن العباب المكللى

٣٨٠

زيد بن المبارك المنعانى

رقم الصفحة

" الاسم "

مم

مم

( س )

|     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| ٢٧٤ | سعيد بن جبير                        |
| ١٦٩ | سعيد بن الحكم الجمحي مولا هم        |
| ٥٤٧ | سعيد بن أبي سعيد المقبرى            |
| ٣٢٨ | سعيد بن سليمان الضبى                |
| ٢٧٩ | سعيد بن عامر الضبى                  |
| ٢٧٩ | سعيد بن أبي عروبة                   |
| ٥٤٧ | سعيد بن كيسان المدنى                |
| ٣٣٢ | سعيد بن مسعود المروزى               |
| ٢٦٨ | سعيد بن المسيب                      |
| ٥٢٦ | سعيد بن منصور الخراسانى             |
| ١٥٢ | سعيد بن أبي هلال الليثى مولا هم     |
| ٤٧٢ | سفيان بن سعيد الثورى                |
| ٤١٧ | سفيان بن عيينة                      |
| ٣١٤ | سكينة بنت هنظلة                     |
| ٣١٢ | سلم بن قتيبة الشميرى ( أبو قتيبة )  |
| ٤٨٥ | سلمة بن دينار الأعرج ( أبو هازم )   |
| ٣٠١ | سلمه بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمه |
| ٢٧٤ | سلمة بن كهيل الحضرمى                |
| ٢٧٥ | سليمان بن أحمد الطبرانى             |
| ٥٠  | سليمان بن حرب الأزدي الواشقى        |

رقم الصفحة  
مممم

" الاسم "

|            |                                            |
|------------|--------------------------------------------|
| ٨٤         | سليمان بن داود الطيالسي ( أبو داود )       |
| ٥٦         | سليمان بن طرخان التيمي                     |
| ٢٧٥<br>٤٨٣ | سليمان بن عتيق المدني                      |
| ١٣٠        | سليمان بن قرم بن معاذ البصري               |
| ٣٠٦        | سليمان بن المغيرة القيسي مولا هم           |
| ٤٢         | سليمان بن مهران الكاهلي ( الأعمش )         |
| ٥٠٧        | سليمان بن يسار الهلالي                     |
| ١٣٠        | سماك بن حرب الدهلي                         |
| ٤٢٩        | سماك بن الوليد الحنفى اليماني ( أبو زميل ) |
| ١٢٠        | سهل بن حنيف الأنباري                       |
| ٤٨٥        | سهل بن سعد الساعدي                         |
| ٢٧٤        | سهل بن محمد بن الزبير العسكري              |
|            | --- ان ( ش )                               |
| ٣٥٢        | شريك بن عبد الله النخعي                    |
| ٤٩٦        | شعبة بن الحجاج                             |
| ١٩٧        | شميب بن أبي حمزة الأموي مولا هم            |
| ١٩٧        | شهر بن هوشب                                |
| ٥٦٧        | شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولا هم         |
| ١٤         | ( ص )                                      |
| ٢٧٤        | صالح بن صالح بن هو                         |
| ٣٤٨        | صفية بنت شيبه العبديرة                     |

| رقم الصفحة<br>مم | "الاسم"<br>مم                                  |
|------------------|------------------------------------------------|
| ٢٨١              | عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ( أبو زرة )         |
| ٥٥٣              | عبد السلام بن حرب الملائي                      |
| ١٨٤              | عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولا هم        |
| ١٨٠              | عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسى         |
| ٥٢٦              | عبد العزيز بن محمد الدراوردي                   |
| ٩٤               | عبد الفجار بن داود الهرازي                     |
| ٥٢٠              | عبد الكريم بن مالك الجزري                      |
| ٤٦               | عبد الله بن أحمد بن حنبل                       |
| ١١٢              | عبد الله بن أدريس الأودي                       |
| ٣٢٢              | عبد الله بن أبي بكر الأنماري                   |
| ٨٥               | عبد الله البهسي                                |
| ٣٢               | عبد الله بن جعفر بن درستوية                    |
| ٤١٥              | عبد الله بن جعفر الرقي                         |
| ٤٠٨              | عبد الله بن الحسن بن أحمد الهرازي ( أبو شعيب ) |
| ٥٢٧              | عبد الله بن الحسين المصمري القاضي              |
| ١٩٧              | عبد الله بن أبي حسين النوفلي                   |
| ١٧٢              | عبد الله بن الزبير القوشي ( الحميدي )          |
| ٤١٦              | عبد الله بن زيد الجرمي ( أبو قلابة )           |
| ٣٢٧              | عبد الله بن شداد الهادي اللبي                  |
| ٤٨               | عبد الله بن العباس بن عبد المطلب               |
| ١٤٤              | عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس               |

| رقم الصفحة | "الاسم"                                        |
|------------|------------------------------------------------|
| مم         | مم                                             |
| ١٦٥        | عبدالله بن عبيدالله بن أبى مليكة               |
| ٣٥١        | عبدالله بن عدى ( أبواحمد بن عدى )              |
| ٧٧         | عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى               |
| ٢٦٧        | عبدالله بن المبارك المروزى                     |
|            | عبدالله بن محمد بن ابراهيم الواسطى (أبو بكر بن |
| ٣٢٢        | أبى شيبة )                                     |
|            | عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان      |
| ٥٦٢        | ( أبو القاسم البغوى )                          |
| ٦٧         | عبدالله بن مسلم بن عبيد الله الزهرى            |
| ٤١٧        | عبدالله بن أبى نجیح الثقفى مولا هم             |
| ١٤٥        | عبدالله بن نعيم الهمدانى                       |
| ٥١٣        | عبدالله بن هارون الشامى                        |
| ٧٧         | عبدالله بن وهب بن مسلم القرشى مولا هم          |
| ٢٧٨        | عبد الملك بن حبيب ( أبو عمران الجونى )         |
| ٣٠٧        | عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولا هم |
| ٣١٦        | عبد الواحد بن زياد العبدي مولا هم              |
| ٤٥٨        | عبد الواحد بن غياث الصيرفى                     |
| ١٨١        | عبد الوارث بن سفيان القرطبى                    |
| ١٨٤        | عبد الوارث بن عبد الصمد                        |
| ١٤٧        | عبد الوهاب بن عطاء الخفاف                      |
| ٣٣         | عبيدالله بن أبى زياد الرصافى                   |

| رقم الصفحة | "الاسم"                                           |
|------------|---------------------------------------------------|
| ٤٥٦        | عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم                   |
| ٤٧٨        | عبيد الله بن عمر القواريري                        |
| ٤١٦        | عبيد الله بن عمرو الرقي                           |
| ٢٦٠        | عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي           |
| ٢٦٠        | عبيد بن طفيل الضطفاني ( أبو سيدان )               |
| ٤٨٧        | عثمان بن أبي شيبة العبسي                          |
| ٤٠٩        | عثمان بن صالح السهمي مولا هم                      |
| ٢٠٧        | عثمان بن عمر المبدى                               |
| ٦٨         | عزوة بن الزبير                                    |
| ٥٠٤        | عطاء بن أبي رباح القرشي مولا هم                   |
| ٤٩٦        | عطاء بن أبي ميمونة                                |
| ٥٠         | عفان بن مسلم الباهلي                              |
| ٩٥         | عقيل بن خالد الأيلي الأموي مولا هم                |
| ٦٨         | عكرمة البربري ( مولى ابن عباس )                   |
| ٤٢٩        | عكرمة بن عمار العجلي اليمامي                      |
| ٥١         | علي بن أحمد بن عبدان                              |
| ٤٢٨        | علي بن الحسن بن شقيق                              |
| ٣٩         | علي بن الحسن الهلالي                              |
| ١١٥        | علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( زين العابدين ) |
| ٢٧٧        | علي بن حمشان العدل                                |
| ٥٢         | علي بن زيد بن جدعان                               |
| ٢٩         | علي بن عبدالمزيز الهنوي                           |

رقم الصفحة

" الاسم "

مم

مم

١٩٥

على بن محمد المدائني

١٨٤

على بن نصر الجهضمي

٣٧٢

على بن هاشم بن مرزوق الهاشمي

٤٨

عمار بن أبي عمار

١٦٩

عمارة بن غزية الأنصاري المازني

٤٢

عمر بن حفص بن غياث النخعي

٢٣١

عمر بن حفص المعيطي

٣٠٥

عمر بن أبي سلمة

١٥٢

عمر بن الحارث الأنصاري مولاهم

٥١٢

عمر بن خالد التميمي

٣٨٦

عمر بن عاصم الكلابي

٣١٢

عمر بن عبد الله الهمداني ( أبو اسحاق السبيعي )

٣٠٩

عمر بن أبي عمرو ( مولى المطلب )

٤٩٦

عمر بن مرزوق الباهلي

٨٤

عمر بن ميمون الأودي

١٤٤

عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية

٥٠٣

عنيسة بن الأزهر الشيباني

١٢٠

عنيسة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم الأيلي

٤٨٢

عيسى بن طهمان الجشمي

( ف )

٥٦٧

فراس بن يحيى الهمداني

رقم الصفحة

" الاسم "

مم

مم

٣٧٨

الفضل بن الحباب الجمحي

١٤٥

الفضل بن دكين الملائى ( أبو نعيم )

٥١٧

الفضل بن سهل الأعرج

( ق )

١٨٢

قاسم بن أصبغ القرطبي

١٣٣

القاسم بن أبي بزة

١١٩

القاسم بن عبد الله بن مهدي الأخمصي المصري

٣٠٧

القاسم بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي

١٤٨

القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

٢٧٩

قتادة بن دعامة السدوسي

٢٧٨

قيس بن زيد

( ك )

٥١٨

كامل بن العملاء التميمي

٥٢٧

كثير بن هشام الكلابي

٤٩٧

كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم

٢٠٣

كلاب بن تليد

( ل )

٩٥

الليث بن سعد الفهمي

( م )

٢٨١

مالك بن أنس ( الامام )

٣٧٥

مؤمل بن اسماعيل البصري

| رقم الصفحة | "الاسم"                                   |
|------------|-------------------------------------------|
| مم         | مم                                        |
| ٢٠٧        | مجاهد بن جبر المخزومي مولا هم             |
| ١٧٠        | محمد بن ابراهيم التيمي                    |
| ٤٦         | محمد بن احمد بن بالويه ( أبو بكر )        |
| ٣٣١        | محمد بن احمد المحبوبي                     |
| ٣٣٠        | محمد بن اسحاق بن خزيمه                    |
| ٣٤         | محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى مولا هم     |
| ٣٠٥        | محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ( ابن عليه )   |
| ١٠٧        | محمد بن بشر العبدى                        |
| ٣١٢        | محمد بن بكار العيشى الصيرفى               |
| ٣٧٨        | محمد بن ثور الصنعانى                      |
| ٦٧         | محمد بن جبير بن مطعم                      |
| ٤١٢        | محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام          |
| ٦٦         | محمد بن الحسن بن زيالة                    |
| ٣٢         | محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان    |
|            | محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامى |
| ٥٦٢        | ( أبو عمر الأديب )                        |
| ٥٥٢        | محمد بن حميد الرازى                       |
| ٣٨         | محمد بن خالد بن خلى الحمصى                |
| ٣٧٩        | محمد بن خالد بن عثمة                      |
| ٦٦         | محمد بن السائب الكلبى                     |
| ٣١٤        | محمد بن الصلت الأسدى مولا هم              |

| رقم الصفحة<br>مم | "الاسم"<br>مم                           |
|------------------|-----------------------------------------|
| ٥٤٧              | محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب          |
| ٧٧               | محمد بن عبد الرحمن الأسدي ( يتيم عروة ) |
| ٤٩٧              | محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة        |
| ٣٦٦              | محمد بن عبد الله الحضرمي ( متلين )      |
| ٤٧٢              | محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي       |
| ٢٥٩              | محمد بن عبد الله الصَّفَّار             |
| ٦٧               | محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري         |
| ١٧٦              | محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني       |
| ١١٣              | محمد بن عبيد الطنافسي                   |
| ٣٧٨              | محمد بن عبيد القبري                     |
| ١١٥              | محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر الباقر) |
| ٣١٢              | محمد بن علي الصائغ                      |
| ٣٠٥              | محمد بن عمر بن أبي سلمة                 |
| ٦٧               | محمد بن عمر الواقدي                     |
| ٣٥١              | محمد بن عمرو بن حنان                    |
| ١٠٧              | محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي    |
| ٥٠٣              | محمد بن العلاء بن كريب الهمداني         |
| ٤٠٩              | محمد بن فليح الأسلمي أو الخزاعي         |
| ٣٢٩              | محمد بن كثير العبدي                     |
| ٣١٤              | محمد بن مخلد الدوري العطار              |
|                  | محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم     |
| ٣٩               | ( أبو الزبير المكي )                    |

| رقم الصفحة<br>مم | "الاسم"<br>مم                               |
|------------------|---------------------------------------------|
| ٣٣               | محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري            |
|                  | محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي (أبوسعيد |
| ٥٦٣              | المؤدب)                                     |
| ٤٠٨              | محمد بن سلمة الباهلي مولا هم                |
| ١٢٠              | محمد بن مهدي الأحميبي                       |
| ٩٦               | محمد بن نجيج السندي                         |
| ١٧١              | محمد بن النضر بن مساور المروزي              |
| ١٧٥              | محمد بن يحيى بن فارس الذهلي                 |
| ٣٩               | محمد بن يعقوب ( ابن الأخرم )                |
| ٣٢               | محمد بن يعقوب ( أبو العباس الأصم )          |
| ٨٥               | مروان بن معاوية الفزاري                     |
| ٥١٧              | مسروق بن الأجدع الهمداني                    |
| ١٣٣              | مسلم بن إبراهيم الفراهيدي                   |
| ٥٠٧              | مطر الوراق                                  |
| ٣١٠              | المطلب بن عبد الله بن حنظلب                 |
| ٤٨               | مظفر بن مدرك الخراساني ( أبو كامل )         |
| ٣٢٩              | معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري الحلبي       |
| ١١٢              | معاذ بن معاذ العنبري                        |
| ٥٦               | معتز بن سليمان بن طرخان التيمي              |
| ٣٩               | معلّى بن أسد العمي                          |
| ٤٢٤              | معلّى بن منصور الرازمي                      |

| رقم الصفحة | " الاسم "                              |
|------------|----------------------------------------|
| مم         | مم                                     |
| ٤١         | مصر بن راشد الأزدي مولا هم             |
| ٥١٧        | المغيرة بن مقسم الضبي مولا هم          |
| ٥٦٣        | المقدام بن داود الرعيني                |
| ٢٧٥        | المنذر بن الوليد الجارودي              |
| ٥٦٢        | منصور بن أبي مزاحم                     |
| ٤٩٨        | منصور بن المعتز السلمي                 |
| ١٨٢        | موسى بن اسماعيل المنقري الثبوكي        |
| ٤٠٩        | موسى بن عقبة                           |
| ٤٧٣        | موسى بن مسعود النهدي ( أبو حذيفة )     |
| ٣٧٩        | موسى بن يعقوب الزمعي                   |
|            | ( ن )                                  |
| ٤٥٦        | نافع - مولى ابن عمر                    |
| ٩٦         | نجيح بن عبد الرحمن السندي ( أبو معشر ) |
| ٤٧٢        | نصر بن علي الجهضمي                     |
| ١٢٣        | النعمان بن ثابت ( الامام ابو حنيفة )   |
| ٤٩٦        | نفيح الصائغ                            |
| ١٧٥        | نوح بن يزيد بن سيّار المؤدب            |
|            | ( هـ )                                 |
| ٥١٣        | هارون بن أبي عيسى الشامي               |
| ٣٨٧        | هاشم بن القاسم الليثي مولا هم          |
| ١٢٣        | هشام الدستوائي                         |

رقم الصفحة

" الاسم "

مممم

مممم

|     |                        |
|-----|------------------------|
| ٦٨  | هشام بن عروة بن الزبير |
| ٤٨٧ | هشيم بن بشير السلمى    |
| ١٣٣ | الهيثم بن أبى الهيثم   |

( و )

|     |                                         |
|-----|-----------------------------------------|
| ٨٥  | وائل بن داود التيمى                     |
| ٨٤  | وضّاح بن عبد الله اليشكرى ( أبو عوانة ) |
| ١٤٥ | وكيع بن الجراح الرؤاسى                  |
| ٤٨٥ | الوليد بن الأغر المكى                   |
| ٢٧٥ | الوليد بن الجارودى                      |
| ٢٠٣ | الوليد بن مسلم القرشى مولا هم           |
| ٤٨٧ | وهب بن بقية الواسطى                     |

( لا )

|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| ٥٦ | لاحق بن حميد السدوسى ( أبو مجلز ) |
|----|-----------------------------------|

( ى )

|     |                                          |
|-----|------------------------------------------|
| ١٦٩ | يحيى بن أيوب الفافق المصرى               |
| ٢٧٤ | يحيى بن زكريا بن أبى زائدة               |
| ١١١ | يحيى بن سعيد الأموى ( الجمل )            |
| ٣١٥ | يحيى بن سعيد بن حيان ( أبو حيان التيمى ) |
| ١٤٤ | يحيى بن سعيد الأنصارى                    |
| ٣٥١ | يحيى بن سعيد الطار الحمصى                |
| ٨٤  | يحيى بن سليم ( أبو بلج )                 |

| رقم الصفحة | "الاسم"                                 |
|------------|-----------------------------------------|
| مم         | مم                                      |
| ١٥٢        | يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي            |
| ١٠٧        | يحيى بن عبد الرحمن بن هاطب بن أبي بلتعة |
| ٢٠٣        | يحيى بن أبي كثير الطائي مولا هم         |
| ٨٥         | يحيى بن معين                            |
| ٥١١        | يزيد بن الأصم                           |
| ٢٨٢        | يزيد بن أبي حبيب المصري                 |
| ٣٧٧        | يزيد بن زريح البصري                     |
| ١٤٧        | يزيد بن عبد الله بن خصيفة               |
| ٣٠٩        | يزيد بن عبد الله بن الهار               |
| ١٤٥        | يزيد بن هارون السلمى مولا هم الواسطي    |
| ٣٣٠        | يعقوب بن ابراهيم الدورقي                |
| ٤١٢        | يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري          |
| ٣٢         | يعقوب بن سفيان القسوي                   |
| ٥٦٤        | يعقوب بن محمد بن عيسى                   |
| ٣٤         | يونس بن بكير الشيباني                   |
| ٣٧٦        | يونس بن عبد الأعلى الصدفي               |
| ٢٦٩        | يونس بن عبيد العبدي                     |
| ٣٠٩        | يونس بن محمد البغدادي                   |
| ١٢٠        | يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي       |

## " الكنى "

مممم

رقم الصفحة  
مم

|     |                                          |
|-----|------------------------------------------|
| ٣٧٩ | أبو بكر بن سليمان بن أبي هشمة            |
| ٢٩٩ | أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي |
| ٣٢٣ | أبو بكر بن محمد بن عمرو بن هزم الأنصاري  |
| ٣٧٢ | أبو حاتم الرازي                          |
| ٤٢  | أبو خالد الوالسي                         |
| ٥٠٧ | أبو رافع القبطي                          |
| ١٠٧ | أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف            |
| ٢٠٧ | أبو شداد ( مجهول )                       |
| ٥١٧ | أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني          |
| ٥٤٧ | أبو مرة مولى عقيل بن أبي طالب            |
| ٣٣٠ | أبو يعلى الموملي                         |

\*\*\*

فہرست الموضوعات

| رقم الصفحة<br>مممم | "الموضوع"<br>مممم                                   |
|--------------------|-----------------------------------------------------|
| ٢                  | كلمة شكر وتقدير                                     |
| ٤                  | المقدمة                                             |
| ١١                 | تقويم المصادر وتحليلها                              |
| ١٧                 | تهديد                                               |
|                    | <u>الباب الأول : أمهات المؤمنين اللاتي تزوجهن</u>   |
|                    | رسول الله صلى الله عليه وسلم في العهد               |
| ٢٧                 | المكي.                                              |
| ٢٨                 | <u>الفصل الأول : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد</u>    |
| ٢٩                 | نسبها ولقبها                                        |
| ٣١                 | مكانة والدها في قومه                                |
| ٣٢                 | أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم .          |
| ٣٧                 | أولادها من أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٣٨                 | أوليبتها في الزواج من رسول الله صلى الله عليه وسلم  |
| ٣٩                 | سبب زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم .        |
| ٤٦                 | عمرها عند زواجها                                    |

| رقم الصفحة<br>مم | "الموضوع"<br>مم                                 |
|------------------|-------------------------------------------------|
| ٤٨               | قصة تزويجها                                     |
| ٤٨               | عقد النكاح                                      |
| ٤٨               | ولى النكاح                                      |
|                  | أولادها من رسول الله صلى الله                   |
| ٧٤               | عليه وسلم .                                     |
| ٨٠               | موقفها عند بدء نزول الوحي                       |
| ٨٤               | سبقها الى الايمان                               |
| ٨٧               | موقفها فى حصار الشعب                            |
| ٨٨               | من فضائلها                                      |
|                  | منزلتها عند رسول الله صلى الله                  |
| ٩٠               | عليه وسلم .                                     |
| ٩٤               | تاريخ وفاتها                                    |
| ٩٨               | عدد مروياتها                                    |
| ٩٩               | <u>الفصل الثانى : أم المؤمنين سودة بنت زممة</u> |
| ١٠٠              | نسبها                                           |
|                  | زوجها قبل رسول الله صلى الله                    |
| ١٠٢              | عليه وسلم                                       |
| ١٠٤              | اسلامها وهجرتها                                 |
|                  | تزوجها برسول الله صلى الله                      |
| ١٠٥              | عليه وسلم                                       |
| ١٠٥              | تاريخ التزويج                                   |
| ١٠٥              | قصة التزويج                                     |
| ١٢٢              | ولى المقعد                                      |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                     |
|------------|-------------------------------------------------------------|
| مم         | مم                                                          |
| ١٢٤        | الروايات في صفتها الخلقية                                   |
| ١٢٨        | هل طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة ؟                  |
| ١٣٩        | من فضائلها .                                                |
| ١٤١        | تاريخ وفاتها                                                |
| ١٥٥        | عدد مروياتها                                                |
| ١٥٦        | الفصل الثالث : أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر<br>الصديق      |
| ١٥٧        | نسبها                                                       |
| ١٥٩        | رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم<br>لعائشة قبل زواجه بها . |
| ١٦٢        | خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم<br>لعائشة .                  |
| ١٦٧        | عمرها عند خطبتها والعقد عليها                               |
| ١٧٥        | تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم<br>عليه وسلم          |
| ١٧٥        | تهيأتها للبناء بها                                          |
| ١٧٧        | تاريخ البناء                                                |
| ١٩٦        | قصة الدخول                                                  |
| ٢١٠        | عمرها عند الدخول بها                                        |
| ٢١١        | صداقها                                                      |
| ٢١٢        | من خصائصها                                                  |
| ٢٢٩        | منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم<br>عليه وسلم       |

| رقم الصفحة                                         | "الموضوع"                |
|----------------------------------------------------|--------------------------|
| مم                                                 | مم                       |
| ٢٣٦                                                | صفات الخلقية             |
| ٢٤٦                                                | فضائلها                  |
| ٢٤٩                                                | مكانتها العلمية الحديثية |
| ٢٥٢                                                | تاريخ وفاتها             |
| <u>الباب الثاني : أمهات المؤمنين اللاتي تزوجهن</u> |                          |
| <u>رسول الله صلى الله عليه وسلم في العهد</u>       |                          |
| ٢٥٣                                                | المدني .                 |
| <u>الفصل الأول : أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن</u>   |                          |
| ٢٥٤                                                | الخطاب .                 |
| ٢٥٥                                                | نسبها                    |
| زوجها قبل رسول الله صلى الله                       |                          |
| ٢٥٧                                                | عليه وسلم                |
| تزويجها برسول الله صلى الله عليه                   |                          |
| ٢٥٨                                                | وسلم                     |
| ٢٥٨                                                | قصة التزويج              |
| ٢٦٤                                                | تاريخ التزويج            |
| طلاق رسول الله صلى الله عليه                       |                          |
| ٢٧٤                                                | وسلم لحفصه ومراجعتها .   |
| ٢٨١                                                | تاريخ وفاتها             |
| ٢٨٣                                                | عدد مروياتها             |
| <u>الفصل الثاني : أم المؤمنين زينب بنت خزيمة</u>   |                          |
| ٢٨٤                                                | نسبها ولقبها             |
| ٢٨٥                                                | نسبها ولقبها             |

| رقم الصفحة<br>مممم | "الموضوع"<br>مممم                                   |
|--------------------|-----------------------------------------------------|
| ٢٨٧                | زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم              |
| ٢٨٨                | تاريخ تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم         |
| ٢٩٠                | ولى زواجها                                          |
| ٢٩١                | تاريخ وفاتها                                        |
| ٢٩٢                | الفصل الثالث : أم المؤمنين أم سلمة بنست<br>أبي أمية |
| ٢٩٣                | نسبها                                               |
| ٢٩٤                | زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم              |
| ٢٩٨                | أولادها من أبي سلمة                                 |
| ٢٩٩                | اسلامها وهجرتها الى الحبشة                          |
| ٣٠١                | هجرتها الى المدينة                                  |
| ٣٠٤                | خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأم سلمة             |
| ٣٢١                | تاريخ تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم         |
| ٣٢١                | تاريخ التزويج                                       |
| ٣٢٧                | ولى النكاح                                          |
| ٣٤٠                | صداقها                                              |
| ٣٤٣                | بينائها بها                                         |
| ٣٤٨                | وليتمته عليها                                       |

| رقم الصفحة | "الموضوع"                                      |
|------------|------------------------------------------------|
| ٣٥٤        | حصافة رأيها                                    |
| ٣٥٨        | فضائلها                                        |
| ٣٥٩        | تاريخ وفاتها                                   |
| ٣٦٢        | عدد مروياتها                                   |
| ٣٦٣        | <u>الفصل الرابع : أم المؤمنين زينب بنت جحش</u> |
| ٣٦٤        | نسبها                                          |
| ٣٦٥        | تغيير اسمها                                    |
| ٣٦٦        | هجرتها الى المدينة                             |
| ٣٦٧        | زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم         |
| ٣٦٩        | سبب تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم      |
| ٣٨٥        | خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لها             |
| ٣٨٨        | تزوجها برسول الله صلى الله عليه وسلم           |
| ٣٨٨        | تاريخ التزويج                                  |
| ٣٩٣        | قصة التزويج                                    |
| ٣٩٥        | وليمته عليها                                   |
| ٣٩٩        | فضائلها                                        |
| ٤٠٠        | تاريخ وفاتها                                   |
| ٤٠٢        | عدد مروياتها                                   |

| رقم الصفحة<br>مم | "الموضوع"<br>مم                                      |
|------------------|------------------------------------------------------|
| ٤٠٣              | <u>الفصل الخامس : أم المؤمنين «جويرة بنت الحارث»</u> |
| ٤٠٤              | نسبها                                                |
| ٤٠٥              | تفسير اسمها                                          |
| ٤٠٦              | زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم               |
| ٤٠٧              | تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم                |
| ٤٠٧              | تاريخ التزويج                                        |
| ٤١٢              | قصة التزويج                                          |
| ٤١٧              | صداقتها                                              |
| ٤١٩              | تاريخ وفاتها                                         |
| ٤٢٠              | عدد مروياتها                                         |
|                  | <u>الفصل السادس : أم المؤمنين أم حبيبة بنت</u>       |
| ٤٢١              | أبي سفيان                                            |
| ٤٢٢              | نسبها                                                |
| ٤٢٤              | زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم               |
| ٤٢٧              | تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم                |
| ٤٢٧              | تاريخ التزويج                                        |
| ٤٢٨              | مكان التزويج                                         |
| ٤٤٦              | ولسئ الزواج                                          |
| ٤٤٩              | صداقتها                                              |

| رقم الصفحة | "الموضوع"                                           |
|------------|-----------------------------------------------------|
| مم         | مم                                                  |
| ٤٥١        | وفاتها                                              |
| ٤٥٢        | عدد مروياتها                                        |
| ٤٥٣        | <u>الفصل السابع : أم المؤمنين صفية بنت يحيى</u>     |
| ٤٥٤        | نسبها                                               |
| ٤٥٥        | زوجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم              |
| ٤٥٦        | رؤياها المباشرة بالزواج من النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٤٦٠        | تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم               |
| ٤٦٠        | تاريخ التزويج                                       |
| ٤٦٢        | قصة سببها وتزويجها                                  |
| ٤٧٤        | استبراءؤها                                          |
| ٤٧٧        | عداقتها                                             |
| ٤٧٩        | وليبتها                                             |
| ٤٨٧        | اقامته عندها ثلاث ليال                              |
| ٤٨٨        | فضائلها                                             |
| ٤٩٠        | تاريخ وفاتها                                        |
| ٤٩٢        | عدد مروياتها                                        |
| ٤٩٣        | <u>الفصل الثامن : أم المؤمنين سيمونة بنت الحارث</u> |
| ٤٩٤        | نسبها                                               |
| ٤٩٦        | تفسير اسمها                                         |

| رقم الصفحة<br>~~~~~ | الموضوع<br>~~~~~                                                        |
|---------------------|-------------------------------------------------------------------------|
| ٤٩٩                 | أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم                                |
| ٥٠١                 | تزويجها برسول الله صلى الله عليه وسلم                                   |
| ٥٠١                 | هل وهبت ميمونة نفسها للنبي ؟                                            |
| ٥٠٤                 | تاريخ التزويج                                                           |
| ٥٠٧                 | قيمة التزويج                                                            |
| ٥١٦                 | أكان وقوع التزويج في حال احرام النبي صلى الله عليه وسلم أم في حلّه      |
| ٥٢٦                 | فضائلها                                                                 |
| ٥٢٧                 | تاريخ وفاتها                                                            |
| ٥٣٠                 | عدد مروياتها                                                            |
| ٥٣١                 | <u>الباب الثالث : نساء أخريات غير أمهات المؤمنين</u>                    |
| ٥٣٢                 | <u>الفصل الأول : من تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارقها</u>   |
| ٥٣٣                 | الجونية                                                                 |
| ٥٤٥                 | <u>الفصل الثاني : من خطبهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجهن</u> |
| ٥٤٦                 | أم هانئ بنت أبي طالب                                                    |
| ٥٥٥                 | سودة القرشية                                                            |

رقم الصفحة  
ممالموضوع  
مم

- الفصل الثالث : من وهبن أنفسهن لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
٥٥٨
- خولة بنت حكيم  
٥٥٩
- أم شريك  
٥٦٥
- امراتان أخريان  
٥٦٩
- الفصل الرابع : من عرضن على النبي صلى الله  
عليه وسلم  
٥٧٢
- بنت حمزة بن عبد المطلب  
٥٧٢
- عزة بنت أبي سفيان بن حرب  
٥٧٦
- ملحق الرسالة  
٥٧٨
- من ورد أنه صلى الله عليه وسلم دخل بها ثم  
فارقها  
٥٨٠
- من ورد أنه صلى الله عليه وسلم تزوجهن ولم  
يدخل بهن  
٥٨٢
- من ورد أنه صلى الله عليه وسلم خطبهن ولم  
يتزوجهن  
٥٨٩
- فهرس رجال الاسناد المترجم لهم  
٥٩٠
- فهرس الموضوعات
- فهرس المصادر والمراجع .
- الخاتمة

فهرس الاصاءر والمرابع

(أ) المصادر المخطوطة

مصمم

١ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال

أبو المعجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٥٧٤هـ)

صورة عن مخطوطته بدار الكتب المصرية

نشر دار المأمون - دمشق ، النشرة الأولى ١٤٠٢هـ

٢- جامع السانيد والسنن

أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٥٧٧هـ)

صورة عن مخطوطته في دار الكتب المصرية - القاهرة

محافظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ٢٦٩٥

٣ - دلائل النبوة

أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)

صورة عن مخطوطته في المكتبة الأحمديّة ، حلب

محافظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ٢٥٩١

٤ - الطبقات الكبرى

محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)

صورة عن مخطوطته في المكتبة الظاهرية - دمشق

محافظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ١٣٠٤

٥ - الطب النبوي

أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ)

صورة عن مخطوطته في مكتبة الأسكوريال - اسبانيا

محافظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ١٢٩٨

٦ - الملل

أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٨٥٣ هـ)

صورة عن مخطوطته في مكتبة خدابخش بتنة / الهند

محفوظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ٨١٥

٧ - مجمع البحرين في زوائد المعجمين

الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)

صورة عن مخطوطته

محفوظة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ٧٧

٨ - المعجم الكبير

أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني (ت ٦٠٣ هـ)

صورة عن مخطوطته في المكتبة الظاهرية - دمشق

محفوظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ١٩٠٥

٩ - معرفة الصحابة

أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن منده الأصبهاني

(ت ٣٩٥ هـ)

صورة عن مخطوطته في دار الكتب الظاهرية - دمشق

محفوظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم

٤٩/٤/٥٥٧

١٠ - معرفة الصحابة

أبو نصيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)

صورة عن مخطوطته في مكتبة أحمد الثالث / استانبول

محفوظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم ٢٧٥٩

١١ - نزهة الألباب في الألقاب

أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر المسقلاني (ت ٨٥٢هـ)  
صورة عن مخطوطته في مكتبة سارا جنك بهيد وآباد الهند  
محفوطة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم ٧٠٤

\*\*\*

(\*)

(ب) المصادر المطبوعة

ممممم

١٢ - الاجابة لايراد ما استدر ركنه عائشة على الصحابة

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)

تحقيق سعيد الأفغاني

المكتب الاسلامي - بيروت

الطبعة الثانية - ١٣٩٠هـ

١٣ - أحكام القرآن

أبو بكر محمد بن عبد الله ( ابن العربي ) (ت ٥٤٣هـ)

تحقيق على محمد البجاوي

دار احياء الكتب العربية بمصر

الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ .

١٤ - أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه

أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصمهاني

(ت ٣٦٩هـ)

تحقيق احمد محمد مرسى

مطبعة السعادة ١٩٧٢م

١٥ - الأدب المفرد

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)

دار الكتب العلمية - بيروت

---

(\*) اقتصر على ماورد ذكره في الرسالة دون سواه من مصادر الرواية وكتب

التخريج .

١٦ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار

المؤلف: موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (ت. ٦٢٢هـ) تحقيق: موفق الدين

تحقيق: علي نويهض . دار الفکر - بيروت - ١٩٦٢

دار الفكر - ١٣٩٢هـ

١٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب

المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت. ٤٦٣هـ)

تحقيق: علي محمد الجاوي . دار الفکر - بيروت - ١٩٨٠

مكتبة نضرة مصر

١٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة

المؤلف: علي بن محمد بن الأشير الجزري (ت. ٦٣٠هـ) والمصنف

تحقيق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور

دار الشعب

١٩ - أسماء خيل العرب وأنسابها

المؤلف: الحسن بن أحمد الغندجاني (ت. نحو ٤٣٠هـ)

تحقيق: محمد علي سلطاني . دار الفکر - بيروت - ١٩٦٢

مؤسسة الرسالة . دار الفکر - بيروت

٢٠ - الاصابة في تمييز الصحابة

المؤلف: للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ)

مطبعة السعادة بمصر - ١٩٢٠

الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ

٢١ - اعزاب القرآن

المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت. ٣٣٨هـ)

تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد

مطبعة العاصي - بغداد

٢٨ - تأويل مشكل القرآن

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٢٦هـ)

تحقيق السيد احمد صقر

دار التراث - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ

٢٩ - تاج العروس من جواهر القاموس

محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

نشر دار مكتبة الحياة بيروت

طبعة باللا وفتت عن الطبعة الأولى

٣٠ - تاج اللغة وصحاح العربية

اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)

تحقيق احمد عبد الخفور عطار

دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ

٣١ - التاريخ

خليفة بن خياط - (ت ٢٤٠هـ)

تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري

طبعة محمد هاشم الكتي ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ

٣٢ - تاريخ بغداد

أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)

دار احياء التراث العربي - بيروت

٣٣ - تاريخ الثقات

الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)

تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي

الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ ، بيروت

٣٤ - تاريخ الرسل والملوك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

دار المعارف بمصر ١٩٦١م

٣٥ - التاريخ الصغير

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)

نشر المكتبة الاثرية ، باكستان

٣٦ - التاريخ الكبير

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)

نشر دار الكتب العلمية - بيروت

٣٧ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه

الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

بتحقيق علي محمد النجاوي ومحمد علي النجار

مطبعة دار القومية - القاهرة .

٣٨ - التبيين في أنساب القرشيين

موفق الدين عبد الله بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)

تحقيق محمد نايف الدليمي

منشورات المجمع العلمي العراقي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ

٣٩ - تجريد اسماء الصحابة

أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

نشر دار المعرفة - بيروت .

٤٠ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف

أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى (ت ٧٤٢هـ)

تحقيق عبد الصمد شرف الدين

نشر دار القيمة والمكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ

٤١ - تذكرة الحفاظ

أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

دار احياء التراث العربي ١٣٧٤هـ

٤٢ - تسجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

نشر دار احياء الكتاب العربي .

٤٣ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس

الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

مراجعة طه عبد الرؤف سعد

نشر مكتبة الكليات الأزهرية

٤٤ - تفسير القرآن العظيم

أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)

طبع دار احياء الكتب العربية بمصر .

٤٥ - تقريب التهذيب

الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ

٤٦ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

تصحيح السيد عبد الله هاشم

شركة الطباعة الفنية بالقاهرة ١٣٨٤هـ

٤٧ - تلخيص المستدرک

أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

بحاشية المستدرک

نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض .

٤٨ - تلقيح فهوم أهل الأثر

عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

المطبعة النموذجية بالقاهرة

٤٩ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى (ت ٤٦٣هـ)

تحقيق محمد التائب السعيدى

الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

٥٠ - تهذيب التهذيب

الحافظ احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

تصوير عن الطبعة الأولى ، دار صادر بيروت

٥١ - تهذيب سنن أبي داود

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم (ت ٧٥١هـ)

تحقيق محمد حامد الفقى وأحمد محمد شاكر

مطبعة أنصار السنة ١٣٦٦هـ .

٥٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال

الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)

تحقيق د . بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ

٥٣ - الثقات

الحافظ محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد رآباد

الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ

٥٤ - جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

أبو السعادات مبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)

تحقيق محمد حامد الفقي

مطبعة السنة المحمدية بمصر الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ

٥٥ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

الطبعة الثانية بالأولست ١٣٩٢

دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت

٥٦ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل

صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي (ت ٧٦١هـ)

تحقيق حمدي عبد الرحمن السلفي

الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

٥٧ - الجامع الصحيح المسند المختصر في أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسننه وأيامه

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)

المتن المرقم في فتح الباري المطبعة السلفية ومكبتها .

٥٨ - الجامع الصحيح

الامام مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت ٢٦١هـ)  
بشرح النووى ، المطبعة المصرية

٥٩ - الجامع لأحكام القرآن

أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبى (ت ٢٧١هـ)  
دار الكتاب العربى للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٧هـ

٦٠ - الجرح والتعديل

عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧هـ)  
دار الكتب العلمية بيروت ، طبعة بالأوفست عن الطبعة الأولى

٦١ - جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام

محمد بن أبى بكر بن القيم (ت ٧٥١هـ)  
تحقيق طه يوسف شاهين

دار الكتب العلمية - بيروت

٦٢ - جمهرة أنساب العرب

أبو محمد على بن احمد بن حزم الأندلسى (ت ٤٥٦هـ)  
تحقيق عبد السلام محمد هارون

دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ

٦٣ - جوامع السيرة

أبو محمد على بن احمد بن حزم الأندلسى (ت ٤٥٦هـ)  
تحقيق د . احسان عباس ، د . ناصر الدين الأسد  
ادارة احياء السنة - باكستان .

- ٦٤ - الجوهر النقي في الرد على البيهقي  
علاء الدين بن علي بن التركماني (ت ٧٤٥هـ)  
بحاشية السنن الكبرى للبيهقي  
مصور بالأوفست عن الطبعة الأولى .
- ٦٥ - حاشية على سنن النسائي  
نور الدين بن عبد الهادي السندري (١١٣٨هـ)  
دار احياء التراث العربي بيروت .
- ٦٦ - حذف من نسب قريش  
مؤرخ بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥هـ)  
تحقيق د . صلاح الدين المنجد  
نشر مكتبة دار العروبة - بالقاهرة
- ٦٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء  
أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ)  
نشر مكتبة الخانجي بمصر
- ٦٨ - الخصائص الكبرى  
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)  
تحقيق د . محمد خليل هراس  
مطبعة المدني .
- ٦٩ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة  
الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)  
دار الجيل - بيروت .  
٧٠ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور  
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)  
دار الفكر للطباعة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٧١ - دلائل النبوة

أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ)

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند

الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ

٧٢ - دلائل النبوة

أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

المكتبة السلفية ١٣٨٩ - المدينة المنورة

٧٣ - ذكر أخبار اصبهان

أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ)

مطبعة بريل - ليدن ١٩٣١هـ

٧٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

للسيد محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)

ادارة الطباعة المنيرية

٧٥ - الروض الأنف

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)

تحقيق عبد الرحمن الوكيل

دار النصر للطباعة بمصر

٧٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم (ت ٧٥١هـ)

مراجعة طه عبد الرؤوف طه

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٠هـ

٧٧ - السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راوين عن شيخ واحد  
ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)  
تحقيق محمد مطر الزهراني

دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ  
٧٨ - السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين  
محب الدين احمد بن عبدالله الطبري (ت ٦٩٤هـ)  
نشر مكتبة التراث الاسلامي - حلب .

٧٩ - السنن

أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)  
بتعليق السيد عبدالله هاشم  
شركة الطباعة الفنية بمصر ١٣٨٦هـ

٨٠ - السنن

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)  
بتعليق احمد سعد علي  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ

٨١ - السنن

أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥هـ)  
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي  
دار احياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٥هـ

٨٢ - السنن

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت ٢٩٧هـ)  
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ

٨٣ - السنن

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)

دار احياء التراث العربي - بيروت .

٨٤ - السنن

الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)

بتصحيح عبدالله هاشم المدني .

دار المعاسن للطباعة ١٣٨٦هـ

٨٥ - السنن الكبرى

أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)

طبعة بالأوفست عن الطبعة الأولى - دار صادر بيروت

٨٦ - سؤالات حمزة السهمي للدارقطني

حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ)

تحقيق موفق عبدالله عبد القادر

مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ

٨٧ - سير أعلام النبلاء

أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

تحقيق شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ

٨٨ - السيرة النبوية

عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)

١- بتحقيق عبد الرحمن الوكيل

مع الروض الأنف - دار النمر للطباعة .

٢- وتحقيق مصطفى السقا وأبراهيم الأبياري وعبد العفيظ شليبي

مكتبة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ .

٨٩ - السيرة النبوية ، من ( تاريخ الاسلام )

محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

تحقيق حسام الدين القدسي

دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ

٩٠ - السيرة النبوية

أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)

تحقيق مصطفى عبد الواحد .

دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩٦هـ

٩١ - شرح صحيح مسلم

أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)

المطبعة المصرية ومكتبتها

٩٢ - شرح علل الترمذي

عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)

تحقيق صبحي جاسم الحميد .

مطبعة العاني - بغداد .

٩٣ - شرح معاني الآثار

ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ)

تحقيق محمد سيد جاد الحق ومحمد زهري النجار

مطبعة الأنوار المحمدية

٩٤ - شرح المواهب اللدنية

محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١٢٢٢هـ)

دار المعرفة - بيروت ، طبعت بالافتتاح ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ

٩٥ - شرح الموطأ

محمد بن عبد الباقي المالكي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ)

مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣ هـ

٩٦ - الشفا بتمريف حقوى المصطفى

القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)

نشر المكتبة التجارية الكبرى - بيروت

٩٧ - صحيح ابن خزيمة

أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١ هـ)

تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي

المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ

٩٨ - صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط

أبو عمرو عثمان بن موسى بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)

تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر

دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ

٩٩ - الضعفاء

أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (ت ٣٢٢ هـ)

تحقيق د. عبد المحطى قلمجى

دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ

١٠٠ - الضعفاء والمتروكون

أبو عبد الرحمن أحمد بن شبيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)

تحقيق محمود زايد

دار الوعي بـ حلب ، الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ

١٠١- الضعفاء والمتروكون

الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)

تحقيق موفق بن عبدالله بن عبد القادر

مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ

١٠٢- الطبقات

خليفة بن خياط الحصفري (ت ٢٤٤هـ)

تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمري

دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض

١٠٣- طبقات الحنابلة

أبو الحسين محمد بن محمد أبي يعلى بن الحسين (ت ٥٢٦هـ)

دار المعرفة - بيروت

١٠٤- طبقات الشافعية الكبرى

أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ)

تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو

مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ

١٠٥- طبقات الفقهاء

أبو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)

تحقيق احسان عباس

دار الرائد العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ

١٠٦- الطبقات الكبرى

محمد بن ساعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)

دار صادر - بيروت ١٣٧٧هـ

١٠٧ - الطبقات الكبرى - الجزء المتمم

محمد بن سعد بن منيع ( ت ٢٣٠ هـ )

تحقيق زياد محمد منصور

نشر المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية بالمدينة

الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ .

١٠٨ - طبقات المفسرين

محمد بن علي بن احمد الداودي ( ت ٩٤٥ هـ )

دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ

١٠٩ - العبر في خبر من غير

الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ( ٧٤٨ هـ )

تحقيق فؤاد سيد

اصدار دائرة التراث والنشر بالكويت

١١٠ - عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث

بقي بن مخلد القرظي ( ت ٢٧٦ هـ )

ترتيب ابن حزم الظاهري ( ت ٤٥٦ هـ )

تحقيق د . اكرم ضياء العمري

الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ

١١١ - عصمة الأنبياء

محمد بن عمر بن الحسين ( فخر الدين الرازي ) ( ت ٦٠٦ هـ )

نشر مؤسسة الزعبي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ

١١٢ - العقد الفريد

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ( ت ٣٢٧ هـ )

تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم البياري

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥ هـ

١١٣ - علوم الحديث

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الخلاج (ت ٦٤٣هـ)

بشرح الصراقة "التقييد والايضاح"

تحققه عبد الرحمن بن محمد عثمان

لنشر المكتبة السلفية بالمدينة، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ

١١٤ - عمدة القارى شرح صحيح البخارى

أبو محمد محمود بن احمد العميني (ت ٨٥٥هـ)

نشر دار الفكر ١٣٩٩هـ

١١٥ - عيون الأثر في فنون المغازى والشمايل والسير

أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس النعماني (ت ٧٣٤هـ)

دار المعرفة للطباعة - بيروت

١١٦ - غريب الحديث

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)

مصور عن "الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ"

نشر دار الكتاب العربي بيروت - ١٣٩٦هـ

١١٧ - غريب الحديث

أبو سليمان محمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)

تحققه عبد الكريم ابراهيم المزياوي

دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ

سلسلة منشورات مركز البحث العلمي واجمعياء التراث الاسدي

بجامعة أم القرى

١٢٥ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٥٤٤هـ)

تحقيق محمود ابراهيم زايد

دار الوعي بحلب، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ

١٢٦ - الكتاب السمذ في الاحاديث والآثار

الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العيسوي (ت ٢٣٥هـ)

تحقيق عبد الخالق الأففاني

نشر الدار السلفية بالهند، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ

١٢٧ - كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ

١٢٨ - الكشوف العثيث عن رمي بوضع الحديث

ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي (ت ٨٤١هـ)

تحقيق يحيى السامرائي

مطبعة العاني - بغداد

١٢٩ - اللباب في تهذيب الأنساب

أبو الحسن علي بن محمد بن الأشير الجزري (ت ٦٣هـ)

مكتبة المشي - بغداد، طبعة بالأوفست

١٣٠ - لسان العرب

جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الافريقي (ت ٧١١هـ)

دار صادر - بيروت

١٣١ - لسان الميزان

الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

نشر مؤسسة الأمل للتراث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ

١٣٢ - المبتدأ والصبغت والمفازي

محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ)

تحقيق محمد حميد الله

١٣٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)

نشر دار الكتاب - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٦٧م

١٣٤ - المحبّر

ابو جعفر محمد بن عبيد البفدادي (ت ٢٤٤هـ)

تصحیح الدكتور ايلزه ليختن شتيتز

منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت

١٣٥ - المراسيل

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)

مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ

١٣٦ - المستدرک علی الصحیحین

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

١٣٧ - المسند

ابو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)

مصورة بالأوفست عن الطبعة الأولى

دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق .

١٣٨ - السنند

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى (ت ٢١٩هـ)

تحقق بين هبيب الرحمن الأعظمى

نشر عالم الكتب ومكتبة المشنى

بيروت والقاهرة

١٣٩ - السنند

الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)

١ - نشر المكتب الاسانمى ودار مدار - بيروت

بدون تحقيق له .

٢ - بتحقيق أحمد محمد شاكر .

دار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ

١٤٠ - المسودة فى أصول الفقه لآل تيمية

جمعها ابو العباس احمد بن محمد الدمشقى (ت ٧٤٥هـ)

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد

نشر دار الكتاب العربى بيروت

١٤١ - مشارى الأنوار على صحاح الآثار

القاضى عياشى بن موسى اليحصبى (ت ٥٤٤هـ)

طبع ونشر المكتبة العتيقة بتونس ، ودار التراث بالقاهرة

١٤٢ - مشاهير علماء الأماار

محمد بن هبان البستى (ت ٣٥٤هـ)

صححه م . فلا يشهر

دار الكتب العلمىة - بيروت

١٤٣ - مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجة

أحمد بن أبي بكر البوصيري ( ت. ٨٤٠هـ )

تحقيق محمد المنتقى الكشناوي

الطبعة الأولى ١٤٠٣ دار العربية للطباعة والنشر بيروت

١٤٤ - المصنّف

عبد الرزاق بن همام الصنعاني ( ٢١١هـ )

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ

١٤٥ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت. ٨٥٢هـ )

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

المطبعة المصيرية بالكويت ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ

١٤٦ - المصنف

عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( ت. ٢٧٦هـ )

١ - بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة .

نشر دار المعارف - الطبعة الرابعة

٢ - ومراجعة محمد بن اسماعيل السماوي

دار احياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ

١٤٧ - معالم السنن

أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ( ت. ٣٨٨هـ )

تحققين احمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي

من طبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٧هـ

١٤٨ - معجم البلدان

أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)

دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٩٩هـ

١٤٩ - المعجم الصغير

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

نشر المكتبة السلفية بالمدونة

دار النصر للطباعة - بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ

١٥٠ - المعجم الكبير

الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)

تحقيق حمدان عبد المجيد السلفي

دار الطباعة العربية - بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ

١٥١ - معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع

عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (ت ٤٨٧هـ)

تحقيق مصطفى السقا

عالم الكتب بيروت

١٥٢ - المعرفة والتاريخ

يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)

تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري

مطبعة الارشاد - بغداد ١٣٩٤هـ .

١٥٣ - المغازي

محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ)

تحقيق د. مارسدن جونس

نشر عالم الكتب - بيروت .

١٥٤ - المفسنى فى الضمفاه

أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي (ت ٥٧٤٨هـ)

تحقيق نور الدين عستر

نشر دار المعارف - حلب

مطبعة البلاغة ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ

١٥٥ - المنتخب من ذيل المذيل

ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ)

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

دار المعارف بمصر .

١٥٦ - منتخب من كتاب أزواج النبى صلى الله عليه وسلم

الزبير بن بكسار (ت ٢٥٦هـ)

تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى

نشر المجلس العلمى بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠١هـ

١٥٧ - المنطق من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو محمد عبد الله بن على بن الجارود (ت ٣٠٧هـ)

مطبعة الفيحالة الجديدة بالقاهرة ، ١٣٨٢هـ

١٥٨ - المنطق فى أخبار قريش

محمد بن هبيب البغدادى (ت ٢٤٥هـ)

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد

الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ

١٥٩ - موارد الخليليب البغدادى فى تاريخ بغداد

الدكتور اكرم ضياء العمرى

مطبعة محمد شاشم الكتبى ، الطبعة الاولى ١٣٩٥هـ

١٦٠ - موارد الظمان الى زوائد ابن حبان

نور الدين على بن ابي بكر الهيثمي ( ت ٨٠٧ هـ )

تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة

المطبعة السلفية ومكتبتها

١٦١ - الموطأ

الامام مالك بن انس الاصبهني ( ت ١٧٩ هـ )

بشرح الزرقاني ١٣٧٣ هـ

نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة

١٦٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال

أبو عبدالله محمد بن احمد الذهبي ( ت ٧٤٨ هـ )

تحقيق على محمد البجاوي

دار احياء الكتب العربية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ

١٦٣ - نسب قريش

ابو عبدالله مصعب بن عبدالله الزبيري ( ت ٢٣٦ هـ )

تحقيق ا . ليفي بروفنسال

دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية

١٦٤ - نصب الراية لأحاديث الهداية

أبو محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي ( ت ٧٦٢ هـ )

الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ

نشر المكتبة الاسلامية - بيروت

١٦٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر

أبو السعادات مبارك بن محمد بن الأشير الجزري ( ت ٦٠٦ هـ )

تحقيق طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي

نشر المكتبة الاسلامية - بيروت .

١٦٦ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار

محمد بن علي الشوكاني ( ت ١٢٥٠هـ )

مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة

١٦٧ - هدى السارى مقدمة فتح البارى

الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢هـ )

الطبعة السلفية ومكتبتها

١٦٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

ابو العباس احمد بن محمد بن ابى بكر بن خلكان ( ت ٦٨١هـ )

المطبعة الميمنية ، الطبعة الأولى ١٣١٠هـ

(ج) المراجع الحديثة

ممم

١٦٩ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي

مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ

١٧٠ - أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام

عمر رضا كحالة

مؤسسة الرسالة

١٧١ - أيام العرب في الجاهلية

محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابوالفضل ابراهيم

مطبعة مصطفى البابي الحلبي - بمصر

١٧٢ - بذل المجهود في حل أبي داود

خليل بن احمد السهاري نفوري ( ت ١٣٤٦ هـ )

مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ

١٧٣ - التعليق المغني على سنن الدارقطني

أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

تصحیح عبدالله ماشم يمانی

دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦ هـ

١٧٤ - حياة محمد

محمد حسين هيكل

مطبعة مصر - ١٣٥٤ هـ

١٧٥ - خاتم النبيين

محمد أبو زهرة

دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م

١٧٦ - زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعدد دهن

محمد محمود الصوّاف

مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ

١٧٧ - سورة الأحزاب عرض وتفسير

الدكتور مصطفى زيد ( ١٣٩٨ هـ )

دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ

١٧٨ - السيدة عائشة

عبد الحميد طهماز

نشر دار القلم ، دمشق - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ

١٧٩ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة

د . محمد محمد أبو شهبه

طبع دار الأنوار

١٨٠ - طريق الرشدي الى تخريج أحاديث بداية ابن رشد

الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم العبد اللطيف

مطبوعات الجامعة الإسلامية

١٨١ - قصة الحضارة

ول ديورانت

الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م

من منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية

١٨٢ - القول المبين في سيرة سيد المرسلين

د . محمد الطيب النجار

توزيع دار الاعتماد ، مطبعة الكيلاني

١٨٣ - المجتمع المدني في عهد النبوة - خصائصه وتنظيماته الأولى

الدكتور أكرم ضياء العمرى

سلسلة منشورات المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية ١٤٠٣هـ  
الطبعة الأولى

١٨٤ - المدينة بين الماضي والحاضر

ابراهيم بن علي العياشى

نشر المكتبة العلمية بالمدينة

مطبعة زيد بن ثابت - دمشق ١٣٩٢هـ

١٨٥ - مرويات غزوة بني المصطلق

ابراهيم بن ابراهيم قريبي

نشر المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

١٨٦ - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية

عاقب بن غيث البلادى

نشر دار مكة للطباعة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ

١٨٧ - مخازى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عروة بن الزبير

نسخة مستخرجه

جمع وتحقيق د . محمد مصطفى الأعظمى

من منشورات مكتب التربية العربى لدول الخليج - الرياض

الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .

١٨٨ - نساء النبي صلى الله عليه وسلم

الدكتورة عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطي )

نشر دار الكتاب العربي - بيروت

٠ ١٣٩٩ هـ

\* \* \*

\* \*

\*

الخاتمة

اشتملت هذه الرسالة على تراجم لأمهات المؤمنين ( رضى الله عنهن )  
مرتبة حسب التسلسل التاريخي لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهن  
فقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة امرأة .

منهن احدى عشرة امرأة هن أمهات المؤمنين رضى الله عنهن .

وكان زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت خويلد قبل البعث وسائر  
أزواجه بعده ، فقد تزوج قبل الهجرة بمائشة بنت أبى بكر وسودة بنت زمعة  
فدخل بسودة قبل الهجرة وتأخر دخوله بمائشة الى شوال من السنة الأولى  
من الهجرة .

وفى سنة ثلاث من الهجرة تزوج بحفصة بنت عمر بن الخطاب .

وفى سنة أربع تزوج بزینب بنت خزیمة - فتوفيت - ثم تزوج بأُم سلمة بنسبت  
أبى أمية ، ثم تزوج بزینب بنت جحش .

وفى سنة خمس تزوج بجويرية بنت الحارث .

وفى سنة ست تزوج بأُم حبيبة ودخل بها سنة سبع .

وفى سنة سبع تزوج بصفية بنت حمى ثم تزوج بميمونة بنت الحارث .

ولعل أهم ما تضيفه هذه الرسالة الى دراسات السيرة ما يلي :

١ - الأصح أن سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارة خديجة كان الى

جنوب غرب مكة من أرض تهامة دون الشام كما اشتهر .

٢ - أن قصة الخمر الواردة فى سياق خبر زواج رسول الله صلى الله عليه

وسلم بخديجة بنت خويلد ضعيفة الأسانيد مضطربة المتون .

- ٣ - تحقيق عدم وقوع طلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة .  
٤ - دراسة حول تحديد تاريخ دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بماءشة  
رضى الله عنها وإثبات أن ذلك في شوال من السنة الأولى من الهجرة .  
٥ - تتبع الروايات المخالفة لظاهر نص القرآن في زواج زينب بنت جحش ثم  
نقدها .

٦ - دراسة حول الروايات الواردة في ذكر ردة عبيد الله بن جحش .  
ومن أهم ما تبين للباحث أثناء ممارسته لتحليل الروايات أن ما اعتمده  
بعض الدراسات الحديثة حول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ  
منطق التبرير أساسا لالتماس الحكمة في زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكل واحدة من نسائه لا ينبغي أن يؤخذ بالتسليم المطلق ، بل يمكن تقسيم  
ما ذكره من التعليقات والحكم الى قسمين :

أحدهما : قسم مردود لمخالفته مقتضى الروايات الثابتة

وهذه أمثلة منه مقرونة بالاجابة عنها بما تقتضيه الروايات الحديثية

الثابتة .

أولا : زواج النبي صلى الله عليه وسلم بماءشة

قال الدكتور محمد الطيب النجار : " كان زواج النبي صلى الله عليه وسلم

لها أعظم أمنية يتمناها أبو بكر رضي الله عنه وتسعد بها نفسه وكان من أعز

(١)

أمانى الرسول أن يستجيب للرجة التي تمتلئ بها نفس صاحبه الوفي المخلص . "

---

( ١ ) القول المبين في سيرة سيد المرسلين ص ٣٥٤ .

ولكن ماورد في الرواية الثابتة عن عائشة رضي الله عنها يقتضي أن خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة كانت مفاجأة لأبي بكر رضي الله عنه وأن ذلك لم يدربخلده أبدا اذ كان المطعم بن عدي قد خطب عائشة قبل ذلك من أبيها لابنه فوعده أبو بكر بذلك .

ثم ان أبا بكر قد كان يظن أن ما بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم من الاخاء يقتضي تحريم المصاهرة بينهما ولذلك قال لما بلفتة خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة " وهل تصلح له ؟ " وقال " انما أنا أخوك " فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال " .

وقال محمد حسين هيكل " أما عائشة وحفيدة فكانتا ابنتي وزيريه أبي بكر وعمر وهذا الاعتقاد هو الذي دعا محمدا أن يرتبط واياهما برابطة المصاهرة (١) بالتزوج من ابنتيهما " .

(٢)

ونظير ذلك قول الشيخ محمد أبو زهرة " وكانت في نحو التاسعة من عمرها فما كانت لتشتبه - لأنها كانت ضاوية - حتى يقال انه تزوجها للشهوة ولم يدخل بها الا بعد الهجرة وما كان الزواج اذن لشهوة يبتغيها ولكن لصحة الصديق يوثقها بالمصاهرة وهي تشبه النسب وقد كان أحد وزيريه " .

(١) حياة محمد عن ٢٨٨ .

(٢) أبو زهرة : بصيغة الرفع على الحكاية .

(٣) خاتم النبيين عن ١٢٣٠ .

والقول بأن زواج النبي صلى الله عليه وسلم بمعاشة كان لتوثيق الصلّة

بأبي بكر نظير قول " ول ديورانت " في كلامه عن تزويج حفصة " وكان بعضها  
(١)  
زيجات دبلوماسيّة كزواجه بحفصة بنت عمر الذي أراد به أن يوثق صلته بأبيها " .

وهذا تفسير ما دي صني على اعتبار الصلّة بين النبي صلى الله عليه وسلم

وأبي بكر الصديق كصلة سائر الناس بزعمائهم .

وليس الأمر كذلك حتى يحتاج مثله الى توثيق بل الصلّة بينهما قائمة على

الايان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول الله حقاً وأن أخسوّة

الايان بينهما فوق كل اخاء ولذا قال أبو بكر لما بلغت خطبة الرسول صلى

الله عليه وسلم لمعاشة " وهل تصلح له ؟ انما هي ابنة أخيه " فقد ظن

أن أخوة الايان بينهما تقتضي تحريم ابنته على صاحبه كتحريمها على الأخ في

النسب .

وما ذلك الا لأن رابطة الايان فوق وشائج الأرحام كما قال الله تعالى

" لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا

أبائهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيديهم

بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله

(٢)

عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون " .

( ١ ) قصة الحضارة ١٣ / ٤٤ " .

( ٢ ) سورة المجادلة : آية ( ٢٢ ) .

ثانيا : زواج النبي صلى الله عليه وسلم بسودة

قال الشيخ محمد أبو زهرة بعد ذكره لوفاة زوجها " وكان أهلها لا يزالون على الشرك فإذا عادت اليهم فتنوها فتزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حماية لدينها من الفتنة " .  
(١)

وقال الشيخ محمد الصوّاف " ولو عادت الى أهلها - بعد موت زوجها - لمذبوها وفتنوها في دينها وربما قتلوها فلما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم بأمرها وعلم بحالها واستمسكها باسلامها خشى عليها بطش أهلها وهم غلاظ الأكباد أعداء لله ورسوله فكفلها صلى الله عليه وسلم وهو المشغل الأعلى للهمة والنجدة والمرؤة . . . . " .  
(٢)

لكن هذا الاستنباط لا يساعده سياق القصة فيما ورد عن عائشة - رضی الله عنها - في قصة خطبتها وخطبة سودة فان فيها " لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم - امرأة عثمان بن مظعون - قالت : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : من ؟ قالت : ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال : فمن البكر ؟ قالت : ابنة أحب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت أبي بكر . قال : ومن الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول " فهذا الحوار صريح في بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل مجيئ خولة بنت حكيم قد فكر في الزواج من امرأة معينة بذاتها .

( ١ ) خاتم النبيين ع ١٢٣٠ .

( ٢ ) زوجات النبي الطاهرات ع ٣٠ .

ثم ان القول بأنها لو عادت الى أهلها بعد موت زوجها لعدّ بوهسا  
 وفتوها في دينها وربما قتلوها " يوهي بأنها لم تعد اليهم وهذا خلاف ما  
 نصت عليه الرواية فان خولة قد خطبت سودة من أبيها وكان في جوابه ما يوهي  
 بمكانة ابنته عنده حيث استشارها فيما يخصها وأشار عليها بما يقتضي ترغيبها  
 في الموافقة ، قالت خولة بنت حكيم : " . . . فدخلت عليه فحيّته بتحيفة  
 الجاهلية فقال : من هذه فقالت : خولة بنت حكيم قال : فما شأنك ؟ قالت :  
 أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة قال : كفؤ كريم ، ماذا تقول  
 صاحبك قالت : تحب ذلك قال : ادعيها فدعيها قال : أي بنّي ان هذه  
 تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك وهو كفؤ كريم  
 أتحيين أن أزوجك به قالت : نعم قال : ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اليه فزوجها اياه " .

ولا يمارض ذلك ماورد في الرواية نفسها من قول خولة : " فجاءها أخوها  
 عبد بن زمعة فجعل يحثي في رأسه التراب فقال - بعد أن أسلم - " لعمرك  
 اني لسفيه يوم أحثي في رأسى التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سودة بنت زمعة " لأن عدم رضا أخيها عن ذلك الزواج لا يقتضي تمكنه من  
 ايدائها لاسيما مع وجود والدها الذي وثق برأي ابنته ولم يلتفت الى أخسذ  
 رأى أخيها عبد بن زمعة بل أبرز العقيد في غيابه لشأن الحج .

ثالثا : زواج النبي صلى الله عليه وسلم بحفصة

قال الدكتور محمد الطيب النجار : وأما السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب فقد كان زواج الرسول لها جبرا لخاطر صاحبه الكريم عمر وغسلا لما لحقه من اهانة بسبب ابنته ذلك بأنها كانت متزوجة من خنيس بن حذافة - وكان قد شهد بدرا وأصيب فيها وقد مات بعد هذه الفزوة .

فلما انقضت عدتها عرضها عمر على أبي بكر فسأكت وفي عرض عمر لابنته وهو المرعى الأبي على أبي بكر دليل على الثقة المطلقة وفي سكوت أبي بكر طمينة اشتد وقعها على عمر فشكا ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم بمسند أن عرض عمر على عثمان أن يتزوجها بعد موت زوجته رقية بنت الرسول فاعتذر عثمان وكان اعتذاره وموقفه بعد موقف أبي بكر طمينة ثانية اشتد وقعها على عمر فشكا ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم فقال له : يتزوج حفصة من هو خير من عثمان .<sup>(١)</sup>

ويكفي جوابا عن ذلك قول أبي بكر لعمر بعد زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة " لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك شيئا فقال عمر : قلت : نعم قال أبو بكر : فانه لم ينمني أن أرجع اليك فيما عرضت علي الا أنى كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها - وفي رواية الا أنى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها - فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها ."

( ١ ) القول المحين في سيرة سيد المرسلين ص ٣٥٤ .

فهذا صريح في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رغب في الزواج من حفصة من قبل أن يعرضها عمر على أبي بكر وعثمان .  
والقسم الآخر يحتمل أن يكون مراداً لكن الجزم بأن تلك الأسباب هي مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم من زواجه بكل واحدة من أزواجه يحتاج إلى نصٍ يعتمد عليه .

ومن أمثلة ذلك القول بأن من زواجه ما كان جبراً لخساطر أراذل بعض  
الشهداء\* ومن اتخذه المصاهرة وسيلة لتأليف القلوب على الإسلام .  
(١) (٢)

لكن يمكن القول بأن هذه مصالح ترتبت على الزواج دون الجزم بأنها  
دوافعه .

ولا اشكال حينئذ في ذلك لكثرة ما ترتب على زواجه صلى الله عليه وسلم  
من المنالج .

فقد ترتب على زواجه بمعايشة حفظ الألف من الأحاديث لدخولها في  
عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم حال صغرها وحادثة نشأتها .

وترتب على زواجه بجمهورية عتق قومها بني المصطلق .  
وترتب على جمعه لتسح نسوة في عصمته صلى الله عليه وسلم أحاطت بهن بكل

(١) انظر : " السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة " ١٩٢ - ١٩٣

و" خاتم النبيين " ١٢٣٤ .

(٢) انظر : القول المبين " ٣٥٩ " و" خاتم النبيين " ١٢٣٥ - ١٢٣٦ .

شؤنه داخل البيت ، فما خفي على واحدة فعلمه عند أخرى ، ومن ثم تحققت  
 المصلحة الكبرى للأمة بنقل أمهات المؤمنين لجازب عظيم من التشريع لا يطلع  
 عليه سواهن .

\*\*\*

وأخيرا ، فان هذه الرسالة ثمرة ما اطلعت عليه من روايات وما بذلت  
 من جهد خلال فترة البحث ، ولست أزمع حصرها لكل ما قد يدخل تحت  
 عنوانها فلربما فاتتني روايات ، ولكن هذا ما وسعته الجهد وسمح به الوقت  
 وحسبي أن تكون هذه الدراسة باكورة باكورة دراسات أخرى حول " حياة النبي  
 صلى الله عليه وسلم في بيته " في المستقبل بعمون الله تعالى . . . . .

\* \* \*  
 \* \*  
 \*